

المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية
البرنامج الدائم لبحوث الأحوال الشخصية

الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعات

الدكتورة / ليلى عبد الجواد
مشرفاً

الدكتورة / مها الكردى
باحثا رئيسيا

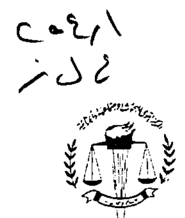
المستشار العنانى السيد العنانى
الدكتور محمود بسطامي

الدكتورة رباب الحسينى
الدكتورة منال عمران

القاهرة
٢٠٠٨

المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية

البرنامج الدائم لبحوث الأحوال الشخصية



الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعات

الدكتورة ليلى عبد الجواد

مشرفا

الدكتورة مها الكردى

باحثا رئيسيا

المستشار العنانى السيد العنانى

الدكتور محمود بسطامى

الدكتورة رباب الحسينى

الدكتورة منال عمران

القاهرة

٢٠٠٨

الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعات
رقم الإيداع ٢٠٠٨/٢٣٧٢١
I.S.B.N.
977-309-174-0
المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية

هيئة البحث

من داخل المركز :

الأستاذة الدكتورة ليلى عبد الجواد مستشار ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، مشرفا ، شاركت فى مناقشة خطة الدراسة والأدوات ، وقامت بكتابة التقديم ، والفصل الثانى ، وشاركت فى كتابة الفصل الختامى .

الدكتورة مها الكردى أستاذ مساعد ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، باحثا رئيسيا ، قامت بإعداد الخطة وتوثيق الدراسات السابقة ، وإعداد الأدوات ، وكتابة الفصول : الأول ، والثالث ، والرابع ، والثامن ، والتاسع ، وشاركت فى كتابة الفصل الختامى .

الدكتورة رباب الحسينى خبير أول ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، عضوا ، شاركت فى مناقشة الخطة والأدوات ، وقامت بكتابة الفصلين السادس ، والسابع .

الدكتور محمود بسطامى خبير أول ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، قام بكتابة الفصل الخامس .

الدكتورة منال عبد الله أخصائى أول متابعة بحوث ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، عضوا وسكرتيرا فنيا . قامت بالإشراف الميدانى ، وإجراء العمليات

الإحصائية ، وكتابة الخصائص الديموجرافية بالفصل الأول .

من خـــــــارج المركـــــــز :

الأستاذة الدكتورة شاديــة قنــاوى أستاذ علم الاجتماع ، ووكيل كلية الآداب جامعة عين شمس ، مستشاراً .

المستشــار العنانـى السيد العنانـى وكيل التفتيش القضائى بوزارة العدل ، مستشارا ، قام بكتابة جزء من الفصل الخامس .

المستشار عبد الرحمن محمد عبد لرحمن وكيل التفتيش القضائى بوزارة العدل ، شارك فى المرحلة الأولى من البحث .

المحتويـــــــــات

تقديم*

الزواج هو نظام اجتماعى محدد العلاقة بين رجل وامرأة ، يفرض عليهما نسقا من الالتزامات والحقوق المتبادلة لاستمرار الأسرة وضمان أدائها لوظائفها . والزواج ليس أمرا يسيرا فى قيامه وفى الوفاء بمسئولياته ، فاستقرار الحياة الزوجية غاية من الغايات التى يحرص عليها الإسلام ، ومن ثم فإن عقد الزواج يعقد للدوام والاستمرار والتأبيد . وقد عنى الدين الإسلامى بالزواج ووضع له الضوابط المحكمة التى إن التزم بها الطرفان أدت إلى تحقيق الغاية منه ، والتى أجملها الله تعالى فى قوله تعالى "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون" (الروم - ٢١) ، وأيضا قوله جل شأنه "والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات" (النحل - ٧٢) .

وينعقد الزواج شرعا بين الزوجين بإيجاب وقبول من الطرفين وبحضور شاهدى عدل ، والإشهار ، ومتى استوفى العقد جميع شرائطه الشرعية ، ترتب عليه جميع الآثار والنتائج ، ويثبت لكلا الزوجين قِبل الآخر جميع الحقوق والواجبات . وكذلك الزواج فى المسيحية ، فهو ارتباط بين شاب وفتاة يجمع الله بينهما من خلال الطقوس والصلوات التى تتم فى الكنيسة .

ولقد شاع فى السنوات القليلة الماضية بعض صور العلاقات غير الشرعية وغير الرسمية خاصة بين الشباب ، ويعد الزواج العرفى السرى من المشكلات

* كتبت هذا التقديم الأستاذة الدكتورة ليلى عبد الجواد ، مستشار علم النفس ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، والمشرف على البحث .

الاجتماعية التى ظهرت على سطح المجتمع فى الآونة الأخيرة ، وبرغم أن الزواج العرفى مقرر شرعا فى الإسلام ، غير أن هذا التقرير الشرعى له أركانه وشروطه ؛ كوجود الولى والصداق وحضور الشاهدين العدليين ، كما أنه يتم بإيجاب وقبول ، إلا أن وقائع الزواج العرفى السرى التى نشاهدها حولنا فى مجتمع الطلبة فى الجامعة ، تدل على أننا أمام مشكلة ذات طبيعة مرضية ، بحيث تتجلى هذه الحالة المرضية من خلال سلوكيات ومظاهر عديدة ، تؤكد على انتقال المشكلة من حالة السواء إلى حالة الانحراف .

وإذا كان المجتمع هو الفاعل الحاضر فى الزواج الشرعى الموثق ، فإن كل - أو غالبية - حالات الزواج العرفى السرى يغيب عنها المجتمع ، فهو زواج يتم خلف ظهر المجتمع ، ومن ثم فهو غير مؤيد أو غير مبارك ، بحسب قيم وأعراف المجتمع ، وبذلك يصبح استمرار هذا النوع من الزواج ، أو انهياره ، رهنا بالرغبات الفردية المؤقتة والمتقلبة .

وبالطبع ينتج عن الزواج العرفى السرى آثار اجتماعية سلبية على المجتمع ، فقد ينتج عنه أطفال يصبح الاعتراف بهم - فى أغلب الأحيان - مشكلة ، وبالتالى يصير على المدى البعيد أحد مصادر الطفولة المنحرفة ، كما أنه يثير مشكلات عديدة تتعلق بإثبات النسب ، أو الحق فى الميراث ، ومن ثم فإنه يؤثر على بنية الحقوق الشرعية . ومن المفترض أنه إذا تكاثرت الأنماط العديدة من العلاقات الزوجية السرية ازدادت معدلات التطليق والفسخ ، الأمر الذى يخلق مشكلة جديدة للمجتمع على المستوى القانونى ، تتمثل فى ارتفاع عدد الدعاوى لإثبات الزواج أو فسخه ، أو التطليق ، وخاصة لفئات من الفتيات فى سن صغيرة ، ومن ثم يكون بدوره مصدرا لانهيارات وانحرافات اجتماعية جديدة .

ومن هذا المنطلق ، وحتى يمكن تأمل هذه المشكلة بصورة علمية كان على هيئة البحث أن تتولى دراسة كافة القضايا المتعلقة بالجوانب المختلفة لها ، والتى يمكن التعرف عليها من خلال الفصول التالية - بحيث توفر لنا فهما لهذه المشكلة

موضع الاهتمام على جميع المستويات - حيث يتناول الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة ، أما الفصل الثانى فيعرض رؤية تاريخية للمتغيرات والتحولات التى حدثت فى المجتمع المصرى وأسهمت فى ظهور هذه المشكلة ، ثم يعرض الفصل الثالث معارف وآراء طلبة الجامعة من العينة حول مفهومى الزواج الشرعى ، والزواج العرفى ، ومصادر هذه المعرفة ، بينما يتناول الفصل الرابع معارف وآراء الطلبة حول أساليب وأماكن إتمام الزواج العرفى السرى بينهم ، ويناقش الفصل الخامس المعرفة القانونية لطلبة الجامعة حول مفهوم الزواج العرفى السرى ، ويعرض الفصل السادس رؤى طلبة الجامعات وتصوراتهم حول هذا النوع من الزواج فى مجتمع الجامعة ، أما الفصل السابع فيتعرض إلى أهم الأسباب والعوامل المؤدية لمشكلة الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة ، وكذلك المستويات الأكثر انتشارا بها ، وخصص الفصل الثامن لعرض الآثار السلبية المترتبة على الزواج العرفى السرى ، والأطراف الأكثر تضررا من هذه المشكلة من وجهة نظر الطلبة ، أما الفصل التاسع فيعرض بعض أنماط العلاقات الأخرى المستحدثة التى ظهرت بين طلبة الجامعة فى الآونة الأخيرة ، وأخيرا يعرض الفصل الختامى رؤية شاملة لمشكلة الدراسة وأبعادها المختلفة ، وأبرز الحلول والمقترحات لمواجهتها والحد منها .

ولا يفوتنى فى النهاية أن أنتهز هذه الفرصة لكى أشكر زملائى وأصدقائى فريق البحث الذين شرفت بالعمل معهم ، على جهدهم المخلص والدؤوب فى كل مراحل البحث ، وعلى إسهاماتهم الجادة والمتميزة فى كتابة التقرير النهائى ، وأجدنى أتوقف بالشكر والاعتراف بالفضل للزميلة الفاضلة الدكتورة مها الكردى الباحث الرئيس التى عملت طيلة فترة البحث بإخلاص ودأب ، وتحملت بصبر أعباء البحث وتوتراته ، حتى يسرت لفريق البحث أن يحقق إنجازه ويصل إلى بر الأمان ، كما أتوجه بكل الشكر والاحترام نيابة عن فريق البحث للأستاذة الدكتورة شادية قناوى مستشار البحث ، والتى أشعرتنا بالطاقة الدافعة لإنجاز

هذا العمل ، وأخص بالشكر كلا من المستشار العنانى السيد العنانى ، والمستشار عبد الرحمن محمد عبد الرحمن ، لمساهمتهما الفعالة وخاصة فى الجوانب القانونية المتعلقة بمشكلة الزواج العرفى ، أخيرا، تعبر هيئة البحث عن شعورها بالامتنان العميق لقسم النشر برئاسة السيدة عصمت ناصر والأعضاء العاملين بالقسم للعناية والجهد المبذول لكى يظهر هذا التقرير بالصورة اللائقة .

وبحق لقد امتلك فريق البحث الجرأة على طرح فكرة الدراسة ، والجسارة على متابعة تجسيدها ، وإننا لنتطلع جميعا إلى أن تتواصل الجهود حتى تبرأ مصرنا العزيزة الغالية من هذه المشكلة التى تهدد شبابنا ، والله الموفق أولا وأخيرا .

الفصل الأول *

الإطار المنهجى للبحث

تمهيد

تعرض المجتمع المصرى للعديد من التغيرات السياسية والاقتصادية خلال الحقبة الزمنية الأخيرة ، وخاصة منذ مطلع السبعينيات من القرن الماضى حتى الآن ، وقد صاحبتها تحولات اجتماعية وثقافية ، برزت فى الأنماط السلوكية لطبقات وفئات المجتمع . ومن أبرز التغيرات التى حدثت فى المجتمع فى تلك الفترة الزمنية ، الاتجاه نحو سياسة الانفتاح الاقتصادى تدريجيا ، الأمر الذى أدى إلى حدوث بعض التفاوت الاقتصادى بين طبقات وشرائح المجتمع [١] ، ومن ثم فقد هبطت شرائح اجتماعية ، وصعدت شرائح أخرى ، تمتلك قدرات مادية مرتفعة ، بصرف النظر عن القيم التى تعكسها ، وبالتالى فقدت الطبقة الوسطى تدريجيا ، الكثير من مقوماتها الأساسية المستمدة من المعايير والقيم الدينية ، نتيجة للاختلال النسبى للعدالة الاجتماعية ، واهتزاز النسق القيمى إلى حد كبير ، الأمر الذى دفع بالكثير من أبناء هذه الطبقة للهجرة إلى الخارج وخاصة إلى دول الخليج العربى ، كمحاولة لتحسين المستوى الاقتصادى لأسرهم . وفى ذات الوقت ، اضطر العديد من الآباء لترك أبنائهم فى بلدهم لأسباب مختلفة ، دون رعاية مباشرة منهم ، مع إغداق الأموال عليهم لتعويضهم عن الرعاية المفقودة ، والمتابعة المباشرة اللازمة ، مما أدى إلى نشأة جيل من الأبناء يتمتع

* كتبت هذا الفصل الدكتورة مها الكردى ، أستاذ علم النفس المساعد ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، الباحث الرئيسى .

بحرية زائدة أسهمت - إلى حد كبير - فى تغيير أسلوب ونمط الحياة لديهم ، بصورة واضحة ، ومن ثم التعرض للعديد من المشكلات التى قد تواجههم فى تلك المرحلة العمرية الهامة من حياتهم ، ألا وهى فترة الشباب .

ومن جانب آخر ، شهد المجتمع منذ بداية التسعينيات حتى الآن ، تحولات اقتصادية أخرى ، حيث أصبح محكوما بآليات العولمة وانتهاج أسلوب سياسة التخصيصية [٢] ، الأمر الذى أدى إلى تضاؤل فرص العمل ، وتفشى البطالة ، وخاصة بالنسبة لفئة الشباب الذى يبحث عن فرص عمل تمكنه من تكوين أسرة ، وقد واكب هذه المشكلات الاقتصادية انفتاح إعلامى واسع ، على جميع أنحاء العالم ، نتيجة للتطور التكنولوجى الهائل فى مجال الأقمار الصناعية ، والقنوات الفضائية التى تبث إنتاجها مباشرة من مختلف الأرجاء ، الأمر الذى أدى إلى تعرض المجتمع لثقافات متباينة تحمل فى مضمونها قيما ، واتجاهات ، وأنماطاً سلوكية ، تعكس بعض التطلعات الاقتصادية الاستهلاكية ، والتى تختلف إلى حد كبير عن قيم مجتمعاتنا [٣] .

وقد أدى هذا التحول إلى ظهور تغيرات واضحة فى أسلوب حياة الناس من ناحية ، وفى أدوارهم الاجتماعية وثقافاتهم من ناحية أخرى ، بل يمكن القول إنه قد تشكل نوع من الحراك الاجتماعى صعودا وهبوطا ، الأمر الذى أدى إلى تغير فى المراكز النسبية للطبقات والشرائح الاجتماعية حتى على مستوى أرجاء العالم [٤] ، نظرا لمدى تأثير التغيرات الاقتصادية ، بصورة واضحة وملموسة ، فى البناء الاجتماعى للمجتمعات المختلفة ، سواء على المستوى الثقافى ، أو الاجتماعى ، وخاصة فى المجتمعات النامية ، ذلك لأن من الخطأ تصور أن التبادل الثقافى وارد بين ثقافتين غير متكافئتين ، نظراً لأن الثقافة الأدنى - فى هذه الحالة - تفقد تدريجيا مقومات استمراريتها ، ومن ثم فقد تتفكك أو تنهار . ويؤكد هذا الأمر فريمون Frimon فى كتابه "تلاقى الثقافات والعلاقات الدولية" [٥] حيث يرى أن الثقافة الأدنى لا تجد أمامها إلا الانهيار ،

بما يمثل إشكالية على صعيد الهوية وعلى نمط وأسلوب الحياة الاجتماعية ، وأن فقدان الاستقرار يمثل المصدر الخفى لضياع المجتمع وتجزئته .

وفى هذا الصدد ، يتبين أن موجات التحديث يمكن أن تحث النزعات السلفية التى تحاول الدفاع عن الهوية الضائعة ، أو التى بسببيلها إلى الضياع ، لو اتسعت دائرة التحديث . فعلى المستوى الاقتصادى يعمل التحديث على تغيير الفئات الاجتماعية صعودا وهبوطا ، وعلى المستوى السياسى يحدث نوع من الاهتزاز للقواعد الاجتماعية ، التى تقوم عليها الصور المختلفة للتمثيل السياسى ، وعلى المستوى الثقافى ينتزع التحديث شرعية الفكر السلفى ، ويعطى لرواد التنوير مكانة فى صدر المسرح الاجتماعى ، وهذا ما لا تقبله الثقافات التقليدية ، نظرا لعوامل ثقافية ودينية لها قوة الشرعية فى هذه المجتمعات ، الأمر الذى قد يؤدى إلى التفكك والازدواجية وضياع الهوية ، فى المجتمع الواحد [٦] .

ويتضافر العوامل والتغيرات الاقتصادية ، والتحولات الاجتماعية ، وما صاحبها من عدم استقرار للأوضاع ، برزت فى المجتمع مشكلات متعددة المظاهر ، وخاصة المتعلقة بفئة الشباب ، التى تمثل إحدى الشرائح المهمة فى المجتمع ، والذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة وأقل من ٣٠ عاماً ، حيث يشير تعداد هذه الفئة إلى أنهم يشكلون حوالى (٥ر٢٧٪) ، أى ما يقرب من ثلث إجمالى السكان [٧] .

وتعد شريحة الشباب من أكثر القطاعات فاعلية فى المجتمع لتحقيق أهداف التقدم والتنمية ، وفى المقابل تعد فئة الشباب من أكثر الشرائح الاجتماعية التى قد تؤثر سلبيا فى بناء المجتمع ، وذلك إذا لم يتم توجيه قدراتها وطاقاتها ، الوجهة الصحيحة ، حيث أنها من أكثر الفئات الاجتماعية التى تتجاذبها قوى التقاليد من جانب ، وقوى التقليد من جانب آخر ، حيث تسود لديها مشاعر التوتر والقلق والمعاناة وعدم الاستقرار ، بحكم التكوين الفسيولوچى والاجتماعى والعقلى لديها ، وبالتالى تنعكس ، على تشكيل الأنساق

القيمية ، والاتجاهات ، والأفكار ، والأنماط السلوكية ، التى يكتسبونها من البيئة المحيطة بهم بمعناها الواسع .

ويتناول هذا الفصل المحاور التالية :

١ - مشكلة الدراسة وأهميتها .
٢ - تحليل لاتجاهات الدراسات السابقة ونتائجها وأبرز الاستخلاصات .
٣ - هدف الدراسة الحالية .
٤ - تساؤلات الدراسة .
٥ - مفاهيم وتعريفات الدراسة .
٦ - الإجراءات المنهجية وتتضمن :
- أسلوب الدراسة
- الأدوات .
- العينـــة .

اولا : مشكلة الدراسة واهميتها

لاشك أن التغيرات الاقتصادية ، والتحولات الاجتماعية المصاحبة لها ، قد أفرزت العديد من المشكلات على الصعيد الاجتماعى للمجتمع عامة ، وعلى صعيد الخصائص الأسرية خاصة ، تلك الخلية ، أو الوحدة الأساسية التى تؤدى وظيفة جوهرية فى المجتمع ، والتى ترتبط - بصورة مباشرة - بضرورة الحفاظ على الهوية الاجتماعية والثقافية له ، وذلك من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية ، التى يستمد الفرد من خلالها القيم ، والاتجاهات ، والأفكار ، التى تعكس ثقافة المجتمع ، ومن ثم تنعكس فى الأنماط السلوكية للجماعات والأفراد ، فإذا ما اختلت هذه الوظيفة الأساسية للأسرة ، فلابد وأن ينتج عن ذلك آثار سلبية على الصعيد الاجتماعى عامة .

وبالنظر إلى التغيرات التى لحقت بالأسرة فى المجتمع ، يلاحظ أنها تركزت فى تغير بعض الخصائص والأدوار الاجتماعية الأسرية ، مما أدى إلى حدوث

تناقض فى التفاعلات الاجتماعية بين أفرادها ؛ وقد يرجع ذلك الأمر لانشغال الوالدين فى البحث عن فرص عمل ، سواء بالداخل أو بالسفر إلى الخارج لتحسين المستوى المعيشى ، نظرا لاختلال الأوضاع الاقتصادية عامة ، مما أدى إلى انخفاض مستوى الرعاية اللازمة للأبناء ومتابعتهم بالصورة الملائمة . ومن جهة أخرى ، تحتل جماعات الرفاق من جانب ، ووسائل الإعلام المرئى - خاصة - من جانب آخر دورا واضحا فى مجال التنشئة فى الفترة الزمنية الأخيرة ، فعلى سبيل المثال ، أوضحت نتائج العديد من الدراسات العالمية والمحلية فى هذا المجال ، وجود علاقة إيجابية جوهرية بين ارتفاع معدلات مشاهدة التليفزيون واكتساب الأطفال والمراهقين والشباب ، لبعض القيم ، والاتجاهات ، والأفكار عن الواقع الاجتماعى من خلال المشاهدة [٨] . وقد أجريت فى مصر ، عدة دراسات فى هذا المجال ، تبين من نتائجها تفضيل الشباب مشاهدة المواد الدرامية الأجنبية التى تعكس الثقافة الغربية ، بالإضافة إلى وجود علاقة بين التعرض للدراما الأجنبية والاغتراب الثقافى للشباب الجامعى المصرى [٩] . ومن ثم تتضح أهمية الدور الذى تلعبه وسائل الإعلام المرئى ، وخاصة مع انتشار القنوات الفضائية ، فى اكتساب الشباب لبعض القيم السلبية الوافدة عبر الأقمار الصناعية .

ومن أبرز المشكلات الاجتماعية التى طفت على السطح فى المجتمع ، فى الفترة الزمنية الأخيرة ، مشكلة الزواج العرفى السرى بين الشباب ، وخاصة بين طلبة الجامعات والمدارس الثانوية ، كما بينت نتائج بعض الدراسات الاجتماعية والنفسية والقانونية التى أجريت فى هذا الشأن ؛ فقد كانت هذه المشكلة تكاد تنحصر فى بعض الفئات والأوساط الاجتماعية التى قد يكون لها أسبابها الخاصة ؛ مثل زواج بعض السيدات الأرامل والمطلقات عرفيا خوفا من فقدان المعاش ، أو زواج البعض سرا لأسباب شخصية مع عدم الرغبة فى إعلام زوجاتهن حرجا منهن ، وما شابه ذلك .

أما فيما يختص بمشكلة الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة ، فقد أجريت دراسة عن مدى انتشار هذا النوع من الزواج بين شباب الجامعات وفقا لتصوراتهم ، وتبين من نتائجها أن حوالى (٨٧٪) من العينة أكدوا أن الزواج العرفى (السرى) ظاهرة منتشرة بين طلبة الجامعات ولايمكن تجاهلها ، وإن كانت مستترة عن الأسرة والمجتمع[١٠] . وفى دراسة أخرى أجريت على عينة من شباب الجامعات ، تبين من نتائجها أن نسبة الشباب المتزوجين عرفيا (سرا) ، والذين تتراوح أعمارهم بين (٢٠ و٢٢ سنة) ، يشكل الذكور منهم حوالى (٣٧٪) والإناث (٤٢٪) تقريبا[١١] ، كما أشارت بعض الدراسات القانونية إلى ازدياد عدد القضايا التى تنظر أمام المحاكم إما لإثبات النسب أو التطليق من زواج عرفى غير موثق[١٢] . هذا بالإضافة إلى تركيز وسائل الإعلام ، المرئى والمقروء ، على هذه المشكلة فى الفترة الزمنية الراهنة ، نظرا لخطورتها وآثارها السلبية على جميع المستويات ؛ النفسية والاجتماعية والقانونية . فمن الآثار السلبية على سبيل المثال ؛ ازدياد عدد الأطفال مجهولى النسب وتكفل الأم فقط بتربية الطفل ، أو محاولة التخلص من الجنين بالإجهاض ، أو بمحاولة التخلص من آثار الزواج العرفى عن طريق بعض الأطباء المنحرفين ، الأمر الذى ينتج عنه آثار صحية ونفسية سيئة على المستوى الفردى ، وإلى اضطراب العلاقات الأسرية ، وكذا ازدياد أعداد القضايا الشخصية المنظورة أمام المحاكم ، هذا بالإضافة إلى تفشى الانحرافات السلوكية الأخلاقية التى تظهر كنتاج لسهولة إتمام الزواج العرفى ، نظرا لعدم توثيقه بصورة رسمية .

ومن ناحية أخرى قد يلجأ الشاب (أو الفتاة) إلى الزواج عرفيا (سرا) كحل سلبى ، لإشباع الرغبات والاحتياجات النفسية والفسيولوجية والاجتماعية ، بدلا من الاتجاه لتكوين أسرة من خلال القنوات الشرعية – ذلك المطلب الحيوى الذى يحاول الشاب تحقيقه بحكم النضج الجسمى والعقلى والوجدانى الذى يميز مرحلة الشباب – ولكن نظرا للظروف الاقتصادية التى قد تحول دون تحقيق ذلك

المطلب المهم ، مثل البطالة ، وعدم توفر المسكن الملائم ، ومن ثم تأخر سن الزواج وما شابه ذلك ، فإن الأمر قد يؤدى إلى شعور العديد منهم بالإحباط والتوتر والمعاناة ، وبالتالى قد ينجذب الشاب (والفتاة) إلى ممارسة أساليب ووسائل أخرى ، تعكس بعض الأنماط السلوكية السلبية مثل الزواج العرفى (السرى) موضوع الدراسة ، والذى يمثل مشكلة مستحدثة لاتتفق ولا تتناسب مع تقاليد المجتمع ، ومعاييره ، ومبادئه ، وبالتالى تنتج عنها آثارا سلبية على المستوى الفردى ، والأسرى ، والمجتمعى كما سبقت الإشارة .

ثانيا : تحليل لاتجاهات الدراسات السابقة

تناولت بعض الدراسات الاجتماعية والنفسية مشكلة الزواج العرفى بين الشباب الجامعى فى الفترة الزمنية الأخيرة ، وسنعرض فيما يلى تحليلا لاتجاهات هذه الدراسات ، للوقوف على أبرز النتائج التى توصلت إليها ، ثم نعرض ما تم استخلاصه للاستفادة منها فى هذه الدراسة . وبما أن مشكلة الزواج العرفى السرى تعد من المشكلات الاجتماعية الحديثة نسبيا ، فإن الدراسات التى أجريت فى هذا المجال ، تعتبر محدودة إلى حد كبير . وقد تركز معظمها فى بعض البحوث الاجتماعية ، والنفسية ، والقانونية ذات الصبغة الفردية ، مع الإشارة إلى عدم وجود دراسات ميدانية موسعة ، تعرضت لرصد حجم المشكلة - إحصائيا - ومدى انتشارها على المستوى القومى .

ونعرض فيما يلى تصنيفاً لاتجاهات الدراسات السابقة ، والتى تندرج تحت **نوعين رئيسين** هما :

النوع الأول : بحوث ميدانية استكشافية (اجتماعية ونفسية)

وقد تركزت موضوعاتها فى دراسة :

١- اتجاهات الشباب من طلبة الجامعات حول مفهوم الزواج العرفى ، والزواج الشرعى (الرسمى) . حيث تعكس هذه الدراسات - فى مجملها- رؤى

وتصورات الشباب نحو هذين الموضوعين .

٢ - دراسة العوامل والأسباب الاجتماعية ، والنفسية ، المؤدية لمشكلة الزواج العرفى .

٣ - التعرف على الخصائص الاجتماعية ، والنفسية ، لبعض الحالات من الشباب المتزوجين عرفيا (سرا) من الجنسين .

٤ - الوقوف على الآثار السلبية المترتبة على الزواج العرفى (السرى) بين الشباب .

النوع الثانى : دراسات نظرية (اجتماعية ونفسية وقانونية)

وقد هدفت هذه الدراسات النظرية إلى محاولة التعرف على الأبعاد الاجتماعية ، والنفسية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والدينية ، لمشكلة الزواج العرفى (السرى) بين الشباب من ناحية ، وإلى توعية الشباب وإرشادهم من ناحية أخرى ، نظرا لخطورة هذه المشكلة على جميع المستويات ؛ الفردية والأسرية والمجتمعية ، كما سبقت الإشارة . بينما تعرضت الدراسات القانونية ، لأحكام وأركان الزواج الشرعى (الرسمى) ، والزواج العرفى (غير الموثق) ، وشروطه ، وطرق إثباته ، وصور الزواج غير الرسمى والمنهى عنها فى الشريعة الإسلامية .

ونتناول فيما يلى عرض وتحليل الدراسات الميدانية من حيث ؛ الإجراءات المنهجية التى اتبعت فيها ، وأبرز النتائج التى أسفرت عنها ، وأهم ما تناولته الدراسات النظرية من موضوعات مختلفة ، وذلك على النحو الآتى :

١ - الإجراءات المنهجية فى الدراسات الميدانية

أجريت معظم الدراسات والبحوث الميدانية (الاجتماعية والنفسية) ، على عينات محدودة من طلبة الجامعات المصرية ، من الجنسين ، الذين يدرسون فى جامعات : القاهرة ، وعين شمس ، وحلوان ، والإسكندرية ، وعلى بعض طلبة المعاهد العليا مثل (معهد الخدمة الاجتماعية فى مدينتى القاهرة ، والإسكندرية) .

وقد تراوحت **الفئات العمرية** لعينات الطلبة فى الدراسات الميدانية ، بين الثامنة عشرة والخامسة والعشرين عاما .

وفيما يتعلق **بنوع الدراسات الميدانية** ، فكانت فى معظمها دراسات وصفية استكشافية . وفيما يتعلق **بالأدوات البحثية** المستخدمة فيها فقد تنوعت بين ؛ الاستبيان ، وأسلوب دراسة الحالة ، ودليل المقابلة المتعمقة ، وأسلوب المناقشات الجماعية ، كما تم تطبيق بعض الاختبارات النفسية الإكلينيكية فى بعض الدراسات النفسية .

وفيما يختص بالفترات الزمنية التى تم فيها إجراء هذه الدراسات ، فقد أجريت معظمها بين عام ١٩٩٢ وعام ٢٠٠١ .

ب - نتائج الدراسات الميدانية

نعرض فيما يلى نتائج الدراسات الميدانية التى تناولت ما يلى :

١- اتجاهات طلبة الجامعات نحو الزواج العرفى السرى

أجريت عدة دراسات ميدانية للتعرف على اتجاهات طلبة الجامعة نحو الزواج العرفى السرى ، وقد تبين من نتائج إحدى الدراسات [١٣] التى تناولت موضوع مدى موافقة العينة – التى أجريت عليها الدراسة – على الزواج العرفى السرى ، أن (٨٦٫٥٪) من الطلبة لا يوافقون على الزواج العرفى السرى بصفة عامة . وتبين من نتائج دراسة أخرى أن (٧٩٪) من إجمالى العينة ترى أن الزواج العرفى السرى هو زنا مقنع ومن ثم لا يوافقون عليه . وفى دراسة أخرى تناولت نفس الموضوع ، أشار (٩٦٫٩٪) من مفردات العينة ، برفض هذا الشكل أو هذا النمط من الزواج لأنه حرام شرعا[١٤] .

وفيما يتعلق بمحاولة الوقوف على آراء الشباب حول مفهوم الزواج العرفى السرى ، تبين من نتائج إحدى الدراسات [١٥] أن (٨٧٪) من إجمالى العينة لديهم خلط بين مفهوم كل من الزواج العرفى ، والزواج السرى ، حيث

أفادوا بأن الزواج العرفى يعتبر زواجا شرعيا ولكنه غير موثق ، بينما الزواج السرى هو زواج أيضا ، ولكنه موثق بعقد بين الطرفين ويرون عدم شرعيته . وفى دراسة أخرى حول نفس الموضوع ، يرى (٣ر٣٦٪) من إجمالى العينة بأن الزواج العرفى ، يعنى إيجاباً وقبولاً بين الشاب والفتاة ، ويلزمه شاهدان فقط ، دون الإعلان عنه ، بينما يرى (٧ر١٧٪) من نفس العينة أن الزواج العرفى يعنى إيجاباً وقبولاً بين الشاب والفتاة فقط [١٦] . ويتضح من نتائج دراسة أخرى وجود خلط فى المفاهيم لدى العينة ، حيث أفاد البعض منهم بأن مفهوم الزواج العرفى يعتبر زواجاً غير موثق بنسبة (٧ر٥٨٪) ، وأنه زواج بدون إشهار بنسبة (٥٦٪) ، فيما يرى (٥ر٤٦٪) من نفس العينة أن هذا الزواج حرام لأنه (زنا) [١٧].

٢- أهم العوامل والأسباب المؤدية لمشكلة الزواج العرفى السرى

وفيما يتعلق بالدراسات التى تناولت موضوع العوامل والأسباب المؤدية للزواج العرفى السرى ، فقد تبين من نتائجها أن من أبرز هذه العوامل :

أ - التفكك الأسرى وغياب الرقابة الأسرية ؛ حيث احتل هذا العامل المرتبة الأولى فى إحدى الدراسات [١٨] . بينما أشارت باقى الدراسات - التى تناولت نفس الموضوع - إلى أهمية هذا العامل بنسب مئوية متقاربة ، تراوحت بين (٥٧٪) و (٦٥٪) تقريبا .

ب - ضعف الوازع الدينى وجهل الشباب بأمور الدين الصحيح ؛ حيث تراوحت نسبة من أفادوا بأهمية هذا العامل فى حدوث ظاهرة الزواج العرفى السرى، بين (٤٤٪) و (٣ر٧٧٪) ، وذلك فى معظم الدراسات التى تعرضت لهذا العامل .

جـ- الظروف الاقتصادية السيئة المؤدية إلى انتشار البطالة ، وعدم توفر فرص عمل ، والمغالاة فى المهور ، وأزمة الإسكان ، حيث تبين أنها من العوامل المهمة التى أشارت إليها معظم الدراسات - التى سبقت الإشارة إليها -

وذلك بنسب مئوية تراوحت بين (٤٤٪) و (٦٦٪) تقريبا .

د - الغزو الثقافى والفكرى الوافد من خلال أجهزة الإعلام ؛ فقد أشار إلى هذا العامل (٣ر٥٨٪) من إجمالى الطلبة فى إحدى الدراسات [١٩] . كما اتفق (٥ر٨١٪) من الطلبة فى دراسة أخرى ، على خطورة ما يقدمه الإعلام من ثقافات خارجية على الشباب ، وعدم كفاية التوعية الإعلامية المحلية ، لمواجهة خطر انتشار الزواج العرفى السرى [٢٠] . وعلى الرغم من أن (٩٠٪) من الطلبة فى تلك الدراسة ، أجابوا بأن التليفزيون يأتى فى المرتبة الأولى ، من بين وسائل الإعلام التى تتناول موضوع الزواج العرفى السرى بالمناقشة [٢١] ، إلا أنه لا يغطى الموضوع بشكل كاف .

هـ - الرغبة فى الإشباع الجنسى ؛ حيث تبين من نتائج إحدى الدراسات أن (٩٢ ٪) من إجمالى العينة ، أشاروا إلى هذا العامل باعتباره من العوامل المؤدية للاتجاه نحو الزواج العرفى السرى ، حيث يعتقد بعض الشباب اعتقاداً خاطئاً ، بأن الزواج العرفى السرى يعتبر مشروعاً لإشباع الرغبات الجنسية ، بدلا من إقامة العلاقات الجنسية المحرمة بين الشباب [٢٢] .

٣ - الخصائص الاجتماعية والنفسية لبعض حالات المتزوجين عرفياً

هدفت بعض الدراسات الميدانية إلى محاولة التعرف على الخصائص الاجتماعية والنفسية ، لبعض الحالات من المتزوجين عرفياً (سراً) ، فتبين من النتائج ما يلى :

الفئة العمرية

تبين من نتائج إحدى الدراسات التى أجريت على حالات من المتزوجين عرفياً (سراً) من الجنسين ، أن أعمار العينة تراوحت بين ١٨ و٢٨ سنة [٢٣] . وفى دراسة أخرى ، أجريت على عينة من الإناث فقط ، تراوحت أعمارهن بين ٢٠ و٢٦ سنة [٢٤] .

المستوى الاجتماعى الاقتصادى

فيما يتعلق بمدى انتشار الزواج العرفى السرى بين المستويات الاجتماعية ، فقد تبين من استجابات عينة الطلبة فى دراسة أجريت للتعرف على "اتجاهات الشباب الجامعى فى مصر نحو الزواج العرفى السرى" ... أنه ينتشر بين طبقة الأغنياء فى المقام الأول بنسبة (١ر٥٢٪) ، ويليها بين البعض من الطبقة الوسطى ، ثم من الطبقة الدنيا بتقارب نسبى بينهما بلغ (٢٦٪) و (٢١٪) على التوالى ، كما أنه ينتشر فى المناطق الحضرية بصفة خاصة [٢٥] .

السمات الشخصية

فيما يتعلق بالسمات الشخصية لدى غالبية أفراد العينات - من المتزوجين عرفياً - تبين أنهم يتسمون بالسلبية واللامبالاة ، وعدم الرغبة فى تحمل المسئولية ، نظرا لوجود فراغ كبير يسيطر على حياة الشباب [٢٦].

الخصائص الاجتماعية والنفسية

أما فيما يتعلق بالخصائص الاجتماعية والنفسية ، لعينة مكونة من بعض الفتيات المتزوجات عرفياً ، فقد تبين من نتائج إحدى الدراسات [٢٧] أن رغبة الفتاة فى الانطلاق ، والتحرر ، وإقامة علاقات عاطفية مع الشباب ، تعد من أهم الخصائص والسمات المؤدية لمشكلة الزواج العرفى السرى ، ومن ناحية أخرى أظهرت نتائج نفس الدراسة أن الرجل فى نظر الفتاة يتسم بأنه أنانى وغير قادر على تحمل المسئولية ، كما أن الدافع إلى الزواج العرفى - غالباً - يرجع إلى عدم موافقة الأهل على الشاب المتقدم للزواج من الفتاة ، نظراً لظروفه الاقتصادية السيئة ، وعدم قدرته على القيام بواجبات الزواج ، بالإضافة إلى تخلى الأب عن دوره الحقيقى تجاه الأبناء ، وأن البناء النفسى للفتاة غالبا ما يكون سادياً - مازوخياً ، ولديها مظاهر اكتئابية ، وتبحث عن الحماية ، وتتفق معظم الدراسات الأخرى على أن من أبرز الخصائص الاجتماعية للشباب الذى يتجه إلى الزواج العرفى السرى هو ضعف القدرة الاقتصادية ، والفراغ .

٤ – الآثار السلبية المترتبة على الزواج العرفى السرى

توصلت معظم نتائج الدراسات الميدانية التى تناولت هذا الجانب ، إلى أن أبرز الآثار السلبية الناتجة عن مشكلة الزواج العرفى تتركز فى :

- اختلاط الأنساب ووجود أطفال مجهولى النسب ، وضياع حقوق الأم ، وصعوبة إثبات نسب الطفل ، وضياع حقه فى الميراث والنفقة ، وضياع الأطفال وتشردهم .
- الانحلال ، والفساد الأخلاقى وخاصة بين فئة الشباب .
- غالبا ما ينتج عن الزواج العرفى السرى ، أضرار صحية تتعرض لها الفتاة ، بصفة خاصة ، ويحدث ذلك نتيجة محاولة الإجهاض ، أو محاولة إخفاء آثار الزواج عن طريق بعض الأطباء المنحرفين . وكذا انتشار الأمراض الناتجة عن العلاقات الجنسية غير المشروعة (٢٩) .
- الإصابة بالأمراض النفسية (الاكتئاب خاصة) ، نتيجة لفقدان وانخفاض تقدير الذات ، وخاصة لدى الفتيات ، والإحباط الناشئ عن الفشل فى تحقيق الأهداف والأحلام ، بالإضافة إلى محاولة إقدام بعض الفتيات على الانتحار(٢٨) .

تحليل الدراسات النظرية

صدرت معظم الدراسات النظرية ؛ الاجتماعية ، والنفسية ، والقانونية ، فى الفترة الزمنية من العام ١٩٩٢ حتى عام ٢٠٠٢ .

وقد هدفت معظم الدراسات الاجتماعية ، والنفسية ، إلى الوقوف على الأبعاد المجتمعية ، والنفسية ، والاقتصادية ، لموضوع الدراسة . بينما تناولت بعض الدراسات النفسية الزواج العرفى السرى باعتباره انحرافاً عن الصحة النفسية السوية ، فهو يعكس زواج حالة state وليس زواج سمة trait ، ويعنى ذلك أنه يكون حلاً مؤقتا لحالة يمر بها الفرد ، ويشبع من خلالها حاجته

الجنسية والنفسية المتوترة ، وليس وفقاً لمعايير المجتمع وقيمه [٣٠] .

بينما نوقش الزواج العرفى السرى فى دراسة نفسية أخرى ، باعتباره زواجاً كاذباً ، أو منقوصاً ، حيث تكون نية أحد الطرفين على الأقل كاذبة ، فالهدف من هذه العلاقة ليس زواجاً دائماً ، ولكنه ذو أهداف أخرى قد تكون نفعية أو جنسية . وقد تبين من نتائج إحدى الدراسات التى أجريت فى مجال الطب النفسى ، أن الحالة الوجدانية التى تكون مسيطرة على طرفى علاقة الزواج العرفى السرى ، هى الشعور بالذنب والقلق ، أى مزيد من الاكتئاب والقلق ، مما يؤثر سلباً على العلاقة بين الطرفين ، وعلى الدور الاجتماعى لكل منهما[٣١] .

وفى دراسة أخرى تناولت الأبعاد الاجتماعية ، والنفسية ، والثقافية ، للزواج العرفى السرى[٣٢] ، أوضحت النتائج أن الزواج العرفى بين الشباب يختلف فى مظهره وجوهره عن ذلك الذى عرفه المجتمع فى الماضى من حيث ؛ شروطه وأسبابه ، وفى خصائص من يمارسونه ، إذا صح التعبير ، ذلك لأنه يتم حاليا بين فئات عمرية من الشباب . ومن جانب آخر ، أوضحت الدراسة أن التحولات الاقتصادية فى الآونة الأخيرة لها دور بالغ الأثر فى انتشار مشكلة الزواج العرفى ، بالإضافة إلى تحديات التغلغل الثقافى الذى اشتدت وطأته مع تداعيات العولمة والسموات المفتوحة والفضائيات ، حتى إن المواد الإعلامية المصرية وخاصة الدرامية ، أصبحت تحاكى فى بعض الأحيان ، الإعلام الغربى ، وخاصة فى مجال استثارة الغرائز للفئات الشبابية فى المجتمع ، فما كان من بعض فئة الشباب إلا محاولة تقليد ما كان ممارسا فى الماضى من صورة الزواج العرفى (غير الرسمى) ، ولكن مع تقديم بعض التنازلات (مثل شرط الإعلام والعلانية على وجه التحديد ، مكتفين بإعلام شخص واحد أو اثنين من الأصدقاء فقط على أقل تقدير) ، وهم فى ذلك قد حاولوا التوفيق بين الثقافة الغربية المبيحة للعلاقات الجنسية قبل الزواج ، وبين الثقافة الشرقية المستمدة فى ركنها الأساسى من الشريعة والدين والعقيدة ، متصورين وزاعمين أن ما

أقدموا عليه زواج شرعى ، وهو فى واقع الأمر علاقة محرمة غير شرعية .

كما تعرضت دراسة أخرى ، موضوعها أثر التحولات الاقتصادية الاجتماعية ومشكلات الطبقة الوسطى ، "الزواج العرفى نموذجا" [٣٣] ، لما لهذه التحولات من أثر فى ظهور هذه المشكلة ، ومن ثم انهيار السيادة الثقافية وتعرض النسيج الوطنى للتمزيق ، من خلال ازدياد جرعة ثقافة الجنس ، التى توجد فى وسائل الإعلام بصفة خاصة ، بالإضافة إلى مشكلات أبناء الطبقة الوسطى الذين يعيشون فى سياق مُشكِل ، حيث لا عمل ولا دخل ولا زواج ، ومن ثم قد يجدون البديل فى الزواج العرفى تحت غطاء من الشرعية ، وفى ذات الوقت بلا تكلفة مادية [٣٣].

الدراسات القانونية

تناولت الدراسات القانونية - فى مجملها - موضوع الزواج العرفى من النواحى القانونية ، والشرعية ، والاجتماعية ، وعقد الزواج العرفى (أركانه وشروطه وأحكامه) ، بالإضافة إلى طرق إثبات الزواج العرفى (السرى) فى حالة إنكار الزوجية .

ولن نتعرض فى هذه الدراسة لعرض ومناقشة هذه الدراسات نظرا لأنها ذات طابع قانونى بحت .

استخلاصات

كان من أبرز ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة ما يلى :

١ - وجود خلط فى المفاهيم لدى الطلبة من العينات التى أجريت عليها معظم الدراسات السابقة ، سواء فيما يتعلق بمفهوم الزواج العرفى (السرى) ، والزواج الشرعى ، من حيث ؛ أركانه ، وشروطه ، وبين الزواج السرى (الموثق) .

٢ - عدم موافقة شريحة كبيرة من الشباب فى الدراسات السابقة ، على

الاتجاه نحو الزواج العرفى السرى ، بالإضافة إلى تباين نسبة الاتفاق فى الرأى حول مشروعية الزواج العرفى السرى ، ومدى اعتباره (زنا مقنعاً) و(حراما شرعا) . وفى هذا الصدد يتبين خطورة عدم معرفة الشباب بصورة واضحة الفرق بين الزواج الشرعى ، والزواج العرفى (السرى) غير الموثق ، وأهمية توعيتهم بضرورة توافر الأركان ، والشروط اللازمة لصحة الزواج ، بدلا من تخبطهم فى الرأى حول الاكتفاء بوجود شاهد أو شاهدين فقط دون الإشهار ، وبدون وجود ولى ، وعدم ضرورة توثيقه بصورة رسمية .

٣ - فيما يتعلق بأهم العوامل والأسباب المؤدية للزواج العرفى (السرى) بين الشباب تبين من نتائج الدراسات السابقة ، أن التفكك الأسرى وغياب الرقابة الأسرية ، من أهم العوامل المؤثرة فى هذه المشكلة ، ويلى ذلك عوامل أخرى بدرجات متفاوتة من الأهمية من وجهة نظر الشباب ، مثل ؛ اضطراب الأحوال الاقتصادية ، وانتشار البطالة ، وعدم توفر فرص عمل ، والمغالاة فى المهور ، وضعف الوازع الدينى ، وأخيرا الغزو الثقافى والفكرى الوافد وأهميته فى التأثير على الشباب ، واستثارة الغرائز الحسية ، مع عدم كفاية تناول وسائل الإعلام المحلى لهذه المشكلة ، وطرح الحلول اللازمة لمواجهتها .

٤ - تبين من تحليل الدراسات السابقة التى تناولت الخصائص الاجتماعية والنفسية لبعض الحالات من المتزوجين عرفياً من الشباب ، أنها تتركز - من حيث الفئات العمرية فى المرحلة العمرية التى تقع بين الثامنة عشرة والثامنة والعشرين ، والتى تمثل مرحلة النضج الجسمى والوجدانى والعقلى . أما فيما يتعلق بالمستويات الاجتماعية للمتزوجين عرفيا ، فتبين أنه ينتشر بين طبقة الأغنياء فى المقام الأول ، ويلى ذلك بين الطبقتين الوسطى والدنيا ، وخاصة فى المدن . أما من حيث الخصائص أو السمات

الشخصية ، فهى تعكس نمط الشخصية السلبية التى تتميز باللامبالاة وعدم الرغبة فى تحمل المسئولية ، مع وجود فراغ كبير يسيطر على حياة الشاب والفتاة ، مع الرغبة فى التحرر والانطلاق .

ومن المنظور النفسى أوضحت نتائج الدراسات التى تناولت هذا الجانب ، لدى بعض الإناث ، أن الخصائص النفسية لبعض الحالات من المتزوجات عرفياً سراً ، تعكس البناء النفسى الهش ، بالإضافة إلى ظهور بعض الأعراض الاكتئابية لديهن ، وميل البعض منهن للانتحار حيث يفتقدن الحماية نظراً لتخلى الأب عن دوره ، وأن الرجل غير قادر على تحمل المسئولية من وجهة نظرهن .

٥ - وحول أبرز الآثار السلبية التى تترتب على الزواج العرفى (السرى) ، من واقع نتائج الدراسات الميدانية السابقة ، تبين أنها تركزت فى : اختلاط الأنساب ، وازدياد أعداد الأطفال مجهولى النسب ، وضياع حقوق الأم والطفل فى النسب ، أو الميراث ، والنفقة ، ومن ثم تشرد الأطفال . ومن جانب آخر ، يمكن أن ينتج عن هذه المشكلة تعرض الشباب للفساد والانحلال الخلقى ، بالإضافة إلى الأضرار الصحية والنفسية التى تلحق بالفتاة – بصفة خاصة – عند محاولة إثبات الزواج ، أو عند محاولة الإجهاض أو إخفاء آثار الزواج لدى بعض الأطباء المنحرفين ، إلى جانب ظهور بعض الأمراض النفسية نتيجة لفقدان قيمة تقدير الذات ، والفشل فى تحقيق الأحلام ، وانتشار الأمراض التى تنتج عن العلاقات الجنسية غير المشروعة . وأخيرا وفيما يتعلق باتجاهات الدراسات النظرية الاجتماعية ، والنفسية ، فقد تبين أنها تناولت نفس الموضوعات التى تناولتها الدراسات الميدانية ، وأكدت معظم النتائج التى توصلت إليها بصورة تفصيلية .

وسوف نتناول فى الدراسة الحالية معظم المحاور التى تناولتها تلك

الدراسات السابقة بصورة أكثر تفصيلا نظرا لاتساع نطاق العينة جغرافيا وعدديا ، بالإضافة إلى محاور أخرى لم تتعرض لها مثل :

١ - التعرف على مدى المعرفة القانونية لطلبة الجامعة من الجنسين ، بمفهومى الزواج الشرعى والزواج العرفى ، ومصادر هذه المعرفة .

٢ - الكشف عن أماكن وأساليب كيفية إتمام الزواج العرفى السرى - بصورته الحالية - الذى يتم بين طلبة الجامعة

٣ - الكشف عن مدى وجود أنماط وعلاقات أخرى غير شرعية قد تكون موجودة بين الطلبة فى مجتمع الجامعة .

٤ - التوصل إلى الحلول والمقترحات ، لمواجهة هذه المشكلة والحد منها على المستوى النفسى ، والاجتماعى ، والأسرى ، والدينى ، والقانونى ، والإعلامى .

٥ - إجراء الدراسة الموسعة على عينة من طلبة الجامعة على مستوى الجمهورية ، وعلى نوعيات مختلفة من الجامعات المركزية والإقليمية والخاصة بمصروفات ، والمعاهد العليا .

ثالثا : هدف الدراسة الحالية

تستهدف هذه الدراسة محاولة التعرف على أبعاد ومعالم مشكلة الزواج العرفى (السرى) بين طلبة الجامعة ، وطبيعة المتغيرات التى تلعب دورا رئيسا ومؤثرا فى تشكيلها ، والآثار الاجتماعية والنفسية والقانونية التى تنتج عن هذه العلاقة السرية غير الشرعية ، أو هذا النمط من الزواج - إن صح التعبير- من خلال التعرف على طبيعة السياق الاجتماعى والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية ، التى حدثت فى إطاره هذه المشكلة ، ويمكن اعتبارها مسئولة عن ظهور هذا النمط من العلاقات السرية غير الشرعية .

ومن ثم تطرح هذه الدراسة عدة أبعاد للتعرف على العوامل الفاعلة والمؤدية لهذه المشكلة على النحو التالى :

١ - البعد الاجتماعى

ويتمثل فى محاولة التعرف على طبيعة السياق الاجتماعى فى المجتمع ، من خلال الوقوف على الظروف والتغيرات الاقتصادية وما صاحبها من تحولات اجتماعية وثقافية أثرت فى البناء الاجتماعى ، وبالتالى محاولة الوقوف على دور كل من الأسرة وجماعات الأصدقاء والجماعات المرجعية ووسائل الإعلام ، والتعرف على الأوزان النسبية لكل من هذه العوامل - إن أمكن - فى ظهور مشكلة الزواج العرفى السرى .

٢ - البعد الثقافى المعرفى

ويتمثل فى محاولة التعرف على البعد المعرفى والثقافى لطلبة الجامعة فيما يتعلق بمفهوم الزواج الشرعى ، والزواج العرفى ، والذى يعكس النسق القيمى والمعايير الأخلاقية والدينية التى تحكم القيم الخاصة والعامة ، ومصادر تلك المعرفة ، تلك التى تدفع الفرد للقيام بأنماط سلوكية معينة مثل الزواج العرفى السرى . وخاصة البعد الدينى ، أو القيم الدينية والاجتماعية والأخلاقية القائمة عليها هذه المشكلة ، والتى لها دور كبير فى هذا الصدد ، حيث من الملاحظ اتخاذ هذه المشكلة مسمى شرعياً لنمط من العلاقات غير الشرعية .

٣ - البعد النفسى

ويتصل بطبيعة الشخصية فى مرحلة الشباب فى ذاتها ، وما تتميز به من خصائص معينة ، حيث تشكل هذه المرحلة العمرية بنية انتقالية بين البلوغ الجنسى والنضج الانفعالى والاجتماعى ، ومن ثم تخضع الشخصية لتحولات عديدة ، وتتسع الحاجات النفسية والاجتماعية والاقتصادية للفرد فى هذه المرحلة ، وإذا لم يتم إشباع هذه الحاجات فى إطارها الطبيعى والشرعى فقد يجد الفرد نفسه فى مواجهة مشكلات متنوعة ، وقد ينجذب إلى أساليب وأنماط سلوكية غير شرعية ومنحرفة عن المعايير والمبادىء الأخلاقية ، مثل الاتجاه نحو

الزواج العرفى السرى ، كوسيلة أو حل سلبى لإشباع الحاجات والرغبات الملحة تحت ستار زائف من المسميات الشرعية .

رابعا : تساؤلات الدراسة

تطرح الدراسة التساؤلات التالية :

١ - ما أهم التغيرات والتحولات الاجتماعية التى حدثت فى المجتمع المصرى وعلاقتها بمشكلة الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة ؟

٢ - ما رؤى وتصورات ومعارف طلبة الجامعة من الجنسين حول مفهومى الزواج الشرعى والزواج العرفى السرى ، ومصادر هذه المعرفة ؟

٣ - ما تصورات ومعارف طلبة الجامعة من الجنسين حول أساليب وكيفية إتمام الزواج العرفى السرى بينهم ؟

٤ - ما مدى المعرفة القانونية لدى طلبة الجامعة بأبعاد ومشكلة الزواج العرفى السرى ؟

٥ - ما الأسباب والعوامل المؤدية لظهور وانتشار مشكلة الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة من وجهة نظرهم ؟

٦ - ما الآثار والمشكلات المترتبة على الزواج العرفى السرى ؟ ومن الأطراف الأكثر تضررا من هذه المشكلة ؟

٧ - ما صور وأنماط العلاقات غير الشرعية الأخرى بين طلبة الجامعة ؟

٨ - ما الحلول والمقترحات الملائمة لمواجهة هذه المشكلة والحد منها على المستوى الأسرى والاجتماعى والفردى والقانونى والدينى ، والإعلامى ؟

وبداية نعرض المفاهيم والتعريفات المستخدمة فى الدراسة .

خامسا : المفاهيم والتعريفات

١ - عقد الزواج

هو عقد يبيح للرجل والمرأة اتصال كل منهما بالآخر اتصالا جنسيا ، بهدف

تكوين أسرة ، ويتميز هذا العقد بأركان ، وشروط ، ويصحبه إجراءات ، ويترتب عليه حقوق وواجبات ، مثل الإيجاب والقبول ، والإشهار والإشهاد ، والصداق والمهر المناسب لظروف العاقدين ، والكفاءة ووجود ولى . ويعطى هذا العقد حقوقا مشتركة للزوجين مثل : حق الاستمتاع ، وحسن العشرة ، وثبوت النسب ، والتوارث ، وحرمة المصاهرة [٣٤] . وقد اتفق الفقهاء على أن شرط صحة الزواج الإشهار والإشهاد ووجود وليّ ، أما شرط التوثيق فيكون عند سماع الدعوى فى حالة إنكار الزواج ، لأن عقد الزواج يعتبر عقدا رضائيا وليس من العقود الشكلية [٣٥] .

٢ - الزواج العرفى (الشرعى)

يقصد بالزواج العرفى (الشرعى) بأنه : الزواج الذى تتوافر فيه صحة أركان الزواج الشرعى ، السابق الإشارة إليها ، والذى تتحقق فيه مقاصد الشريعة الإسلامية ، من إشهار ، وإشهاد ، ووجود وليّ ، ولكنه غير موثق فى وثيقة رسمية . مع التنويه بأن الزواج العرفى يصطدم بالقانون الذى لا يترتب عليه أثر بين الزوجين من حيث الحقوق المترتبة على عقد الزواج عملا بنص المادة ٤/٩٩ من المرسوم بقانون رقم ١٩٣١/٧٨ ، المشتمل على لائحة ترتيب المحاكم الشرعية والإجراءات المتعلقة بها ، والتى تنص على أنه "لا تسمع عند الإنكار دعوى الزوجية أو الإقرار بها ، إلا إذا كانت ثابتة بوثيقة زواج رسمية ، فى الحوادث الواقعة من أول أغسطس سنة ١٩٣١" ، إلا أن المشرع تدخل بالقانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ للتخفيف ، حيث أضاف فقرة أخيرة إلى المادة (١٧) منه نصها "... ومع ذلك تقبل دعوى التطليق أو الفسخ بحسب الأحوال دون غيرها إذا كان الزواج ثابتا بأية كتابة" [٣٦] .

٣ - الزواج العرفى السرى (غير الشرعى)

وهو نمط من العلاقات السرية غير الشرعية التى يتم الاتفاق فيها بين رجل

وامرأة على السماح بالاتصال الجنسى بينهما ، تحت مسمى الزواج العرفى ، حيث لا تتوافر فى هذا النمط من العلاقات بين الطرفين ، شروط صحة الزواج العرفى الشرعى المعترف به ، من إشهاد وإشهار ووجود ولى ، بالرغم من عدم توثيقه فى وثيقة رسمية ، كما سبقت الإشارة . وعلى الرغم من أن الطرفين قد يكتبان ورقة فيما بينهما بهذا الاتفاق ، وقد يكون هناك شاهدان فقط ، ولكن إذا لم يعلن عنه ، ولم يعلم الأهل والأقارب عنه شيئا ، فإنه يعد زواجا فاسداً بحسب رأى جمهور الفقهاء [٣٧] . ويطلق عليه إحدى صور وأنماط العلاقات غير الشرعية ، وليس زواجا عرفيا شرعيا تحت أى مسمى .

٤- صور وانماط الزواج غير الرسمى والمنهى عنها فى الشريعة الإسلامية

ويقصد بها العلاقات غير الشرعية بين رجل وامرأة ، والتى تسمح بالاتصال الجنسى بين الطرفين ، والمنهى عنها فى الشريعة الإسلامية مثل ؛ زواج المتعة ، وزواج المسيار ، والشغار ، والزواج المؤقت ، وزواج الهبة [٣٨] . وسوف نشير إلى تعريف هذه الأنماط بالتفصيل فى الفصل التاسع .

وقد يكون الاتفاق بين الطرفين فى بعض هذه الأنماط من العلاقات على الزواج شفاهة ، أو قد يكتبان ورقة ، أو قد يكون هناك شاهد واحد فقط ، وفى كل هذه الحالات فإنها تعتبر فاسدة وغير شرعية ، ولا يكون لها أية ضوابط قانونية ، أو حقوق شرعية ، وخاصة للمرأة .

٥ - طلبة الجامعات

يقصد بطلبة الجامعات (الشباب الجامعى) عينة الدراسة ؛ الأفراد من الجنسين الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشرة والخامسة والعشرين ، الذين يدرسون فى الجامعات والمعاهد العليا فى الكليات النظرية والعملية المختلفة . وهم الأفراد من الجنسين الذين يمثلون مرحلة البلوغ والنضج الجنسى ، التى يتميز بها الشباب فى هذه المرحلة العمرية ، حيث تتسع حاجات الفرد الاجتماعية الناتجة

عن النضج البيولوجى ، والاجتماعى ، فى إطار هذه المرحلة .

٦ - التعريف الإجرائى للدراسة

يتحدد التعريف الإجرائى للدراسة فى "أن الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة هو "الاتفاق على إقامة علاقة جنسية فى الخفاء بين شاب وفتاة من طلبة الجامعة ، ممن تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشرة والخامسة والعشرين سنة ، ويفتقد هذا الاتفاق السرى – والمسمى الزواج العرفى بينهما– كل أو أحد عناصر الزواج العرفى الصحيح من إشهار وإشهاد ووجود ولى . وقد يتم هذا الاتفاق بين الطرفين بأشكال وصور مختلفة ؛ فقد يتم شفاهة ، أو قد يكتبان ورقة فيما بينهما ، أو بعقد عرفى مطبوع ، وقد يكون هناك شهود ، أو لا يكون ، ولا يعلن عنه مجتمعيا" .

سادسا : الإجراءات المنهجية للدراسة

١ - أسلوب الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على الأسلوب الإحصائى التحليلى فى جمع البيانات وتفسيرها ، حيث تهدف إلى التعرف على أبعاد ومعالم مشكلة الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعات ، من الجنسين ، من خلال رصد الواقع الفعلى لهذه المشكلة فى بعض الجامعات والمعاهد العليا .

٢ - الادوات

تم جمع المادة الميدانية باستخدام أداة الاستبار ، الذى يشتمل على المحاور الأساسية والمتغيرات التى اتفقت هيئة البحث على إدراجها فى أداة الدراسة ، لاستخلاص البيانات اللازمة من عينة طلبة الجامعة موضوع الدراسة .

وقد استغرقت مناقشة بنود وأسئلة الاستبار عدة اجتماعات لهيئة البحث على مدار شهرين إلى أن تم الاتفاق على الشكل النهائى لها*. وقد اشتملت الأداة

* انظر الملحق .

على ٥٦ سؤالا تعكس المحاور التالية :

١ - بيانات أساسية لمفردات العينة تتضمن : [النوع ، السن ، الحالة الاجتماعية ، محل الميلاد ، محل الإقامة ، عدد أفراد الأسرة ، عدد غرف المسكن ، مهنة الوالدين ، المصروف الشهرى للطالب ، عمل الطالب (إن كان يعمل) ...] .

٢ - محور يوضح مدى معرفة الطلبة من الجنسين بأركان وشروط الزواج الشرعى الصحيح ، ومصادر هذه المعرفة . ومدى معرفة الطلبة من الجنسين بالزواج العرفى وأركانه ، ومصادرها ، ومدى المعرفة بأشخاص متزوجين عرفيا بصورة سرية بالفعل .

٣ - أسئلة تكشف عن مدى معرفة مفردات العينة بصور وأساليب الزواج العرفى السرى (غير الشرعى) ، الذى يتم حاليا بين طلبة الجامعات فى الخفاء ، ومدى المعرفة بكيفية إتمام هذا النمط من الزواج العرفى بينهم (هل يتم بورقة بين الطرفين ، بعقد مطبوع ، شفاهة ...) . وما الأماكن التى يتم فيها الاتفاق على هذا الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعات ؟ وهل يوجد شهود عند الاتفاق على عقد الزواج العرفى السرى ، وما درجة العلاقة بينهم وبين الطرفين العاقدين (من الأصدقاء ، الزملاء ، الأقارب ، أحد المحامين ...) ، ومدى اتفاقه مع صحيح الدين .

٤ - الوقوف والتعرف على وجهة نظر العينة من طلبة الجامعات فى مدى اتفاق الزواج العرفى السرى الذى يتم حاليا بين طلبة الجامعات ، والزواج الشرعى ، ومصادر المعرفة فى هذا الشأن . والتعرف على مدى انتشار الزواج العرفى السرى - بصورته الحالية - الذى يتم بين طلبة الجامعات ، سواء من حيث تصوراتهم نحو هذه المشكلة ، أو بالتعرف على حالات من المتزوجين عرفيا (سرا) فعليا من الطلبة .

٥ - محور يهدف إلى التعرف على الأسباب والعوامل المؤدية للزواج العرفى

السرى بين طلبة الجامعات (عوامل اجتماعية ، ثقافية ، دينية ، اقتصادية ، إعلامية ...) .

٦ - أسئلة تسعى إلى التعرف على أهم الآثار المترتبة على الزواج العرفى السرى الذى يتم حاليا بين طلبة الجامعات (آثار نفسية ، اجتماعية ، صحية ، قانونية ...) . والتعرف على الأطراف الأكثر تضررا من هذا الزواج العرفى السرى بصورته التى تتم حاليا بين طلبة الجامعات ولماذا ؟ ومدى وجود أنماط أخرى من العلاقات بين الشباب الجامعى ؟

٧ - تساؤل يكشف عن مدى وعى طلبة الجامعات من الجنسين بقانون الأحوال الشخصية ، ومدى معرفة الطالبات بحقوقهن الشرعية ، ومدى معرفة الطلبة من الجنسين بما استحدث فى هذا القانون مؤخرا .

٨ - التوصل إلى الحلول المقترحة للحد من مشكلة الزواج العرفى السرى (غير الشرعى) بين طلبة الجامعات ؛ على المستوى الاجتماعى ، والنفسى ، والقانونى ، والدينى .

تجربة اختبار أداة الاستبار (جمع البيانات)

أجريت تجربة مبدئية لاختبار أداة البحث - الاستبار - فى صورتها الأولية بهدف معرفة مدى ملاءمتها وصلاحيتها وقدرتها على تحقيق أهدافها العملية المرجوة منها . ولتحقيق هذا تم التركيز فى التجربة المبدئية على ما يلى :

١ - الكشف عن مدى فهم واستيعاب المبحوثين من طلبة الجامعة لأسئلة الاستبار فى مضمونه العام .

٢ - الوصول إلى أنسب الصياغات اللفظية لأسئلة الاستمارة ، ومدى ملاءمتها لخصائص المبحوثين .

٣ - إضافة متغيرات جديدة للأسئلة من واقع استجابات المبحوثين .

٤ - التخلص من بعض متغيرات إجابات الأسئلة التى يتبين أنها غير شائعة بين أفراد العينة .

٥ - إدماج بعض الأسئلة أو الوصول إلى صيغ جديدة فى تصميمها .

وقد تم تجربة الاستمارة فى صورتها الأولية على عينة مكونة من ٢٥ طالباً وطالبة ممن يدرسون فى جامعتى القاهرة وحلوان ، من الذين يدرسون فى (كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، وكلية العلوم ، وكلية الحاسب الآلى ، وكلية الآداب) . وفى ضوء هذه التجربة اجتمعت هيئة البحث لمناقشة الملاحظات التى أبداها الباحثون الميدانيون الذين طبقوا الاستمارة على طلبة الجامعة ، وبناء على هذه الملاحظات تم إعادة صياغة بعض الأسئلة ، ثم تم عرضها على ثلاثة محكمين من أساتذة الجامعة فى تخصصات علم الاجتماع ، والقانون ، والفلسفة * ، وبعد مناقشة ما أبدوه تم الاتفاق على الشكل النهائى لأداة الدراسة فى المرحلة الأولية .

ثم تم بعد ذلك إجراء دراسة استطلاعية فى الفترة من ٢٠٠٥/٣/١٥ حتى ٢٠٠٥/٤/١٠ على عينة مكونة من (٢٢٧) مفردة من الجنسين ، الذين يدرسون فى : جامعة عين شمس (حكومية) ، وجامعة ٦ أكتوبر (خاصة) ، وجامعتين إقليميتين : الزقازيق (وجه بحرى) ، والمنيا (وجه قبلى) ، حيث أسفرت هذه الدراسة الاستطلاعية عن نتائج هامة نتج عنها إجراءات فعلية لتعديل الأداة فى شكلها النهائى وتطبيقها على العينة الموسعة التى نعرض نتائجها حاليا .

٣ - ضوابط العمل الميدانى للدراسة الحالية

طبقت أداة الدراسة (الاستبار) على عينة أوسع ميدانيا تكونت من (٢٦١٦) مفردة من الجنسين . وقد بدأ الإعداد للعمل الميدانى على عدة مراحل متتالية :

١ - الاتفاق بين أعضاء هيئة البحث على استخدام عدد مناسب من باحثى العمل الميدانى ؛ حتى يمكن الإشراف عليهم إشرافا دقيقا ، وحتى يكون الخطأ المحتمل والفروق الفردية فى عملية التطبيق فى أضيق نطاق ،

* قام بتحكيم الأداة كل من : الأستاذ الدكتور على ليلة أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس ، والأستاذة الدكتورة علا مصطفى المستشار بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، والمستشار محمد عبد الرحمن رئيس محكمة الأحوال الشخصية بطنطا .

ويمكن حصرها وتلافيها .

٢ - اختيار عدد من الباحثين من المشهود لهم بالكفاءة والدراية ببحوث المركز ليقوموا بالمراجعة المكتبية ، سواء فى الدراسة الاستطلاعية ، أو الأساسية ، وقد خضعت عملية اختيار باحثى الميدان لعدة شروط من أهمها : أن يكون الباحثون من الذين تمرسوا على العمل فى بحوث المركز ، واكتسبوا الخبرة العملية فى العمل الميدانى فى البحوث المختلفة ، ومشهود لهم بالكفاءة والنزاهة العلمية .

٣ - عقدت عدة اجتماعات تدريبية لهؤلاء الباحثين مع هيئة البحث لشرح أهداف البحث وأهميته ، والجوانب والاحتياطات المختلفة التى يتطلبها تطبيق (الاستبار) ، إضافة إلى التركيز على قيم العمل الميدانى .

٤ - حدد لكل باحث عدد من الاستمارات لا يتجاوز خمسة لتطبيقها يوميا ؛ حتى لا يدخل عامل التعب أو الملل أو الإهمال أو التسرع فى كفاءة التطبيق .

٥ - المراجعة المكتبية اليومية فى الميدان للاستبيانات المطبقة لكل باحث ، بحيث لا يسمح له بالنزول الجديد للميدان إلا بعد استيفاء أى نقص فى بعض أسئلة الاستبار ، أو ما قد غمض من بيان فى استجابات الأسئلة المفتوحة .

٦ - رغم اطمئنان هيئة البحث إلى أمانة الباحثين الميدانيين ، فإنه كان من الضرورى مراجعة ١٠٪ من عدد استمارات كل باحث مراجعة ميدانية ، وذلك بالرجوع إلى الحالات المبحوثة فى الجامعة ، وكان هذا حافزا من الجدية فى تطبيق الاستبيانات .

٧ - المناقشة اليومية لفريق العمل الميدانى من قبل المشرف على العمل الميدانى لحصيلة الاستجابات على الأسئلة ، وخصوصا الأسئلة المفتوحة ، ومن واقع التجربة الميدانية ؛ وذلك لتجنب الاستجابات التى لا يمكن تصنيفها ، أو التى يحتاج تصنيفها مزيداً من الإيضاح والاستفسار ، ومزيداً من الدقة فى التطبيق .

أسلوب التطبيق الميدانى

تم تطبيق أداة الدراسة (الاستبار) على عينة الدراسة من طلبة الجامعات بصورة منفردة بين الباحث وطالب الجامعة ، وقد استغرق التطبيق الميدانى شهراً فى الفترة من ٢٠٠٦/٥/٥ حتى ٢٠٠٦/٦/٥ على مستوى بعض الجامعات المختارة من دليل قوائم الجامعات والمعاهد العليا فى الجمهورية . ثم تم إجراء تفريغ الاستجابات إحصائيا ، وتقفيل الأسئلة المفتوحة خلال ثلاثة أشهر ، وأخيرا تم استخراج النتائج والمعالجات الإحصائية فى صورتها النهائية .

٤ - العينـــة

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية منتظمة * ، تمثلت فى اختيار بعض الجامعات المصرية ، التى تتبع التعليم الدراسى الحكومى ، وقد تمثلت فى بعض الجامعات المركزية ، والإقليمية ، ومن التعليم الخاص (بمصروفات) ، ومن المعاهد العليا . وقد بلغ عددها (٢١) جامعة ومعهداً عالياً .

خطوات اختيار العينة

١ – تم حصر جميع الجامعات المصرية الحكومية المركزية والإقليمية ، والخاصة بمصروفات ، والمعاهد العليا، من خلال قوائم دليل الجامعات على مستوى الجمهورية للعام الدراسى ٢٠٠٤-٢٠٠٥ .

٢ – تم وضع أرقام مسلسلة للجامعات والمعاهد العليا .

٣ – تم الاتفاق على اختيار كلية من كل سبع كليات بطريقة متتالية ١-٧- ١٤- ٢١- وهكذا .

٤ – تم اختيار العينة من كل كلية من الواقع الميدانى بصورة عشوائية ، مع مراعاة التمثيل فى متغيرات عينة الدراسة مثل : النوع ، والفئة العمرية ، والسنة الدراسية ، ونوع التعليم الجامعى ، ونوع الجامعة التى يدرسون فيها حتى يمكن الحصول على عينة ممثلة لهدف الدراسة . وفيما يلى توزيع العينة :

* قام بإعداد أسلوب سحب العينة الأستاذ الدكتور ماجد عثمان ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة .

١ - توزيع العينة حسب النوع

جدول رقم (١)

توزيع العينة حسب النوع

النوع	ك	٪
الذكور	١٢٩٧	٦ر٤٩
الإناث	١٣١٩	٤ر٥٠
الإجمالى	٢٦١٦	١٠٠

تقارب عدد الطلبة الممثلين لعينة الدراسة بحسب النوع إلى حد كبير ، حيث بلغت النسبة المئوية لعينة الذكور (٦ر٤٩٪) والإناث (٤ر٥٠٪) ، الأمر الذى يشير إلى أن معدلات الالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا للجنسين متقاربة ، ومن ثم فإن النتائج المستخلصة من تحليل البيانات المتعلقة بهذا المتغير وعلاقتها بالمتغيرات الأخرى ، يمكن أن تكون ذات دلالة ، نظرا لاختيارهم من الواقع الميدانى فى الجامعات والمعاهد العليا بطريقة عشوائية .

٢ - توزيع العينة حسب السنة الدراسية

جدول رقم (٢)

توزيع العينة حسب السنة الدراسية

السنة الدراسية	ك	٪
الفرقة الأولى	٦٦٦	٥ر٢٥
الفرقة الثانية	٨٠٢	٧ر٣٠
الفرقة الثالثة	٦٢٦	٨ر٢٣
الفرقة الرابعة	٤٩٧	-ر١٩
الفرقة الخامسة	٢٥	-ر١
الإجمالى	٢٦١٦	١٠٠

يبين جدول رقم (٢) ارتفاع عدد الطلبة الذين يدرسون فى الفرقة الدراسية

الثانية نسبيا مقارنة بالفرق الأخرى ، ويليها طلبة الفرقة الأولى ، حيث بلغت نسبتهم المئوية فى هاتين الفرقتين (٧ر٣٠٪) و (٥ر٢٥٪) على التوالى ، يليهم الطلبة الذين يدرسون فى الفرقتين الثالثة ، والرابعة ، حيث سجلت نسبتهم المئوية (٨ر٢٣٪) ثم (١٩٪) على التوالى ، بينما لم يتعد عدد الطلبة الذين يدرسون فى الفرقة الخامسة ٢٥ طالباً فقط بنسبة مئوية بلغت (١٪) فقط .

٣ - توزيع العينة حسب نوع التعليم الجامعى

جدول رقم (٣)

توزيع العينة حسب نوع التعليم الجامعى

نوع التعليم الجامعى	ك	٪
نظـــــــرى	٧٩٢	٣ر٣٠
عملـــــــى	٨٦٣	-ر٣٣
نظرى وعملى	٩٦١	٧ر٣٦
الإجمالـــــى	٢٦١٦	١٠٠

تم تصنيف الطلبة حسب متغير نوع التعليم الجامعى إلى ثلاثة أنواع : الدراسة فى الكليات النظرية ، والعملية ، والكليات التى تشتمل على دراسة نظرية وعملية معا بلغ عددها ٢٨ كلية ومعهدا عاليا[٣٩] ، فيوضح جدول رقم (٣) تقارباً نسبيا بين عدد الطلبة فى الأنواع الثلاثة ، حيث سجلت نسبة الطلبة فى الكليات النظرية والعملية (٧ر٣٦٪) ، ويليهم الطلبة فى الكليات العملية بنسبة (٣٣٪) ، وبنسبة (٣ر٣٠٪) الذين يدرسون فى الكليات النظرية .

٤ - توزيع العينة حسب متغير الجامعة [٤٠]

جدول رقم (٤)

توزيع العينة حسب متغير الجامعة

الجامعـــة	ك	٪
جامعات مركزية	٩٧٨	٤ر٣٧
جامعات إقليمية	٩٨١	٥ر٣٧
جامعات خاصة بمصروفات	٣٧١	٢ر١٤
معاهـد عليـــا	٢٨٦	٩ر١٠
الإجمالـــــــى	٢٦١٦	١٠٠

يوضح جدول رقم (٤) تقارب نسبة الطلبة الذين يدرسون فى الجامعات المركزية والجامعات الإقليمية ، حيث بلغت نسبتهم (٤ر٣٧٪) و (٥ر٣٧٪) على التوالى ، ويليهم الطلبة فى الجامعات الخاصة بنسبة (٢ر١٤٪) ، أما طلبة المعاهد العليا فقد بلغت نسبتهم (٩ر١٠٪) .

سابعا : الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة *

يتفق كثير من المتخصصين فى مجال العلوم الاجتماعة ، والمهتمين بدراسة الظواهر الاجتماعية فى المجتمع – ومنها الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة محل الدراسة الحالية – على أن هناك عدداً من العوامل التى تشكل تأثيراً كبيراً فى حدوث المشكلة مثل : الخصائص الديموجرافية للعينة ، حيث تسعى الدراسة من خلال تناولها لهذه الخصائص ، إلى رسم صورة متكاملة شاملة لعينة الدراسة ، من حيث ؛ السن ، النوع ، الحالة الاجتماعية ، محل الإقامة ، مكان الميلاد ، مهنة الوالدين ، الدخل الشهرى للأسرة ، عدد غرف المسكن ، ومصروف الطالب وعمله إن كان يعمل ، وأخيرا عدد أفراد الأسرة ، نظرا لما لهذه

* كتبت هذا الجزء الدكتورة منال عبد الله ، أخصائى أول متابعة بحوث ، قسم بحوث التعليم والقوى العاملة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

الخصائص من دور فى تشكيل الاتجاهات ، والقيم ، وطرق التفكير ، بصفة عامة لدى الفرد ، ومن ثم دورها فى حدوث مشكلة الدراسة ، وذلك على النحو التالى :

١ - الفئة العمرية

تراوحت فئات السن لمفردات العينة بين ١٧ إلى أقل من ٢٩ عاما . وبلغ متوسط السن لأفراد العينة (٧١ر١٩) بانحراف معيارى قدره (٦٣ر١) . ويوضح جدول رقم (٥) النسب المئوية للطلبة حسب الفئة العمرية .

جدول رقم (٥)

توزيع العينة حسب الفئة العمرية

فئات السن	ك	٪
أقـل مــن ٢٠	١٢٥٩	١ر٤٨
٢٠ أقل من ٢٤	١٣٠٣	٨ر٤٩
٢٤ فأكــثــر	٥٤	١ر٢
الإجمالــى	٢٦١٦	١٠٠

يتضح من الجدول السابق ارتفاع نسبة الطلبة من الجنسين ، الذين يمثلون الفئة العمرية ٢٠ - أقل من ٢٤ سنة ، حيث بلغت نسبتهم المئوية (٨ر٤٩٪) ، ويليها الطلبة الذين يمثلون الفئة العمرية أقل من ٢٠ سنة بنسبة مئوية بلغت (١ر٤٨٪) ، بينما أقل الفئات ورودا للطلبة الذين تبلغ أعمارهم ٢٤ سنة فأكثر ، وقد بلغت نسبتهم (١ر٢٪) فقط من إجمالى عينة الدراسة .

وقد تبين من نتائج الدراسة فى جدول رقم (١) أن الإناث يمثلن ٤ر٥٠٪ والذكور ٦ر٤٩٪ . وتجدر الاشارة فى هذا الصدد إلى أن عدد الذكور تقارب - نسبيا - مع عدد الإناث ، فى حين تشير تقارير التنمية البشرية إلى أن معدلات القيد للإناث بالتعليم الثانوى أقل من الذكور ، على عكس قيدهن بالتعليم الأساسى . فعلى سبيل المثال نجد أن نسبة تعليم الإناث فى التعليم الأساسى

تبلغ (٢ر٦٣٪) ، أما فى الثانوى فتبلغ (٥ر٤٤٪) فى مدينة المنيا ، وذلك بسبب العادات والتقاليد التى تحول دون استكمال تعليم الإناث ، وإلى تفضيل تعليم الذكور عن الإناث فى هذه المناطق ، وكذلك الزواج المبكر ونقص مدارس الإناث – بصفة خاصة – كما أن كثيراً من العوامل الاقتصادية (الفقر) يؤدى إلى تسرب الذكور والإناث وتوجههم إلى سوق العمل فى المرحلة العمرية للتعليم [٤١] .

٢ الحالة الاجتماعية

جدول رقم (٦)

توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	ك	٪
أعزب	٢٤٧٦	٦ر٩٤
خاطب	١٢٤	٧ر٤
متزوج	١٣	٥ر٠
مطلق	٣	١ر٠
إجمالى	٢٦١٦	١٠٠

يشير الجدول السابق إلى ارتفاع الفئة التى لم يسبق لها الزواج – أعزب – بين طلبة الجامعة ، وقد بلغت نسبتهم (٦ر٩٤٪) من إجمالى أفراد العينة ، فى مقابل ١٢٤ حالة أقدموا على الخطوة الأولى من الزواج وهى الخطوبة ، حيث بلغت نسبتهم (٧ر٤٪) ، ومن الجدير بالذكر أن جميع هذه الحالات من الإناث ، أما أقل النسب فقد وردت فى فئة المتزوجين والتى تبين بعد ذلك أنهم متزوجون عرفياً سراً ، وقد بلغت نسبتهم (٥ر٪) من إجمالى حجم العينة (١٣ حالة) .

وعلى الرغم من أن وجود هذه النسبة البسيطة ظاهريا من المتزوجين عرفياً سراً ضمن العينة ، إلا أنها تؤكد أهمية هذه الدراسة ، وتدلل على وجود هذه المشكلة بين طلبة الجامعة . فبالرغم من أن المؤسسات التربوية تعنى بتشكيل

شخصية الإنسان وقدراته وأفكاره ، لكى يصبح مقبولا لدى مجتمعه ، ذكراً كان أم أنثى ، كما تعمل الدراسة الجامعية على تنمية التوافق الاجتماعى وتنمية الاتجاه نحو العمل والنجاح فيه ، ومع أن تلك الفئة تعرضت لتأثير المؤسسات التربوية ، إلا أننا نجد منهم من يلجأ إلى هذا السلوك السلبى ، الأمر الذى يعكس تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية التى تدفع بهم إلى اللجوء إلى الزواج العرفى السرى ، وهذا ما سيتم تناوله فى مكان آخر من البحث .

٣ - محل الإقامة

تشتمل هذه النقطة على نقطتين فرعيتين ، وهى محل الإقامة الحالى لطلبة الجامعة ، ومحل الميلاد . ويوضح جدول رقم (٧) توزيع محل إقامة أفراد العينة من الجنسين من طلبة الجامعة محل الدراسة .

جدول رقم (٧)

توزيع العينة حسب محل الإقامة *

محل الإقامة	ك	٪
أحياء ذات مستوى مرتفع	٥٠١	١٩ر٢
أحياء متوسطة	٤١٦	١٥ر٩
أحياء شعبية	٣٧٤	١٤ر٣
مدن تابعة للمحافظات (حضر)	٨٤٢	٣٢ر٢
قرى تابعة للمحافظات (ريف)	٤٧٧	١٨ر٢
غير مبين	٦	٠ر٢
الإجمالى	٢٦١٦	١٠٠

• تم تصنيف العينة حسب محل الإقامة إلى : مستوى مرتفع ، ومتوسط ، وشعبى . باعتبارها مؤشرات بيئية متعارفا عليها ، وليست على أسس إحصائية ، نظرا لصعوبة تحديد هذه التعريفات بصورة دقيقة فى الدراسة

يتضح من جدول رقم (٧) ، أن غالبية عينة الدراسة يقيمون بمناطق حضرية ، وخاصة الذين يقطنون فى محافظات الوجه البحرى والقبلى ، حيث بلغ عدد أفراد العينة الذين يقيمون فى القاهرة ، سواء فى أحياء فقيرة أو متوسطة

أو غنية ، ١٢٩١ حالة بنسبة مئوية بلغت (٤ر٤٩٪) ، ويليهم من يقيمون فى مدن تابعة للمحافظات – وهى حضر أيضا – من طلبة الجامعة ، وقد بلغت نسبتهم (٢ر٣٢٪) ، فى حين أن من يقيمون فى قرى تابعة للمحافظات (ريف) قد بلغت نسبتهم المئوية (٢ر١٨٪) ، وقد يرجع هذا التفاوت فى النسب بين الريف والحضر إلى انتشار الجامعات فى المناطق الحضرية فقط وصعوبة انتقال الريفيين إلى الجامعات .

كما يتضح من ذات الجدول ارتفاع نسبة عدد المبحوثين الذين يقيمون بأحياء مرتفعة المستوى ، حيث بلغت نسبتهم (٢ر١٩٪) من إجمالى العينة مقارنة بمن يقيم فى الأحياء المتوسطة أو الفقيرة ، حيث تشير النتائج إلى أن نسبة طلبة الجامعة الذين يقيمون فى أحياء متوسطة قد بلغت (٩ر١٥٪) ، وقد اقتربت هذه النسبة تقريبا مع طلبة الجامعة الذين يقيمون فى أحياء فقيرة حيث بلغت (٣ر١٤٪) ، أى بفارق (٦ر١٪) .

٤- محل الميلاد

جدول رقم (٨)

توزيع العينة حسب محل الميلاد

محل الميلاد	ك	٪
حضـــــــر	١٩٢٥	٦ر٧٣
ريـــــــف	٦٩١	٤ر٢٦
إجمالـــــى	٢٦١٦	١٠٠

تشير نتائج الجدول السابق إلى أن طلبة الجامعة الذين ينتمون إلى أصول حضرية أكثر من الذين ينتمون إلى أصول ريفية ، حيث بلغت نسبة الطلبة الحضريين ٦ر٧٣٪ فى مقابل ٤ر٢٦٪ من الطلبة الريفيين ، وهى نسبة مرتفعة ، مما يدل على صحة افتراضنا أن التعليم الجامعى ، بصفة خاصة ، ينتشر فى الحضر أكثر من الريف .

٥ - مهنة الوالدين

نتناول فيما يلي المستوى الاقتصادى الاجتماعى ، الذى نشأ فيه أفراد العينة من طلبة الجامعة ، متمثلة فى الوضع المهنى لكل من الأب والأم ، والدخل الشهرى للأسرة ، وحجم الأسرة ، متمثل فى عدد أفرادها ، وعدد غرف المسكن الذى يعيشون فيه ، كذلك الدخل الشهرى الخاص بالطالب متمثلا فى المصروف الذى يحصل عليه من أسرته ، أو دخله من عمله الخاص ، وذلك بغرض إبراز أهم ملامح المستوى الاقتصادى الاجتماعى ، الذى يميز أسرة الطالب الجامعى الذى ينشأ فيها .

جدول رقم (٩)

مهنة الوالدين

المهنة	الأب		الأم	
	ك	٪	ك	٪
وظيفة إدارية عليا *	٢٢٥	٨ر٦	٨٠	٣ر١
مهن متخصصة **	١٠٨٠	٤١ر٣	٥٥٣	٢١ر١
موظف حكومى/موظفة ***	٥١٥	١٩ر٧	٤١٦	١٥ر٩
أعمال حرة	٣٠١	١١ر٥	١٥	٦ر
حرفى	١٦١	٦ر٢	٥	٢ر
بالمعاش	١٥٣	٥ر٨	١٨	٧ر
ربة منزل	—	—	١٤٨٤	٥٦ر٧
متوفى/متوفاة	١٤٠	٥ر٤	٤٢	١ر٦
فلاح	٤١	١ر٦	٣	١ر
الإجمالى	٢٦١٦	١٠٠	٢٦١٦	١٠٠

* مدير عام ، وكيل وزارة ، أستاذ جامعى ، قاضى، مدير شركة ، مدير بنك .

** ضابط ، طبيب ، صيدلى ، مهندس ، محام ، محاسب ، مدرس .

*** أعمال إدارية وكتابية بالحكومة.

يكشف هذا الجدول عن حقائق تتفق إلى حد كبير مع التوجه العام والدلالة الاجتماعية للمستوى التعليمى لأفراد عينة الدراسة من الطلبة ، والدخل الشهرى للأسرة ، فالنسب المئوية للآباء ، الذين يشغلون المهن العليا ، والمهن المتخصصة ،

ويقصد بها : طبيب ، مهندس ، محامٍ ، مدير عام ، وكيل وزارة ، قد بلغت النسبة العظمى من أفراد العينة بنسبة (٩ر٤٩٪) ، أما بالنسبة للموظفين بالحكومة فقد بلغت نسبتهم (٧ر١٩٪) ، يليهم أصحاب الأعمال الحرة حيث بلغت نسبتهم (٥ر١١٪) ، وقد جاءت نسبة الآباء الذين يعملون فى مهن حرفية بنسبة (٢ر٦٪) ، وتقاربت النسبة بين كل من بالمعاش مع المتوفين حيث بلغت النسب على التوالى ٨ر٥٪ ، ٤ر٥٪ ، ومن الجدير بالإشارة إليه ، انخفاض نسبة الآباء الذين يعملون فى مهنة فلاح حيث جاءت أقل النسب فبلغت (٦ر١٪) .

وبالنظر إلى أمهات أفراد العينة نجد أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً فى نسبة ربات المنازل ، حيث بلغت (٧ر٥٦٪) من إجمالى العينة ، فى مقابل (١ر٤٠٪) من الأمهات العاملات فى المهن التخصصية ، والموظفات ، ومهن الإدارة العليا ، حيث بلغت على التوالى (١ر٢١٪) ، و(٩ر١٥٪) ، (١ر٣٪) ، وقد جاءت كل من الأعمال الحرفية ، والأعمال الحرة ، والفلاحة ومن بالمعاش بنسب ضئيلة .

٦- الدخل الشهرى للأسرة

جدول رقم (١٠)

توزيع الدخل الشهرى للأسرة

الدخل الشهرى	ك	٪
أقل من ٥٠٠ جنيه	٢٣٣	٩ر٨
٥٠٠ -	٦٠٩	٣ر٢٣
١٠٠٠ -	٦١٩	٧ر٢٣
٢٠٠٠ -	٥٦٠	٤ر٢١
٦٠٠٠ -	٥٤	١ر٢
١٠٠٠٠ فاكثر	٥٩	٣ر٢
غير مبين	٤٨٢	٤ر١٨
الإجمالـــــى	٢٦١٦	١٠٠

يمثل الدخل أحد المؤشرات الهامة التى تستخدم فى الدراسات والبحوث لقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى ، وذلك لارتباطه بالقدرة المادية للفرد على

إشباع حاجاته الضرورية ، ويتراوح الدخل الشهرى لأسر أفراد العينة من طلبة الجامعة بين أقل من ٥٠٠ جنيه إلى عشرة آلاف جنيه فأكثر ، حيث بلغ متوسط الدخل (١٩٣٤٫٤١) جنيها بانحراف معيارى قدره (٢٩٥٨٫٤٠) .

وقد أظهر الجدول أن ما يقرب من نصف أفراد العينة يتراوح دخل أسرهم بين ٥٠٠ إلى أقل من ٢٠٠٠ جنيه فى الشهر ، وبلغت نسبتهم المئوية (٤٧٪) ، فقد تماثلت تقريبا كل من فئة ٥٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠ مع الفئة من ١٠٠٠ إلى أقل من ٢٠٠٠ حيث بلغت النسب على التوالى ٢٣٫٣٪ ، ٢٣٫٧٪ . وقد تلاهم بنسبة مرتفعة إلى حد ما بلغت (٢١٫٤٪) من أفراد العينة من يتراوح دخل أسرهم بين ٢٠٠٠ إلى أقل من ٦٠٠٠ ، فى حين نجد أن (٨٫٩٪) من المبحوثين ينخفض دخل أسرهم إلى أقل من ٥٠٠ جنيه فقط لاغير فى الشهر ، فى المقابل أيضا نجد أن هناك نسبة ضئيلة من المبحوثين يتراوح دخل أسرهم من ٦٠٠٠ إلى أقل من عشرة آلاف جنيه ، وهناك من يزيد دخل أسرهم على عشرة آلاف جنيه حيث بلغت النسب على التوالى (٢٫١٪) ، (٢٫٣٪) وهذا ما يشير إلى وجود تفاوت كبير فى الدخل بين أسر طلبة الجامعة موضع الدراسة .

ومن الجدير بالذكر أن الدخل الشهرى للأسرة ينعكس بصورة واضحة على مستوى مصروف الطالب ، وهذا ما سنوضحه من الجدول التالى :

جدول رقم (١١)

توزيع فئات مصروف الطالب

مصروف الطالب	ك	٪
أقل من ١٠٠ جنيه	٤٩٢	١٨٫٨
١٠٠ –	٩٠٥	٣٤٫٦
٢٠٠ –	٤٧٤	١٨٫١
٣٠٠ –	٤٣٤	١٦٫٦
٥٠٠ –	١٧٧	٦٫٨
١٠٠٠ +	٥١	١٫٩
حسب الظروف	٦٨	٢٫٦
لا يأخذ مصروف	١٥	٫٦
الإجمالــــى	٢٦١٦	١٠٠

يتضح من هذا الجدول رقم (١١) عدة حقائق تتفق إلى حد كبير مع التوجه العام والدلالة الاجتماعية للجدول السابق الخاص بمستوى الدخل الشهرى للأسرة ، حيث يمثل مصروف الطالب مؤشرا هاما لقياس مستواه الاجتماعى الاقتصادى ، وذلك لارتباطه بمدى إشباعه لحاجاته الضرورية ، حيث يتراوح مصروف الطالب بين ١٠٠ إلى ألف جنيه فأكثر ، وقد بلغ متوسط مصروف الطالب (٩٠ر٢١٠) جنيها بانحراف معيارى قدره (٤٤ر١٨٥) .

وتشير نتائج الجدول إلى ارتفاع نسبة الطلبة الذين يتراوح مصروفهم الشهرى بين ١٠٠ وأقل من ٢٠٠ جنيه ، وقد بلغت نسبتهم (٦ر٣٤٪) فى مقابل نسبة (٨ر١٨٪) من أفراد العينة يقل مصروفهم الشهرى عن مائة جنيه ، فى حين تقترب هذه الفئة مع الطلبة الذين يحصلون على مصروف شهرى يتراوح ما بين ٢٠٠ جنيه إلى أقل من ٣٠٠ جنيه حيث بلغ نسبتهم أيضا (١ر١٨٪) أى بفارق ٧ر٪ فقط .

وتلت هذه الفئات فئة الطلبة الذين يتراوح مصروفهم ما بين ٣٠٠ إلى أقل من ٥٠٠ جنيه شهريا حيث بلغت (٦ر١٦٪) ، وجاءت فئة الطلبة الذين يتراوح مصروفهم ما بين ٥٠٠ جنيه إلى أقل من ١٠٠٠ جنيه فى الشهر بنسبة صغيرة نسبيا حيث بلغت (٨ر٦٪) ، كما أشارت نسب ضيئلة جدا من أفراد العينة إلى أن مصروفهم لا يمكن تحديده لأنه يتغير حسب الظروف المالية للأسرة ، وأنه غير ثابت فقد يرتفع فى شهور وينخفض فى شهور أخرى ، كما أشار البعض الآخر من أفراد العينة إلى أنهم لا يأخذون مصروفاً على الإطلاق من الأسرة إما لعدم إمكان الأسرة إعطائهم مصروفاً ، أو لاعتماده على قدراته الشخصية فى تدبير مصروفه الخاص ، وقد بلغت النسب على التوالى (٦ر٢٪) ، (٦ر٪) .

ومن الجدير بالذكر ، الإشارة إلى وجود حالات من أفراد العينة بنسبة (٩ر١٪) قد ارتفع مصروفهم الشخصى إلى ألف جنيه فأكثر ، وعلى الرغم من نسبتهم الضئيلة بالنسبة للعينة الكلية ، إلا أنها تفسر مقدار الانحراف المعيارى بين أفراد العينة .

٧ - عمل الطالب

جدول رقم (١٢)

توزيع العينة حسب الحالة العملية للطالب

الحالة العملية	ك	٪
يعمـــــل	٢٦٦	٢ر١٠
لا يعمــــل	٢٣٥٠	٨ر٨٩
الإجمالــى	٢٦١٦	١٠٠

أظهرت نتائج الدراسة وجود نسبة (٢ر١٠٪) من أفراد العينة يقومون بعمل إضافى ، إلى جانب دراستهم ، فى مقابل (٨ر٨٩٪) من الطلبة الذين لا يمارسون أية أعمال ، إلى جانب دراستهم . وتبين من النتائج أن الطلبة العاملين من فئة الذكور فقط ، وقد يرجع ذلك إلى أن بعض الطلبة يحاولون البحث عن العمل أثناء الدراسة ، وخاصة الذين يدرسون فى الكليات النظرية كمحاولة لزيادة الدخل

٨ - الدخل من عمل الطالب

جدول رقم (١٣)

توزيع عينة الدراسة حسب دخل الطالب من العمل

الدخل من عمل الطالب	ك	٪
أقل من ٣٠٠ جنيه	٧٧	٩ر٢٨
٣٠٠ -	١١٥	٢ر٤٣
٦٠٠ -	٢٩	٩ر١٠
١٠٠٠ +	٢٥	٤ر٩
حسب الظروف	٢٠	٥ر٧
الإجمالــــى	٢٦١٦	١٠٠

كشفت نتائج الدراسة الحالية عن متغير الدخل الشهرى للطالب من عمله أثناء الدراسة ، والذى تراوح ما بين أقل من ٣٠٠ جنيه إلى ٦٠٠٠ جنيه ، وقد بلغ

متوسطه (٨٣ر٥٣٤) جنيها بانحراف معيارى قدره (٠٦ر٧٤٧) .

وقد أوضح الجدول رقم (١٣) أن غالبية الطلبة العاملين أثناء الدراسة من أفراد العينة يتراوح دخلهم من العمل ما بين ٣٠٠ أقل من ٦٠٠ جنيه فى الشهر ، بنسبة مئوية بلغت (٢ر٤٣٪) ، يليهم الفئة التى يقل دخل أفرادها من العمل عن ٣٠٠ جنيه بنسبة (٩ر٢٨٪) . أما فئة الطلبة التى يتراوح دخل أفرادها من العمل ما بين ٦٠٠ إلى أقل من ألف جنيه فقد بلغت نسبتهم (٩ر١٠٪) ، فى مقابل نسبة (٤ر٩٪) أشاروا إلى ارتفاع دخلهم من العمل الذى يبدأ من ١٠٠٠ جنيه ويزيد إلى ستة آلاف جنيه فى الشهر ، وقد عللوا ذلك بأنهم يعملون فى أعمال حرة غالبا ما تكون نابعة أو ذات صلة بمهنة الأب وأعماله .

وأخيرا نجد نسبة ضئيلة من أفراد العينة العاملين أثناء دراستهم لم يستطيعوا تحديد دخلهم من العمل ، وأشاروا إلى أن الدخل متغير وغير منتظم ، وقد بلغت نسبتهم (٥ر٧٪) من إجمالى الطلبة أفراد العينة العاملين .

٩ - عدد افراد الاسرة

جدول رقم (١٤)

توزيع عدد افراد الاسرة

عدد أفراد الأسرة	ك	٪
٢ - ٤ أفراد	٥٧٢	٩ر٢١
٥ - ٧ أفراد	١٧٩٦	٧ر٦٨
٨ فاكثـــــــر	٢٤٨	٥ر٩
الإجمالـــــــى	٢٦١٦	١٠٠

تشير النتائج المتعلقة بخصائص عينة الدراسة إلى أن نسبة كبيرة من إجمالى العينة بلغت (٧ر٦٨٪) ينتمون إلى أسر تتسم بكبر الحجم نسبيا ، حيث تكونت الأسرة من ٥ إلى ٧ أفراد ، يليهم بنسبة (٩ر٢١٪) من أفراد العينة - طلبة الجامعة - ينتمون إلى أسر تتكون من فردين إلى أربعة أفراد ،

فى مقابل نسبة (٥ر٩٪) من أفراد العينة ينتمون إلى أسر كبيرة الحجم ، حيث يبلغ عدد أفرادها ثمانية أفراد فأكثر .

الخلاصة

نخلص مما سبق إلى :

١ - أن عينة الدراسة من طلبة الجامعة قد تقاربت - إلى حد كبير - فيما يتعلق بمتغير الجامعات المركزية والإقليمية ، (٤ر٣٧٪) و (٥ر٣٧٪) الذين يمثلون النسبة الأعلى ، بينما تقاربت عينة الطلبة الذين يدرسون فى الجامعات الخاصة بمصروفات والمعاهد العليا حيث بلغت (٢ر١٤٪) و (٩ر١٠٪) على التوالى .

وتتفق هذه النتائج والواقع الفعلى لتوزيع الطلبة فى الجامعات والمعاهد العليا فى المجتمع .

٢ - ارتفاع نسبى بسيط لعينة الإناث حيث بلغت (٤ر٥٠٪) فى مقابل (٦ر٤٩٪) لعينة الذكور .

٣ - ارتفاع معدل الطلبة الذين يدرسون فى الكليات النظرية والعملية معا مقابل الكليات الأخرى ، حيث بلغ (٧ر٣٦٪) ، ويليهم طلبة العملى (٣٣٪) ، بينما احتل طلبة الكليات النظرية المرتبة الأخيرة بنسبة (٣ر٣٠٪).

٤ - فيما يتعلق بمتغير السنة الدراسية التى يدرس بها الطلبة من عينة الدراسة ، فقد تبين ارتفاع نسبة الطلبة الذين يدرسون فى الفرقة الثانية حيث بلغت (٧ر٣٠٪) ، فى مقابل (٠ر١٪) فقط للطلبة الذين يدرسون فى الفرقة الخامسة (بكلية الطب). ويقع بينهما الطلبة الذين يدرسون فى الفرقة الأولى حيث بلغت نسبتهم (٥ر٢٥٪) ، ويليهم الطلبة الذين يدرسون فى الفرقتين الثالثة والرابعة حيث بلغت نسبتهم (٨ر٢٣٪) و (٠ر١٩٪) على التوالى .

٥ - وفيما يتعلق بالخصائص الديموجرافية للعينة فيتبين :

أ - أن غالبية مفردات العينة يقيمون فى مناطق حضرية ، سواء فى محافظة القاهرة أو فى المحافظات الإقليمية .

ب - بالنسبة لمهنة الوالدين ، تبين أن ما يقرب من نصف العينة يعمل الآباء فى مهن عليا ، أو وظائف تخصصية ، وأن ما يزيد على النصف بقليل من أمهات العينة لا يعملن ، وأن دخل الأسرة لغالبية مفردات العينة يتراوح بين ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠ جنيه شهريا . وأن معظم الطلبة لا يعملون بجانب الدراسة ، وأن مصروف الطالب يتراوح - لدى الغالبية - بين ١٠٠ إلى ٢٠٠ جنيه شهريا .

جـ - فيما يتعلق بحجم الأسرة ، فيتبين أن غالبية أسر مفردات العينة تتكون من ٥ إلى ٧ أفراد .

وفى ضوء وصف خصائص العينة ، والتعريفات والمفاهيم الأساسية المستخدمة ، يتم عرض نتائج المحاور الأساسية التى اشتملتها أداة الدراسة (الاستبار) ، التى تم استخلاصها من التطبيق الميدانى للدراسة الاستطلاعية فى الفصول التالية .

المراجع والهوامش

١ - أمين ، جلال ، ماذا حدث للمصريين ، تطور المجتمع المصرى فى نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥ ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٣٥ .

٢ - عبد الله ، عبد الخالق ، العولمة ، جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها ، عالم الفكر ، المجلد الثامن والعشرون ، العدد الثانى ، أكتوبر - ديسمبر ١٩٩٩ ، الكويت ، ص ص ١٢-١٣ .

٣ - الكردى ، مها ، الإعلام والمجال الأمنى ، المجلة الجنائية القومية ، المجلد الثالث والأربعون ، العدد الثالث ، نوفمبر ٢٠٠٠ ، القاهرة ، ص ٣ .

٤ - جلال ، أمين ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٥ .

٥ - حجازى ، أحمد مجدى ، المتغيرات العالمية والتهميش الاجتماعى ، دراسة فى قطاع الشباب المصرى ، الندوة السنوية السابعة ، الشباب ومستقبل مصر ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، جامعة القاهرة ، ٩-١٣ أبريل ، ٢٠٠٠ ، ص ص ١-٣٠ .

٦ - يسين ، السيد ، الثورة الكونية وبداية الصراع حول المجتمع العالمى ، تحليل ثقافى فى التقرير الاستراتيجى العربى لعام ١٩٩١ ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ١٤ .

٧ - الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، النتائج النهائية لتعداد السكان العام سنة ١٩٩٦ ، إجمالى الجمهورية ، الجزء الأول ، ديسمبر ١٩٩٨ ، ص ١٤ .

٨ - الكردى ، مها ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ٣-٤ .

٩ - منصور ، أيمن ، العلاقة بين التعرض للمواد التليفزيونية الأجنبية والاغتراب الثقافى لدى الشباب الجامعى المصرى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الإذاعة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٨٥ .

١٠- عبد العظيم ، سيد ؛ معوض ، عبد التواب ، الزواج العرفى - المشكلة والحل - من منظور نفسى اجتماعى ، مطابع الشروق بالفيوم ، ١٩٩٩ ، ص ٤ .

١١- حلمى ، إجلال ، اتجاهات الشباب نحو ظاهرة الزواج العرفى ، دراسة فى مدينة القاهرة ، بحث غير منشور ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

١٢- الشريف ، حامد ، الزواج العرفى من النواحى القانونية والشرعية والاجتماعية ، دار المطبوعات الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٢ ، ص ٣ .

١٣- حفظى ، إحسان ؛ إبراهيم ، نهلة ، اتجاهات طلبة جامعة الإسكندرية نحو ظاهرة الزواج العرفى ، دراسة ميدانية على طلبة جامعة الإسكندرية ، ٢٠٠١ . بحث غير منشور .

١٤- إسحاق ، ثروت ، التعرف على اتجاهات الشباب الجامعى فى مصر نحو الزواج بصفة عامة والزواج العرفى بصفة خاصة ، دراسة نظرية وبحث ميدانى ، رعاية شباب جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٣١-٧٩ .

١٥- علام ، ماجدة ، استطلاع رأى الشباب فى ظاهرة الزواج العرفى ، بحث غير منشور ، إعداد طلاب معهد الخدمة الاجتماعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٩ .

١٦- بركات ، محمد طه ، استطلاع أراء شباب الجامعة نحو ظاهرة الزواج العرفى ودور أجهزة الإعلام فى مواجهتها ، معهد دراسات الطفولة العليا ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠٠ . بحث غير منشور .

١٧- تفاحة ، جمال ، اتجاهات عينة من شباب الجامعة نحو الزواج العرفى ، دراسة نفسية استطلاعية ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، العدد الثانى والثلاثون ، أكتوبر ، المجلد الحادى عشر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ١١٨ .

١٨- كمال ، هيام ، الزواج العرفى ، دراسة سوسيولوجية لمحافظة القاهرة ، معهد الدراسات والبحوث العربية ، القاهرة ، ٢٠٠١ .

١٩- بركات ، طه ، مرجع سبق ذكره .

٢٠- حفظى ، إحسان ؛ إبراهيم ، نهلة ، مرجع سبق ذكره .

٢١- بركات ، طه ، مرجع سبق ذكره .

٢٢- عبد العظيم ، سيد ؛ معوض ، عبد التواب ، الاتجاه نحو الزواج العرفى وعلاقته بأزمة القيم لدى عينة من الشباب الجامعى ، دراسة سيكومترية إكلينيلكية ، المؤتمر العلمى الرابع ، دور كليات التربية فى مواجهة المشكلات التربوية والسلوكية ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٩٩ .

٢٣- كمال ، هيام ، مرجع سبق ذكره .

٢٤- رزق ، كوثر ، الزواج العرفى ، دراسة إكلينيكية ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، العدد الثامن عشر ، المجلد الثامن ، يناير ١٩٩٨ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ص ص ٩٥ -١٢٦ .

٢٥- إسحاق ، ثروت ، مرجع سبق ذكره .

٢٦- رزق ، كوثر ، مرجع سبق ذكره .

٢٧- نفس المرجع .

٢٨- نفس المرجع .

٢٩- عمران ، فارس ، مرجع سبق ذكره .

٣٠- أبو النيل ، السيد ، الزواج العرفى بين الشباب ، انحراف عن الصحة النفسية السوية ، الإدارة العامة لرعاية الشباب ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٢٢ .

٣١- صادق ، عادل ، الزواج العرفى بين طلاب وطالبات الجامعة ، منظور نفسى ، الإدارة العامة لرعاية الشباب ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ص ٢٨-٢٩ .

٣٢- قناوى ، شادية ، الأبعاد الاجتماعية والثقافية للزواج العرفى ، الإدارة العامة لرعاية الشباب ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٨٩ .

٣٣- منصور ، محمد ، التحولات الاقتصادية الاجتماعية ومشكلات الطبقة الوسطى المصرية ، الزواج العرفى نموذجا ، الإدارة العامة لرعاية الشباب ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ١٠٦ .

٣٤- الشريف ، حامد ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٥ .

٣٥- خليل ، أحمد محمود ، عقد الزواج العرفى ، أركانه وشروطه وأحكامه ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ٢٠٠٢ ، ص ٤ .

٣٦- عمران ، محمد فارس ، الزواج العرفى وصور أخرى للزواج غير الرسمى ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٧٢ .

٣٧- نفس المرجع السابق .

٣٨- نفس المرجع .

٣٩- تمثلت **الكليات والمعاهد النظرية والعملية معا** في : كلية الحاسبات والمعلومات ، الاقتصاد المنزلي ، أكاديمية النقل البحرى ، معهد الدراسات التكنولوجية ، معهد طيبة العالى للهندسة ، المعهد الصحى ، الأكاديمية الحديثة ، أما **الكليات والمعاهد العملية** فتمثلت في : كلية العلاج الطبيعى، الصيدلة ، الهندسة ، الزراعة ، العلوم ، الطب البيطرى ، طب الأسنان ، الفنون الجميلة ، الطب البشرى ، وكلية التمريض . وتمثلت **الكليات النظرية** في : كلية الآداب ، التجارة ، الحقوق ، الألسن ، التربية ، الإعلام ، كلية دار العلوم ، و **تمثلت المعاهد العليا** في : الخدمة الاجتماعية ، المعهد العالى للغات والترجمة ، المعهد المصرى العالى للسياحة .

٤٠- تمثلت **الجامعات المركزية** في : جامعة القاهرة ، عين شمس ، حلوان ، الإسكندرية ، وجامعة الأزهر . وتمثلت **الجامعات الإقليمية** في : جامعة بنها ، المنوفية ، المنيا ، الفيوم ، الزقازيق ، قناة السويس ، المنصورة . أما **الجامعات الخاصة** فتمثلت في : جامعة ٦ أكتوبر ، أكاديمية الإعلام ، الأكاديمية البحرية ، أكاديمية طبية ، الأكاديمية الحديثة (مودرن أكاديمى) .
وفيما يتعلق **بالمعاهد العليا** فتمثلت في : المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ، المعهد العالى للسياحة ، المعهد العالى للغات والترجمة ، المعهد الصحى بإمبابة .

٤١- تقرير التنمية البشرية في مصر ، معهد التخطيط القومى ، الأمم المتحدة ، UNDP ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٧ .

الفصل الثانى *

التغيرات والتحولات الاجتماعية وعلاقتها بمشكلة الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة

تمهيد

شهد المجتمع المصرى تحولات وتغيرات اقتصادية واجتماعية عميقة ، كان لها تأثيراتها المباشرة وغير المباشرة فى حدوث العديد من المشكلات المجتمعية ، ويعد الزواج العرفى السرى من المشكلات الاجتماعية الحادة التى ظهرت فى المجتمع خاصة فى العقود الثلاثة الأخيرة .

وعلى الرغم من أن الزواج العرفى مقرر شرعاً ، إلا أن هذا التقرير الشرعى له أركانه وشروطه ، والتى لا تتحقق فى معظم حالات الزواج العرفى السرى التى نقابلها اليوم ، مما جعلنا أمام مشكلة اجتماعية ذات طبيعة مرضية تتجلى من خلال سلوكيات ومظاهر عديدة ، تؤكد انتقال الظاهرة من حالتها السوية إلى حالة باثولوچية .

وسوف نتناول فيما يلى مفهوم التغير الاجتماعى ، ثم نعرض لبعض مظاهر التحولات الاقتصادية والاجتماعية التى سادت خلال هذه الفترة ، والتى كان لها إسهامها المباشر – أو غير المباشر– فى ظهور مشكلة الزواج العرفى السرى .

* كتبت هذا الفصل الأستاذة الدكتورة ليلى عبد الجواد ، مستشار علم النفس ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

التغير الاجتماعي

يقصد بالتغير الاجتماعي ؛ الاختلافات التي تحدث في بناء أي نظام خلال فترة من الزمن ، أي التعديلات التي تحدث داخل أي نظام من نظم المجتمع ، ومن ثم في المجتمع ككل . كما أنه يشير إلى نمط من العلاقات الاجتماعية في وضع اجتماعي معين ، يظهر عليه التغير خلال فترة محدودة من الزمن . ويقصد به أيضا كل تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع ، أو في بنائه الطبقي ، أو في نظمه الاجتماعية ، أو في أنماط العلاقات الاجتماعية ، أو في القيم والمعايير والأفكار التي تؤثر في سلوك أفراد المجتمع والتي تحدد مكانتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها [١] .

ويقرن بعض علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا التغير الاجتماعي بالتغيرات الهيكلية التي تحدث في البناء الاجتماعي ، كالتغير في الحجم والتركيب الاجتماعي ، والأجزاء المختلفة ، بينما يشير البعض منهم إلى التغير الذي ينعكس في العلاقات الاجتماعية وفي أشكال التفاعل بين الأفراد . ويركز البعض الآخر على التعريفات التي تهتم بتحديد مظاهر التغير الاجتماعي ومجالاته ؛ كالتغير السياسي ، والاقتصادي ، والثقافي . ويميل بعض الباحثين إلى التفرقة بين نوعين من التغير ؛ وهما التغير الاجتماعي ، والتغير الثقافي ، حيث يشير الأول إلى التغيرات التي تحدث في العلاقات الاجتماعية ، بينما يشير الثاني إلى التغير الذي يحدث في القيم والعادات والتقاليد [٢] .

ولقد طور علماء الاجتماع الكثير من الأفكار في دراسة التغير الاجتماعي واسع النطاق بحيث تستوعب العوامل التي تؤدي إلى التغير بشكل عام ، وبشكل خاص العوامل الداخلية للنظام الاجتماعي ؛ كالتعليم والتكنولوجيا والتحولات التي تحدث في النظم السياسية والاقتصادية والعوامل الديموجرافية ، والتي لا تحدث التغير بمفردها دائما ولكن من خلال تفاعلاتها مع العوامل الخارجية التي يسهم في صياغتها النظام العالمي أو الأحداث العالمية [٣].

وفى ضوء ما سبق ، فإن دراسة التغير الاجتماعى تهدف إلى استخلاص المبادئ والعوامل التى تحكم التحولات والتغيرات ، والتعديلات داخل المجتمع ، أو النظام الاجتماعى ككل وما ينتج عنها من مظاهر فى المجالات المختلفة .

١ - التحولات الاقتصادية

كان رفع معدل النمو الاقتصادى وتحسين مستوى معيشة الأفراد هو الهدف المعلن لسياسات التنمية الاقتصادية التى طبقت منذ ثورة يوليو ١٩٥٢حتى الآن ، إلا أن استراتيجية تحقيق هذا الهدف قد اختلفت من فترة إلى أخرى ، كما اختلفت درجة الاهتمام بعدالة توزيع الدخل والثروة من فترة لأخرى ، ومن منهج تطبيقى لآخر ، فقد اعتمدت استراتيجية التنمية بعد الثورة على قيادة الدولة لعملية التنمية مع سيادة المشروع العام ، وتبنى نمط التصنيع الثقيل ، مع استراتيجية الإحلال محل الواردات . ثم تحولت تدريجياً نحو تحرير الاقتصاد ، وإعطاء دور أكبر للقطاع الخاص فيما عُرف بسياسات الانفتاح الاقتصادى ، مع الاتجاه لتشجيع الصادرات فى ظل سياسات التكيف الهيكلى التى طبقت عام ١٩٩١ ، وإن بدأ التحرير الجزئى للأسعار منذ منتصف الثمانينيات (٤) .

أ - التحول الاقتصادى إلى سياسة اقتصاد السوق

على الرغم من نجاح سياسات التكيف الهيكلى فى تحقيق أهداف استعادة التوازن الاقتصادى الداخلى والخارجى خلال السنوات الأولى للإصلاح الاقتصادى فى مصر ، إلا أنها فشلت فى الارتفاع بمعدلات النمو ، وتوقف تقريبا معدل النمو الحقيقى للاقتصاد المصرى ليصل فى عامى ١٩٩٢، ١٩٩٣ إلى حوالى (٤ر٠٪) فقط ، وإن تحقق تحسن ضئيل فى عام ١٩٩٥، حيث وصل إلى (٢ر٣٪) ، لذلك فقد فشل برنامج الإصلاح الاقتصادى فى معالجة المشكلات الخاصة بالفقر والبطالة . فالملاحظ أن التخطيط للتنمية قد افتقد القاعدة الاقتصادية التى كان يرتكز عليها بدرجة أو أخرى ، حيث فقد القدرة على تصميم

سياسات اقتصادية ، وتحريك أدوات نقدية ومالية ، واستمرت معدلات الفقر فى الزيادة من (٢٩٪) من السكان فى عام ١٩٨٠/١٩٨١ إلى حوالى (٣٥٪) فى عام ١٩٩٠/١٩٩١ . وتشير آخر التقديرات المعتمدة على مسح الدخل والإنفاق لعام ١٩٩٥/١٩٩٦ إلى ارتفاع المعدل إلى حوالى (٤١٪) من السكان . كما تشير نتائج بحث تحليلى للجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، بالاشتراك مع البنك الدولى ، إلى أن حوالى (٥٠٪) من السكان فى مصر يعيشون حاليا فى حالة فقر ، أو يحصلون على دخل يقل عن الحد الكافى للحصول على مقومات الحياة الأساسية . وكانت زيادة أسعار السلع والخدمات ، كإحدى نتائج الإصلاح الاقتصادى ، من أهم عوامل زيادة عدد الأفراد الذين يعانون مشكلة الفقر فى مصر [٥] .

ويلعب التضخم ، وانخفاض الأجور دورين رئيسين فى توسيع مساحة الفقر فى مصر ، حيث توالت الأزمات على الاقتصاد والمجتمع فى الثمانينيات بفعل تداعيات سياسات الانفتاح من جهة أولى ، وقصور السياسات الاقتصادية من جهة ثانية ، وبفعل تهميش دور التخطيط فى الواقع العملى من جهة ثالثة ، وتردد صانع القرار ، وعدم وضوح الرؤية لديه من جهة رابعة [٦] .

ومن شأن ذلك أن يهدد النمو الاقتصادى ويؤثر على توزيع الدخل ، ويرتبط بهذا انخفاض نصيب الأجور فى الناتج المحلى الإجمالى ، حيث تعيش قطاعات أوسع من السكان تحت خط الفقر مما يعنى دفع شريحة جديدة إلى ساحة الفقراء[٧] ، وصاحب ذلك زيادة عدد المشكلات الأسرية المرتبطة بهذا التدهور الاقتصادى ، ومن بينها حالات الطلاق ، وعزوف الشباب عن الزواج ، وظهور مشكلة الزواج العرفى السرى .

ب - التحول من نظام سيطرة القطاع العام إلى سياسة التخصيصية

تعد سياسة التخصيصية ركنا أساسيا فى برامج التكيف الهيكلى ، وقد ساعدت عدة عوامل على تبنى هذه السياسات ، أبرزها ما أثبتته التجارب من ارتفاع

ربحية القطاع الخاص عنها فى القطاع العام . بالإضافة إلى الزيادة الهائلة فى الأعداد المقبولة بالجامعات والتعليم الفنى ، والزيادة الموازية فى أعداد الخريجين بشكل يعجز القطاع الحكومى والعام عن استيعابه . كما لم توضع الضوابط والمعايير التى تحكم التوازن بين أعداد الخريجين وتخصصاتهم واحتياجات سوق العمل[٨] ، وهو ما صاحبه تخلى الحكومة عن التشغيل الكامل للخريجين كما كانت الحال من قبل ، وأصبح القطاع الخاص هو المنوط به إيجاد أكثر فرص العمل ، وهو عبء يصعب عليه – فى المرحلة الحالية آنذاك – الوفاء به ، ويعود عجز القطاع الخاص عن توفير فرص العمل لمحدودية الاستثمارات المقامة مقارنة باحتياجات الاقتصاد القومى من ناحية ، ومن ناحية أخرى لطبيعة ونمط الاستثمارات والتى اعتمدت على أنماط إنتاجية كثيفة الاستخدام لرأس المال قليلة الاستخدام للعمالة . كما أثبت ذلك دراسة أجريت على الصناعات المقامة بمدينة العاشر من رمضان ، وكذلك دراسة عن قطاع الأعمال الخاص الزراعى ، اتضح أنها استثمارات قليلة الاستخدام للعمالة . وهو مايؤدى إلى تزايد مشكلة البطالة ، حيث تشير الإحصاءات المحلية إلى ارتفاع معدلات البطالة إلى ما بين (١٠٪-١٣٪) من قوة العمل ، وتركزت فى فئات المتعلمين لتصل إلى (٣٢٪) من الحاصلين على تعليم متوسط ، أما الحاصلون على تعليم عال فقد بلغت نسبة البطالة بينهم (١٩٪) ، فى الوقت الذى انخفضت فيه هذه النسبة إلى أقل من (١٪) بين الأميين وذلك وفقا لبيانات الدورة الثانية لمسح العمالة بالعينة فى مايو ١٩٩٥.

ويعد الاستثمار العقارى من أهم أنواع الاستثمارات التى جذبت القطاع الخاص فى الفترة الماضية ، وقد بلغت نسبة الاستثمار الموجه للإسكان أكثر من ربع استثمارات القطاع الخاص ، ويعتمد هذا القطاع على استيعاب العمالة غير الماهرة فى البناء والمعمار بدرجة أكبر من استيعاب العمالة الماهرة . وهو بذلك لا يسهم بشكل فعّال فى حل مشكلة البطالة بين شباب الخريجين ، والتى تمثل أقل

نسب البطالة . وقد أوضحت الدراسات التطبيقية أن عددا من ذوى المؤهلات العليا قد اضطر للعمل فى هذا المجال إلا أنه لا يعتبر ذلك فرصة عمل دائمة بالنسبة له ، فهى لا تحقق له ذاته ولا تستفيد من إمكاناته الحقيقية ، وبذلك فهى تعتبر سوء استخدام للموارد المتاحة للدولة [٩] .

والملاحظ أن فئة الشباب من أكثر الفئات التى عانت مشكلة البطالة ، حيث بلغت معدلات البطالة أعلاها فى فئات السن من ١٥-٢٩ سنة . وهذه الفئة هى المستهدفة للزواج العرفى السرى ، فإذا لم يتوافر العمل المناسب للحصول على دخل يساعد على تحقيق الزواج الشرعى ، فقد يلجأ البعض إلى سبل أخرى يُعد الزواج العرفى السرى أحدها .

جـ - تغير الهيكل الطبقى فى المجتمع

أسهم تطبيق سياسات الانفتاح الاقتصادى - مع العديد من الأسباب الأخرى - فى تغير الهيكل الطبقى فى مصر ، ومن أهم هذه الأسباب ما يلى :

- انكماش حجم العمالة المصرية فى الخارج ، وعودة الكثير من المهاجرين وانضمام بعضهم إلى طابور البطالة .
- أزمة شركات توظيف الأموال ، وما ترتب عليها من فقدان العديد من الأسر المتوسطة لمدخراتها ، وانضمامها إلى طبقة الفقراء .
- إلغاء أو - فى أحسن الأحوال - خفض الدعم الذى كانت الدولة تخصصه للسيطرة على أسعار كثير من السلع والخدمات التى تحتاجها الأسر ، والذى يخفف من الأعباء المالية التى تتحملها [١٠] .
- يترتب على تطبيق أى سياسة اقتصادية خلق فئة من المستفيدين ، وفئة أخرى من الخاسرين ، وقد أدت سياسات التكيف الهيكلى فى مصر إلى انخفاض الأجور الحقيقية للأفراد ذوى المرتبات والدخول شبه الثابتة ، ومعظمهم من العاملين فى الحكومة والقطاع العام ، فى حين حقق بعض أفراد القطاع الخاص مكاسب كبيرة وسريعة من جرّاء الاشتراك فى الأنشطة الطفيلية

والأنشطة سريعة الكسب ، وقد أدى ذلك لظهور طبقة جديدة من الأغنياء ظهرت فجأة فى ظل التحولات الاقتصادية السابقة ، فاندفع البعض نحو الترف دون مراعاة للقيم والمبادئ والأخلاق(١١) .

وقد أسهم هذا التغير فى الهيكل الطبقى فى زيادة اتساع الفجوة بين الطبقات الغنية والفقيرة ، الأمر الذى أدى إلى ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية من بينها الزواج العرفى السرى .

د - مشكلة الإسكان

بدأت مشكلة الإسكان فى الظهور فى أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣م ، حيث ارتفعت أسعار الوحدات السكنية بشكل أصبح صعب المنال على الطبقات الكادحة وأبنائها . كما تركت الدولة العلاقة بين المالك والمستأجر للوحدات السكنية دون تدخل تشريعى عادل أو تنظيم يحقق مصالح الطرفين . مما دفع بملاك العقارات إلى إقامة المساكن الفاخرة فى كل مكان ، واستيراد كل ما يلزمها بأعلى الأسعار ، ثم فرضها على سوق الإسكان تحت مسمى "التمليك" بأسعار خيالية ليست فى متناول أغلب الفئات الاجتماعية . وترتب على ذلك زيادة معاناة الشباب الذين راودتهم الآمال فى تحقيق الاستقرار والزواج ، وأدى ذلك إلى عزوف أغلبهم عن الزواج والبحث عن صياغات حياتية لمواجهة هذه المشكلة . وأفرز الواقع العديد من الصياغات والحلول التى لجأ إليها هؤلاء لتحقيق حلم الزواج وتكوين أسرة ، فبعضهم قد تحقق له المسكن من خلال مساعدة الأهل القادرين على ذلك ، والبعض الآخر أرجأ موضوع الزواج حتى تتاح فرصة حل مشكلة السكن ، ويوجد من بين الشباب من استخدم صيغا حياتية أخرى كالإقامة مع أسرة الفتاة أو الشاب ، وأخيرا هناك الزواج العرفى والذى يتم فى سرية تامة وبعيدا عن أعين المجتمع ، ويبقى منه أطراف العلاقة كل مع أسرته دون الحاجة لمسكن مستقل .

٢ - التحولات الاجتماعية

تخضع المجتمعات عادة لتغيرات متباينة من حيث السرعة والشمول ، فإذا كانت التغيرات سريعة وشاملة أصبحنا بإزاء تحولات اجتماعية تكون من نتائجها الأساسية تغير البناء الاجتماعى ، حيث تتغير ثقافته وقيمه ، كما تتغير نظمه وعلاقاته الاجتماعية ، غير أن هذه التحولات عادة ما تؤدى إلى نتائج أو ظواهر أحيانا تكون ذات طبيعة إيجابية ، وأحيانا أخرى تكون ذات طبيعة سلبية [١٢] .

والتحول الاجتماعى حقيقة مهمة من حقائق الوجود الاجتماعى ، وظاهرة تتعرض لها جميع المجتمعات ، ويقترن هذا التحول فى بعض الأحيان بالتغيرات الهيكلية التى تحدث فى البناء الاجتماعى ، كالتغير فى الحجم والتركيب الاجتماعى ، كما قد يقترن فى أحيان أخرى بالتغير الذى ينعكس فى العلاقات الاجتماعية ، وفى أشكال التعامل بين الأفراد . وعلى هذا فالتحول الاجتماعى يمكن أن يشمل كلاً من التغير الاجتماعى الذى يحدث فى العلاقات الاجتماعية ، والتغير الثقافى الذى يحدث فى القيم والعادات والتقاليد السائدة فى مجتمع من المجتمعات ، كما سبقت الإشارة .

وقد شهدت العقود الخمسة الأخيرة تحولات فى الخريطة الاجتماعية للمجتمع المصرى . وأفرز الواقع قوى اجتماعية جديدة تباين موقفها فى ظل غياب الضوابط الاجتماعية التى يمكن أن تنظم العلاقة بين الأفراد والمجتمع . وقادت جماعات المصالح دفة التغير ووجهتها لصالحها ، وأدى ذلك بدوره إلى تعثر بعض الفئات الاجتماعية وعجزها عن ملاحقة ركب التحولات الإيجابية ، وفقد المجتمع فى غضون ذلك الكثير من ملامح الاتساق القيمى ، وتباينت الأهداف التى يسعى إليها الأفراد ما بين تحقيق المزيد من الثراء والكدح من أجل البقاء .

ومن أهم التحولات الاجتماعية التى شهدها المجتمع خلال العقود الثلاث الأخيرة ، وكان لها إسهامها - المباشر أو غير المباشر - فى ظهور مشكلة

الزواج العرفى السرى ما يلى :

١ - التحول التنموى الليبرالى

الذى صاحب وفاة الرئيس عبد الناصر وتولى الرئيس السادات السلطة ، وصدور العديد من القوانين التى شكلت فى مجملها الانفتاح الاقتصادى . وسياسة الانفتاح الاقتصادى لم تكن مجرد تغيرات فى النظام الاقتصادى فقط ، بل كانت تحولا شاملا فى بنية المجتمع شملت القوى الاجتماعية ، ونسق القيم الاجتماعية المسيطرة ، وطابع الشخصية المصرية ، أى أن سياسة الانفتاح الاقتصادى أحدثت هزة عنيفة فى هيكل المجتمع ، إذ تمخض عنها تحول شامل فى بنية المجتمع . ويحق لنا القول بأن الرأسمالية المصرية فى هذه الحقبة قد تحولت إلى رأسمالية طفيلية من خلال أعمال لا تتصل بالإنتاج بحيث شكلت فئات اجتماعية خارج العملية الإنتاجية ، وقد صاحب تطور هذه الرأسمالية الطفيلية آثار اجتماعية واقتصادية كان من شأنها سوء توزيع الدخل خلال عقد السبعينيات ، وما ترتب عليه من تفاوت يتصل بانعدام العدالة الاجتماعية ، وكان ذلك - كما تجمع كل الدراسات - لصالح الطبقة البرجوازية العليا ، وعلى حساب الطبقة الوسطى التى صارت فى موقف صعب قارب الأزمة (١٣) . فعلى مر العصور فى مصر كانت الطبقة الوسطى - التى تضم الموظفين وأصحاب الملكيات الزراعية والعقارية الصغيرة ، والتى تتمتع بقدر معقول من التعليم والثقافة - منارا للقيم والمبادئ والمثل فى المجتمع ، ويقع على عاتقها مسئولية الحفاظ على هذه القيم وتسليمها من جيل إلى جيل . غير أن هذه الطبقة - فى ظل التحولات سابقة الذكر - أصبحت تنوء بمواجهة مطالب العيش الشريف ، بما جعلها تعيش على هامش الحياة ، وبالتالى تتخلى عن أدوارها فى الحفاظ على قيم ومبادئ المجتمع . ومع تراجع الطبقة الوسطى برزت البرجوازية كقوة اجتماعية جديدة على الساحة ، واستطاعت بفضل سياسات الانفتاح الاقتصادى أن تبسط نفوذها على البناء الطبقى فى المجتمع . وقد سيطرت على هذه الطبقة رغبة جامحة فى

زيادة ثرائها وتكريس نفوذها ، والاستفادة القصوى من الرواج المالى الذى حدث فى المجتمع ، حتى وإن كان ذلك على حساب انهيار القيم والمبادئ الحاكمة والضابطة للسلوك الإنسانى ، وتمخض الواقع عن ميلاد ثقافة جديدة هى ثقافة الاستهلاك ، ولجأت هذه الطبقة إلى أساليب الكسب المشروعة وغير المشروعة ، غير عابئة بما يحدث ، ومتجاوزة مصالح المجتمع ، والذى أصبح وكأنما يمر بحالة من اللامعيارية ، التى أشار إليها عالم الاجتماع الفرنسى إميل دور كايم ، حيث فقدت منظومة القيم مضمونها فى ظل هذه التحولات [١٤] .

وقد أدى هذا التراجع القيمى إلى العديد من المشكلات الاجتماعية كان من بينها الزواج العرفى السرى . إلا أننا نود الإشارة إلى أن بداية الظهور الحقيقى لحالات الزواج العرفى السرى ، كانت مع نهاية الستينيات وبداية السبعينيات ؛ حينما استشهد عدد كبير من رجال القوات المسلحة فى حرب اليمن وفى نكسة ١٩٦٧، وتركوا زوجات فى سن الشباب حصلن على امتيازات وتعويضات بالإضافة إلى معاش ، وقد لجأ البعض منهن إلى الزواج العرفى السرى حتى لا يفقدن المعاش أو بعض الامتيازات .

ب - التحول الثانى صاحب اغتيال السادات عام ١٩٨١

حيث استمر التوجه الليبرالى ، وإن كان قد أصبح أكثر رشدا استنادا إلى المرجعية الرأسمالية ، وعادت مصر إلى الصف العربى ، ومما ساعد هذه الظاهرة على الظهور نشر ثقافة الاستهلاك من ناحية ، ومن ناحية أخرى ضعف البناء القيمى فى المجتمع إذ سادت القيم الاقتصادية والمادية على رأس نسق القيم المجتمعى والفردى ؛ متفوقة بذلك على القيم المعنوية والأخلاقية [١٥] .

كما أسهمت الهجرة النفطية فى نشأة بعض الشباب الذين عاشوا على إنجاز الآباء ، وبشكل خاص من أبناء الطبقة الوسطى ، والتى أغدقت العطاء على أبنائها والإنفاق عليهم تعويضا عن حرمان تاريخى أرجأته أسر هذه الطبقة فى ظل التحولات الجديدة فى المجتمع ، وقد أسقط الآباء هذا الحرمان فى

إشباعات للأبناء لدرجة أفسدت حياة جزء كبير منهم عند عودتهم إلى مجتمعهم . كما تبدو ملامح تأثير الهجرة على الشباب بشكل واضح أيضا بين الأسر التى هاجر فيها الأب تاركا الأم والأبناء ، وهو ما أطلق عليه "تأنيث الأسرة"، حيث تحملت الإناث أو الأمهات تبعات التنشئة الاجتماعية . وافتقد بذلك القدوة والرمز ممثلا فى الأب الغائب والذى تتشكل علاقته مع أبنائه من خلال فترات محدودة يقضيها بينهم ، لا تكفى لتوجيههم أو الوقوف على مشاكلهم . بالإضافة إلى هجرة الأب والأم فى بعض الحالات وترك الأبناء لرعاية أنفسهم بمفردهم ، أو فى وجود بعض الأقارب . واقتصر دور الأب والأم على تمويل طموحات الأبناء الاستهلاكية ، وقد أفرزت هذه الصور الحياتية العديد من المشكلات الاجتماعية . ويميل بعض علماء الاقتصاد والاجتماع إلى التأكيد على أن للهجرة دوراً هاما فى كثير من أمراض المجتمع الراهنة ، فالهجرة تعد مسئولا أساسياً عن شيوع الاستهلاك المظهرى والترفى ، وزيادة الميل إلى الاستيراد ، وارتفاع معدلات التضخم ، وازدياد التفاوت فى الدخول ، كما أنها مسئولة عن تدهور القيم الاجتماعية للعمل المنتج ، وتفكك روابط الأسرة ، والانصراف عن القضايا القومية والانشغال بالكسب المادى[١٦].

وبالإضافة للتحولات السابقة ، صدر فى هذه الفترة القانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ والذى تنص المادة ١١ مكرراً منه على "أنه على الزوج أن يقر فى وثيقة الزواج بحالته الاجتماعية" ، فإذا كان متزوجا فعليه أن يبين فى الإقرار اسم الزوجة أو الزوجات اللاتى فى عصمته ومحال إقامته ، ويجوز للزوجة التى تزوج عليها زوجها أن تطلب الطلاق منه إذا لحقها ضرر مادى أو معنوى يتعذر معه دوام العشرة بينهما ، بينما فى عقد الزواج العرفى لا يشترط إخطار الزوجة الأولى لأنه عقد غير رسمى ، ولا يتم على يد موثق معتمد يخضع فى عمله لأحكام القانون[١٧] ، كل ذلك كان له أثره الكبير فى انتشار مشكلة الزواج العرفى السرى وازدياد حالاته .

جـ - التحول الثالث بدأ مع بداية التسعينيات ومستمر حتى الآن

حيث السعى إلى ضرورة التكيف مع نظام عالمى محكوم بآليات العولة ، والسموات المفتوحة ، والانفتاح الإعلامى اللا محدود ، وتهميش دور الانتماء لأى من المؤسسات الاجتماعية ، بدءً من الأسرة وانتهاء بالدولة التى تسعى التنمية إلى استخدامها كممارس لمصالحها فى الدول النامية على وجه الخصوص . ويجمع الدارسون لظاهرة العولة على أن أخطر آثارها السلبية فى المجال الاجتماعى حيث انتشار أيديولوجية الرأسمالية ؛ بما ينعكس بالسلبية على أصحاب الطبقة المتوسطة والتى أصبحت تعانى عدم إشباع حاجاتها الأساسية فى ظل مجتمع تتحكم فيه بقوة آليات السوق ، ومن ثم أصبحت معاناة الشرائح الدنيا أكثر فداحة وعمقا فى الكثير من الدول النامية ، والدول العربية . الأمر الذى أدى إلى ظهور عدة ظواهر مرضية داخل هذه الشرائح ، من بينها الزواج العرفى السرى [١٨] .

وكذلك فإن لثقافة العولة بعدا أخطر وهو ما يتعلق بثقافة الجنس الذى يبث من خلال الفضائيات ، أو أشرطة الفيديو ، أو شبكة الإنترنت التى تغزو – فى الأساس – عقول الشباب ، وتحت وطأة الظروف الاقتصادية المتعثرة لبعض الشرائح الاجتماعية . إذ تضغط هذه الثقافة وبخاصة فى مجال الشباب بحيث تدفعهم إلى سلوكيات تساعدهم فى إشباع حاجاتهم الاجتماعية والجنسية [١٩].

ويأتى الزواج العرفى السرى ليمثل الخيار الأوفق لتحقيق هذا الإشباع للشباب فى مختلف الشرائح الاجتماعية ، فالشباب فى الشرائح الغنية يلجأون إليه على سبيل إضاعة الوقت ، وإشباع الرغبات دون الالتزام بمسئولية ، على خلاف الشباب من أبناء الطبقات المتوسطة والدنيا حيث لا دخل ، ولا عمل ، ولا سبيل للزواج الشرعى . وعلى هذا فالحياة لديهم متوقفة ، والأهل مكتوفو الأيدى ، وتمر سنوات من العمر دون زواج ، فيأتى الزواج العرفى السرى ليقدم حلا لكل هذه الظروف ، وهو الأمر الذى لم يعرفه المجتمع من قبل .

الخلاصة

من العرض السابق يتضح لنا أن التحولات الاقتصادية الاجتماعية قد أفرزت عددا من العوامل والمتغيرات التى تعد مسئولة عن ظهور مشكلة الزواج العرفى (السرى) ، ومن أهم هذه المتغيرات ما يلى :

١ - الضعف الذى أصاب منظومة الثقافة والقيم الخاصة بالمجتمع عامة ، والسياق الأسرى على وجه الخصوص نتيجة الانفتاح على العديد من الثقافات الغربية التى تتسم فى معظمها بالانحلال ، والروح الفردية ، وعدم الاهتمام بالأسرة . وفى ظل هذا الضعف تقف قيم الثقافة عاجزة عن أن تشكل ضوابط فاعلة للسلوك الفردى . الأمر الذى يؤدى إلى استبدال قيم الفرد التى تبرز فتصبح هى القيم الموجهة للسلوك بقيم المجتمع ، ونرى أن هذا الضعف القيمى يعد أحد المتغيرات التى أدت إلى انزواء القيم الدينية والأخلاقية عند البعض ، وهى التى كانت تشكل حاجزا أمام الشباب ضد الوقوع فى العديد من المشكلات كالزواج العرفى السرى .

٢ - ضعف الإمكانات الاقتصادية لدى معظم الشباب ؛ فقد أدى انتشار البطالة ، وضعف الدخول بالنسبة لهم والعجز عن توفير مسكن مناسب وارتفاع تكاليف الزواج الشرعى ، إلى محاولة البحث عن شكل من أشكال الزواج يمكنه من التواؤم مع هذه الظروف الصعبة ، فكان الزواج العرفى السرى هو هذا البديل الأمثل ، حيث يشبع احتياجات الشباب من ناحية ، ولا يحتاج إلى هذه التكاليف والنفقات المادية من ناحية أخرى .

٣ - اتساع الفجوة الاقتصادية الكبيرة بين المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة ساعد على انتشار الزواج العرفى السرى بين بعض أفراد المستويات الاجتماعية الاقتصادية العليا ، بوصفه ملاذا لإشباع الحاجات الجنسية دون الدخول فى علاقات مشبوهة من ناحية ، وبعيدا عن القلق الأسرى الناتج عن زواج شرعى من ناحية أخرى . أما بالنسبة لأفراد

المستويات الاجتماعية الدنيا فقد أدت الأوضاع الاقتصادية المتردية إلى صعوبة زواج الكثير من الفتيات ، الأمر الذى صاحبه ارتفاع سن الزواج ، وازدياد معدل العنوسة عند الفتيات ، مما قد يدفع البعض إلى قبول الزواج العرفى السرى بوصفه وسيلة للحصول على مكاسب اقتصادية من الزوج الثرى ، أو لمجرد الزواج قبل أن تفوت الفرصة نهائيا .

٤ - التأثير الدينامى للتفاعل بين تكنولوجيا الإعلام من ناحية ، والصحوة الدينية من ناحية أخرى ، فتكنولوجيا الإعلام بما تتضمنه من أطباق الاستقبال والانفتاح على ثقافات غربية يتسم معظمها بالانحلال ، مما ساعد على زيادة الجانب الغريزى فى الإنسان وخاصة غرائز الجنس ، ولكن من ناحية أخرى بدأت الصحوة الدينية - على المستوى المحلى والإقليمى - تزداد وتنتشر بما أدى إلى تعميق بعض جوانب الخوف من الله لدى الشباب ، فساعد ذلك على إفراز مشكلة الزواج العرفى السرى ، فهو يشبع الناحية الجنسية والغريزية من ناحية ، ولكن فى إطار الحلال الدينى المزعوم من ناحية أخرى .

المراجع والهوامش

١ - عبد القادر ، محمود ، التغير الاجتماعى الذى طرأ على الأسرة المصرية الحديثة ، دراسة إمبيريقية للأسرة الحضرية ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، *المجلة الاجتماعية القومية* ، المجلد الثامن ، العدد الأول ، يناير ١٩٧١ ، ص ٤٠ .

٢ - عبد الرحمن ، فوزى ، *التغير الاجتماعى ، التعريفات والمفاهيم* . مذكرات غير منشورة ، بدون تاريخ .

٣ - المرجع السابق .

٤ - الجعفراوى ، ابتسام ، التغيرات الاقتصادية وانعكاساتها على أوضاع الأطفال والشباب فى مصر . *فى أجيال مستقبل مصر ، أوضاعهم المتغيرة ، وتصوراتهم المستقبلية* ، سلوى العامرى

وآخرون ، القاهرة ، منتدى العالم الثالث ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٧ .

٥ - المرجع السابق ، ص ٥٨ .

٦ - العيسوى ، إبراهيم ، التخطيط للتنمية والتغير الاجتماعى فى مصر خلال نصف قرن ١٩٥٢-٢٠٠٢ . فى المؤتمر السنوى الخامس ، التغير الاجتماعى والمجتمع المصرى خلال خمسين عاما . القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ٢٠-٢٢ إبريل ، ص ١٣٣.

٧ - ليلة ، على ، دور *المنظمات الأهلية فى مكافحة الفقر*. القاهرة، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية ، ٢٠٠٢ ، ص ص ١٣٧-١٣٨ .

٨ - عبدالرحمن ، فوزى ، التغيرات الاجتماعية ومشكلات الشباب . فى ، *أجيال مستقبل مصر ، أوضاعهم المتغيرة وتصوراتهم المستقبلية* ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .

٩ - الجعفراوى ، مرجع سابق ، ص ٧٢ .

١٠ - زايد ، محمد ، الآثار الاجتماعية للتحول إلى اقتصاد السوق . القاهرة ، *ملفات الأهرام* ، مايو ٢٠٠١ ، السنة ١٢٥ ، العدد ٤١٨٠٢ .

١١ - الجعفراوى ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .

١٢ - عودة ، محمود ؛ ليلة ، على ، *تاريخ مصر الاجتماعى* ، القاهرة ، دار الحريرى للنشر ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٨١ .

١٣ - المرجع السابق ، ص ص ٢٨٧-٢٨٨ .

١٤ - فوزى ، المرجع السابق ، ص ٥١ .

١٥ - المرجع السابق ، نفس الصفحات .

١٦ - أمين ، جلال ، ماذا حدث للمصريين ، تطور المجتمع المصرى فى نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥ ، القاهرة ، دار الهلال ، ١٩٩٨ ، ص ٣٥ .

١٧ - عزمى ، ممدوح ، *الزواج العرفى* ، الإسكندرية ، دار الفكر الجامعى ،١٩٨٧ ، ص ١١٧.

١٨ - عودة ، ليلة ، مرجع سابق ، ص ص٣١٢-٣١٣ .

١٩ - ليلة ، على ، *الثقافة العربية والسياسية* . القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٣ ، ص ص ٣٦-٣٧ .

الفصل الثالث *

معارف وآراء طلبة الجامعة
حول مفهومى الزواج الشرعى والزواج العرفى ومصادرها

تمهيد

تتناول الدراسة موضوع الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة ، نظرا لما لهذه المشكلة من أبعاد متعددة ، تلعب أدوارا مختلفة فى حدوثها ، ومن ثم يترتب عليها آثار وانعكاسات سلبية على مستوى الفرد ، والأسرة ، والمجتمع ، كما سبقت الإشارة . ومن ضمن أهداف الدراسة الوقوف على مدى معرفة طلبة الجامعة – من الجنسين – وتصوراتهم ، لمفهومى الزواج الشرعى والزواج العرفى ، وما يلزمهما من أركان صحيحة لتحقيق المقاصد الأساسية للزواج الصحيح ، ألا وهى تكوين أسرة ، والتناسل ، والديمومة . ومن جانب آخر ، محاولة التعرف على مصادر معرفة الطلبة لكلا المفهومين ، ومدى صحة المعارف التى يستقونها من هذه المصادر أو اختلافها ، مع المفاهيم الصحيحة ، نظرا لأن موضوع الزواج – بصفة عامة – يرتبط بالبناء الاجتماعى للمجتمع ، والمتمثل فى الكيان الأسرى ، ذلك الكيان الاجتماعى الذى يستمد قيمه ، ومبادئه ، ومعاييره الأخلاقية من المجتمع . ومن ناحية أخرى ، فإنه من المفترض عند تكوين أسرة ، أن يكون أطرافها على علم ومعرفة بما لهم من حقوق ، وما عليهم من واجبات ، تجاه بعضهم البعض ، وتجاه أسرهم ، والمجتمع عامة .

* كتبت هذا الفصل الدكتورة مها الكردى .

ويتـعـرض هـذا الفـصل لمناقـشـة مـعـارف طلبـة الجـامـعـة وآرائهـم ، ومعلوماتهم ، حول مفهومى الزواج الشرعى ، والزواج العرفى ، ومصادر هذه المعرفة ، حيث تلعب مصادر المعرفة دورا هاما فى مدى المصداقية ، ومن ثم مدى قبولها أو رفضها . ومن هذا المنطلق نتناول المحاور التالية :

١ - مفاهيم المعرفة والرأى والإدراك .

٢ - الوقوف على مدى المعرفة بمفهوم الزواج الشرعى لدى عينة طلبة الجامعة ، ومصادرها .

٣ - الوقوف على مدى المعرفة بمفهوم الزواج العرفى لدى عينة طلبة الجامعة ، ومصادرها .

اولا : مفاهيم المعرفة والراى والإدراك

يقصد بالمعرفة ، المحصول الثقافى المتنوع للفرد والذى يشتمل على المعلومات والأفكار التى تشكل الأبعاد الرئيسة فى المكون المعرفى لموضوع ما ، حيث تشكل المعلومات حجر الأساس فى الموضوعات ذات الطابع العقلانى الجمعى ، تلك التى يشترك فى الاهتمام بها عدد كبير من الأفراد [١] . فالمعلومة تعتبر رسالة قصيرة تتضمن خبراً ، أو نبأ ، أو معرفة ، حول موضوع معين ، ويتم الحصول على هذه المعلومة من خلال وسائل تتنوع بين ؛ العلم (بفروعه المختلفة) ، والإعلام (بوسائله المتعددة) ، أو الإخبار من المصادر المباشرة مثل ؛ جماعة الأهل ، أو الأصدقاء ، أو عامة الناس ، أو من المتخصصين ، أو من خلال الخبرة أو المعايشة الفعلية للأحداث [٢] .

أما الرأى Opinion فهو التعبير اللفظى للموضوعات أو الاتجاهات ؛ حيث يعكس الرأى الاتجاه نحو موضوع جدلى ، أو قضية خلافية ، وما شابه ذلك[٣]. ويختلف الرأى الشائع عن الرأى الخاص ، إذ يعبر الرأى الشائع عن رأى جماعة معينة ، أو فئة اجتماعية ، وقد تكون هذه الجماعة متجانسة من عدة نواحٍ ؛ مثل النواحى الثقافية ، أو التعليمية ، أو العمرية ... [٤] . أما الرأى

الخاص فيعبر عن وجهة نظر صاحبه تجاه موضوع معين ، وقد يختلف مع الرأى الشائع أو يتفق معه .

ويعرّف الإدراك بأنه ؛ عملية تنظيم وتفسير المعطيات الحسية لزيادة الوعى بما يحيط بالفرد ، وهو نقطة التقاء المعرفة بالواقع . ويتم إدراك الواقع الاجتماعى والثقافى من خلال مجموع الخبرات والمعلومات التى يستخدمها الفرد فى إصدار أحكام حول الواقع ، ويمكن أن تأتى هذه المعرفة من الخبرة الشخصية المباشرة ، أو من خلال مصادر أخرى مثل الأهل أو الأصدقاء ، أو من مصادر غير مباشرة مثل وسائل الإعلام [٥] . ويقصد بإدراك الواقع الاجتماعى : فهم واستيعاب حقائق ، وأوجه ، وقيم معينة للحياة الواقعية [٦] .

ثانيا : مدى المعرفة بمفهوم الزواج الشرعى

يقصد بالزواج الشرعى ، الزواج الذى تتوافر وتتحقق فيه مقاصد الشريعة الإسلامية ، من قبول وإيجاب بين الطرفين ، والإشهار ، والإشهاد ، ووجود ولى للزوجة . ويتم هذا الزواج بعقد يتيح لكلا الطرفين البالغين ، اتصال كل منهما بالآخر اتصالا جنسيا بهدف تكوين أسرة ، كما يتيح هذا العقد حقوقا مشتركة للزوجين ، وثبوتا للنسب ، والتوارث ، وحرمة المصاهرة ، كما سبقت الإشارة .

ويوضح التعريف السابق ، المفهوم الصحيح للزواج الشرعى ، وأركانه ، ومن ثم فقد تضمنت أداة الدراسة (الاستبار) ، التى طبقت على عينة من طلبة الجامعة من الجنسين (٢٦١٦) مفردة ، بنودا تعكس مدى معرفتهم بمفهوم الزواج الشرعى الصحيح ، ومصادر هذه المعرفة ، ومدى اتفاقها أو اختلافها مع المفهوم الصحيح ، وذلك بحسب متغيرات عينة الدراسة من حيث ؛ النوع ، والفئة العمرية ، ونوع التعليم الجامعى ، والجامعة التى يدرسون بها .

وفيما يلى أبرز ما أسفرت عنه نتائج هذا المحور .

١ - المعرفة بأركان الزواج الشرعى

أفاد غالبية مفردات العينة بنسبة (٩٥٫٧٪) بمعرفتهم بأركان الزواج الشرعى ، وقد تبين من استجابات إجمالى عينة الدراسة ، فيما يتعلق بهذه الأركان من وجهة نظرهم ، ما يوضحه الجدول التالى :

جدول رقم (١)

المعرفة بأركان الزواج الشرعى حسب إجمالى العينة

أركان الزواج الشرعى	ك	٪
الإشهار والإعلان	٢٢٣٧	٨٥٫٥
القبول والإيجاب	١٥٦٠	٥٩٫٦
الشهود	١٤٥٠	٥٥٫٤
وجود ولى للزوجة	١٢٣٨	٤٧٫٣
التوثيق	٧٤٢	٢٨٫٤
الصداق (المهر)	٤٦٩	١٧٫٩
التوافق الاجتماعى	٣٥١	١٣٫٤
بلوغ السن القانونية	٣١٩	١٢٫٢

- عدد المستجيبين ٢٦١٦ (اختيار أكثر من بديل)

يلاحظ من جدول رقم (١) أن غالبية مفردات العينة ، من الجنسين ، أفادوا بنسبة مئوية بلغت (٨٥٫٥٪) بأن من أبرز أركان الزواج الشرعى ، ضرورة توافر شرط الإشهار والإعلان ، وهو أحد الأركان الصحيحة من أركان الزواج الشرعى . ويلى هذا إفادة ما يزيد على النصف - بنسبة مئوية بلغت (٥٩٫٦٪) من إجمالى العينة - بضرورة توافر شرط القبول والإيجاب ، بين طرفى العلاقة الزوجية ، وجاء بعد ذلك ضرورة توافر الشهود على الزواج (٥٥٫٤٪) ، ثم ذكر (٤٧٫٣٪) منهم بضرورة وجود ولىّ للزوجة ، ثم التوثيق بنسبة أقل بلغت (٢٨٫٤٪) . أما بالنسبة لضرورة توافر ركن الصداق ، فلم يشر إلى هذا الركن سوى (١٧٫٩٪) فقط ، وبنسبة أقل من أفاد بضرورة تحقق التوافق الاجتماعى بين الطرفين (١٣٫٤٪) . وأما فيما يتعلق بضرورة بلوغ السن القانونية اللازمة

لعقد الزواج الشرعى ، فلم يشر إلى هذا الركن سوى (٢ر١٢٪) فقط من إجمالى عينة الدراسة .

ومما سبق ، يتضح وجود اختلافات واضحة فى معارف إجمالى عينة الدراسة ، حول ضرورة توافر أركان الزواج الشرعى الصحيح - السابق الإشارة إليها - حيث تبين أن غالبية الطلبة من الجنسين ، يرون ضرورة توافر أحد الشروط مثل ؛ شرط الإشهار والإعلان بصفة أساسية فى المرتبة الأولى ، بينما تباينت آراءهم ومعرفتهم فى الشروط والأركان الأساسية الأخرى ، التى ينبغى توافرها عند إتمام الزواج الشرعى الصحيح ، الأمر الذى يشير إلى ضرورة توعية الشباب ، وخاصة من طلبة الجامعة ، فيما يتعلق بهذا الموضوع المتعلق بالحياة الاجتماعية لأفراد المجتمع ؛ نظرا لاختلاف معارفهم والمفهوم الصحيح .

٢ - مصادر المعرفة بأركان الزواج الشرعى

من أهداف الدراسة ؛ الوقوف على مصادر معرفة طلبة الجامعة بأركان الزواج الشرعى ، للتعرف على نوعية هذه المصادر ، وبالتالى أثرها أو دورها فى توصيل المعلومات الصحيحة التى تتعلق بهذا الموضوع المهم .

ونعرض فيما يلى استجابات عينة الدراسة لهذا المحور حسب متغير؛ النوع ، والفئة العمرية ، ونوع التعليم الجامعى ، والجامعة التى يدرسون بها .

أ - مصادر معرفة طلبة الجامعة بأركان الزواج الشرعى حسب النوع

يلعب النوع الإنسانى الـ Gender دورا هاما فى كيفية تلقى الثقافة والمعرفة المتعلقة بالموضوعات المختلفة ، تلك التى يستقيها الفرد فى مراحل التنشئة ، والتى تختلف باختلاف النوع ، والمراحل العمرية من ناحية ، وباختلاف الوسط والبيئة الاجتماعية والجغرافية من ناحية أخرى . وقد بينت معظم الدراسات الاجتماعية والنفسية التى تناولت هذا الموضوع وجود اختلاف نسبى فى أساليب تنشئة ومعاملة كل من الذكر والأنثى فى بعض المجتمعات عن الأخرى ، حيث

يُنشأ الطفل الذكر - أثناء فترة التنشئة الاجتماعية - بأساليب تعكس أفكاراً وقيماً واتجاهات سلوكية ، قد تختلف بصورة ما عن تلك التى تنشأ عليها الأنثى ، ومن ثم تنعكس تلك المعاملة فى التنشئة فى مظاهر الأنماط السلوكية لكلا النوعين فى المراحل العمرية المختلفة .

ويوضح الجدول التالى مصادر المعرفة بأركان الزواج الشرعى حسب متغير نوع العينة .

جدول رقم (٢)

مصادر معرفة طلبة الجامعة بأركان الزواج الشرعى حسب النوع

النوع	ذكور		إناث		الإجمالى		الدلالة
مصادر المعرفة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
الأهل/الأقارب	٤٤١	٣٥ر٦	٦٦١	٥٢ر٣	١١٠٢	٤٤ر٠	**
الأصحاب	١١٠	٨ر٩	٧٨	٦ر٢	١٨٨	٧ر٥	**
الزملاء	٧٣	٥ر٩	٤٢	٣ر٣	١١٥	٤ر٦	**
الجيران	٥١	٤ر١	٣٤	٢ر٧	٨٥	٣ر٤	*
وسائل الإعلام	٤٥٥	٣٦ر٧	٤٨٥	٣٨ر٤	٩٤٠	٣٧ر٥	-
علماء الدين	٢١٣	١٧ر٢	١٤٠	١١ر١	٣٥٣	١٤ر١	**
الدراسة والقراءة فى الكتب الدينية	٤٠٢	٣٢ر٤	٣٨٥	٣٠ر٥	٧٨٧	٣١ر٤	-
محامون	٢١	١ر٧	٢١	١ر٧	٤٢	١ر٧	-
الخبرة فى الحياة	٢٥٤	٢٠ر٥	١٧٠	١٣ر٤	٤٢٤	١٦ر٩	**
عدد المستجيبين	١٢٤٠	-	١٢٦٤	-	٢٥٠٤	-	

** دالة عند ١٠ر .   * دالة عند ٥٠ر .   - غير دالة .

يلاحظ من جدول رقم (٢) أن مصادر المعرفة بأركان الزواج الشرعى التى أشار إليها طلبة الجامعة - حسب النوع - والتى يستقون منها معلوماتهم ، تعكس تشابهاً واضحاً بين الجنسين (الذكور والإناث) ، من حيث ترتيب نوعية مصادر المعرفة من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، تبين وجود اختلاف على مستوى أهمية وترتيب نفس المصدر ، وذلك على النحو التالى :

١ - **تحتل جماعة الأهل المرتبة الأولى** - كمصدر من مصادر المعرفة بأركان الزواج الشرعى - مقارنة بالمصادر الأخرى إجمالا ، حيث أفاد بذلك (٤٤٪) من الطلبة من الجنسين . ومن ناحية أخرى يتبين وجود دلالة معنوية عند مستوى ١٠ر (باستخدام كا٢) ، فى نفس هذا المصدر ، إذ أشار إلى ذلك (٣ر٥٢٪) من الطالبات فى مقابل (٦ر٣٥٪) من الطلبة ، ومن ثم فإن هذه النتيجة تشير إلى أن عينة الإناث تعتبر الأسرة مصدرا من مصادر المعرفة بأركان الزواج الشرعى بصورة أكبر من الطلبة الذكور ، وتعتبر هذه النتيجة منطقية - إلى حد كبير - نظرا لارتباط الفتاة مجتمعيا بالأسرة على الرغم من الفروق الحضرية بين المجتمعات الفرعية إلى حد كبير .

٢ - **تحتل وسائل الإعلام المرتبة الثانية** ، باعتبارها مصدرا من مصادر المعرفة بموضوع أركان الزواج الشرعى ، حيث أفاد بذلك (٥ر٣٧٪) من الطلبة إجمالا . أما على مستوى النوع حول نفس المصدر ، فيتبين عدم وجود علاقة دالة معنويا فى هذا الشأن .

٣ - **أما فيما يختص بالدراسة والقراءة فى الكتب الدينية** باعتبارها مصدرا علميا من مصادر المعرفة بموضوع الزواج الشرعى وأركانه ، فيتبين أنه يحتل المرتبة الثالثة لديهم ، وذلك بنسبة (٤ر٣١٪) ، ومن ناحية أخرى يتبين عدم وجود دلالة حسب النوع ، مقارنة بالمصادر الأخرى التى أشار إليها الطلبة من العينتين ، الأمر الذى يدل على أهمية ما يطلع عليه الطلبة من معلومات من خلال القراءة على وجه التحديد والحصول على المعلومات ، حيث تظهر إمكان قراءاتهم لكتب أو كتيبات منتشرة من غير ذوى العلم ، وبالتالى قد تؤثر عليهم بصورة سلبية .

٤ - **تأتى الخبرة فى الحياة** فى المرتبة الرابعة بنسبة (٩ر١٦٪) ، وهى دالة معنويا عند مستوى ١٠ر وقد أشار الذكور إلى هذا البند بنسبة أعلى من

عينة الإناث ، الأمر الذى يشير أيضا إلى دور عامل التنشئة لدى كل من الذكور والإناث فى هذا الصدد ، حيث تكون لديهم الفرصة أكبر من الإناث فى الزواج والتعامل مع الآخرين .

٥ - **يمثل علماء الدين المصدر التالى من مصادر المعرفة** بموضوع أركان الزواج الشرعى ، إذ أشار إلى هذا المصدر (١ر١٤٪) من إجمالى المستجيبين ، وهى نسبة وإن كانت ضعيفة نسبيا ، إلا أنها تدل على اتجاه جيد من عينة الدراسة - مقارنة بالمصادر الأخرى - والذى يعكس الرغبة فى استقاء المعرفة من المتخصصين من علماء الدين . وحول نفس المصدر ، فقد تبين وجود دلالة معنوية عند مستوى ٠١ر بين النوع وهذا المتغير . ومن جانب آخر ، تبين وجود علاقة دالة إحصائيا أيضا بين النوع ونوعية علماء الدين الذين يستقون منهم معلوماتهم* ، فهناك علماء الدين الرسميون (التابعون للأزهر أو الأوقاف أو الكنيسة) ، وهناك غير الرسميين (مثل الدعاة فى القنوات الفضائية ، الذين لا ينتمون ولايتحدثون باسم الجهات الرسمية) ، فقد أشار (٢ر١٧٪) من الذكور إلى أنهم يستقون معلوماتهم من العلماء الرسميين فى مقابل (١ر١١٪) من الإناث ، بينما ارتفعت النسبة أكبر لدى الذكور الذين أشاروا إلى العلماء غير الرسميين فبلغت (٨ر٩٪) فى مقابل (٤ر٤٪) فقط للإناث ، الأمر الذى يشير إلى أن الطلبة الذكور قد يكون لديهم الإمكانات الفعلية - أكثر من الطالبات - فى الحصول على معرفتهم من علماء الدين (الرسميين وغير الرسميين) .

٦ - **فيما يتعلق بجماعة الأصدقاء والزملاء** ، كمصدر من مصادرالمعرفة بأركان الزواج الشرعى ، يتضح من جدول رقم (٢) أنها تحتل مرتبة متأخرة نسبيا مقارنة بالمصادر الأخرى للمعرفة ، وبانخفاض واضح أيضا عما

* سيتم الاكتفاء بالتعليق على النسب المئوية فقط دون عرض الجدول .

سبق . حيث أفاد بذلك (٥ر٧٪) فقط من إجمالى المستجيبين فى هذا الشأن . أما فيما يختص بالمقارنة بين الطلبة والطالبات فى هذا المصدر ، فيتبين وجود دلالة معنوية عند مستوى ٠٥ر ، حيث أشارت إلى ذلك عينة الذكور الذين يعدون أصدقاءهم وزملاءهم مصدرا للمعرفة ، الأمر الذى يشير إلى نتيجة منطقية - إلى حد ما على الرغم من انخفاضها- والتى تعكس نوعية الموضوعات المتبادلة فى مجال العلاقات الاجتماعية بين جماعات الأصدقاء الذكور ، كما تشير إلى ذلك غالبية نتائج الدراسات التى تناولت هذا المجال .

كما تبين وجود علاقة دالة بين المتغيرين الزملاء والنوع عند مستوى ٠١ر . وحسب بند الجيران ، وعدم وجود علاقة دالة وفقا لبند المحامين .

ب - نوعية وسائل الإعلام كمصدر للمعرفة لطلبة الجامعة حسب النوع

وحول نوعية وسائل الإعلام التى أفاد مفردات العينة بأنهم يستقون معرفتهم منها أشار (٥ر٣٧٪) من إجمالى المستجيبين باعتبارها ثانى مصادر المعرفة بأركان الزواج الشرعى ، الأمر الذى يشير إلى نتيجة منطقية نظرا لتعرض غالبية الشباب إلى هذه الوسائل فى الفترة الزمنية الحالية . كما أوضح ذلك نتائج معظم البحوث التى تناولت هذا الموضوع ، ويوضح الجدول التالى اختلاف نوعية وسائل الإعلام التى أشار إليها الطلبة من الجنسين فى هذا الصدد .

جدول رقم (٣)

نوعية وسائل الإعلام كمصدر للمعرفة بأركان الزواج الشرعى حسب النوع

الوسيلة	ذكور		إناث		الإجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
مرئى	٤٣١	٨ر٣٤	٤٥٤	٩ر٣٥	٨٨٥	٣ر٣٥	-
مسموع	١٧٠	٧ر١٣	١٣٢	٤ر١٠	٣٠٢	١ر١٢	**
مقروء	١٥٨	٧ر١٢	١٠٣	١ر٨	٢٦٠	٤ر١٠	**
عدد المستجيبين	١٢٤٠	-	١٢٦٤	-	٢٥٠٤	-	

** دالة عند ٠١ر .　　* دالة عند ٠٥ر .　　- غير دالة .

يلاحظ من جدول رقم (٣) احتلال وسائل الإعلام المرئى ، المرتبة الأولى ، كمصدر للمعرفة ، مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى ، حيث أشار إليها (٣ر٣٥٪) من إجمالى عينتى الذكور والإناث ، كما يتبين عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين المتغيرين فى هذا المجال إجمالا . الأمر الذى يشير إلى أهمية الدور الذى يلعبه هذا المصدر باعتباره من مصادر المعلومات والمعرفة بأركان الزواج الشرعى . مما يستوجب ضرورة أن يكون ما يبث فى هذه الوسائل الإعلامية المرئية صحيحا ، حتى لا يحدث نوع من التشويش والبلبلة لدى المشاهدين والمتلقين ، فى موضوعات هامة مثل الزواج الشرعى وخاصة لفئة الشباب .

ويلى ذلك بفارق ملحوظ ، اعتبار مفردات العينة الإعلام المسموع مصدرا من مصادر المعرفة ، بنسبة مئوية بلغت (١ر١٢٪) فقط حسب إجمالى العينة ، وبوجود دلالة بين المتغيرين عند مستوى ٠١ر . أما الإعلام المقروء فلم يحظ إلا على نسبة (٤ر١٠٪) فقط من آراء الطلبة من العينتين . وقد تبين أيضا وجود دلالة واضحة بين هذين المتغيرين ، أى أن عينة الذكور تعتبر من الفئات الأكثر قراءة والأكثر استماعا مقارنة بالإناث من حيث استقاء المعلومات حول موضوع الزواج الشرعى .

جـ - مصادر معرفة طلبة الجامعة بأركان الزواج الشرعى حسب الفئات العمرية

تلعب المرحلة العمرية دورا مهما فى مدى استيعاب المعلومات والمعرفة بصفة عامة من جانب ، وفى مدى قبولها من بعض المصادر من جانب آخر . ويوضح الجدول التالى مصادر المعرفة بأركان الزواج الشرعى حسب الفئة العمرية لعينة الدراسة .

جدول رقم (٤)

مصادر معرفة طلبة الجامعة بأركان الزواج الشرعى حسب الفئات العمرية

الفئات العمرية / مصادر المعرفة	أقل من ٢٠ سنة		٢٠ إلى أقل من ٢٤		٢٤ فأكثر		الإجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
الأهل/الأقارب	٥٧٣	٤٨ر٢	٥١٨	٤١ر١	١١	٢٠ر٨	١١٠٢	٤٤ر٠	**
الأصحاب	١٠١	٨ر٥	٧٩	٦ر٣	٨	١٥ر١	١٨٨	٧ر٥	**
الزملاء	٥١	٤ر٣	٦١	٤ر٨	٣	٥ر٧	١١٥	٤ر٦	–
الجيران	٣١	٢ر٦	٤٨	٣ر٨	٦	١١ر٣	٨٥	٣ر٤	**
وسائل الإعلام	٤٦٥	٣٩ر١	٤٥٧	٣٦ر٢	١٨	٣٤ر٠	٩٤٠	٣٧ر٥	–
علماء الدين	١٥٦	١٣ر١	١٨٩	١٥ر٠	٨	١٥ر١	٣٥٣	١٤ر١	–
الدراسة والقراءة فى الكتب الدينية	٣٣٧	٢٨ر٣	٤٢٧	٣٣ر٩	٢٣	٤٣ر٤	٧٨٧	٣١ر٤	**
محامون	١٦	١ر٣	٢٥	٢ر٠	١	١ر٩	٤٢	١ر٧	–
الخبرة فى الحياة	١٨٨	١٥ر٨	٢٢٣	١٧ر٧	١٣	٢٤ر٥	٤٢٤	١٦ر٩	–
عدد المستجيبين	١١٩٠	–	١٢٦١	–	٥٣	–	٢٥٠٤	–	–

** دالة عند ٠١ر. * دالة عند ٠٥ر. – غير دالة .

يوضح جدول رقم (٤) مصادر المعرفة المختلفة التى يستقى منها طلبة الجامعة – حسب الفئات العمرية – معرفتهم بأركان الزواج الشرعى ، فلم يختلف ترتيب هذه المصادر عن متغير النوع ، بينما وجود اختلاف واضح – بين الفئات العمرية – حول نفس المصدر من ناحية أخرى ، وذلك على النحو التالى :

١ – **تمثل جماعة الأهل المصدر الأول** للمعرفة بأركان الزواج الشرعى بالنسبة للفئة العمرية التى تمثل أقل من ٢٠ سنة ، حيث أفاد بذلك (٤٨ر٢٪) منهم ، وبفارق واضح عن الفئة العمرية الثانية التى تمثل الطلبة الذين تقع أعمارهم بين العشرين والثلاثة وعشرين عاما ، بنسبة مئوية بلغت (٤١ر١٪) ، ويليها الفئة العمرية الأكبر سنا التى تمثل ٢٤ سنة فما فوق (٢٠ر٨٪) . وتشير هذه الاستجابات من ناحية أخرى إلى وجود دلالة واضحة عند مستوى (٠١ر) . الأمر الذى يشير إلى نتيجة منطقية إلى حد كبير ، وهى تعكس اقتراب الطلبة الأصغر سنا من الأسرة والأهل

واعتبارهم مصدرا للمعرفة ، وكلما ارتفع السن ابتعدوا تدريجيا عن الأهل كمصدر للمعرفة والبحث عن مصادر أخرى ، وتتفق هذه النتيجة والمراحل العمرية المختلفة . وقد يرجع ذلك إلى أن موضوع الزواج يمثل لدى الطلبة الأكبر سنا اتجاهاً نفسياً جديداً ، إذ تظهر تدريجيا الرغبة فى تكوين أسرة ، حيث يرتبط هذا الموضوع - بصورة أو بأخرى - بالتغيرات الفسيولوجية والاجتماعية والانفعالية التى تطرأ على الفرد فى هذه المراحل العمرية ، ومن ثم تعتبر هذه النتيجة منطقية إلى حد كبير فى لجوء الطلبة ، وخاصة الأكبر سناً، إلى مصادر أخرى للمعرفة غير الأهل .

٢ - **احتلت وسائل الإعلام المرتبة الثانية** - بحسب متغير الفئات العمرية لطلبة الجامعة - باعتبارها من مصادر المعرفة بأركان الزواج الشرعى ، وباختلاف نسبى بين الفئات العمرية ، بنسبة مئوية بلغت (١ر٣٩٪) ، وبفارق نسبى عن الفئة العمرية الثانية ، التى أشارت إلى هذا المصدر بنسبة مئوية بلغت (٢ر٣٦٪) ، وأخيرا لدى الفئة العمرية الثالثة بنسبة (٠ر٣٤٪) ، الذين يعتبرون وسائل الإعلام مصدرا من مصادر المعرفة بأركان الزواج الشرعى ، ولم يتبين وجود دلالة بين وسائل الإعلام كمصدر معرفة والفئات العمرية للطلاب .

٣ - **تحتل القراءة فى الكتب الدينية المركز الثالث بنسبة (٤ر٣١٪) مع وجود فروق جوهرية بين الأعمار المختلفة** ، وقد احتلت الفئة العمرية ٢٤ سنة فأكثر المرتبة الأولى بنسبة (٣ر٤٣٪) ، ويليهم الفئة المتوسطة ، ثم الأصغر سنا بنسبة (٣ر٢٨٪) الذين لا يميلون إلى القراءة لاستقاء معلوماتهم ؛ فى مقابل الأكبر سنا الذين كانوا أكثر ميلا للمعرفة من خلال هذا المتغير ، ولكننا نلفت الانتباه إلى ماذا يقرأ هؤلاء الطلبة ولمن ؟

٤ - **احتل متغير الخبرة فى الحياة المرتبة الرابعة فى مصادر المعرفة بالزواج الشرعى بنسبة (٩ر١٦٪)** ، مع عدم وجود دلالة بين الخبرة فى الحياة

وفئات أعمار الطلاب .

٥ - **يضع الطلبة علماء الدين كمصدر من مصادر المعرفة فى المرتبة التالية ،** وبانخفاض واضح عن المصادر السابقة وذلك بنسبة مئوية إجمالية بلغت (١ر١٤٪) ، مع عدم وجود دلالة بين متغير علماء الدين كمصدر معرفة وفئات العمر المختلفة للطلاب .

٦ - **وفيما يتعلق بنوعية وسائل الإعلام * كمصدر للمعرفة بأركان الزواج الشرعي حسب فئات السن ،** يتبين احتلال الإعلام المرئى المرتبة الأولى ، ومن ناحية أخرى لم يتضح وجود علاقة دالة بين نوعية وسائل الإعلام كمصدر للمعرفة وفئات الأعمار المختلفة للطلاب . أما فيما يتعلق بالإعلام المسموع فقد تبين وجود دلالة معنوية عند مستوى (٠٥ر) وكانت أعلى نسبة هى الفئة العمرية الأكبر سنا بنسبة (٦ر٢٢٪) ، بينما انخفضت وتقاربت نسبة الفئتين العمريتين الأخريين فسجلتا (١ر١٢٪) و(٥ر١١٪) ولكن يطرح هنا تساؤل حول ماذا يستمعون ولمن ؟ وهل هى أشرطة كاسيت ، أم إذاعات معروفة أو غير معروفة ؟

أما فيما يتعلق بالإعلام المقروء فقد تبين وجود دلالة معنوية عند مستوى (٠٥ر) أيضا بين الفئات العمرية الثلاث ، حيث أفاد (٨ر٢٠٪) من الأكبر سنا بأنهم يميلون إلى استقاء المعرفة - كما تمت الإشارة إلى ذلك - فى مصدر القراءة ، بينما انخفض هذا الاتجاه بين الفئتين العمريتين الأخريين مسجلا (٧ر١٠٪) و (٧ر٩٪) فقط .

٧ - **فيما يتعلق بعلماء الدين كمصدر للمعرفة بأركان الزواج الشرعى فقد** تبين عدم وجود علاقة دالة حسب متغير الفئة العمرية فى اتجاههم لاستقاء المعلومات من علماء الدين ومن المحامين .

* سيتم الاكتفاء بالتعليق على النتائج دون عرض الجدول .

٨ - أما فيما يختص بالأصحاب كمصدر للمعرفة ، فعلى الرغم من انخفاض نسبة من أشار إلى هذا المصدر إجمالا (٥ر٧٪) ، إلا أنه قد ظهرت دلالة معنوية عند مستوى ٠٥ر ، وتعتبر هذه النتيجة منطقية ، إذ كلما ارتفع السن ازداد الأصدقاء تقربا إلى بعضهم وتبادلوا الأحاديث فى الموضوعات التى تثير اهتمامهم بحسب المراحل العمرية التى يمرون بها .

د - مصادر معرفة طلبة الجامعة بأركان الزواج الشرعى حسب نوع التعليم الجامعى

يلعب نوع التعليم الدراسى الجامعى دورا فى تشكيل الاتجاهات المعرفية والسلوكية نحو الموضوعات المختلفة لدى الفرد ، حيث تؤثر نوعية الدراسة فى تنمية المعارف من جانب ، وفى ممارسة الأنماط السلوكية الناتجة عن طرق التفكير ، وبحسب المعرفة التى يتلقونها فى الدراسة ، ومن خلال محاكاة وتقليد السلوكيات المنتشرة من جانب آخر . وقد اشتملت عينة الدراسة على طلبة من الذين يدرسون فى بعض الكليات النظرية والعملية ، باعتبار أن هذا المتغير قد يكون له دور فى الوقوف على مدى وكيفية استقاء المعرفة من المصادر المختلفة ، كما سبقت الإشارة . ويوضح الجدول التالى مصادر المعرفة بأركان الزواج الشرعى بحسب نوع التعليم الجامعى لعينة الدراسة .

جدول رقم (٥)

مصادر معرفة طلبة الجامعة بأركان الزواج الشرعى حسب نوع التعليم الجامعى

مصادر المعرفة	عملـــى		نظــــرى		عملى ونظرى		إجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
الأهل/الأقارب	٣٥٢	٤١ر٦	٣٢١	٤٢ر٦	٤٢٩	٤٧ر٥	١١٠٢	٤٤ر٠	*
الأصحاب	٥١	٦ر٠	٤٨	٦ر٤	٨٩	٩ر٩	١٨٨	٧ر٥	**
الزملاء	٢٦	٣ر١	٤١	٥ر٤	٤٨	٥ر٣	١١٥	٤ر٦	*
الجيران	٣٥	٤ر١	٢٦	٣ر٤	٢٤	٢ر٧	٨٥	٣ر٤	–
وسائل الإعلام	٢٩٦	٣٤ر٩	٢٩٨	٣٩ر٥	٣٤٦	٣٨ر٣	٩٤٠	٣٧ر٥	–
علماء الدين	١٣٨	١٦ر٣	١٠١	١٣ر٤	١١٤	١٢ر٦	٣٥٣	١٤ر١	–
الدراسة والقراءة فى الكتب الدينية	٢٩٠	٣٤ر٢	٢٧٢	٣٦ر١	٢٢٥	٢٤ر٩	٧٨٧	٣١ر٤	**
محامون	٨	٠ر٩	١٣	١ر٧	٢١	٢ر٣	٤٢	١ر٧	–
الخبرة فى الحياة	١٥٦	١٨ر٤	١١٠	١٤ر٦	١٥٨	١٧ر٥	٤٢٤	١٦ر٩	–
عدد المستجيبين	٨٤٧	–	٧٥٤	–	٩٠٣	–	٢٥٠٤	–	

** دالة عند ٠١ر .   * دالة عند ٠٥ر .   – غير دالة .

يوضح جدول رقم (٥) مصادر المعرفة بأركان الزواج الشرعى لطلبة الجامعة حسب نوع التعليم الجامعى (النظرى والعملى والاثنين معا) . فيتبين عدم وجود علاقة ذات دلالة بين استجابات الطلبة فى ترتيب مصادر المعرفة التى أشاروا إليها ، حسب إجمالى المستجيبين فى الكليات النظرية والعملية من ناحية ، بينما توجد علاقة واضحة بحسب المصدر نفسه والطلبة وفق نوعيات التعليم الثلاث فى هذا المحور من ناحية أخرى ، وذلك على النحو التالى :

١ – **يحتل الأهل المرتبة الأولى كمصدر من مصادر المعرفة** بأركان الزواج الشرعى بنسبة مئوية بلغت (٤٤ر٠٪) إجمالا ، بينما توجد علاقة دالة وخاصة الطلبة الذين يدرسون فى الكليات النظرية والعملية معا بصفة خاصة عند مستوى (٠١ر) .

٢ – **احتلت وسائل الإعلام المرتبة الثانية (٣٧ر٥٪) ، أما فيما يتعلق بنوعية وسائل الإعلام التى يستقى منها الطلبة معرفتهم بأركان الزواج الشرعى** ، فعلى الرغم من عدم وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين الطلبة فى هذا المتغير ؛ إلا أنه

يتبين أن وسائل الإعلام المرئى تحظى بالنصيب الأكبر كمصدر للمعرفة ، مقارنة بالوسائل الإعلامية المقروءة والمسموعة ، وتتفق هذه النتيجة والمتغيرات السابقة ، وتعتبر هذه النتيجة واقعية إلى حد كبير .

٣ - **أما فيما يختص باستقاء المعرفة من خلال الدراسة والقراءة فى الكتب الدينية** ، فيتبين وجود علاقة ذات دلالة بين الطلبة فى هذا الشأن ، بلغ مستوى الدلالة عند (٠١ر) حيث أفاد طلبة الكليات النظرية بذلك بنسبة (١ر٣٦٪) ، ويليهم طلبة الكليات العملية (٢ر٣٤٪) ، بينما سجل أقل نسبة فى هذا المجال طلبة الكليات العملية والنظرية (٩ر٢٤٪) . الأمر الذى يشير إلى نتيجة غير متوقعة - إلى حد ما - إذ تبين أن طلبة الكليات العملية يقرأون أكثر - نسبيا - من طلبة الكليات النظرية ، وهذه تعتبر نتيجة جيدة فى صالح هذه الفئة على الرغم من انخفاضها كمصدر ، حيث إن طبيعة الدراسة العملية قد لاتتيح لهم الفرصة للقراءة فى موضوعات أخرى ، تختلف عن الدراسة الفعلية التى ينتمون إليها إلى حد كبير إلا أنه ينبغى التعرف على ماذا يقرأون ولمن ؟

٤ - **احتل علماء الدين المرتبة الخامسة - بانخفاض ملحوظ كمصدر للمعرفة** - بالنسبة لطلبة الكليات النظرية والعملية ، ولم تظهر أية علاقة دالة بين الطلبة حسب نوع التعليم .

٥ - **فيما يتعلق بجماعة الأصحاب كمصدر للمعرفة بأركان الزواج الشرعى** فقد انخفض بصورة ملحوظة هذا المصدر لدى العينتين إجمالا من ناحية بنسبة (٥ر٧٪) ، بينما كانت هناك دلالة معنوية بين استجابة العينتين نحو هذا المصدر من ناحية أخرى عند مستوى (٠٥ر) ، حيث أشار إلى ذلك طلبة الكليات العملية والنظرية معا . وتعد هذه النتيجة ملفتة للنظر إلى حد ما ، حيث يبدو أن لديهم الوقت الكافى لتبادل المعلومات فى هذا الشأن . ومن ناحية أخرى لم تكن هناك علاقة ذات دلالة حسب متغير الزملاء فى هذا الموضوع .

هـ - مصادر معرفة طلبة الجامعة بأركان الزواج الشرعى حسب الجامعة

تم اختيار مفردات عينة الدراسة من بعض الجامعات المصرية التى تعكس المنطقة الجغرافية التى يقطن بها الطلبة ، فتم اختيار الجامعات المركزية للطلبة الذين يدرسون فى القاهرة الكبرى ، وطلبة الجامعات الإقليمية (وجه بحرى وقبلى) ، والجامعات الخاصة بمصروفات ، والمعاهد العليا . حيث إن هذا المتغير يعكس ثقافة البيئة الجغرافية التى يعيشون فيها إلى حد ما من ناحية ، وإلى دور الثقافة الفرعية فى تشكيل وصياغة الأنماط السلوكية من ناحية أخرى .

جدول رقم (٦)

مصادر معرفة طلبة الجامعة بأركان الزواج الشرعى حسب الجامعة

مصادر المعرفة	جامعات مركزية		جامعات إقليمية		جامعات خاصة		معاهد عليا		إجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
الأهل/الأقارب	٣٣٢	٣٤ر٨	٤٥٤	٤٧ر٣	١٧٣	٥٣ر٧	١٤٣	٥٣ر٢	١١٠٢	٤٤ر٠	**
الأصحاب	٥٥	٥ر٨	٦٧	٧ر٠	٤٣	١٣ر٤	٢٣	٨ر٦	١٨٨	٧ر٥	**
الزملاء	٣٠	٣ر١	٤٩	٥ر١	٣٠	٩ر٣	٦	٢ر٢	١١٥	٤ر٦	**
الجيران	٢٥	٢ر٧	٣٨	٤ر٠	١٢	٣ر٧	١٠	٣ر٧	٨٥	٣ر٤	–
وسائل الإعلام	٢٩٩	٣١ر٣	٤١٧	٤٣ر٥	١٢٦	٣٩ر١	٩٨	٣٦ر٤	٩٤٠	٣٧ر٥	**
علماء الدين	١٤٥	١٥ر٢	١٤٠	١٤ر٦	٤١	١٢ر٧	٢٧	١٠ر٠	٣٥٣	١٤ر١	–
الدراسة والقراءة فى الكتب الدينية	٤٥٢	٤٧ر٤	٢٣٩	٢٤ر٩	٤٤	١٣ر٧	٥٢	١٩ر٣	٧٨٧	٣١ر٤	**
محامون	٢١	٢ر٢	١٠	١ر٠	٨	٢ر٥	٣	١ر١	٤٢	١ر٧	–
الخبرة فى الحياة	١١٨	١٢ر٤	٢٠١	٢١ر٠	٣٩	١٢ر١	٦٦	٢٤ر٥	٤٢٤	١٦ر٩	**
عدد المستجيبين	٩٥٤	–	٩٥٩	–	٣٢٢	–	٢٦٩	–	٢٥٠٤	–	–

** دالة عند ٠١ر٠ .　　* دالة عند ٠٥ر٠ .　　– غير دالة .

يلاحظ من جدول رقم (٦) وجود علاقة دالة بصورة واضحة وفق متغير الجامعات الأربع على مستوى ترتيب مصادر المعرفة بأركان الزواج الشرعى من ناحية ، ووجود اختلافات نسبية على مستوى المصدر نفسه وطلبة الجامعات والمعاهد العليا بحسب الثقافات البيئية والثقافة الفرعية من ناحية أخرى ، وذلك على النحو التالى :

١ - تحتل جماعة الأهل والأقارب المرتبة الأولى كمصدر للمعرفة بأركان الزواج الشرعى مقارنة بالمصادر الأخرى إجمالا ، كما سبقت الإشارة ، كما يلاحظ وجود علاقة دالة بصورة واضحة فى إفادات الطلبة فى الجامعات والمعاهد ، بالنسبة لنفس المصدر عند مستوى الدلالة (٠١ر) . حيث تبين ارتفاع نسبة استجابات الطلبة الذين أشاروا إلى هذا المصدر من الذين يدرسون فى الجامعات الخاصة والمعاهد العليا بنسبة (٧ر٥٣٪) و (٢ر٥٣٪) ، ويليهم بفارق طلبة الجامعات الإقليمية (٣ر٤٧٪) ، بينما انخفضت النسبة بصورة واضحة لدى طلبة الجامعات المركزية حيث سجلت (٨ر٣٤٪) فقط . الأمر الذى يشير إلى ابتعاد الطلبة فى الجامعات المركزية نسبيا عن الأهل ، وفى المقابل اقتراب طلبة الجامعات الخاصة والمعاهد العليا منهم ، وخاصة فى مجال استقاء معلوماتهم حول موضوع الزواج الشرعى . ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء أسلوب التربية والتنشئة إلى حد كبير ، والذى لم يوضح الفروق البيئية ، بل الثقافة الفرعية للأسر التى تحاول الاقتراب من الأبناء فى مجال التفاعلات الأسرية ، وتبادل المعلومات كما يتضح ذلك من إفادات الطلبة حول هذا الموضوع .

٢- تمثل وسائل الإعلام المصدر الثانى للمعرفة بموضوع الزواج الشرعى بالنسبة للطلبة فى الجامعات المتنوعة والمعاهد العليا، بينما اختلفت نسبة استجابات الطلبة حول نفس المصدر ، مقارنة فيما بينهم بصورة ملحوظة حيث بلغ مستوى الدلالة عند (٠١ر) ، حيث ارتفعت نسبة استجابة طلبة الجامعات الإقليمية (٥ر٤٣٪) ، ويليهم الجامعات الخاصة بمصروفات (١ر٣٩٪) ، ثم طلبة المعاهد العليا (٤ر٣٦٪) ، وأخيرا سجل أقل نسبة طلبة الجامعات المركزية (٣ر٣١٪) . الأمر الذى يشير إلى أن طلبة الجامعات الإقليمية أكثر مشاهدة لوسائل الإعلام وخاصة المرئى ، وهنا تكمن الخطورة إذا لم تكن المعلومات صحيحة ومن مصادر موثوق بها .

٣ - فيما يتعلق بالقراءة فى الكتب الدينية - كمصدر للمعرفة فيلاحظ

أن النسبة العالية فى هذا المتغير لصالح طلبة الجامعات المركزية (٤ر٤٧٪) ، ويليهم بفارق طلبة الجامعات الإقليمية (٩ر٢٤٪) ، بينما انخفضت استجابات طلبة المعاهد العليا (٣ر١٩٪) ، وسجل أقل نسبة طلبة الجامعات الخاصة (٧ر١٣٪) فقط . الأمر الذى يشير إلى تدنى وضعف متغير القراءة كمصدر للمعلومات لدى العينتين الأخيرتين مقارنة بطلبة الجامعات المركزية بصفة خاصة ، وتفاوت واضح بين طلبة الجامعات المتنوعة ولكن يبقى التساؤل : لمن يقرأون ؟

٤ - **يحتل مصدر الخبرة فى الحياة المصدر الرابع لدى الطلبة حسب متغير الجامعة** ، وبوجود دلالة معنوية عند مستوى (٠١ر) ، حيث أشار طلبة المعاهد العليا إلى هذا المصدر بنسبة (٥ر٢٤٪) ، ويليهم طلبة الجامعات الإقليمية (٢١٪) ، بينما تقاربت النسبة لدى طلبة الجامعات المركزية والخاصة فى هذا الشأن .

٥ - **فيما يختص بعلماء الدين باعتبارهم من مصادر المعرفة بأركان الزواج الشرعى** ، فيتبين وجود انخفاض واضح لهذا المصدر من ناحية (١ر١٤٪) كما سبقت الإشارة ، وفى ذات الوقت لم يتضح وجود علاقة ذات دلالة بين استجابات الطلبة بحسب متغير الجامعة التى يدرسون بها ، أى أن العوامل البيئية والثقافية لم يظهر لها دور فى مجال استقاء المعلومات من علماء الدين بصفة عامة .

٦ - **أما فيما يتعلق بجماعة الأصدقاء والزملاء** - كمصدر للمعرفة ، فيتبين وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين الطلبة فيما يتعلق بهذين المصدرين ، حيث أشار طلبة الجامعات الخاصة بنسبة (٤ر١٣٪) إلى دور الأصدقاء فى مجال استقاء المعلومات والزملاء بنسبة (٣ر٩٪) ، ويليهم طلبة المعاهد العليا ، ثم طلبة الجامعات الإقليمية ، وسجل أقل نسبة لهذين المصدرين طلبة الجامعات المركزية .

الخلاصـــة

يتبين من النتائج السابقة المتعلقة بمدى معرفة عينة طلبة الجامعة بمفهوم الزواج الشرعى وأركانه ومصادر المعرفة به ما يلى :

١ - ارتفاع نسبة الطلبة من مفردات العينة ، الذين أفادوا بأنهم يعرفون المقصود بالزواج الشرعى ، بصفة عامة ، على الرغم من اختلاف مضمون ما أفادوا به عن المفهوم الصحيح للزواج الشرعى .

٢ - تباينت مصادر المعرفة حول مفهوم الزواج الشرعى وأركانه ، حسب إجمالى عينة الطلبة فى الجامعات المتنوعة والمعاهد العليا ، فمن ناحية تبين اتفاق غالبية مفردات عينة الدراسة من حيث ترتيب مصادر المعرفة ، حيث احتلت جماعة الأهل والأقارب المرتبة الأولى ، ويليها وسائل الإعلام المرئى ، ثم الخبرة فى الحياة ، ثم علماء الدين الرسميين وغير الرسميين ، ثم القراءة فى الكتب الدينية ، ثم اعتبار جماعة الأصدقاء والزملاء من مصادر المعرفة . ومن ناحية أخرى ، اختلف مستوى الدلالة المعنوية لنفس المصادر السابقة حسب متغيرات عينة الدراسة :

- **النوع** ، تبين أن الطالبات يعتبرن جماعة الأهل فى المرتبة الأولى كمصدر للمعرفة مقارنة بالذكور ، بينما لم تظهر دلالة معنوية لدى العينتين ومتغير وسائل الإعلام إجمالا ، ووسائل الإعلام المرئى خاصة .

- فيما يختص بمتغير **الفئات العمرية** ، تبين ارتفاع مصادر المعرفة المشار إليها سابقا ، وتقع الفئة العمرية أقل من ٢٠ سنة فى المقام الأول ، وخاصة بالنسبة لمتغير الأهل ، ووسائل الإعلام ، بينما تبين وجود علاقة دالة بين الفئات العمرية الثلاث فيما يختص بمتغير الأصدقاء والزملاء وخاصة الأكبر سنا .

- بالنسبة لمتغير **نوع التعليم الجامعى** ، فقد تبين وجود تشابه نسبى فى

ترتيب مصادر المعرفة – السابقة – من ناحية ، ويوجود دلالة معنوية على مستوى متغيرات ؛ الأصحاب والزملاء والأهل ، والقراءة لصالح طلبة الكليات العملية والنظرية معا .

- فيما يختص بمتغير **الجامعة** التى يدرس بها الطلبة من مفردات العينة ، تبين وجود تقارب نسبى بين طلبة الجامعات والمعاهد فى ترتيب المصادر المختلفة من ناحية ، ووجود علاقة دالة بين الطلبة فى هذه الجامعات نحو المصادر المختلفة ، حيث ارتفعت استجابة طلبة الجامعات الخاصة والمعاهد العليا فيما يتعلق بمتغيرات الأصدقاء والزملاء والأهل .

ثالثا : المعرفة بمفهوم الزواج العرفى ومصادرها

يقصد بالزواج العرفى ، "الزواج الذى تتوافر فيه أركان الزواج الشرعى الذى تتحقق فيه مقاصد الشريعة الإسلامية من إشهار ، وإشهاد ، ووجود ولىّ ، ولكنه غير موثق فى وثيقة كما سبقت الإشارة .

ويتعرض هذا المحور لمحاولة التعرف على مدى معرفة عينة الدراسة من طلبة الجامعة بمفهوم الزواج العرفى الصحيح وأركانه ، بصفة عامة ، ومصادر هذه المعرفة ، بهدف تصحيح المفاهيم الخاطئة من ناحية ، ولتوعية من قد يقع فى هذه المشكلة من الشباب الجامعى ، نظرا لما يترتب عليها من آثار سلبية خطيرة على مستوى الفرد ، والأسرة ، والمجتمع ، وكما سيتبين من نتائج الفصل التاسع الذى يتعرض لهذا الموضوع .

ونتناول فى هذا المحور ما يلى :

١ – مدى معرفة عينة طلبة الجامعة بماهية وأركان الزواج العرفى .

٢ – مصادر المعرفة بماهية الزواج العرفى لدى عينة طلبة الجامعة .

ويتم تناول هذين المحورين حسب متغيرات عينة الدراسة الأساسية

إجمالا ، وتفصيلا حسب ؛ النوع ، والفئات العمرية ، ونوع التعليم الجامعى ، والجامعة التى يدرسون فيها .

١ - مدى معرفة طلبة الجامعة بماهية الزواج العرفى إجمالا

للتعرف على معرفة طلبة الجامعة من عينة الدراسة - إجمالا - بالمقصود بالزواج العرفى ، تضمنت أداة الدراسة سؤالا مفتوحا يعكس مدى معرفتهم بماهية أركان الزواج العرفى ، فكانت استجابات العينة كما يوضح جدول رقم (٧) ، ثم نتناول مصادر المعرفة بناء على هذه الاستجابات تفصيلا حسب متغيرات العينة .

جدول رقم (٧)

مدى معرفة طلبة الجامعة بماهية الزواج العرفى إجمالا

ماهية الزواج العرفى	ك	٪
ورقة بين الشاب والفتاة	١٩٤٩	٧٥٫٥
زواج سرى دون معرفة الأهل	١١٠٦	٤٢٫٩
زواج باطل فى حكم الزنا	٧٠٧	٢٧٫٤
ليس للزوجة حقوق بعد تقطيع الورقة	٣٣٦	١٣٫٠
تتوافر فيه أركان الزواج الصحيح ولكن دون إشهار	٩٩	٣٫٨
زواج شرعى لوجود شهود	٢٢	٠٫٩

• عدد المستجيبين ٢٥٨١ (اختيار أكثر من بديل) .

يلاحظ من بيانات جدول رقم (٧) وجود اختلاف واضح فى معارف وآراء عينة الدراسة من طلبة الجامعة حول مفهوم وماهية الزواج العرفى ، سواء من حيث المقصود به من ناحية ، وخطأ هذه المعرفة واختلافها وتناقضها مقارنة بالتعريف الصحيح لهذا المفهوم من ناحية أخرى .

فيتبين أن ما يقرب من ثلاثة أرباع مفردات عينة الطلبة ، أشاروا إلى أنهم يعرفون ماهية الزواج العرفى إجمالاً . ثم أوضحوا تفصيلا بأنه مجرد (ورقة بين الشاب والفتاة) فقط فى المرتبة الأولى بنسبة (٧٥٫٥٪) . وبالطبع تختلف هذه المعرفة مع المفهوم الصحيح . ويلى ذلك إفادة (٤٢٫٩٪) من إجمالى المستجيبين

بأنه (زواج سرى دون معرفة الأهل) أى أنه زواج شرعى من وجهة نظرهم ، وبالطبع تختلف هذه المعرفة أيضا مع المفهوم الصحيح ، لأنهم استخدموا لفظ زواج ، بينما أجاب (٤ر٢٧٪) من المستجيبين بأنه زواج باطل فى حكم الزنا، وتتفق هذه المعرفة وآراء علماء الدين المتخصصين فى هذا الشأن ، إذ أفتى العديد منهم بأن الزواج العرفى الذى يتم بصورته الحالية بين طلبة الجامعة ، دون إعلام الأهل يعد (زواجا باطلا فى حكم الزنا) ، ويستشهدون فى ذلك بحديث الرسول ﷺ "لانكاح إلا بولّى وشاهدى عدل" (٧) .

ومن جانب آخر ، أفاد (١٣٪) فقط من إجمالى عينة الدراسة بأن (ليس للزوجة حقوق بعد تقطيع الورقة) ، وتتفق هذه المعرفة - أيضا - مع الواقع ، إذ إنه بحسب المعمول به فى القانون الحالى للأحوال الشخصية ؛ يمكن إثبات الزواج العرفى بأية كتابة عند رفع الدعوى ، سواء للتطليق أو لإثبات النسب ولكن ليس للزوجة حقوق مثل ؛ المهر أو النفقة ، أو حق التوارث حتى بوجود ورقة ، لأنها غير موثقة فى وثيقة رسمية ، بينما أفاد (٩ر٪) من عينة الدراسة بأنه زواج شرعى لوجود شهود . وهذا خطأ يقع فيه الكثيرون ، إذ يعتبرون أن مجرد وجود شهود يعطى للزواج العرفى صفة الشرعية .

ومما سبق نخلص إلى عدم وضوح الرؤية لدى غالبية مفردات عينة الدراسة ، أو كلها - إن صح التعبير - بماهية الزواج العرفى الصحيح وأركانه .

٢ - مصادر المعرفة بماهية الزواج العرفى

تبين مما سبق وجود اختلاف واضح فى معارف وآراء طلبة الجامعة من عينة الدراسة حول ماهية الزواج العرفى السرى فيما بينهم من ناحية ، وعدم اتفاقها مع المقصود بالزواج العرفى بالمعنى الصحيح من ناحية أخرى ، ومن ثم نعرض فيما يلى المصادر التى يستقى منها طلبة الجامعة معرفتهم بماهية أو مفهوم

الزواج العرفى بحسب متغيرات عينة الدراسة ؛ النوع ، والفئات العمرية ، ونوع التعليم الجامعى ، والجامعة التى يدرسون فيها ، فكانت النتائج كالآتى :

جدول رقم (٨)

مصادر معرفة طلبة الجامعة بمفهوم الزواج العرفى حسب النوع

مصادر المعرفة	ذكـــور		إنـــاث		إجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
وسائل الإعلام	٩٠٨	٧١ر١	١٠٧١	٨٢ر١	١٩٧٩	٧٦ر٧	**
الأصحاب	٢٩٩	٢٣ر٤	١٣٢	١٠ر١	٤٣١	١٦ر٧	**
الزملاء	١٥٧	١٢ر٣	٦٦	٥ر١	٢٢٣	٨ر٦	**
الأهل/الأقارب	١٥٧	١٢ر٣	٢٦٩	٢٠ر٦	٤٢٦	١٦ر٥	**
الجيران	٤٩	٣ر٨	٣١	٢ر٤	٨٠	٣ر١	*
علماء الدين	١٦٥	١٢ر٩	١١١	٨ر٥	٢٧٦	١٠ر٧	**
محامون	٣٠	٢ر٣	٢١	١ر٦	٥١	٢ر٠	–
الدراسة والقراءة فى الكتب الدينية	١٠٩	٨ر٥	٩٨	٧ر٥	٢٠٧	٨ر٠	–
عدد المستجيبين	١٢٧٧	–	١٣٠٤	–	٢٥٨١	–	–

** دالة عند ١٠ر .   * دالة عند ٥٠ر .   – غير دالة .

يتضح من جدول رقم (٨) تعدد مصادر المعرفة بماهية وأركان الزواج العرفى لدى الطلبة من عينة الدراسة من الجنسين (الذكور والإناث) حسب تصوراتهم . وسوف نتناول تحليل هذه النتائج على مستوى ؛ ترتيب مصادر المعرفة من ناحية ، والفروق بين الجنسين حول نفس المصادر من ناحية أخرى ، وقد تبين ما يلى :

١ – ارتفاع ملحوظ لوسائل الإعلام كمصدر للمعرفة بمفهوم الزواج العرفى مقارنة بالمصادر الأخرى من ناحية ، وبتقارب فى استجابات الطلبة من الجنسين من ناحية أخرى ، فيلاحظ احتلال هذا المصدر المرتبة الأولى بإجمالى بلغ (٧٦ر٧٪) ، وبوجود علاقة دالة عند مستوى (١٠ر) ، حيث تبين أن الطالبات أشرن إلى هذا المصدر بنسبة (٨٢ر١٪) فى مقابل (٧١ر١٪) للذكور .

وفيما يتعلق بنوعية وسائل الإعلام التى يستقى منها الطلبة من الجنسين معرفتهم بالزواج العرفى ، تبين ارتفاع نسبة الإعلام المرئى كمصدر للمعرفة ، مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى ، المقروءة ، والمسموعة ، وبتقارب نسبى أيضا بين الطلبة والطالبات حول نفس المصدر . حيث أفاد بذلك (٨ر٤٦٪) من عينة الطالبات ، فى مقابل (٩ر٤٠٪) للطلبة ، ويليها بفارق ملحوظ وسائل الإعلام المقروءة ، حيث بلغت النسبة المئوية (٩ر٢٪) للطلبة فى مقابل (٨ر١٪) فقط للطالبات ، وبنفس النسبة المئوية للطلبة الذين أفادوا بوسائل الإعلام المسموعة كمصدر للمعرفة ، أما بالنسبة لعينة الطالبات ، فبلغت نسبة الاستماع لتلك الوسائل (٦ر٪) فقط . الأمر الذى يشير إلى الدور الواضح الذى تلعبه وسائل الإعلام المرئى باعتبارها مصدرا من مصادر المعرفة والمعلومات حول موضوع الزواج العرفى لدى الطلبة من العينة ، مقارنة بالوسائل الأخرى التى سجلت أقل نسبة ، وبالطبع تكمن الخطورة إذا لم تكن المعلومات حول هذا الموضوع صحيحة ، والعكس قد تكون لها فائدة إذا كانت على أسس سليمة ، ومن مصادرها الصحيحة مثل ؛ علماء الدين الرسميين ، الذين يوضحون هذه المفاهيم من خلال البرامج المختلفة فى وسائل الإعلام المرئى بدلا من الفتاوى الأخرى التى يمكن أن تقدم معلومات خاطئة حول هذا الموضوع الحيوى .

٢ - تمثل جماعة الأصدقاء والزملاء المرتبة الثانية ، وبانخفاض ملحوظ عن سابقتها كمصدر للمعرفة بموضوع الزواج العرفى إجمالا حيث سجلت استجابات الطلبة (٧ر١٦٪) لمتغير الأصحاب ، و (٦ر٨٪) للزملاء كمصدر للمعرفة ، وبوجود علاقة دالة معنوية عند مستوى (٠١ر) للمصدرين ، الأمر الذى يشير إلى دور الأصدقاء والزملاء لدى الطلبة الذكور ، كمصدر للمعرفة على الرغم من انخفاضه ، أكثر من نفس الدور الذى تلعبه هذه الجماعة لدى الطالبات ، وبالطبع مع ملاحظة أن المعرفة عندما يكون مصدرها غير متخصص ، يكون لها أثر سلبى ، وخاصة من حيث شيوع الفكرة الخاطئة من

ناحية ، والتشجيع على ممارستها من ناحية أخرى ، الأمر الذى قد يساعد على انتشارها فى كثير من الأحيان .

٣ – يتبين أن جماعة الأهل والأقارب يختلف ترتيبها كمصدر من مصادر المعرفة لدى الطلبة الذكور والطالبات ، حيث احتلت المرتبة الثالثة ، بنسبة مئوية بلغت (٥ر١٦٪) ، وبوجود علاقة معنوية ذات دلالة عند مستوى (١٠ر) حيث أشارت عينة الطالبات إلى هذا المصدر بنسبة (٦ر٢٠٪) فى مقابل (٣ر١٢٪) للذكور ، ويشير هذا الانخفاض لجماعة الأهل والأقارب ، بصفة عامة كمصدر للمعرفة ، مقارنة بوسائل الإعلام ، وجماعة الأصدقاء والزملاء ، إلى ضعف العلاقات والتفاعلات الأسرية ، وعدم تبادل المعارف والمعلومات بين أفراد الأسرة فى موضوع مهم مثل الزواج العرفى ، الأمر الذى يستوجب ضرورة توعية الآباء ، بأهمية هذا الموضوع ، وقد يكون الآباء أنفسهم ليست لديهم فكرة واضحة عن هذا الموضوع ، مما يؤدى إلى آثار سلبية أيضا ، حيث أشار غالبية عينة الدراسة – كما سبقت الاشارة – إلى تعريفات خاطئة حول مفهوم الزواج العرفى .

٤ – فيما يتعلق بعلماء الدين كمصدر للمعرفة بموضوع الزواج العرفى فيتبين أنهم احتلوا المرتبة الرابعة ، وبانخفاض ملحوظ ، مقارنة بالمصادر الأخرى ، لدى عينة الطلبة من الذكور والإناث ، الذين أشاروا إلى ذلك بنسبة مئوية بلغت (٧ر١٠٪) فقط ، الأمر الذى يدل على أن نسبة بسيطة من عينة الدراسة تستقى معرفتها من علماء الدين ، وبوجود دلالة معنوية واضحة عند مستوى (١٠ر) وخاصة الذكور الذين أشاروا إلى هذا المصدر بنسبة (٩ر١٢٪) فى مقابل (٥ر٨٪) للإناث ، وتعتبر هذه النتيجة من ناحية أخرى ، مؤشرا جيدا له دلالته فى ذاته ، على الرغم من ضعفه إجمالا ، لدى العينتين ، ومن ثم ينبغى زيادة جرعة التوعية من خلال مصادرها الصحيحة ، وهم فى هذه الحالة علماء الدين الرسميون .

وحول نوعية علماء الدين ، الذين يستقى منهم الطلبة والطالبات ، الذين أفادوا بهذا المصدر ، تبين أنهم قد يكونون من علماء الدين الرسميين (التابعين للأزهر أو الأوقاف أو الكنيسة) ، ومن غير الرسميين ، ويقصد بهم بعض الدعاة الذين يجتمعون فى المساجد ، أو غير المسجلين فى وزارة الاوقاف ، أو الذين يوزعون أشرطة الكاسيت التى تحمل مضامين دينية مختلفة . فكانت استجابات الطلبة من الجنسين حول هذا المتغير كما يوضح الجدول التالى .

جدول رقم (٩)

نوعية علماء الدين كمصدر للمعرفة بالزواج العرفى لطلبة الجامعة حسب النوع

علماء الدين	ذكور		إناث		الإجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
رسميون	١٤٦	١١٫٤	٩٩	٧٫٦	٢٤٥	٩٫٥	**
غير رسميين	٨١	٦٫٣	٥٦	٤٫٣	١٣٧	٥٫٣	*
عدد المستجيبين	١٢٧٧	-	١٣٠٤	-	٢٥٨١		

** دالة عند مستوى ٠١ر .　　　* دالة عند مستوى ٠٥ر .

يوضح جدول رقم (٩) أن علماء الدين الرسميين ، يمثلون المرتبة الأولى فى هذا الشأن بنسبة مئوية بلغت (٥ر٩٪) ، فى مقابل (٣ر٥٪) لغير الرسميين حسب إجمالى العينتين ، الأمر الذى يدل على مؤشر جيد فى اعتبار علماء الدين مصدرا من مصادر المعرفة بموضوع الزواج العرفى - على الرغم من انخفاضه - إذ من المفترض أنهم ستكون لديهم المعلومات الصحيحة حول هذا الموضوع . ومن ناحية أخرى ، يتبين وجود علاقة ذات دلالة عند مستوى (٠١ر) و (٠٥ر) بين العينتين بالنسبة للمصدرين ، حيث بلغت النسبة المئوية (٤ر١١٪) فى مقابل (٦ر٧٪) للأول ، و(٣ر٦٪) فى مقابل (٣ر٤٪) فقط للثانى .

٥ - أما فيما يتعلق باعتبار فئة المحامين من مصادر المعرفة فقد انخفضت نسبة إجمالى العينة الذين أشاروا إلى هذا المصدر ، حيث بلغ (٢٪) فقط ،

وإن كانت الفروق المعنوية بين الذكور والإناث فى هذا الشأن لصالح عينة الذكور إجمالا .

جدول رقم (١٠)

مصادر معرفة طلبة الجامعة بمفهوم الزواج العرفى حسب الفئات العمرية

مصادر المعرفة	أقل من ٢٠		من ٢٠ إلى أقل من ٢٤		من ٢٤ فأكثر		إجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
وسائل الإعلام	٩٧٢	٦ر٧٨	٩٧٥	٥ر٧٥	٣٢	٤ر٦٠	١٩٧٩	٧ر٧٦	**
الأصحاب	١٨٩	٣ر١٥	٢٢٨	٦ر١٧	١٤	٤ر٢٦	٤٣١	٧ر١٦	*
الزملاء	٨٩	٢ر٧	١٢٨	٩ر٩	٦	٣ر١١	٢٢٣	٦ر٨	*
الأهل/الأقارب	٢٠٩	٩ر١٦	٢٠٩	٢ر١٦	٨	١ر١٥	٤٢٦	٥ر١٦	–
الجيران	٢٩	٣ر٢	٤٩	٨ر٣	٢	٨ر٣	٨٠	١ر٣	–
علماء الدين	١١٥	٣ر٩	١٥٧	٢ر١٢	٤	٥ر٧	٢٧٦	٧ر١٠	*
محامون	٢١	٧ر١	٢٩	٢ر٢	١	٩ر١	٥١	٠ر٢	–
الدراسة والقراءة فى الكتب الدينية	٨٨	٧ر١	١٠٩	٤ر٨	١٠	٩ر١٨	٢٠٧	٠ر٨	**
عدد المستجيبين	١٢٣٦	–	١٢٩٢	–	٥٣	–	٢٥٨١	–	–

** دالة عند ١٠ر . * دالة عند ٥٠ر . – غير دالة .

يوضح جدول رقم (١٠) مصادر المعرفة بمفهوم الزواج العرفى حسب متغير فئات السن لمفردات العينة ، فيتبين وجود اختلاف من حيث ؛ ترتيب مصادر المعرفة ، وفروق معنوية بحسب مستوى الفئات العمرية نفسها ، وذلك على النحو التالى :

١ – تحتل وسائل الإعلام المرتبة الأولى كمصدر للمعرفة بموضوع الزواج العرفى للفئات العمرية الثلاث مقارنة بالمصادر الأخرى . وبوجود علاقة دالة عند مستوى (٥٠ر) ، حيث بلغت النسبة المئوية لهذا المصدر لدى الفئة العمرية أقل من ٢٠ سنة (٦ر٧٨٪) ، ويليها الفئة العمرية الثانية أقل من ٢٤ سنة لتصل إلى (٥ر٧٥٪) ، وتنخفض إلى (٤ر٦٠٪) للفئة العمرية الثالثة الأكبر سنا الذين تزيد أعمارهم عن ٢٤ سنة فأكثر . وفيما يتعلق بنوعية وسائل الإعلام التى يستقى

منها مفردات العينة حسب الفئات العمرية معرفتهم بمفهوم الزواج العرفى ، فيتبين أن وسائل الإعلام المرئى ، تحتل المرتبة الأولى ، مقارنة بالوسائل الإعلامية المقروءة والمسموعة ، حيث بلغت النسبة المئوية للإعلام المرئى للفئة الأولى (٨ر٦٠٪) ، ويليها بفارق واضح استجابة الفئة العمرية الثانية (٦ر٢٤٪) ، ثم تنخفض إلى (٣ر٢٪) للفئة العمرية الثالثة . أما وسائل الإعلام المقروءة ، فلم تسجل إلا (٥ر٣٪) ، و (٢ر١٪) للفئتين العمريتين الأولى والثانية على التوالى ، بينما لم يشر أى طالب من الفئة العمرية الأكبر لهذا المتغير . أما وسائل الإعلام المسموعة ، فقد انخفضت نسبتها كمصدر للمعرفة بصورة واضحة ، بما يشير إلى عدم لجوء الطلبة إلى هذه الوسيلة فى هذا الشأن . وتتفق هذه النتيجة ومتغير نوع العينة .

٢ - **تحتل جماعة الأصدقاء والزملاء المرتبة الثانية كمصدرين للمعرفة بمفهوم الزواج العرفى** للفئات العمرية الثلاث ، وبوجود علاقة دالة عند مستوى (٠٥ر) حيث أشارت العينة الأكبر سنا إلى جماعة الأصحاب بنسبة (٤ر٢٦٪) ويليهم فئة ٢٠ إلى ٢٤ سنة بنسبة (٦ر١٧٪) ، ثم الفئة الأصغر سنا بنسبة (٣ر١٥٪) . أما فيما يتعلق بجماعة الزملاء فقد انخفضت بصفة عامة كمصدر بالنسبة للفئات العمرية الثلاث ، ولكن بوجود علاقة دالة معنوية أيضا ، حيث سجلت (٣ر١١٪) ، ثم (٩ر٩٪) ثم (٢ر٧٪) على التوالى . الأمر الذى يشير إلى دور الأصدقاء وليس الزملاء فى مجال استقاء المعلومات بصورة واضحة لدى الأكبر سنا . وتعتبر هذه النتيجة منطقية إلى حد كبير .

٣ - **تحتل جماعة الأهل المرتبة الثالثة كمصدر للمعرفة بالزواج العرفى** ، حيث أفاد بذلك (٥ر١٦٪) إجمالا ، مع عدم وجود علاقة ذات دلالة بين الطلبة من الفئات العمرية الثلاث وبند الأهل ، الأمر الذى يشير إلى عدم لجوء الأبناء لآبائهم لاستقاء المعلومات منهم فى هذا الموضوع ، وبالطبع تعتبر هذه النتيجة مؤشراً سلبياً فى هذا المجال .

٤ – **فيما يختص بعلماء الدين كمصدر للمعرفة بمفهوم الزواج العرفى ،** فيتبين احتلال هذا المصدر المرتبة الرابعة بنسبة (٧ر١٠٪) ، وبوجود علاقة معنوية دالة عند مستوى (٠٥ر) ، حيث سجلت الفئة العمرية الأصغر سنا (٢ر١٢٪) ، ويليهم الطلبة أقل من ٢٠ سنة (٣ر٩٪) ، أما أقل نسبة فقد سجلت للطلبة الأكبر سنا إذ بلغت (٥ر٧٪) فقط .

٥ – **يتبين وجود علاقة معنوية دالة إحصائيا عند مستوى (٠١ر) فيما يختص بالقراءة فى الكتب الدينية كمصدر بالزواج العرفى ،** حيث أشار الطلبة الأكبر سنا إلى هذا المصدر بنسبة (٩ر١٨٪) ولكن يبقى السؤال : ماذا يقرأون ولمن ؟ .

٦ – **يتبين وجود علاقة معنوية دالة بين الفئات العمرية الثلاث باعتبار المحامين من مصادر المعرفة بالزواج العرفى ،** وخاصة لدى الفئة العمرية الوسطى ، وإن كانت النسبة ضعيفة .

جدول رقم (١١)

مصادر معرفة طلبة الجامعة بمفهوم الزواج العرفى حسب نوع التعليم الجامعى

مصادر المعرفة	عملى		نظرى		عملى ونظرى		الإجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
وسائل الإعلام	٦٦٠	٥ر٧٧	٥٨٩	٥ر٧٥	٧٣٠	٩ر٧٦	١٩٧٩	٧ر٧٦	–
الأصحاب	١٠٨	٧ر١٢	١٣٢	٩ر١٦	١٩١	١ر٢٠	٤٣١	٧ر١٦	**
الزملاء	٥٧	٧ر٦	٧٣	٤ر٩	٩٣	٨ر٩	٢٢٣	٦ر٨	*
الأهل/الأقارب	١٤٤	٩ر١٦	١٤٥	٦ر١٨	١٣٧	٤ر١٤	٤٢٦	٥ر١٦	–
الجيران	٣٢	٨ر٣	٢٣	٩ر٢	٢٥	٦ر٢	٨٠	١ر٣	–
علماء الدين	١٠٨	٧ر١٢	٩١	٧ر١١	٧٧	١ر٨	٢٧٦	٧ر١٠	**
محامون	١٦	٩ر١	١٤	٨ر١	٢١	٢ر٢	٥١	٠ر٢	–
الدراسة والقراءة فى الكتب الدينية	٦٦	٧ر٧	٧٧	٩ر٩	٦٤	٧ر٦	٢٠٧	٠ر٨	–
عدد المستجيبين	٨٥٢	–	٧٨٠	–	٩٤٩	–	٢٥٨١	–	–

** دالة عند ٠١ر .   * دالة عند ٠٥ر .   – غير دالة .

١ – لم يختلف ترتيب مصادر المعرفة حسب متغير التعليم الجامعى عن المتغيرين السابقين ، فيتبين احتلال وسائل الإعلام المرتبة الأولى بفارق ملحوظ عن المصادر الأخرى ، حيث بلغت النسبة المئوية لإجمالى العينتين (النظرى والعملى) لهذا المصدر (٩ر٧٦٪) مقارنة بإفاداتهم للمصادر الأخرى ، وبعدم وجود دلالة معنوية بين الطلبة حول هذا المصدر ، نظرا لتقارب نسبة الاستجابة لهذا المتغير بين الطلبة فى نوعيات التعليم الثلاث حيث تراوحت بين (٥ر٧٧٪) و (٥ر٧٥٪) . وحول نوعية وسائل الإعلام التى يستقى منها الطلبة معرفتهم ، يتبين احتلال وسائل الإعلام المرئى المرتبة الأولى ، مقارنة بالوسائل الأخرى ، ووجود دلالة معنوية عند مستوى (٠١ر) ، وذلك بارتفاع واضح لدى عينة الطلبة فى الكليات النظرية مقارنة بطلبة الكليات العملية . وتعتبر هذه نتيجة منطقية ، حيث قد يكون لدى طلبة الكليات النظرية وقتا أطول لمشاهدة ومتابعة البرامج والمواد الإعلامية من خلال وسائل الإعلام المرئى ، أكثر من طلبة الكليات العملية ، بحكم نوع التعليم الدراسى الجامعى كما سبقت الإشارة . ومن جهة أخرى ، يتبين انخفاض ملحوظ للوسائل الإعلامية المقروءة والمسموعة ، مقارنة بالإعلام المرئى ، حيث النسبة المئوية لإجمالى العينتين بلغت (٧ر٤٪) و (٥ر٣٪) من الذين أشاروا إلى هذين المصدرين ، وتتفق هذه النتيجة والمتغيرات السابقة أيضا .

٢ – احتلت جماعة الأصدقاء المرتبة الثانية كمصدر للمعرفة بمفهوم الزواج العرفى إجمالا بنسبة (٧ر١٦٪) ، وبوجود دلالة معنوية بوضوح عند مستوى (٠١ر) حسب نوعيات التعليم الثلاث ، وخاصة الطلبة الذين يدرسون فى الكليات العملية والنظرية معا ، حيث ارتفعت النسبة إلى (١ر٢٠٪) ، ويليهم طلبة النظرى الذين أشاروا إلى ذلك بنسبة (٩ر١٦٪) ، ثم طلبة العملى (٧ر١٢٪) .

٣ – تحتل جماعة الأهل والأقارب المرتبة الثالثة إجمالا بنسبة (٥ر١٦٪)

باعتبارها من مصادر المعرفة بالزواج العرفى لدى عينة الدراسة بحسب نوعية التعليم ، وقد تبين عدم وجود علاقة ذات دلالة بين الطلبة فى هذا المصدر . وتعتبر هذه النتيجة مؤشرا سلبيا مقارنة بوسائل الإعلام التى احتلت المرتبة الأولى باعتبارها من مصادر الطلبة فى معرفة المقصود بالزواج العرفى ، إذ ينبغى أن يكون للأهل دور كبير فى هذا الشأن ، حيث إن المعلومات المتعلقة بموضوع مهم فى الحياة الاجتماعية والأسرية ينبغى أن تُستقى من مصادر موثوق بها ، وإن كانت هذه النتيجة قد تشير أو تعكس عدم معرفة الأهل أنفسهم بمعلومات حول موضوع الزواج العرفى ، كما سبقت الإشارة .

٤ - **فيما يختص بعلماء الدين كمصدر للمعرفة حول الزواج العرفى**، يتبين احتلالها المرتبة الرابعة حيث أشار إليها (٧ر١٠٪) من الطلبة ، وهذه النتيجة وإن كانت منخفضة ، لكنها مؤشر جيد فى ذاته ، حيث ينبغى استقاء المعرفة من متخصصين . كما يتبين وجود علاقة معنوية ذات دلالة عند مستوى (٠٥ر) حيث أشار طلبة الكليات العملية إلى هذا المصدر بنسبة (٧ر١٢٪) ، ويليهم طلبة الكليات النظرية (٧ر١١٪) ، بينما انخفضت نسبة الطلبة الذين يدرسون فى الكليات العملية والنظرية معا فبلغت (١ر٨٪) فقط ، الأمر الذى يشير إلى اتجاه البعض من الطلبة إلى هذا المصدر ، على الرغم من انخفاضه ، إلا أن هذه النتيجة تعتبر مؤشرا جيدا فى ذاته .

٥ - **أما فيما يتعلق بالقراءة فى الكتب الدينية والخبرة فى الحياة** ، فقد أفاد بهذا المصدر للمعرفة بالزواج العرفى نسبة منخفضة بصور ملحوظة بلغت (٨٪) فقط من إجمالى العينات الثلاث ، وعدم وجود علاقة ذات دلالة بينهم .

٦ - **تبين من النتائج عدم وجود علاقة دالة بين الطلبة فى مجال استقاء المعرفة حول الزواج العرفى من بعض المحامين** ، ومن ثم لايعد هذا المصدر للمعرفة مؤشرا ذا دلالة بصورة واضحة ، حيث لم يحظ بنسبة واضحة لدى العينة بحسب المتغيرات المختلفة أيضا .

جدول رقم (١٢)

مصادر معرفة طلبة الجامعة بمفهوم الزواج العرفى حسب الجامعة

مصادر المعرفة	جامعات مركزية		جامعات إقليمية		جامعات خاصة		معاهد عليا		الإجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
وسائل الإعلام	٧٣٤	٧٥ر٦	٧٧٣	٧٩ر٩	٢٥٩	٧١ر٥	٢١٣	٧٥ر٨	١٩٧٩	٧٦ر٧	**
الأصحاب	١٤٢	١٤ر٦	١٥٠	١٥ر٥	٨٩	٢٤ر٦	٥٠	١٧ر٨	٤٣١	١٦ر٧	**
الزملاء	٦٣	٦ر٥	٨٢	٨ر٥	٥٣	١٤ر٦	٢٥	٨ر٩	٢٢٣	٨ر٦	**
الأهل/الأقارب	١٤٣	١٤ر٧	١٤٨	١٥ر٣	٨٧	٢٤ر٠	٤٨	١٧ر١	٤٢٦	١٦ر٥	**
الجيران	٢٣	٢ر٤	٣٣	٣ر٤	١٢	٣ر٣	١٢	٤ر٣	٨٠	٣ر١	–
علماء الدين	١٢٨	١٣ر٢	٩١	٩ر٤	٤٠	١١ر٠	١٧	٦ر٠	٢٧٦	١٠ر٧	**
محامون	١٥	١ر٥	٢٤	٢ر٥	٤	١ر١	٨	٢ر٨	٥١	٢	–
الدراسة والقراءة فى الكتب الدينية	١١٠	١١ر٣	٥٥	٥ر٧	٢١	٥ر٨	٢١	٧ر٥	٢٠٧	٨	**
عدد المستجيبين	٩٧١	–	٩٦٧	–	٣٦٢	–	٢٨١	–	٢٥٨١	–	

** دالة عند ٠١ر .   * دالة عند ٠٥ر .   – غير دالة .

وللتعرف على آراء ووجهات نظر طلبة الجامعات حول موضوع الزواج العرفى ، للوقوف على مدى الاتفاق والاختلاف بينهم ، بحسب متغير نوع الجامعة التى يدرسون بها ، والتى قد تعكس ثقافة البيئة الحضارية والثقافة الفرعية إلى حد ما ، فيوضح جدول رقم (١٢) وجود اختلاف بين العينة بحسب ترتيب مصادر المعرفة من جانب ، وعلاقات ذات دلالة معنوية حول نفس المصدر بين الطلبة فى الجامعات المتنوعة والمعاهد العليا ، وذلك على النحو الآتى :

١ – احتلت وسائل الإعلام المرتبة الأولى كمصدر للمعرفة بالزواج العرفى بالنسبة لطلبة الجامعات والمعاهد العليا ، مقارنة بالمصادر الأخرى . وباختلاف واضح بين الطلبة فى الجامعات المتنوعة ، حيث تبين وجود علاقة دالة عند مستوى (٠١ر) حيث أشار طلبة الجامعات الإقليمية إلى هذا المصدر بنسبة (٧٩ر٩٪) ، ويليهم طلبة الجامعات المركزية والمعاهد العليا الذين أفادوا بذلك بنسب متقاربة

(٦ر٧٥٪) و (٨ر٧٥٪) على التوالى ، بينما انخفضت نسبة من أشار إلى هذا المصدر من طلبة الجامعات الخاصة فبلغت (٥ر٧١٪) . الأمر الذى يشير إلى أهمية الدور الذى تلعبه وسائل الإعلام كمصدر للمعرفة ، وخاصة فى موضوع مهم مثل الزواج العرفى لدى طلبة الجامعة – موضوع الدراسة . حيث تؤثر المواد الإعلامية التى تتناول هذا الموضوع بصورة غير مباشرة في مدى المعرفة به . وهو ما يشير إلى ضرورة الاهتمام بهذه الوسائل التى تحظى بمعدلات عالية فى المشاهدة .

٢ – احتلت جماعة الأصدقاء المرتبة الثانية كمصدر للمعرفة بماهية الزواج العرفى لدى طلبة الجامعات والمعاهد العليا وبوجود علاقة معنوية ذات دلالة عند مستوى (٠١ر) حيث أشار طلبة الجامعات الخاصة إلى الأصدقاء باعتبارهم مصدرا للمعرفة بنسبة (٦ر٢٤٪) ، ثم تقاربت النسب المئوية لدى العينات الثلاث الأخرى تراوحت بين (٨ر١٧٪) و (٦ر١٤٪) ، وتنطبق ذات النتيجة بالنسبة لمتغير الزملاء حيث ارتفع معدل استجابات طلبة الجامعات الخاصة باعتباره مصدرا للمعرفة ، وبوجود علاقة معنوية واضحة مقارنة بينهم وبين الطلبة فى الجامعات الأخرى أيضا عند مستوى (٠١ر) .

٣ – تحتل جماعة الأهل والأقارب المرتبة الثالثة بين طلبة الجامعات الأربع بإجمالى بلغ (٥ر١٦٪) فقط ، وهى نسبة منخفضة ، مقارنة بوسائل الإعلام كمصدر للمعرفة ثم جماعة الأصدقاء . ومن ناحية أخرى ، تبين وجود علاقة معنوية دالة إحصائيا على مستوى (٠١ر) حيث أفاد طلبة الجامعات الخاصة أيضا ، بأنهم يعتبرون الأهل من مصادر معلوماتهم ومعرفتهم بالزواج العرفى ، بينما انخفضت بصورة واضحة نسبة الطلبة فى الجامعات الأخرى ، الذين أشاروا إلى هذا المصدر حيث تراوحت النسب المئوية بين (١ر١٧٪) و (٧ر١٤٪) ، حيث تشير النسبة الأصغر لطلبة الجامعات المركزية ، وبالتالى تكشف هذه

النتيجة عن عدم وجود تبادل للمعلومات بين أفراد الأسر فى هذه العينة ، نظرا لانخفاض نسبة الإشارة إليه كمصدر للمعرفة بصفة عامة لديهم ، وبالطبع فإن هذه النتيجة مؤشر سلبى ، يوضح مدى تدنى العلاقات الأسرية ، وعدم تبادل المعرفة والمعلومات بين أفراد الأسرة ، وخاصة حول موضوع مهم مثل الزواج العرفى الذى يمس الحياة الأسرية بصورة مباشرة .

٤ – فيما يتعلق بعلماء الدين كمصدر للمعرفة حول موضوع ماهية وأركان الزواج العرفى يتبين – أيضا – انخفاض هذا المصدر بالنسبة لطلبة الجامعات المختلفة ، وبوجود علاقة دالة عند مستوى (٠١ر) حيث أشار طلبة الجامعات المركزية إلى هذا المصدر بنسبة (٢ر١٣٪) ، بينما انخفضت بصورة ملحوظة نسبة طلبة المعاهد العليا الذين أشاروا إليه فبلغت (٦٪) فقط .

٥ – وفيما يتعلق بالقراءة فى الكتب الدينية كمصدر للمعرفة بماهية الزواج العرفى ، يتبين انخفاض هذا المصدر بصورة واضحة ، مقارنة بالمصادر الأخرى لدى الطلبة ، بصفة عامة حيث بلغت نسبة الطلبة حسب متغير الجامعة الذين أشاروا إلى هذا المصدر (٠ر٨٪) فقط من إجمالى المستجيبين ، وبوجود علاقة دالة معنوية عند مستوى (٠١ر) وخاصة لدى طلبة الجامعات المركزية الذين أشاروا إلى هذا المصدر بنسبة (٣ر١١٪) ، ويليهم بفارق طلبة المعاهد العليا (٥ر٧٪) ، بينما انخفضت بصورة ملحوظة استجابة طلبة الجامعات الإقليمية والخاصة فسجلت (٧ر٥٪) و(٨ر٥٪) على التوالى .

الخلاصـــة

يتبين من عرض النتائج السابقة ما يلى :

١ – أفاد غالبية طلبة الجامعة من عينة الدراسة بأنهم يعرفون المقصود بمفهوم الزواج العرفى ، ولكن تبين – من خلال إجاباتهم – خطأ هذه المعرفة ، وعدم وضوح الرؤية لدى غالبيتهم بهذا المفهوم .

٢ - تبين تنوع مصادر معرفة طلبة الجامعة إجمالا بمفهوم الزواج العرفى حيث احتلت وسائل الإعلام المرئى ، المرتبة الأولى ، مقارنة بالمصادر الأخرى ، ثم جـماعـة الأصدقـاء والزمـلاء ، ثـم الأهل ، وأخـيـرا ، علمـاء الدين (الرسميون وغير الرسميين من الدعاة) ، وبنسبة بسيطة القراءة فى الكتب الدينية والخبرة فى الحياة ، وبالطبع فإن هذه النتيجة ينبغى وضعها فى الاعتبار ، نظرا لخطورة استقاء معلومات خاطئة من وسائل الإعلام التى تعد أحد المصادر الهامة التى أشار إليها الطلبة فى هذا الشأن .

٣ - وفيما يتعلق باستجابات العينة حسب المتغيرات المختلفة فقد احتلت جماعة الأصدقاء ، المرتبة الثانية ، كمصدر للمعرفة لدى عينة الطلبة الذكور ، ووجود علاقة دالة ، حيث أشار إلى ذلك الطلبة الذيـن يدرسـون فى الكليات العملية والنظرية معا الذين يقعون فى الفئة العمرية ٢٤ سنة فما فوق ، ويليهم طلبة الفئة العمريـة الثانية من ٢٠ إلى أقل من ٢٤ سنة .

٤ - فيما يتعلق بجماعة الأهل والأقارب ، كمصدر للمعرفة بموضوع الزواج العرفى ، فقد تبين عدم وجود علاقة بحسب الفئة العمرية ونوع التعليم الجامعى ، بينما تبين وجود علاقة حسب متغير النوع . ومن ناحية أخرى تعتبر هذه النتيجة مؤشرا سلبيا فى ذاته ، وينبغى توعية الأهل بضرورة متابعة أبنائهم بصورة أكبر مما هى عليه حاليا ، ومحاولة تقوية هذه العلاقات الأسرية ، وخاصة لدى الطلبة الذين يدرسون فى الجامعات المركزية ، والإقليمية ، ولدى الذكور الذين انخفض لديهم هذا المصدر من مصادر المعرفة بالزواج العرفى .

٥ - فيما يختص بعلماء الدين كمصدر للمعرفة ، فقد انخفضت الاستجابة بصفة عامة لهذا المصدر مقارنة بالمصادر الأخرى - على الرغم من أهميته - لدى الطلبة بحسب جميع متغيرات العينة . ومـن ناحيـة أخرى ، اختلف ترتيب هذا المصدر لدى العينة ، حيث احتل المرتبة الرابعة - وخاصة علماء

الدين الرسميين – كمصدر للمعرفة حسب متغير النوع ، والفئة العمرية ، ونوع الجامعة التى يدرسون بها .

ومما سبق نخلص إلى أهمية التوعية المكثفة لطلبة الجامعة ، من جانب المعنيين بأمور التربية والتنشئة من ناحية ، وخاصة الأهل ، ووسائل الإعلام ، وعلماء الدين الرسميين ، من حيث أهمية توصيل المفاهيم الصحيحة الخاصة بكل من مفهوم الزواج الشرعى عامة ، والزواج العرفى خاصة ، نظرا للأهمية البالغة لهذين الموضوعين ، اللذين يمسان الحياة الاجتماعية والأسرية لفئة مهمة فى المجتمع ، وهى فئة الشباب ، والتى ترتبط بتكوين الأسرة ، التى تعد الخلية أو النواة الأساسية للبناء الاجتماعى فى المجتمع ، والتى يقع عليها عبء المسئولية فى تشكيل وصياغة الأفكار والاتجاهات ، والقيم ، والمبادىء الأخلاقية ، التى يقوم عليها المجتمع عامة .

المراجع والهوامش

١ – العارف بالله ، الغندور ، العلاقة بين الاتجاه وحجم المعلومات ومصدرها : دراسة سيكولوچية فى الحرب والسلام ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، القاهرة ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٦ ، ص ٨ .

٢ – نفس المرجع ، ص ٥١.

٣ – صالح ، ناهد ، دراسات فى أخلاقيات قياس الرأى العام ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٩٣، ص ص ٦١-٦٢ .

٤ – حسين ، سمير ، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأى العام ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٣٣١ .

٥ – محمود ، لمياء ، إدراك الشباب للواقع السياسى : دراسة تطبيقية على أخبار التليفزيون ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، القاهرة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٢٠ .

٦ – حلمى رفاعى ، منى ، التعرض للدراما المصرية فى التليفزيون وإدراك الشباب للعلاقة بين الجنسين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ص ٢٥-٢٦ .

٧ - فتوى دكتور نصر فريد واصل ، مفتى الديار المصرية ، ٦ مايو ٢٠٠٠ ، جريدة الأهرام .

انظر أيضا ، فتوى الشيخ عطية صقر ، ١٩٩٩ ، مصادر متعددة في وسائل الإعلام المختلفة .

الفصل الرابع *

معارف وآراء طلبة الجامعة حول أساليب وأماكن الاتفاق وإتمام الزواج العرفى السرى

تمهيد

تبين من نتائج الفصل الثالث ، التى تناولت معارف وآراء طلبة الجامعة ، من الجنسين ، حول مفهومى الزواج الشرعى والزواج العرفى الصحيح ، عدم وضوح الرؤية لدى غالبية مفردات عينة الدراسة ، وخاصة فيما يتعلق بماهية الزواج العرفى الصحيح – موضوع الدراسة – وشروطه وأركانه ، كما تبين كذلك ضعف وقصور مصادر المعرفة التى يستقى منها معظم طلبة الجامعة معارفهم ومعلوماتهم حول هذا الموضوع .

ومن ناحية أخرى يرتبط بمشكلة الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة بعدان آخران ؛ أولا : الأساليب التى يتبعها الطلبة لإتمام هذه العلاقة غير الشرعية بين الشاب والفتاة ، ثانيا : الكيفية التى يتم بها تطبيق هذه الأساليب من حيث ؛ الأماكن التى يتم فيها هذا الاتفاق وإتمامه ، والأطراف الأخرى التى تساعد وتشجع على ممارسة هذا النمط من العلاقات غير الشرعية .

ويتناول هذا الفصل المحورين التاليين :

١ – مدى معرفة عينة الدراسة بأساليب إتمام الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة .

* كتبت هذا الفصل الدكتورة مها الكردى .

٢ - مدى المعرفة بالأماكن التى يتم فيها الاتفاق وإتمام الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة .

ويتم تناول هذين المحورين بحسب متغيرات عينة الدراسة الأساسية من حيث ؛ النوع ، والفئة العمرية ، ونوع التعليم الجامعى ، والجامعة التى يدرسون بها ، والدخل الشهرى للأسرة .

أولا : المعرفة بأساليب إتمام الزواج العرفى السرى

يقصد بالأساليب : نوعية الطرق المستخدمة والمتبعة فى إتمام علاقة الزواج العرفى السرى بين الشاب والفتاة من طلبة الجامعة لإثبات وتحقيق تلك العلاقة بينهما . وقد تم توجيه سؤال عام لمفردات العينة المكونة من (٢٦١٦) مفردة ، فكانت استجابة غالبية مفردات العينة على هذا السؤال ، بأنهم يعرفون أساليب إتمام الزواج العرفى السرى بنسبة مئوية بلغت (٩٤ر٦٪) إجمالا. ونتناول فيما يلى عرضا لنوعية أساليب إتمام الزواج العرفى السرى ، كما أشار إليها الطلبة من عينة الدراسة بحسب المتغيرات المختلفة .

١- المعرفة بنوعية أساليب إتمام الزواج العرفى السرى حسب النوع

تتعدد نوعية أساليب إتمام الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة من خلال استجابات العينة ، حيث تبين أنها قد تتخذ أسلوب كتابة ورقة بين الشاب والفتاة ، أو تحرير عقد مطبوع يمكن الحصول عليه من المكتبات العامة ، أو بتحرير عقد زواج عرفى فى مكتب محام ، حيث أفاد بذلك غالبية مفردات عينة الدراسة كما سبقت الإشارة . ويبين الجدول التالى مدى المعرفة بنوعية هذه الأساليب حسب متغير النوع .

جدول رقم (١)

المعرفة بنوعية أساليب إتمام الزواج العرفى السرى
بين طلبة الجامعة حسب النوع

نوعية الأساليب / النوع	ذكور		إناث		الإجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
ورقة بين الشاب والفتاة	١١٤٢	٥ر٩٢	١١٨٤	٣ر٩٥	٢٣٢٦	٩ر٩٣	**
عقد مطبوع	٢٢٦	٣ر١٨	١٩٨	٩ر١٥	٤٢٤	١ر١٧	–
عقد فى مكتب محام	١٨٦	١ر١٥	١٧٥	١ر١٤	٣٦١	٦ر١٤	–
شريط كاسيت	٢٦	١ر٢	٣٥	٨ر٢	٦١	٥ر٢	–
عدد المستجيبين	١٢٣٤	—	١٢٤٢	—	٢٤٧٦	—	

** دالة عند ٠١ر.   * دالة عند ٠٥ر.   – غير دالة

يوضح جدول رقم (١) استجابات العينة – حسب النوع – بمعرفتهم بأساليب إتمام الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة ، فيتبين أن من أبرز الأساليب المتبعة بين الطلبة غالبا (كتابة ورقة بين الشاب والفتاة) ، حيث احتل هذا الأسلوب المرتبة الأولى مقارنة بالأساليب الأخرى ، وذلك بنسبة مئوية بلغت (٩ر٩٣٪) لإجمالى العينتين من الذكور والإناث ، ويليها بفارق كبير أسلوب تحرير (عقد مطبوع بين الشاب والفتاة) بنسبة (١ر١٧٪) ، ثم كتابة عقد (فى مكتب محام بنسبة إجمالية (٦ر١٤٪) ، وأخيرا (تسجيل الزواج على شريط كاسيت) ، فكانت النسبة المئوية لهذا الأسلوب (٥ر٢٪) ، بما يشير إلى عدم ذيوع وانتشار هذه الوسيلة ، مقارنة بالأسلوب الأول (كتابة ورقة بين الشاب والفتاة) .

أما فيما يتعلق بالمقارنة بين معرفة العينتين من الذكور والإناث ، فى ترتيب مدى انتشار هذه الأساليب ، فيتبين عدم وجود علاقة بينهما من حيث الترتيب السابق ، ولكن ظهرت علاقة دالة فيما يتعلق بالأسلوب الأول عند مستوى (٠١ر٠) حيث أشارت عينة الإناث إليه بنسبة (٣ر٩٥٪) . أما فيما يتعلق بالأساليب الأخرى ، فلم تظهر علاقة ذات دلالة بين العينتين . ومن ناحية أخرى ، بينت النتائج وجود أنواع (أخرى) من أساليب إتمام الزواج بين طلبة الجامعة ، ولكنها

ليست ذات دلالة معنوية إحصائيا ، وهى أن يتم الاتفاق (بالكلام فقط دون إثباته بأى وسيلة) ، أو بدون شهود ، أو بوجود صديق يكتب لهم ورقة ، أو (بورقة ونقطتين دم) ، كما يمكن أن يتم على يد شيخ (قعدة عرفية على يد شيخ) ، ولم يوضحوا ماهية هذا (الشيخ) . وبالطبع تشير هذه الاستجابات فى مجملها إلى مدى استخفاف البعض من الطلبة الذين يقومون بمثل هذا الفعل بموضوع الزواج بصفة عامة ، ويظهر هذا من خلال طرق الاتفاق عليه كما سبقت الإشارة .

٢ - المعرفة بالطرف المحتفظ بالورقة او العقد المطبوع بين طلبة الجامعة حسب النوع

من أهداف الدراسة ؛ الوقوف على مدى الوعى لدى الطلبة بأهمية احتفاظ طرفى هذه العلاقة المستترة بدليل يمكن إثباته عند الحاجة إليه ، باعتباره مستندا أو حجة تعكس شكل هذه العلاقة واعتبارها شرعية ، كما يدعى بذلك معظم الطلبة الذين يقعون فى هذه المشكلة ، فكانت الاستجابات كما يلى :

جدول رقم (٢)

معرفة العينة بالطرف المحتفظ بالورقة
او العقد العرفى المطبوع حسب النوع

النوع	ذكور		إناث		الإجمالى		الدلالة
الطرف المحتفظ بالورقة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
مع الشاب	٤٦٤	٣٧ر٦	٤٠٩	٣٢ر٩	٨٧٣	٣٥ر٣	*
مع الفتاة	١٤٩	١٢ر١	١٦٦	١٣ر٤	٣١٥	١٢ر٧	–
مع الاثنين	٦٦٦	٥٤ر-	٧٣٨	٥٩ر٤	١٤٠٤	٥٦ر٧	**
عقد فى مكتب محام	٢٩	٢ر٤	٢٣	١ر٩	٥٢	٢ر١	–
مع صديق	١٣	١ر١	٦	-ر٥	١٩	-ر٨	–
عدد المستجيبين	١٢٣٤	—	١٢٤٢	—	٢٤٧٦	—	

** دالة عند ٠١ر.   * دالة عند ٠٥ر.   – غير دالة

يوضح جدول رقم (٢) مدى معرفة مفردات العينة من طلبة الجامعة – حسب النوع – بالطرف الذى يحتفظ بالورقة العرفية ، أو العقد المطبوع

المسجل به العلاقة بين الطرفين ، فيلاحظ أن مايزيد على نصف العينتين ، أفادوا بأنه غالبا ما يكون مع طرفى العلاقة (الشاب والفتاة) بنسبة مئوية بلغت (٧ر٥٦٪) ، ويليها بنسبة (٣ر٣٥٪) ، أى ما يقرب من ثلث العينة من أفاد بأن الورقة أو العقد يكون مع الشاب فقط ، بينما أشارت نسبة بسيطة بلغت (٧ر١٢٪) بأن الورقة أو العقد يكون مع الفتاة فقط . أما فيما يتعلق بإمكان أن يحتفظ المحامى بالعقد ، فقد أشار إلى ذلك (١ر٢٪) فقط من إجمالى العينتين الذين أفادوا بذلك ، ويليها بنسبة بسيطة بلغت (٨ر٠٪) فقط ، من أفاد بأن الورقة قد تكون مع صديق .

وفيما يتعلق بوجود دلالة لاستجابة الطلبة الذكور والطالبات والمعرفة بهذا الموضوع ، فيتبين وجود علاقة معنوية دالة عند مستوى (٠١ر) حيث أشارت عينة الإناث إلى أن الورقة تكون مع الطرفين بنسبة (٤ر٥٩٪) ، بينما ظهرت علاقة دالة عند مستوى (٠٥ر) بأن الورقة تكون مع الشاب فقط بنسبة (٦ر٣٧٪) لدى الذكور ويليهم الإناث بنسبة (٩ر٣٢٪) . أما فيما يتعلق بالاستجابات الأخرى مثل أن تكون الورقة مع الفتاة ، أو فى مكتب محام ، أو مع صديق ، فلم تظهر علاقات ذات دلالة إحصائية فى هذا الشأن ، بما يعنى وجود اتفاق ضمنى بين العينتين على وجود حالات تتبع مثل هذه الأساليب .

كما تبين من ناحية أخرى ظهور استجابات أخرى لدى عينة الدراسة ، تشير إلى عدم وجود أية إثباتات لهذه العلاقة بين الشاب والفتاة ولكنها مجرد حيل يتبعها البعض مثل قولهم : (الذكى منهم يخدع التانى) ، (لايوجد ورق) ، أو (حسب الاتفاق بين الطرفين) ، وبالطبع فإن هذه الاستجابات وإن لم يكن لها دلالة إحصائية ، إلا أنها تشير إلى وجود مثل هذه الطرق الوهمية التى تعكس مدى النظرة السلبية لدى البعض من الطلبة نحو موضوع مهم يمس الحياة الأسرية ، ومدى استخفافهم به .

وفيما يختص بكيفية الحصول على العقد المطبوع ، فقد تبين أنه يتم شراؤه

من إحدى المكتبات العامة غالبا. وعلى الرغم من انخفاض عدد المستجيبين لهذا الأسلوب فى إتمام الزواج العرفى السرى بين الطلبة (١ر١٧٪) ، إلا أنه يشير بصورة أو أخرى ، إلى خطورة انتشار مثل هذه العقود التى غالبا ما تكون ذات شكل قانونى ، ومن ثم فإن سهولة الحصول عليها يعد من الأمور المشجعة والمساعدة على الوقوع فى المشكلة إلى حد كبير ، وخاصة بالنسبة لمن لا يقدر المسئولية ويحاول أن يغلفها فى شكل قانونى* . ومن جانب آخر ، توضح هذه النتيجة - بصورة غير مباشرة - الدور الذى تلعبه جماعة الأصدقاء والزملاء فى المساعدة والتشجيع على الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة ، حيث أفاد بذلك معظم الطلبة الذين أشاروا إلى أن الحصول على العقد المطبوع يكون من خلال أحد الأصدقاء الذى يشتريه من المكتبة العامة بسهولة .

٣ - المعرفة بنوعية أساليب إتمام الزواج العرفى حسب الفئات العمرية

تبين من البيانات أن غالبية مفردات عينة الدراسة - بحسب متغير الفئة العمرية - أفادت بنسبة مئوية بلغت (٩ر٩٣٪) إجمالا بأنهم يعرفون أساليب إتمام الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة كما سبقت الإشارة . وفيما يتعلق باستجابات الطلبة بحسب كل فئة عمرية على حدة ، فيتبين وجود اختلاف نسبى فيما بينهم فى هذه المعرفة . الأمر الذى يشير إلى الارتفاع والتقارب فى المعرفة - بصفة عامة - لدى الفئات العمرية الثلاث ، بأساليب إتمام الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة بصفة عامة . ويوضح الجدول التالى معرفة العينة - حسب الفئة العمرية - بنوعية أساليب إتمام الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة تفصيلا على النحو الآتى :

* تم الحصول على صورة أحد عقود الزواج العرفى من بعض الطلبة أثناء إجراء الدراسة فى جامعة ٦ أكتوبر .

جدول رقم (٣)

المعرفة بنوعية أساليب إتمام الزواج العرفى السرى

حسب الفئات العمرية

الفئة العمرية / نوعية الأساليب	أقل من ٢٠		٢٠ - ٢٤		٢٤ فأكثر		الإجمالـــى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
ورقة بين الشاب والفتاة	١١٣٢	٩٦ر٢	١١٤٤	٩١ر٨	٥٠	٩٤ر٣	٣٦٢٦	٩٣ر٩	**
عقـــــد مطبــــوع	١٨٤	١٥ر٦	٢٣٢	١٨ر٦	٨	١٥ر١	٤٢٤	١٧ر١	-
عقد فى مكتب محام	١٤٣	١٢ر١	٢١١	١٦ر٩	٧	١٣ر٢	٣٦١	١٤ر٦	**
شريـــط كاسيـــت	٢٦	٢ر٢	٣٥	٢ر٨	—	—	٦١	٢ر٥	-
عدد المستجيبين	١١٧٧	—	١٢٤٦	—	٥٣	—	٢٤٧٦	—	

** دالة عند ٠١ر   * دالة عند ٠٥ر   - غير دالة

يوضح جدول رقم (٣) وجود علاقة دالة إحصائيا عند مستوى (٠١ر) بين مفردات العينة فى المعرفة ببعض الأساليب المتبعة حسب متغير الفئة العمرية ، وخاصة المتعلق بأسلوب كتابة (ورقة بين الشاب والفتاة) ، وارتفاع الاستجابة بالمعرفة بهذا الأسلوب لدى الفئة العمرية الأصغر سنا ، الذين أشاروا إلى ذلك بنسبة (٩٦ر٢٪) ، ويليهم الفئة الأكبر سنا ٢٤ سنة فأكثر بنسبة (٩٤ر٣٪) ، بينما انخفضت معرفة الفئة الوسطى نسبيا حيث بلغت نسبتها (٩١ر٨٪) .

أما فيما يتعلق بأسلوب كتابة الزواج العرفى فى مكتب محام ، فقد تبين وجود علاقة دالة عند مستوى (٠١ر) أيضا حيث ارتفعت استجابة الفئة العمرية الوسطى من ٢٠ إلى ٢٤ سنة وبلغت نسبتها (١٦ر٩٪) ، وتقاربت النسبة بين الفئتين الأخريين وسجلت (١٢ر١٪) و (١٣ر٢٪). ولم تظهر اختلافات بين الفئات العمرية الثلاث فيما يتعلق بأسلوب العقد المطبوع ، أو بشريط الكاسيت .

٤ - المعرفة بالطرف المحتفظ بالورقة حسب الفئة العمرية

يرتبط بهذه النتيجة التى أفاد بها غالبية مفردات العينة حول أساليب اتمام الزواج العرفى السرى ، تساؤل مفاده ، مَن من الطرفين يحتفظ بالورقة ؟ أو العقد المدون به الزواج العرفى السرى ؟ فكانت الاستجابات كما يوضح الجدول التالى :

جدول رقم (٤)
المعرفة بالطرف المحتفظ بالورقة
أو العقد العرفى المطبوع حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية / الاستجابة	أقل من ٢٠		٢٠ -		٢٤ فاكثر		الإجمالــــى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
مع الشـــــــاب	٤٠٩	٧ر٣٤	٤٤٣	٦ر٣٥	٢١	٦ر٣٩	٨٧٣	٣ر٣٥	-
مع الفتــــــاة	١٥٩	٥ر١٣	١٤٨	٩ر١١	٨	١ر١٥	٣١٥	٧ر١٢	-
مع الاثنيـــــــن	٦٦٦	٦ر٥٦	٧٠٨	٨ر٥٦	٣٠	٦ر٥٦	١٤٠٤	٧ر٥٦	-
فى مكتب محام	١٨	٥ر١	٣٣	٦ر٢	١	٩ر١	٥٢	١ر٢	-
مـــع صديـــق	٨	٧ر٠	٩	٧ر	٢	٨ر٣	١٩	٨ر	*
عدد المستجيبين	١١٧٧	—	١٢٤٦	—	٥٣	—	٢٤٧٦	—	

** دالة عند ١٠ر.   * دالة عند ٠٥ر.   - غير دالة

يوضح جدول رقم (٤) عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية حسب متغير الفئة العمرية ، فيما يختص بالطرف المحتفظ بالورقة العرفية ، حيث تقاربت استجاباتهم المتعلقة باحتفاظ الشاب بالورقة وتراوحت بين (٦ر٣٩٪) و (٧ر٣٤٪) ، و (مع الاثنين) بنسب مئوية متقاربة أيضا تراوحت بين (٨ر٥٦٪) و (٦ر٥٦٪) ، الأمر الذى يشير إلى شيوع وذيوع مثل هذه المعرفة لدى الطلبة . أما فيما يتعلق بالاستجابة الخاصة (باحتفاظ صديق بالورقة) - فعلى الرغم من انخفاضها - إلا أنه تبين وجود علاقة دالة عند مستوى (٠٥ر) حيث ارتفعت نسبيا استجابة الفئة العمرية الأكبر سنا (٨ر٣٪) ، بينما تشابهت وانخفضت استجابة الفئتين العمريتين الأخريين (٧ر٪) ، بما يشير إلى أن الفئة الأكبر عمريا قد يشيع لديها اتباع مثل هذا الأسلوب .

٥ - المعرفة بنوعية أساليب إتمام الزواج العرفى حسب نوع التعليم الجامعى

يوضح جدول رقم (٥) مدى معرفة عينة الدراسة بحسب متغير نوع التعليم الجامعى بنوعية أساليب إتمام الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة .

جدول رقم (٥)

المعرفة بنوعية أساليب إتمام الزواج العرفى السرى

بين طلبة الجامعة حسب نوع التعليم الجامعى

نوع التعليم / نوعية الأساليب	عملـــى ك	عملـــى ٪	نظـــرى ك	نظـــرى ٪	عملى ونظرى ك	عملى ونظرى ٪	الإجمالـــى ك	الإجمالـــى ٪	الدلالة
ورقة بين الشاب والفتاة	٧٦٩	٧ر٩٣	٦٩٤	٤ر٩٣	٨٦٣	٦ر٩٤	٣٦٢٦	٩ر٩٣	–
بعقـــد مطبـــوع	١١٠	٤ر١٣	١٢٩	٤ر١٧	١٨٥	٣ر٢٠	٤٢٤	١ر١٧	**
عقـد فـى مكتـب محام	١١٤	٩ر١٣	١٢٢	٤ر١٦	١٢٥	٧ر١٣	٣٦١	٦ر١٤	–
شريـــط كاسيـــت	١٤	٧ر١	٢٩	٩ر٣	١٨	–ر٢	٦١	٥ر٢	**
عدد المستجيبين	٨٢١	—	٧٤٣	—	٩١٢	—	٢٤٧٦	—	

** دالة عند ٠١ر.   – غير دالة

يلاحظ من جدول رقم (٥) أن إفادات طلبة الجامعة بمعرفتهم بنوعية أساليب إتمام الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة ، حسب متغير نوع التعليم الجامعى ، (النظرى والعملى) لم تختلف عن المتغيرين السابقين (النوع والسن) ، فيتبين أن من أبرز الأساليب المتبعة هو كتابة ورقة بين الشاب والفتاة لدى العينتين أيضا ، ولم تظهر علاقات ذات دلالة فى هذه الاستجابة ، بينما ظهرت علاقة دالة عند مستوى (٠١ر٪) فيما يتعلق بالاستجابة الخاصة (بعقد مطبوع) وخاصة بين طلبة (النظرى والعملى معا) حيث سجلت (٣ر٢٠٪) ، ويليهم طلبة النظرى فقط بنسبة (٤ر١٧٪) ، وانخفضت لدى طلبة العملى فسجلت (٤ر١٣٪) فقط .

كما ظهرت الفروق بين العينات الثلاث فيما يتعلق باستجابة (شريط الكاسيت) ، وهى وإن كانت ضعيفة إلا أنها كانت ذات دلالة لصالح طلبة الكليات النظرية ، فسجلت (٩ر٣٪) ، مقارنة بالعينتين الأخريين .

٦ - المعرفة بالطرف المحتفظ بالورقة حسب نوع التعليم الجامعى

يبين جدول رقم (٦) مدى معرفة عينة الكلية بحسب متغير نوع التعليم الجامعى بالطرف الذى يحتفظ بالورقة كما يلى :

جدول رقم (٦)
المعرفة بالطرف المحتفظ بالورقة
او العقد العرفى المطبوع حسب نوع التعليم الجامعى

نوع التعليم / الاستجابة	عملـــى ك	٪	نظـــرى ك	٪	عملى ونظرى ك	٪	الإجمالـــى ك	٪	الدلالة
مع الشـــــاب	٢٤٨	٣٠ر٢	٢٨٦	٣٨ر٥	٣٣٩	٣٧ر٢	٨٧٣	٣٥ر٣	**
مع الفتـــــاة	٩٧	١١ر٨	١٠٠	١٣ر٥	١١٨	١٢ر٩	٣١٥	١٢ر٧	-
مع الاثنيـــــن	٥٠٦	٦١ر٦	٤٠٠	٥٣ر٨	٤٩٨	٥٤ر٦	١٤٠٤	٥٦ر٧	**
فـى مكتـب محـام	١٩	٢ر٣	١٧	٢ر٣	١٦	١ر٨	٢٥	١ر٢	-
مـــع صديـــق	٨	-ر١	٧	-ر٩	٤	ر٤	١٩	ر٨	-
عدد المستجيبين	٨٢١	—	٧٤٣	—	٩١٢	—	٢٤٧٦	—	

** دالة عند ر٠١ * دالة عند ر٠٥ - غير دالة

يتبين من جدول رقم (٦) وجود علاقة دالة عند مستوى (ر٠١) فيما يختص بأن الورقة العرفية تكون مع الطرفين لصالح عينة الطلبة الذين يدرسون فى الكليات العملية ، حيث أشار إلى ذلك (٦١ر٦٪) بما يشير إلى ارتفاع المعرفة بهذا الأسلوب لدى هؤلاء بصورة مرتفعة ، بينما تقاربت النسب المئوية لدى العينتين الأخريين فبلغت (٥٤ر٦٪) و (٥٣ر٨٪) على التوالى ، ومن ناحية أخرى ظهرت علاقة دالة إحصائيا أيضا عند مستوى (ر٠١) فيما يتعلق بأن الورقة تكون مع الشاب فقط حيث أشار إلى ذلك وبنسبة (٣٨ر٥٪) طلبة الكليات النظرية ، ويليهم طلبة الكليات النظرية والعملية معا فسجلت (٣٧ر٢٪) ، وانخفضت لدى طلبة العملى فبلغت النسبة (٣٠ر٢٪) . أما الاستجابات الأخرى فلم يكن لها دلالة معنوية بين الفئات الثلاث .

٧- المعرفة بنوعية أساليب إتمام الزواج العرفى حسب الجامعة

توضح النتائج ارتفاع نسبة المعرفة لدى الطلبة فى الجامعات والمعاهد العليا التى طبق فيها الدراسة ، بأساليب إتمام الزواج العرفى بين طلبة الجامعة ، حيث بلغ إجمالى من أفاد بذلك (٩٣ر٩٪) من ناحية كما سبقت الإشارة ، ومن ناحية

أخرى ، تبين ارتفاع نسبة الطلبة فى كل جامعة على حدة ، بمعرفتهم بأن الورقة تكون مع الطرفين ، والتى تراوحت بين (٩٥ر٣٪) لطلبة المعاهد العليا ، ويليها طلبة الجامعات الإقليمية (٩٥ر١٪) ، وتتقارب استجابات طلبة الجامعات المركزية والخاصة ، حيث سجلت (٩٢ر٨٪) و(٩٢ر٧٪) ممن أفادوا بمعرفتهم – بصفة عامة – بأساليب إتمام الزواج العرفى السرى . على التوالى ، ولم تظهر علاقات ذات دلالة بين الطلبة فى الجامعات المختلفة فيما يتعلق بهذه الاستجابة التى احتلت المرتبة الأولى مقارنة بالأساليب الأخرى ، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه الدراسة حسب المتغيرات السابقة أيضا كما يوضح جدول رقم (٧) .

جدول رقم (٧)

المعرفة بنوعية أساليب إتمام الزواج العرفى حسب الجامعة

نوع الجامعة / الاستجابة	جامعات مركزية		جامعات إقليمية		جامعات خاصة		معاهد عليا		الإجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
ورقة بين الشاب والفتاة	٨٥٦	٩٢ر٨	٨٨٨	٩٥ر١	٣١٩	٩٢ر٧	٢٦٣	٩٥ر٣	٢٣٢٦	٩٣ر٩	–
عقد مطبوع	١٣٠	١٤ر١	١٤١	١٥ر١	١٠٥	٣٠ر٥	٤٨	١٧ر٤	٤٢٤	١٧ر١	**
عقد فى مكتب محام	١٤٧	١٥ر٩	١٢٨	١٣ر٧	٤٢	١٢ر٢	٤٤	١٥ر٩	٣٦١	١٤ر٦	–
شريط كاسيت	٢١	٢ر٣	٢٤	٢ر٦	٩	٢ر٦	٧	٢ر٥	٦١	٢ر٥	–
عدد المستجيبين	٩٢٢	—	٩٣٤	—	٣٤٤	—	٢٧٦	—	٢٤٧٦	—	

** دالة عند ٠١ر.   – غير دالة

لم تتضح أية علاقات ذات دلالة لدى الطلبة حسب متغير نوع الجامعة فيما يتعلق بإتمام الزواج العرفى عن طريق كتابة ورقة بين الشاب والفتاة ، الأمر الذى يشير إلى اتفاق بينهم على أن هذا الأسلوب هو الشائع بين الطلبة . أما فيما يتعلق بالاستجابة الثانية الخاصة بأن الأسلوب يكون من خلال كتابة عقد مطبوع ، فعلى الرغم من انخفاض الاستجابة لدى الطلبة فى الجامعات المختلفة ، إلا أنه تبين وجود علاقة دالة عند مستوى (٠١ر) حيث أشار طلبة الجامعات

الخاصة إلى هذا الأسلوب بنسبة (٥ر٣٠٪) ، أى أن معرفتهم واضحة تماما بإمكانية اتباع هذا الأسلوب فى إتمام الزواج العرفى بين طلبة الجامعة . وفى هذا الشأن ينبغى الإشارة إلى أن فريق البحث الميدانى قد دون فى ملاحظاته أن الكثير من الطلبة فى الجامعات الخاصة كانوا يحتفظون بالعقود المطبوعة معهم وأظهروها لفريق البحث . أما الطلبة فى الجامعات الأخرى فقد تقاربت النسب المئوية لديهم فى الإشارة إلى هذا الأسلوب حيث تراوحت بين (٤ر١٧٪) و (١ر١٤٪) والنسبة الأولى لطلبة المعاهد العليا، والأخيرة لطلبة الجامعات المركزية.

أما فيما يتعلق بأسلوب (شريط الكاسيت) ، فلم يحظ سوى بنسبة بسيطة من الاستجابات لاتشكل أية دلالة إحصائية بين الطلبة فى الجامعات والمعاهد العليا ، ولكن يمكن اعتبار هذه النتيجة - من جانب آخر - مؤشرا سلبيا يعكس استحداث نوع جديد من أنواع أساليب إتمام الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة ، لإثبات العلاقة السرية (غير الشرعية) بين الشاب والفتاة طرفى هذه العلاقة ، ألا وهو تسجيل الزواج العرفى السرى على شريط كاسيت .

٨- المعرفة بالطرف المحتفظ بالورقة حسب نوع الجامعة

يوضح جدول رقم (٨) مدى معرفة العينة بالطرف المحتفظ بالورقة من خلال استجاباتهم التالية :

جدول رقم (٨)

المعرفة بالطرف المحتفظ بالورقة أو العقد العرفي بين الطلبة حسب الجامعة

نوع الجامعة / الاستجابة	جامعات مركزية		جامعات إقليمية		جامعات خاصة		معاهد عليا		الإجمالي		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
مع الشاب	٣٣٦	٣٦٫٤	٢٩٦	٣١٫٧	١٣٩	٤٠٫٤	١٠٢	٣٧٫-	٨٧٣	٣٥٫٣	*
مع الفتاة	١٣٩	١٥٫١	١١٠	١١٫٨	٣٩	١١٫٣	٢٧	٩٫٨	٣١٥	١٢٫٧	*
مع الاثنين	٤٩١	٥٣٫٣	٥٦٨	٦٠٫٨	١٨٥	٥٣٫٨	١٦٠	٥٨٫-	١٤٠٤	٥٦٫٧	**
فى مكتب محام	١٧	١٫٨	٢٦	٢٫٨	٦	١٫٧	٣	١٫١	٥٢	٢٫١	-
مع صديق	٦	٫٧	٩	١٫-	٣	٫٩	١	٫٤	١٩	٫٨	-
عدد المستجيبين	٩٢٢	—	٩٣٤	—	٣٤٤	—	٢٧٦	—	٢٤٧٦	—	

** دالة عند ١٠ر.   * دالة عند ٥٠ر   - غير دالة

يوضح جدول رقم (٨) ما يلى :

١ - اتفاق طلبة الجامعات والمعاهد العليا فى المعرفة بالطرف الذى يحتفظ بالورقة العرفية ، أو العقد المطبوع فى المرتبة الأولى ، كأسلوب لإثبات الزواج العرفى السرى بين الشاب والفتاة من طلبة الجامعة بحسب متغير الجامعة مع المتغيرات السابقة ، فيتبين وجود علاقة دالة ومتغير الجامعات والمعاهد فيما يتعلق بأن الورقة تكون مع الشاب فقط عند مستوى (٥٠ر) .

٢ - ظهرت علاقة ذات دلالة عند مستوى (١٠ر) حيث أفاد طلبة الجامعات الإقليمية بنسبة (٦٠٫٨٪) بأن الورقة تكون مع الطرفين ، ويليهم طلبة المعاهد العليا بنسبة (٥٨٪) ، وانخفضت النسبة لدى طلبة الجامعات الخاصة والمركزية فبلغت (٥٣٫٨٪) و (٥٣٫٣٪) على التوالى ، الأمر الذى يدل على اختلاف نسبى فى الآراء لدى عينة الدراسة حول هذه الاستجابة ، نظرا لتقارب النسب المئوية لدى طلبة الجامعات المركزية والجامعات الخاصة من ناحية ، وتقارب نسبى أيضا بين آراء طلبة

الجامعات الإقليمية والمعاهد العليا.

٣ - أما فيما يتعلق بالاستجابة الخاصة بأن الورقة مع الفتاة ، فقد تبين وجود علاقة دالة عند مستوى (٥٠ر) حيث ارتفعت نسبة استجابة طلبة الجامعات المركزية الذين أفادوا بذلك بنسبة (١ر١٥٪) فى هذا الشأن ، ويليهم طلبة الجامعات الإقليمية (٨ر١١٪) ، ثم الجامعات الخاصة (٣ر١١٪) ، أما طلبة المعاهد العليا فقد انخفضت هذه الاستجابة لديهم فسجلت (٨ر٩٪) فقط بما يعنى عدم اتفاق الآراء بين عينة الدراسة فى هذا الموضوع . أما فيما يتعلق بالاستجابات الأخرى ، بأن الورقة تكون مع صديق أو فى مكتب محام ، فقد كانت نسبة الاستجابات لهذين المتغيرين ضعيفة ، ولم تظهر فروق معنوية ذات دلالة حسب متغير نوع الجامعة .

مما سبق يتبين من واقع استجابات طلبة الجامعة فيما يتعلق بمدى المعرفة بأساليب إتمام الزواج العرفى السرى ، ونوعيتها بين طلبة الجامعة ، مايلى :

١ - ارتفاع المعرفة لدى الطلبة بحسب متغيرات العينة ؛ النوع ، والفئة العمرية ، ونوع التعليم الجامعى ، والجامعة ، بأساليب إتمام الزواج العرفى بين طلبة الجامعة بصفة عامة ، حيث أفاد بذلك (٩ر٩٣٪) من إجمالى العينة .

٢ - ارتفاع المعرفة لدى إجمالى العينة ، بأن من أبرز الأساليب المتبعة فى إتمام الزواج العرفى بين الطلبة فى الجامعة هو كتابة ورقة بين الشاب والفتاة ، وبوجود علاقة ذات دلالة حسب النوع ، حيث ارتفعت نسبة استجابة عينة الإناث فى ذلك ، ولدى الفئة العمرية أقل من ٢٠ سنة ، ومن بين طلبة الكليات العملية والنظرية معا ، ومن بين طلبة المعاهد العليا ، والجامعات الإقليمية .

٣ - ارتفاع المعرفة لدى إجمالى عينة الدراسة بأن كلا من طرفى العلاقة (الشاب والفتاة) ، يحتفظ بالورقة العرفية أو العقد المطبوع ، ووجود علاقة ذات دلالة وخاصة لدى الإناث اللائى ارتفعت استجابتهن فى هذا الشأن ،

وباتفاق نسبى لدى الطلبة حسب الفئات العمرية الثلاث ، ويؤكد ذلك عدم وجود فروق بينهم ، بينما تبين وجود فروق معنوية ومتغير نوع التعليم (طلبة العملى) ومتغير الجامعات الإقليمية فى هذا الشأن .

٤ - أفاد ما يقرب من ثلثى إجمالى عينة الدراسة ، بأن الورقة العرفية أو العقد يكون مع الشاب فقط ، وبوجود علاقة دالة حسب النوع ، حيث أفاد بذلك الذكور بنسبة أعلى ، وتقارب بين الفئات العمرية الثلاث فى هذه الاستجابة ، وارتفاع معرفة طلبة الكليات النظرية بذلك مقارنة بالفئتين الأخريين ، وعدم وجود فروق بين الطلبة حسب متغير الجامعة فى هذه الاستجابة .

ونخلص من النتائج السابقة إلى شيوع المعرفة - بصفة عامة - لدى الطلبة من عينة الدراسة ، حول الأساليب المتبعة فى إتمام الزواج العرفى ونوعيتها ، بين طلبة الجامعة ، الأمر الذى يشير إلى أن المفاهيم الخاطئة والأساليب السيئة السلبية يمكن انتشارها وذيوعها وتداولها بسهولة بين فئة الشباب من طلبة الجامعة ، مما قد يشجع ويساعد فى حدوث مشكلة الزواج العرفى السرى بين الطلبة فى مجتمع الجامعة ، نظرا لعدم وجود الوعى الكافى بمدى خطورتها وآثارها السلبية ، الأمر الذى يسهم فى انتشارها إلى الحد الذى ظهر فى استجابات الطلبة حول هذه الأساليب المتبعة . وبما يشير من جانب آخر ، إلى أن هذه المشكلة قد تكون موجودة بالفعل لدى البعض من الطلبة ، وأنهم يعرفونها بصورة مباشرة وملحوظة فيما بينهم سواء على مستوى النوع ، والفئة العمرية ، ونوع التعليم الجامعى ، والجامعة التى يدرسون بها . مما يوضح أهمية الوقوف أمام مشكلة الزواج العرفى السرى بين الطلبة ، ومواجهتها ، ومحاولة الحد منها بقدر الإمكان ، على جميع المستويات وخاصة التربوية فى المقام الأول .

ثانيا : المعرفة بأماكن وكيفية إتمام الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة

تتناول الدراسة موضوع مشكلة الزواج العرفى السرى بمظاهره المختلفة ، من خلال الوقوف على معارف الطلبة ومعلوماتهم حول المفاهيم المتعلقة به ، والأساليب المتبعة ونوعيتها ، والكيفية التى يتم بها بين طلبة الجامعة من عينة الدراسة . وفى هذا الخصوص نتعرض ، فى هذا المحور ، إلى الوقوف على مدى معرفة عينة الدراسة بالمكان الذى يتم فيه الاتفاق ، ثم إتمام الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة ، والأطراف الشهود على هذا الاتفاق ، وذلك بحسب المتغيرات الأساسية للعينة من حيث ؛ النوع ، والفئة العمرية ، ونوع التعليم الجامعى ، والجامعة التى يدرسون فيها ، والدخل الشهرى للأسرة وذلك على النحو التالى :

١ - المعرفة بنوعية الاماكن حسب النوع

من الأبعاد المرتبطة بمشكلة الزواج العرفى بين طلبة الجامعة ؛ الأماكن التى يتم فيها الاتفاق ثم إتمام هذه العلاقة السرية بين الشاب والفتاة ، حيث تعكس هذه الأماكن مدى سهولة الفرصة لحدوث هذه المشكلة كما سبقت الإشارة . وقد تضمنت أداة الدراسة بندا يعكس مدى معرفة عينة الدراسة من طلبة الجامعة ، بالأماكن التى يتم فيها إتمام علاقة الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة ، وقد أوضحت استجابات الطلبة ارتفاع نسبة المعرفة لدى إجمالى العينة بالمكان الذى يتم فيه الاتفاق على الزواج العرفى بين الشاب والفتاة من الجنسين ، حيث بلغت (٨٧ر٧٪) حسب إفادات إجمالى العينة . أما من حيث متغير نوع العينة فيتبين ارتفاع نسبى لصالح عينة الطلبة الذكور فى هذا المجال ، حيث أفادوا بذلك بنسبة (٩٠ر٢٪) منهم ، فى مقابل (٨٤ر٨٪) للطالبات . أما من حيث نوعية الأماكن فيوضح جدول رقم (٩) ما يلى :

جدول رقم (٩)

المعرفة بنوعية الأماكن التى يتم فيها الاتفاق وإتمام الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة حسب النوع

نوعية الأماكن / النوع	ذكـــر		إنثـــى		الإجمالـــى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
فى شقـــة مفروشة	٥٦٢	٤٨ر٤	٥٢٨	٤٦ر٦	١٠٩٠	٤٧ر٥	–
فى منزل أحد الأصدقاء	٤١٦	٣٥ر٩	٣٦٥	٣٢ر٢	٧٨١	٣٤ر٠	–
فى الجامعـة	٣٦٢	٣١ر٢	٣٨٧	٣٤ر١	٧٤٩	٣٢ر٧	–
فى مكـتب محامـى	٢٧٣	٢٣ر٥	٢٢٢٣	١٩ر٧	٤٩٦	٢١ر٦	*
فى كافتيريا	١٩٠	١٦ر٤	١٤	١٢ر٥	٣٣٢	١٤ر٥	**
فى الحديقة	١٣٣	١١ر٥	١٠٤	٩ر٢	٢٣٧	١٠ر٣	–
فى السيارة	٧٨	٦ر٧	٥٤	٤ر٨	١٣٢	٥ر٨	*
فى مول تجارى	٦١	٥ر٣	٧٠	٦ر٢	١٣١	٥ر٧	–
فى المصايف والرحلات والنوادى والتجمعات	٢٠	١ر٧	٢٩	٢ر٦	٤٩	٢ر١	–
فى فندق	١٤	١ر٢	٤	ر٤	١٨	ر٨	*
فى منزل أحدهما فى غياب الأهل	٦	ر٥	٨	ر٧	١٤	ر٦	–
فى أى مكان	٤٧	٤ر١	٦٨	٦ر٠	١١٥	ر٥	*
عدد المستجيبين	١١٦٠	—	١١٣٤	—	٢٢٩٤	—	

** دالة عند ١٠ر * دالة عند ٥٠ر - غير دالة

يلاحظ من جدول رقم (٩) تنوع المعرفة لدى عينة الدراسة ، وفقا لمتغير النوع ، بالأماكن التى يتم فيـها الاتفاق وإتمام الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة ، فيتبين :

١ - أن من أبرز الأماكن - وفى المرتبة الأولى - أنه يتم فى (شـقة مفروشـة) ، وقد أفاد بذلك ما يقرب من نصف إجمالى العينتين بنسبة (٤٧ر٥٪) وهى نسبة مرتفعة ، مع عدم وجود علاقة دالة لدى العينتين وهذا المتغير ، الأمر الذى يعكس ذيوع وانتشار هذه المعرفة لدى نسبة كبيرة من طلبة الجامعة .

٢ - يأتى فى المرتبة الثانية (فى منزل أحد الأصدقاء) بنسبة إجمالية (٣٤٪) أى ما يقرب من ثلث العينتين ، وبعدم وجود علاقة دالة أيضا فى هذه الاستجابة .

٣ - يحتل الحرم الجامعى المرتبة الثالثة فى إمكان إتمام الاتفاق على الزواج العرفى فيه وذلك بنسبة (٣٢٫٧٪) ، وعدم وجود علاقة دالة لدى العينتين أيضا وهذا البند ، بما يشير إلى اتفاق مايقرب من ثلث العينة على أن الاتفاق على الزواج العرفى السرى قد يتم فى الحرم الجامعى ، وبالطبع فإن هذه النتيجة تشير إلى دلالة سلبية بجميع المعايير .

٤ - أما فيما يتعلق بالاستجابة الخاصة (فى مكتب محام) فتأتى فى المرتبة الرابعة بنسبة (٢١٫٦٪) ، وبوجود علاقة دالة حيث أشار الذكور إلى ذلك بنسبة (٢٣٫٥٪) فى مقابل (١٩٫٧٪) للطالبات ، وذلك عند مستوى الدلالة (٠٫٠٥) ، أى أن معرفة الذكور فى هذا الشأن أكبر نسبيا من الإناث بما يشير إلى إمكان حدوث ذلك فى الواقع الفعلى .

٥ - تبين من الاستجابات إمكان أن يتم الاتفاق (فى كافيتريا) بنسبة إجمالية بلغت (١٤٫٥٪) ، وبوجود علاقة دالة عند مستوى (٠٫١) ، ويلى ذلك (فى الحديقة) وعدم وجود علاقة دالة ، ثم فى (السيارة) وبوجود علاقة دالة عند مستوى (٠٫٠٥) وخاصة الذكور ، ثم فى (أى مكان) وبدلالة عند مستوى (٠٫٠١) وخاصة عينة الإناث بصورة أكبر .

٦ - تبين ظهور أماكن أخرى يمكن أن يتم الاتفاق فيها هذه العلاقة السرية مثل : فى أى تجمع شبابى ، فى المصايف والرحلات ، فى النادى ، مع عدم وجود علاقة دالة أيضا فى هذه الاستجابات والعينتين . كما ظهر أيضا إمكان إتمام ذلك فى منزل أحدهما فى غياب الأهل ، مع عدم وجود علاقة دالة ، وأخيرا يمكن أن يتم فى فندق بوجود علاقة دالة عند مستوى (٠٫٠٥) وخاصة عينة الذكور .

ومما سبق يلاحظ من نتائج هذا الجدول ارتفاع واتفاق المعرفة لدى نسبة كبيرة من عينة الدراسة بنوعية الأماكن التى يتم فيها الاتفاق وإتمام الزواج العرفى السرى ، بما يعكس مدى حجم المشكلة واقعيا ، وأنها ليست محدودة بل

قد تكون أكثر حجما من هذه الأرقام فى الواقع .

٢ - المعرفة بالأطراف الشهود على الزواج العرفى بين طلبة الجامعة حسب النوع

من الأبعاد المرتبطة بمشكلة الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة ، الأطراف التى تساعد وتشجع على حدوث هذه المشكلة ، والذين يأخذون دور الشهود كنوع من استكمال الشرعية لشكل الزواج العرفى السرى بين الطلبة كما يزعمون ، ويوضح الجدول التالى مدى معرفة العينة - حسب النوع - بهذه الأطراف .

جدول رقم (١٠)
المعرفة بالأطراف الشهود على الزواج العرفى السرى
بين طلبة الجامعة حسب النوع

النوع / نوعية الشهود *	ذكور		إناث		الإجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
أصدقاء	٨١٨	٨٧٫٦	٨٤٢	٨٤٫٩	١٦٦٠	٨٦٫٢	-
زملاء فى الجامعة	٣٤٣	٣٦٫٧	٣٨٧	٣٩٫-	٧٣٠	٣٧٫٩	-
أشخاص غرباء	٨١	٨٫٧	٦٨	٦٫٩	١٤٩	٧٫٧	-
محام	١٣	١٫٤	٢٢	٢٫٢	٣٥	١٫٨	-
أقارب من الدرجة الأولى	٧	٠٫٧	٢	٫٢	٩	٫٥	-
أقارب من الدرجة الثانية	٥	٫٥	٤	٫٤	٩	٫٥	-
جيران	٦	٫٦	٤	٫٤	١٠	٫٥	-
عدد المستجيبين	٩٣٤	—	٩٩٢	—	١٩٢٦	—	

* توجد إمكانية اختيار أكثر من بديل .

أفاد غالبية الطلبة من الجنسين بأن الزواج العرفى السرى بين الطلبة ، يكون غالبا له شهود (على أقل تقدير شاهد واحد) ، وقد طرح سؤال على مفردات العينة يتعلق بنوعية هؤلاء الشهود ، فكانت استجاباتهم كما يوضح جدول رقم (١٠) ما يلى على مستوى المقارنة بين العينتين :

١ - أفاد (٨٦٫٢٪) من إجمالى العينتين بأن الشهود قد يكونون من أصدقاء الطرفين فى المقام الأول ، الأمر الذى يشير إلى تقارب واضح بينهما فى هذا ، حيث لم تظهر علاقة ذات دلالة فى هذا الشأن .

٢ - ويأتى فى المرتبة الثانية ، كشهود على الزواج العرفى السرى (زملاء فى الجامعة) - بينما المقصود بالأصدقاء أن يكونوا من خارج الجامعة - فيتبين أن ما يزيد على ثلث إجمالى العينة أشاروا إلى أن الزملاء يقومون بدور الشهود ، كما تبين عدم علاقة ذات دلالة إحصائية أيضا فى هذا البند بين الذكور والإناث .

٣ - وفيما يتعلق بالأطراف الآخرين الذين يقومون بدور الشهود ، فقد انخفضت نسبة المعرفة بهذا الأمر بين مفردات العينة ، حيث تراوحت بين (٧ر٧٪) و (٥ر٪) ، وقد تبين من خلال ترتيب استجابات الطلبة فى هذا المتغير أنهم : قد يكونون أشخاصا غرباء عن الطرفين ، وبنسبة ضئيلة لمن أجاب بأنهم قد يكونوا من المحامين ، أو الأقارب ، أو جيرانا لأحد طرفى العلاقة فقط . بما يشير إلى عدم شيوع اللجوء إلى أشخاص غرباء ، أو إلى الأقارب أو الجيران ، كشهود على الزواج العرفى السرى بين الطلبة ، فى مقابل الارتفاع الواضح والملحوظ ، للأصدقاء أو الزملاء ، فى المساعدة والتشجيع على الزواج العرفى السرى بين الطلبة ، وذلك لوجودهم كأطراف شهود على هذا النمط من العلاقات السرية .

وتتفق هذه النتيجة وما أسفرت عنه نتائج الدراسات السابقة فى هذا الشأن ، من حيث شيوع المفاهيم الخاطئة لدى الطلبة ، بأنه يمكن الاكتفاء بشهادة واحد أو اثنين فقط لإتمام الزواج العرفى السرى من حيث الشكل ، وبذلك يكون الزواج شرعيا ، من وجهة نظرهم ، دون حاجة لإعلام الأهل ، وبالطبع فإن هذا المفهوم خاطئ ولا يتفق مع المفهوم الصحيح والشرعى للزواج العرفى السرى . ولكن من جهة أخرى ، من اللافت للنظر لجوء بعض الطلبة إلى الاستعانة بالأشخاص الغرباء للشهادة على عقد أو ورقة عرفية ، الأمر الذى يوضح مدى الاستخفاف بهذا الموضوع لدرجة أنهم قد يلجأون إلى أى شخص كشاهد على هذه العلاقة السرية .

٣- المعرفة بنوعية الأماكن حسب الفئة العمرية

فيما يتعلق بنوعية الأماكن التى أفاد الطلبة حسب متغير الفئة العمرية بأنهم يعرفونها ، يوضح جدول رقم (١١) استجابات الطلبة نحو هذا الموضوع .

جدول رقم (١١)

المعرفة بنوعية الأماكن التى يتم فيها الاتفاق وإتمام الزواج العرفى السرى بين الطلبة حسب الفئات العمرية

فئات السن	أقل من ٢٠		من ٢٠ –أقل ٢٤		٢٤ فأكثر		الإجمالــــى		الدلالة
نوعية الأماكن	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
فى شقــــة مفروشـة	٥٥٤٣	١ر٥٠	٥٣٤	٨ر٤٥	١٣	٥ر٢٩	١٠٩٠	٥ر٤٧	**
فى منزل أحد الأصدقاء	٣٦	٧ر٣٣	٤٠١	٤ر٣٤	١٥	١ر٣٤	٧٨١	٠ر٣٤	–
فى الجامعـة	٣٥٥	٨ر٣٢	٣٨١	٦ر٣٢	١٣	٥ر٢٩	٧٤٩	٧ر٣٢	–
فى مكـتب محام	٢١٠	٤ر١٩	٢٧٥	٦ر٢٣	١١	—ر٢٥	٤٩٦	٦ر٢١	*
فى كافتيريا	١٢٥	٥ر١١	١٩٣	٥ر١٦	١٤	٨ر٣١	٣٣٢	٥ر١٤	**
فى الحديقة	١٠٠	٢ر٩	١٣٠	١ر١١	٧	٩ر١٥	٢٣٧	٣ر١٠	–
فى السيارة	٥٩	٤ر٥	٦٥	٦ر٥	٨	٢ر١٨	١٣٢	٨ر٥	**
فى مول تجارى	٦١	٦ر٥	٦١	٢ر٥	٩	٥ر٢٠	١٣١	٧ر٥	**
فى المصايف والرحلات والنوادى والتجمعات	٢٣	١ر٢	٢٥	١ر٢	١	٣ر٢	٤٩	١ر٢	*
فى فندق	١٠	٩ر	٧	٦ر	١	٣ر٢	١٨	٨ر	–
فى منزل أحدهما فى غياب الأهل	٤	٤ر	١٠	٩ر	–	–	١٤	٦ر	*
فى أى مكان	٤٦	٢ر٤	٦٦	٧ر٥	٣	٨ر٦	١١٥	٥ر	-
عدد المستجيبين	١٠٨٣	—	١١٦٧	—	٤٤	—	٢٢٩٤	—	

إمكانية اختيار أكثر من بديل   ** دالة عند ٠١ر.   * دالة عند ٠٥ر.   – غير دالة

يتبين من جدول رقم (١١) عدم اختلاف ترتيب نوعية الأماكن التى يتم فيها الاتفاق على الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة حسب متغير الفئة العمرية ، ومن جهة أخرى تبين وجود علاقة ذات دلالة فيما يتعلق بالآتى :

أ – متغير (فى شقة مفروشة) عند مستوى (٠١ر) ، حيث ارتفعت وتفاوتت استجابات الفئتين العمريتين الأولى والثانية ، بينما انخفضت معرفة الفئة الأكبر سنا فى هذا الشأن ، حيث تراوحت النسب بين (٨ر٤٥٪) و(٥ر٢٩٪) . الأمر الذى يعكس معرفة واضحة بإمكان حدوث ذلك لدى

الفئات العمرية الأصغر سنا مقارنة بالأكبر سنا إجمالا .

ب - أما فيما يتعلق باستجابة (فى مكتب محام) فقد ظهرت علاقة ذات دلالة عند مستوى (٠٥ر) لدى الفئتين العمريتين الثانية والثالثة فى مقابل الفئة الأصغر سنا ، حيث تراوحت النسب المئوية بين (٢٥٪) و (٤ر١٩٪)، بمعنى أن هذه المعرفة تتضح لديهم بصورة ملحوظة .

جـ - تبين وجود علاقة دالة عند مستوى (٠١ر) لاستجابة إمكان الاتفاق على الزواج العرفى فى كافتيريا وخاصة الفئة الأكبر سنا (٢٤ سنة فأكثر) الذين أفادوا بذلك بنسبة (٨ر٣١٪) ، بينما انخفضت لدى الفئتين الأخريين حيث بلغت (٥ر١٦٪) و (٥ر١١٪).

د - يلاحظ من ذات الجدول وجود علاقة دالة عند مستوى (٠١ر) لدى الفئات العمرية الثلاث فيما يتعلق باستجابة إمكان الاتفاق على الزواج العرفى فى مول تجارى وخاصة الفئة العمرية ٢٤ سنة فأكثر أيضا ، الذين أشاروا إلى ذلك بنسبة (٥ر٢٠٪) ، وانخفضت لدى الفئتين الأخريين بصورة واضحة فسجلت (٦ر٥٪) و (٢ر٥٪) على التوالى .

هـ - تبين وجود علاقة دالة عند مستوى (٠١ر) فيما يخص الاستجابة بإمكان حدوث الاتفاق (فى السيارة) والفئة العمرية الأكبر أيضا ، بنسبة (٢ر١٨٪) ، وانخفضت لدى الفئتين الأخريتين بصورة ملحوظة (٦ر٥٪) و(٤ر٥٪) . ويلى ذلك بدرجات بسيطة الاستجابات الخاصة بإتمام الزواج العرفى (فى منزل أحدهما فى غياب الأهل) بدلالة عند مستوى (٠٥ر) لدى الفئة الوسطى ، ثم الأصغر سنا ، بينما لم يشر إلى ذلك الأكبر سنا، ثم فى المصايف والرحلات وتجمعات الشباب عند مستوى (٠١ر) ، أما الاستجابات الأخرى مثل : فى أى مكان ، فى فندق ، فإن الفروق بين الفئات العمرية لم تسجل دلالة بينهم .

٤- المعرفة بالأطراف الشهود على الزواج العرفى السرى حسب الفئة العمرية

لم تختلف إفادات الطلبة من عينة الدراسة حول الأطراف الشهود على الزواج العرفى السرى حسب متغير الفئة العمرية بين الفئات العمرية الثلاث ، ويتناول الفصل السادس توضيح هذا المحور بصورة تفصيلية .

٥ - المعرفة بنوعية الأماكن حسب نوع التعليم الجامعى

يوضح جدول رقم (١٢) مدى معرفة عينة الدراسة بنوعية الأماكن التى يتم فيها الاتفاق وإتمام الزواج العرفى حسب متغير نوع التعليم الجامعى .

جدول رقم (١٢)

المعرفة بنوعية الأماكن التى يتم فيها الاتفاق وإتمام الزواج العرفى السرى

بين طلبة الجامعة حسب نوع التعليم الجامعى

النوع	عملى		نظرى		عملى ونظرى		الإجمالى		الدلالة
نوعية الأماكن	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
فى شقة مفروشة	٣٥٥	٤٧ر١	٣٤٥	٤٩ر٧	٣٩٠	٤٦ر٠	١٠٩٠	٤٧ر٥	-
فى منزل أحد الأصدقاء	٢٦٣	٣٤ر٩	٢٤٧	٣٥ر٦	٢٧١	٣٢ر٠	٧٨١	٣٤ر٠	-
فى الجامعة	٢٤٣	٣٢ر٣	٢٥١	٣٦ر٢	٢٥٥	٣٠ر١	٧٤٩	٣٢ر٧	•
فى مكتب محام	١٧٢	٢٢ر٨	١٤١	٢٠ر٣	١٨٣	٢١ر٦	٤٩٦	٢١ر٦	-
فى الكافتيريا	١١١	١٤ر٧	١٠٧	١٥ر٤	١١٤	١٣ر٥	٣٣٢	١٤ر٥	-
فى الحديقة	٨٩	١١ر٨	٧٠	١٠ر١	٧٨	٩ر٢	٢٣٧	١٠ر٣	-
فى السيارة	٣٦	٤ر٨	٤٨	٦ر٩	٤٨	٥ر٧	١٣٢	٥ر٨	-
فى مول تجارى	٣٩	٥ر٢	٤٠	٥ر٨	٥٢	٦ر١	١٣١	٥ر٧	-
فى المصايف والرحلات والنوادى والتجمعات	١١	١ر٥	١٨	٢ر٦	٢٠	٢ر٤	٤٩	٢ر٤	-
فى فندق	٣	ر٤	٧	١ر٠	٨	ر٩	١٨	ر٨	-
فى منزل أحدهما فى غياب الأهل	٤	ر٦	٤	ر٦	٦	ر٧	١٤	ر٦	-
فى أى مكان	٣٧	٤ر٩	٣٥	٥ر٠	٤٣	٥ر١	١١٥	٥	-
عدد المستجيبين	٧٥٣	—	٦٩٤	—	٨٤٧	—	٢٢٩٤	—	

إمكانية اختيار أكثر من بديل   • دالة عند ٠٥ر   - غير دالة

يتبين من جدول رقم (١٢) ، عدم وجود علاقة ذات دلالة فيما يتعلق باستجابات العينة بحسب متغير نوع التخصص فى التعليم الجامعى ، سواء من

حيث ترتيب نوعية الأماكن التى يتم فيها الاتفاق أو تحقيق العلاقة ، ومن حيث الوزن النسبى للاستجابة ، إلا فيما يتعلق باستجابة إمكان الاتفاق على ذلك فى (الجامعة) التى سجلت علاقة دالة إحصائيا عند مستوى (٠٥ر) وخاصة طلبة الكليات النظرية حيث أشاروا إلى ذلك بنسبة (٣٦ر٢٪) ، الأمر الذى يشير إلى اتفاق وتشابه فى المعرفة لدى الطلبة إجمالا حسب هذا المتغير ، بينما يرى طلبة الكليات النظرية إمكان حدوث الاتفاق فى الحرم الجامعى بصورة مرتفعة ، وقد يرجع ذلك إلى نوعية الدراسة التى تتيح لهؤلاء الطلبة فرصة أكبر للاختلاط ولفترات زمنية طويلة ، مع بعضهم داخل الحرم الجامعى .

٦ - المعرفة بالأطراف الشهود على إتمام الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة حسب نوع التعليم الجامعى

يوضح جدول رقم (١٣) مدى معرفة عينة الدراسة بحسب متغير نوع التعليم الجامعى (التخصص) بالأطراف الشهود على واقعة الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة .

جدول رقم (١٣)
المعرفة بالأطراف الشهود على إتمام الزواج العرفى السرى
بين طلبة الجامعة حسب نوع التعليم الجامعى

النوع / نوعية الشهود	عملـــى		نظـــرى		عملى ونظرى		الإجمالـــى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
أصدقـــــاء	٥٥٣	٨٦ر٩	٤٧٥	٨٣ر٩	٦٣٢	٨٧ر٣	١٦٦٠	٨٦ر٢	–
زملاء فى الجامعة	٢٣٩	٣٧ر٦	٢١٥	٣٨ر–	٢٧٦	٣٨ر١	٧٣٠	٣٧ر٩	–
أقارب من الدرجة الأولى	٢	–ر٣	٣	–ر٥	٤	–ر٦	٩	٥ر	–
أقارب من الدرجة الثانية	٦	–ر٩	٢	–ر٤	١	–ر١	٩	٥ر	–
محـــــام	١٣	٢ر–	١١	١ر٩	١١	١ر٥	٣٥	١ر٨	–
جيـــــران	٥	–ر٨	-	—	٥	–ر٧	١٠	٥ر	–
أشخاص غربـاء	٥٢	٨ر٢	٤٠	٧ر١	٥٧	٧ر٩	١٤٩	٧ر٧	–
عدد المستجيبين	٦٣٦	—	٥٦٦	—	٧٢٤	—	١٩٢٦	—	

إمكانية اختيار أكثر من بديل .   – غير دالة

يتبين من استجابات الطلبة حسب متغير نوع التعليم الدراسى حول نوعية الشهود الذين يشهدون على الزواج العرفى السرى بين الطلبة ؛ عدم وجود علاقة دالة إحصائيا فى هذا الشأن ، الأمر الذى يشير إلى اتفاق وتشابه هذه المعرفة لديهم ، وخاصة فيما يتعلق بالمتغيرين الأصدقاء وزملاء الجامعة الذين ارتفعت النسبة المئوية التى سجلت لهذين المتغيرين ، ولا سيما الأول الذى بلغت نسبته الإجمالية (٢ر٨٦٪) ، ويتقارب استجابات العينات الثلاث التى تراوحت بين (٣ر٨٧٪) و(٩ر٨٣٪) .

٧ - المعرفة بنوعية الأماكن حسب الجامعة

يوضح جدول رقم (١٤) استجابات طلبة الجامعة بحسب نوعية الجامعة التى يدرسون فيها بالأماكن التى يتم فيها الاتفاق وإتمام علاقة الزواج العرفى السرى بين الطلبة فى مجتمع الجامعة .

جدول رقم (١٤)

المعرفة بنوعية الأماكن التى يتم فيها الاتفاق وإتمام الزواج العرفى السرى بين الطلبة حسب الجامعة

نوعية الجامعات / نوعية الأماكن	جامعات مركزية		جامعات إقليمية		جامعات خاصة		معاهد عليا		الإجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
فى شقـــة مفروشـة	٣٦٨	٤٢ر٣	٤٤٢	٥١ر٩	١٧٩	٥٥ر٨	١٠١	٣٩ر٩	١٠٩٠	٤٧ر٥	**
فى منزل أحد الأصدقاء	٢٧٩	٣٢ر١	٣٠٢	٣٥ر٥	١٢٢	٣٨ر-	٧٨	٣٠ر٨	٧٨١	٣٤ر٠	–
فى الجامعـة	٢٨٨	٣٣ر١	٢٦٠	٣٠ر٦	١١٣	٣٥ر٢	٨٨	٣٤ر٨	٧٤٩	٣٢ر٧	–
فى مكـتب محام	١٧٦	٢٠ر٣	١٩٧	٢٣ر١	٦٢	١٩ر٣	٦١	٢٤ر١	٤٩٦	٢١ر٦	–
فى كافتيريا	١٠٧	١٢ر٣	١٢٥	١٤ر٧	٥٩	١٨ر٤	٤١	١٦ر٢	٣٣٢	١٤ر٥	*
فى الحديقة	٨٦	٩ر٩	٩١	١٠ر٧	٤٠	١٢ر٥	٢٠	٧ر٩	٢٣٧	١٠ر٣	–
فى السيارة	٣٤	٣ر٩	٥٣	٦ر٢	٣٦	١١ر٢	٩	٣ر٦	١٣٢	٥ر٨	**
فى مول تجارى	٦٠	٦ر٩	٣٤	٤ر-	٢٠	٦ر٢	١٧	٦ر٧	١٣١	٥ر٧	–
فى المصايف والرحلات والنوادى والتجمعات	٢٣	٢ر٦	١٣	١ر٥	٦	١ر٩	٧	٢ر٨	٤٩	٢ر١	–
فى فندق	٧	ر٨	٥	ر٦	٤	١ر٢	٢	ر٨	١٨	ر٨	–
فى منزل أحدهما فى غياب الأهل	٢	ر٢	٧	ر٨	١	ر٣	٤	١ر٦	١٤	ر٦	–
فى أى مكان	٣٧	٤ر٣	٥٠	٦ر٠	٨	٢ر٥	١٩	٧ر٥	١١٥	٥	–
عدد المستجيبين	٨٦٩	—	٨٥١	—	٣٢١	—	٢٥٣	—	٢٢٩٤	—	

اختيار أكثر من بديل   * دالة عند مستوى ٠٥ر   ** دالة عند مستوى ٠١ر   – غير دالة

يوضح جدول رقم (١٤) عدم وجود اختلاف من حيث ترتيب نوعية الأماكن التى يتم فيها الاتفاق وإتمام الزواج العرفى السرى بين الطلبة فى الجامعة من ناحية ، بينما بينت النتائج وجود علاقة ذات دلالة فيما يخص الاستجابات التالية :

أ - (فى شقة مفروشة) عند مستوى (١٠ر) حيث أفاد طلبة الجامعات الخاصة بذلك بنسبة (٨ر٥٥٪) ، ويليهم طلبة الجامعات الإقليمية بنسبة (٩ر٥١٪) ، أما الجامعات المركزية فلم تسجل إلا نسبة (٣ر٤٢٪) ، بينما انخفضت فى المعرفة نسبيا لدى طلبة المعاهد العليا فسجلت (٩ر٣٩٪) فقط مقارنة بالنوعيات الأخرى .

ب - فيما يخص الاستجابة الخاصة بـ (فى السيارة) تبين وجود علاقة دالة عند مستوى (١٠ر) وقد أشار إلى ذلك طلبة الجامعات الخاصة بنسبة (٢ر١١٪) ، بينما انخفضت هذه المعرفة لدى النوعيات الثلاث وتراوحت بين (٩ر٣٪) و (٢ر٦٪) . الأمر الذى يشير إلى إمكان حدوث الاتفاق فى السيارة بصورة أكبر لدى طلبة الجامعات الخاصة مقارنة بالجامعات الأخرى ؛ نظراً للارتفاع النسبى لهذه المعرفة لديهم .

جـ - أما فيما يتعلق بالاستجابة الخاصة (بالكافتيريا) فقد سجلت علاقة دالة عند مستوى (٠٥ر) حيث أشار طلبة الجامعات الخاصة أيضا إليها بنسبة (٤ر١٨٪) ، ويليهم طلبة المعاهد العليا بنسبة (٢ر١٦٪) ، ثم الجامعات الإقليمية (٧ر١٤٪) ، بينما أفاد بأقل نسبة طلبة الجامعات المركزية (٣ر١٢٪) فقط .

د - وفيما يخص بالاستجابة المتعلقة بالاتفاق على الزواج العرفى (فى مول تجارى) فقد تبين وجود علاقة دالة أيضا عند مستوى (٠٥ر) ، وسجل أقل نسبة فى هذه الاستجابة طلبة الجامعات الإقليمية (٤٪) ، وقد يرجع السبب فى ذلك إلى عدم انتشار المراكز التجارية فى المحافظات الإقليمية

مقارنة بالجامعات المركزية ، والجامعات الخاصة ، والمعاهد العليا وخاصة في المدن ، كما في نوعية الجامعات الأخرى .

هـ - أما فيما يتعلق بالاستجابات الأخرى مثل : في (منزل أحد الأصدقاء) ، (في الحديقة) ، (في الجامعة) ، (في المصايف) ، (في فندق) وما في ذلك ، فلم تظهر استجابات ذات دلالة حسب متغير نوع الجامعة فيما يتعلق بهذه الاستجابات ، الأمر الذي يشير إلى اتفاق ضمني في هذه المعارف وذيوعها إلى حد كبير فيما بينهم .

٨- المعرفة بالأطراف الشهود على الزواج العرفي السري بين الطلبة حسب الجامعة

تبين من استجابات مفردات العينة أن جماعة الأصدقاء تحتل المرتبة الأولى في القيام بدور الشهود على الزواج العرفي السري بين طلبة الجامعة ، ويأتي في المرتبة الثانية كشهود على الزواج العرفي السري (زملاء في الجامعة) بنسب مئوية متقاربة نسبيا في الجامعات المتنوعة والمعاهد العليا. ولم يتبين وجود فروق معنوية ذات دلالة حول هذا الموضوع .

٩ - المعرفة بنوعية الأماكن حسب الدخل الشهري للأسرة

يمثل الدخل الشهري للأسرة متغيرا هاما في موضوع الزواج العرفي السري بين طلبة الجامعة ، نظرا لأنه يتعلق بالتكلفة الاقتصادية ومدى القدرة المادية لاستكمال هذه العلاقة ، حيث إن طلبة الجامعة من المفترض أنهم لازالوا في رعاية آبائهم الذين ينفقون عليهم لاستكمال دراستهم الجامعية ، وليس للإنفاق على علاقات سرية غريبة ومستحدثة على المجتمع المصري عامة ، ويوضح جدول رقم (١٥) معرفة عينة الدراسة بالأماكن التي يتم فيها الاتفاق وإتمام الزواج العرفي السري حسب متغير الدخل الشهري لهم ، فكانت الاستجابات كالتالي :

جدول رقم (١٥)

المعرفة بنوعية الأماكن التى يتم فيها الاتفاق وإتمام الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة حسب الدخل الشهرى للأسرة

الدخل الشهرى / نوعية الأماكن	من ٥٠ أقل من ٥٠٠		من ٥٠٠ أقل من ١٠٠٠		من ١٠٠٠ أقل من ٢٠٠٠		من ٢٠٠٠ أقل من ٦٠٠٠		من ٦٠٠٠ أقل من ١٠٠٠٠		١٠٠٠٠ فاكثر		الإجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
فى شقـــة مفروشـة	١٠١	٥٠ر٠	٢٥٩	٤٨ر٨	٢٣٦	٤٢ر٤	٢٣٣	٤٥ر٨	٢٧	٥٢ر٩	٢٨	٥١ر٩	٨٨٤	٤٦ر٤	–
فى منزل أحد الأصدقاء	٦٤	٣١ر٧	١٨١	٣٤ر١	١٨٥	٣٣ر٢	١٦٠	٣١ر٤	١٩	٣٧ر٣	٢٦	٤٨ر١	٦٣٥	٣٣ر٤	–
فى الجامعـة	٦٩	٣٤ر٢	١٦٠	٣٠ر١	١٩٤	٣٤ر٨	١٦٧	٣٢ر٨	١٥	٢٩ر٤	١٤	٢٥ر٩	٦١٩	٣٢ر٥	–
فى مكـتب محام	٤٤	٢١ر٨	١٢٥	٢٣ر٥	١١٩	٢١ر٤	١٠٣	٢٠ر٢	٥	٩ر٨	١٥	٢٧ر٨	٤١١	٢١ر٦	–
فى الكافتيريا	٢٣	١١ر٤	٧٣	١٣ر٧	٧٥	١٣ر٥	٨٠	١٥ر٧	٩	١٧ر٦	١٤	٢٥ر٩	٢٧٤	١٤ر٤	–
فى الحديقة	٢١	١٠ر٤	٥٠	٩ر٤	٥٧	١٠ر٢	٥٢	١٠ر٢	٨	١٥ر٧	١٠	١٨ر٥	١٩٨	١٠ر٤	–
فى السيارة	٩	٤ر٥	٢٣	٤ر٣	٣٤	٦ر١	٢٣	٤ر٥	٤	٧ر٨	١٠	١٨ر٥	١٠٣	٥ر٤	**
فى مول تجارى	٧	٣ر٥	٢١	٤ر٠	٣٦	٦ر٥	٤٢	٨ر٣	٢	٣ر٩	٥	٩ر٣	١١٣	٥ر٩	*
فى المصـايف والرحـلات والنوادى والتجمعات	١	ر٥	١٢	٣ر٢	١١	٢ر٠	١١	٢ر٢	٣	٥ر٩	٢	٣ر٧	٤٠	٢ر١	–
فى فندق	٤	٢ر٠	٥	ر٩	١	ر٢	٤	ر٨	١	٢ر٠	١	١ر٩	١٦	ر٨	–
فى منزل أحدهما فى غياب الأهل	٢	١ر٠	٤	ر٨	٤	ر٨	—	—	١	٢ر٠	—	—	١١	ر٦	–
فى أى مكان	٤	٢ر٠	٢٠	٣ر٨	٣٥	٦ر٣	٢٢	٤ر٣	٢	٣ر٩	٤	٧ر٤	٨٧	٤ر٦	–

اختيار أكثر من بديل

• دالة عند مستوى ٠٥ر

•• دالة عند مستوى ٠١ر

– غير دالة

يلاحظ من جدول رقم (١٥) عدم وجود علاقة ذات دلالة بين الطلبة حسب مستوى الدخل الشهرى للأسرة فى معظم الاستجابات ، إلا فيما يتعلق باستجابتين فقط وهما :

أ - إمكان إتمام الاتفاق على الزواج العرفى السرى فى (السيارة) عند مستوى الدلالة (١٠ر) وخاصة الطلبة الذين يزيد دخل أسرهم الشهرى على عشرة آلاف جنيه فأكثر حيث أفاد بذلك (٥ر١٨٪) منهم .

ب - فى مول تجارى ، حيث تبين وجود علاقة دالة عند مستوى (٠٥ر) حيث أشار إلى ذلك طلبة ذوى الدخل الأكبر أيضا ، وذوى الدخل ٦ آلاف جنيه فأكثر . بينما انخفضت نسبة استجابات الطلبة ذوى الدخول الأخرى . الأمر الذى يشير إلى شيوع المعرفة بهذه الاستجابة لدى الطلبة الأثرياء مقارنة بذوى الدخول المتوسطة والمنخفضة بصفة عامة .

الخلاصة

من واقع النتائج السابقة التى أوضحت مدى معرفة طلبة الجامعة من عينة الدراسة فيما يتعلق بنوعية الأماكن التى يتم فيها الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة والأطراف والشهود ، وفقا لمتغيرات العينة : النوع ، الفئة العمرية ، نوع التعليم الجامعى ، والجامعة التى يدرسون بها ، والدخل الشهرى للأسرة ، تبين ما يلى :

١ - اتفاق واضح بين الطلبة حسب المتغيرات المختلفة للعينة ، فى المعرفة بالأماكن التى يتم فيها الاتفاق وإتمام الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة .

٢ - اتفاق واضح فى معرفة طلبة العينة بنوعية الأماكن التى يتم فيها الاتفاق وإتمام الزواج العرفى السرى ، والتى تركزت فى : شقة مفروشة ، ثم فى منزل أحد الأصدقاء ، ثم فى مكتب محام ، ويليها فى الجامعة ، ثم فى

الكافيتريا ، ثم فى مول تجارى ، ثم فى المصايف والرحلات وتجمعات الشباب ، ثم فى منزل أحدهما فى غياب الأهل ، ثم فى حديقة أو ناد ، أو فى السيارة ، أو فى فندق .

٣ - فيما يتعلق بمدى وجود علاقة بين استجابات العينة حسب المتغيرات المختلفة يتبين :

أ - عدم وجود علاقة ذات دلالة فى المعرفة بنوعية الأماكن التى يتم فيها الاتفاق وإتمام الزواج العرفى السرى المتعلقة بأنه يتم فى شقة مفروشة ، أو فى منزل أحد الأصدقاء والنوع .

ب - وجود علاقة دالة عند مستوى (٠٥ر) و (٠١ر) ، حيث أشارت عينة الذكور بمعرفتهم بنوعية بعض الأماكن التى يتم فيها الاتفاق والزواج العرفى السرى مثل : فى مكتب محام ، فى السيارة ، فى كافيتريا .

جـ - وجود علاقة عند مستوى (٠١ر) ، حيث أشار إلى ذلك الفئة العمرية من ٢٠ إلى ٢٤ سنة فيما يتعلق بإتمام الزواج العرفى السرى فى شقة مفروشة ، وفى الاتفاق على هذه العلاقة عند مستوى الدلالة (٠١ر) فيما يخص الاستجابات الخاصة بـ : فى مكتب محام ، وفى السيارة ، وفى كافيتريا ، وفى مول تجارى ، لصالح الفئة العمرية ٢٤ سنة فأكثر .

د - عدم وجود علاقة ذات دلالة حسب متغير نوع التعليم الجامعى ، النظرى ، والعملى ، والنظرى والعملى معا ، فى غالبية الاستجابات المذكورة ، فيما عدا الاستجابة الخاصة (فى مكتب محام) لصالح عينة طلبة الكليات النظرية عند مستوى الدلالة (٠٥ر) .

هـ - وجود علاقة دالة بين استجابات الطلبة حسب متغير الجامعة التى

يدرسون بها ، وخاصة المتعلقة باستجابة (فى شقة مفروشة) ، و (فى السيارة) ، حيث ارتفعت استجابة طلبة الجامعات الخاصة عند مستوى الدلالة (٠١ر) ، وطلبة الجامعات المركزية والمعاهد العليا فيما يخص الاستجابة (فى مول تجارى) ، أو (فى الكافيتريا) عند مستوى الدلالة (٠٥ر) .

و - وجود علاقة دالة عند مستوى (٠١ر) فيما يتعلق بالاستجابة (فى السيارة) حيث أفاد بذلك الطلبة الذين يزيد دخل أسرهم الشهرى ويتراوح بين عشرة وستة آلاف جنيه شهريا ، وعند مستوى (٠٥ر) لنفس الفئة الذين أشاروا إلى إمكان الاتفاق على الزواج العرفى السرى فى مول تجارى ، بينما لم تظهر فروق معنوية بين الطلبة حسب فئات الدخول الأخرى ؛ المتوسطة والمنخفضة .

ومما سبق تشير هذه النتائج إلى اتفاق واضح فى المعرفة لدى طلبة الجامعة بحسب المتغيرات المختلفة للعينة ، بالأماكن التى يتم فيها الزواج العرفى السرى ، والأطراف المساعدة على ذلك ، بما يشير إلى إمكان تطابقها مع الواقع ، الأمر الذى يحتاج إلى توعية مكثفة ، كما سبقت الإشارة ، كمحاولة لمواجهة هذه المشكلة والحد منها بقدر الإمكان .

المراجع والهوامش

١ - إسحاق ، ثروت ، التعرف على اتجاهات الشباب الجامعى فى مصر نحو الزواج بصفة عامة ، والزواج العرفى بصفة خاصة ، دراسة نظرية وبحث ميدانى ، رعاية الشباب جامعة عين شمس، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص ص ٣١-٧٩.

انظر أيضا:

علام ، ماجدة ، استطلاع رأى الشباب فى ظاهرة الزواج العرفى ، بحث غير منشور ، معهد الخدمة الاجتماعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٩.

الفصل الخامس *

مدى المعرفة القانونية لدى طلبة الجامعة بأبعاد مشكلة الزواج العرفى السرى

تمهيد

تتجلى أهمية القانون باعتباره أحد المؤسسات الجوهرية فى حياة الإنسان الاجتماعية ، ولولاه لأصبح الإنسان مخلوقا مختلفا عما هو عليه ، إذ يقوم القانون بدور بارز فى كافة الشئون الإنسانية عمليا وفكريا ، ولئن كان هناك فلاسفة عظام من أفلاطون إلى ماركس قد ذهبوا إلى أن القانون شر يجدر بالإنسانية التخلص منه ، فإن التجربة قد دلت - برغم شكوك الفلاسفة - على أن القانون أحد القوى التى تساعد على تحضر المجتمع الإنسانى ، وأن نمو الحضارة قد ارتبط على الدوام بالتطور التدريجى لنظام من القواعد الشرعية ولجهاز يجعل تنفيذها فعالا ومنتظما[١] ، وترتبط فكرة القانون وتندمج مع فكرة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ، فالقانون يؤمن الناس على حياتهم وأنفسهم ومتاعهم ، ويجعل الحياة منظمة وسهلة ، ولذا فهو - يجب أن - يحافظ على المصالح العادلة وسط الصراع الطبيعى بين المصالح الفردية ويكبح جماح الغرائز وينظمها فى منظومة اجتماعية يعترف بها المجتمع[٢] .

وعلى ذلك تشكل المعرفة القانونية جانبا هاما من حياة البشر حتى ينضبط السلوك ولا يقع الشخص تحت طائلة القانون دون أن يدرى . ويشكل تشريع

* كتب هذا الفصل الدكتور محمود بسطامى ، خبير أول ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

الأحوال الشخصية جانبا هاما من التشريعات الحاكمة للحياة الاجتماعية وخاصة فيما يتعلق بتكوين الأسرة وضبط العلاقات بين أطرافها ، تحقيقا لحكمة اقتضتها إرادة الله سبحانه وتعالى فى إيداع سر الخلق فى مشيئته المتمثلة فى الذكر والأنثى لينبثق ما يعمر به الكون ، وجعل الزواج وثاقا يوحد بين قلبى الرجل والمرأة فى معزوفة مطهرة نقية تكفل الأمن والأمان ، وتشيع الطمأنينة والوئام ، وتسد منافذ التكالب على الأعراض والتدنى إلى درك العجماوات الهائمة إذا ما اشتعلت الرغائب واشتد سعارها [٣] .

وقد انعكست الحكمة الإلهية فى التشريعات المرتبطة بالأسرة ، وصارت واقعة الزواج ترتبط بنوع من التأكيد الاجتماعى والتوثيق التنظيمى فيعلن الرجل والمرأة زوجين لتترتب على هذه العلاقة نتائجها القانونية والاجتماعية . إلا أن الواقع الاجتماعى – بفعل عدد من التغيرات التى لحقت بالمجتمع – قد عكس بعض التغيرات على الأسرة فى نظامها أو فى وظائفها ، وكان من نتيجة ذلك عدد من المتغيرات التى أثرت على مقومات الأسرة ومكانتها ، إلى جانب تغير العادات والتقاليد والأعراف ومظاهر السلوك ، والسعى إلى مسايرة التغيرات الثقافية والحضارية ، ولعب الإعلام العابر للحدود دورا كأحد وسائط التنشئة الاجتماعية فى جذب بعض الشباب نحو أنماط من السلوك تثير أنواعا متعددة من القلق والاضطراب ، ورفض الثقافة التقليدية بكل معطياتها من عادات وأعراف وقيم ومعايير ، والسعى – بصورة واضحة أو خفية – إلى ممارسة أنماط جديدة من الثقافة لإشباع حاجاته بعيدا عن الاصطدام بالمحاذير والضوابط الاجتماعية ، سواء كانت أخلاقية أو دينية أو قانونية ، الأمر الذى انعكس على القيم والمعايير الأخلاقية ومستويات الذوق العام[٤] .

وعلى ذلك برزت بعض الظواهر الاجتماعية السلبية التى تهدد كيان المجتمع واستمراره ، ومن أبرزها – بلا شك – الزواج (السرى) ، كما تشكل المعرفة القانونية جانبا هاما فى هذه المشكلة ، ولذا فقد حاول هذا الفصل أن

يستكشف مدى المعرفة القانونية المتوافرة لدى الشباب بالجامعات حول مشكلات الزواج العرفى السرى ، ومدى ما يشكله من خروج على القواعد التشريعية المرتبطة بشكل أو موضوع الزواج .

وسوف نعرض الموضوع فى جزئيتين ، تتناول الأولى : المعرفة القانونية والقواعد المرتبطة بعقد الزواج ، ثم نتناول فى الثانية : المعرفة القانونية لدى العينة بأبعاد المشكلة . وذلك على النحو التالى .

أولا : المعرفة القانونية بقواعد عقد الزواج . قضايا نظرية

١ - المعرفة القانونية

يذهب أساتذة فلسفة القانون وعلم الاجتماع القانونى [٥] إلى التمييز بين ثلاثة جوانب للمعرفة القانونية – تتدرج من تجريدها إلى واقعيتها: الجانب الأول هو أعلى مستويات هذه المعرفة من حيث التجريد والسمو ، وهو جانب الأفكار والمبادئ القانونية ، أو مجموعة الركائز النظرية والفكرية العامة التى يقوم عليها النظام القانونى الوضعى فى مجتمع من المجتمعات ، أو ما يمكن أن نسميه بالأيديولوجية القانونية بمعناها العام ، وهذا الجانب هو أكثر جوانب النظام القانونى ثباتا واستقرارا ، إذ تتغير نصوص القانون النافذة بتغير الظروف الاجتماعية التفصيلية فى رحاب أيديولوجية قانونية ثابتة ومستقرة . والمستوى الثانى يتمثل فى القواعد القانونية الفرعية التى تتعدد وتتنوع وفقا لتعدد وتنوع مجالات العلاقات الاجتماعية فى مجتمع ما . ويرتبط بمدى إدراك المشرع وتمثله للمبادئ القانونية العامة أو للأيديولوجية القانونية التى يتبناها لنفسه بالمعنى السالف ذكره . وهذا هو المستوى الأول للوعى القانونى ، أى وعى واضعى القانون بالمبادئ العامة التى تتحكم فى النظام القانونى الوضعى ، وكيف أن هذه المبادئ تفرغ فى قالب القواعد القانونية الوضعية التى تنظم مختلف جوانب العلاقات الاجتماعية .

وفيما يتعلق بالمستوى الثالث فهو يتمثل فى عملية تطبيق القانون وتنفيذ أحكامه بواسطة من أناطت بهم قواعد القانون هذا التطبيق أو التنفيذ من القضاة والموظفين التنفيذيين ، وفى التصرف والسلوك على نحو معين كرد فعل لخطاب القانون ممن وجه لهم القانون هذا الخطاب . وهنا يتجسد النظام القانونى في واقع فعلى يتمثل فى صورة مجموعة من الأعمال والتصرفات القانونية . وهذا الجانب هو أبرز ما ينصب عليه مفهوم الوعى القانونى لدى الباحثين فى علم الاجتماع القانونى . ومن هنا فإن المعرفة القانونية التى تعنينا هنا هى المتعلقة بالمستوى الثالث التى تتطلب أن يتوافر فى الشخص الإدراك بأن هناك حقوقا وواجبات ينظمها القانون ، وأن تتوافر لديه القناعة الكاملة بأهمية تطبيق القواعد القانونية لحسن سير وتنظيم سبل الحياة فى المجتمع ، كما يجب توافر الممارسة الفعلية من قبل الشخص لحقوقه القانونية والالتزام بواجباته القانونية تلقائيا وانطلاقا من شعوره بعدالة تطبيق هذه القواعد ، والتزام الشخص أيضا بتحمل النتائج المترتبة على قيامه بخرق القواعد القانونية . وينبغى أن تتوافر لدى الشخص القناعة الكاملة بضرورة سير المؤسسات القانونية . كما يجب أن يمارس دوره القانونى فى الرقابة عليها حين يعتقد بخطئها .

وتنصرف المعرفة القانونية هنا إلى مدى إدراك الشباب الجامعي فى العينة بالتنظيم التشريعى للزواج ، ومدى ما يشكله الخروج على هذه القواعد التنظيمية من لامشروعية ، ومدى رؤيته لمشكلة الزواج العرفى السرى من حيث خروجها من عدمه على القواعد التشريعية لعقد الزواج ، إضافة إلى الوعى بمدى التطابق الشرعى القانونى فى هذه الأمور .

٢ - الأركان الرئيسة فى عقد الزواج

الزواج لفظ عربى موضوع لاقتران أحد الشيئين بالآخر وازدواجهما بعد أن كان كل منهما منفردا عن الآخر ، ومنه قوله تعالى (وإذا النفوس زوجت) [٦] أى يقرن

كل واحد مع من كانوا يعملون كعمله . فيقرن الصالح مع الصالح ، والفاجر مع الفاجر ، أو قرنت الأرواح بأبدانها عند البعث للأجساد أى ردت إليها ، وقيل قرنت النفوس بأعمالها فصارت لاختصاصها بها كالتزويج (٧) .

ثم صار اللفظ يطلق على اقتران الرجل بالمرأة ، وشاع استخدامه لذلك فيما يتعلق بتكوين أسرة حتى صار إطلاقه لا يعنى سوى ذلك .

وفى الاصطلاح عرفه الفقهاء بتعريفات كثيرة متقاربة تدور كلها حول الغرض المبدئى منه ؛ وهو حل استمتاع الرجل بالمرأة . فمن قائل بأنه عقد وضع لتملك المتعة بالأنثى قصدا ، ومن قائل : إنه عقد يفيد حل استمتاع الرجل بامرأة لم يمنع من نكاحها مانع شرعى قصدا ، وما إلى ذلك ، وهذه التعريفات تفيد بظاهرها أن الاستمتاع بالزواج قاصر على الرجل مع أنه ثابت للمرأة أيضا ، ولعلهم فعلوا ذلك نظرا لأن الرجل ، فى العادة ، هو الذى يسعى إلى الزواج ويطلبه ، والاستمتاع من جانبه أقوى من جهة اختصاصه بزوجته لا يشاركه فيها أحد ، وأما من جانبها فهى تتمتع به بدون اختصاص . فالأولى فى تعريفه أنه عقد وضعه الشارع ليفيد بطريقة الأصالة اختصاص الرجل بالتمتع بامرأة لم يمنع مانع شرعى من العقد عليها وحال استمتاع المرأة به (٨) .

فالزواج انطلاقا من ذلك يشكل مؤسسة اجتماعية أو هو مركب من المعايير الاجتماعية يحدد العلاقة بين رجل وامرأة ، ويفرض عليهما نسقا من الالتزامات والحقوق المتبادلة الضرورية لاستمرار حياة الأسرة وضمان أدائها لوظائفها ، ويعد حفل الزواج إعلانا يعترف بمقتضاه كل من الزوج والزوجة بمكانته الجديدة فى المجتمع ، وهى التى تكتسب من خلال التعاقد بينهما ، الذى يلقى كل التدعيم الاجتماعى (٩) . ولعقد الزواج ركنان عند الحنفية وهما الإيجاب والقبول ، بينما ذهب الجمهور من أهل السنة ومعهم الجعفرية إلى أن أركانه أربعة هى : الإيجاب والقبول والزوجان . وعبارة الشيعة للزواج ركنان الصيغة والزوجان ، أما المهر فليس ركنا ولا شرطا (١٠) . والمعلوم أن عقد الزواج ينعقد بكل ما يدل على إرادة

العاقدين ، فلا يلتزم العاقدان بألفاظ معينة إذ العبرة بالمقاصد والمعانى لا بالألفاظ والمبانى . غير أنه يتعين أن تكون تلك الألفاظ دالة على انصراف إرادة العاقدين إلى الزواج ، وعلى ذلك فينعقد الزواج إذا كان الإيجاب والقبول بلفظ النكاح أو التزويج ، وينعقد كذلك إذا كان الإيجاب والقبول بصيغة الماضى ، وينعقد بكل لغة مادام كل من العاقدين والشهود يعرف أن المراد بذلك هو عقد الزواج ، كما ينعقد بالكتابة وبالإشارة المفهومة فى حالة ما إذا كان أحد طرفيه أخرس . وللعقد أربعة شروط ، فبالإضافة إلى شروط الانعقاد (الأركان) – المتمثلة فى : اتحاد مجلس الإيجاب والقبول ، وتوافق الإيجاب مع القبول ، وأن يكون طرفا العقد معلومين مميزين – هناك شرطان لصحته وهما : أن تكون المرأة غير محرمة على الرجل تحريما مؤقتا أو مؤبدا ، وأن يحضر العقد شاهدان رجلان أو رجل وامراتان ، ويجوز فى الزواج من الكتابية أن يكون شاهد عقدها من أهل ملتها . إضافة إلى ذلك ، هناك شروط لإنفاذ العقد وهى : أن يكون الزوجان عاقلين ، وعلى ذلك فزواج الصغير أو المعتوه المميزين ينعقد موقوفا على إجازة الولى وإلا لم ينفذ شرعا . ويلزم توافر شروط اللزوم للعقد ، حيث يشترط إذا باشرته الزوجة الكبيرة العاقلة أن يكون الزوج كفؤا وبمهر المثل ، فإن كان الزوج غير كفء وتزوجها بأقل من مهر مثلها جاز للولى أن يطلب من القاضى الفسخ (١١) .

٣- التشريعات الحاكمة لعلاقة الزواج فى مصر

يحكم علاقة الزواج وأحكامها القانونية فى المنظومة القانونية المصرية القواعد التى نصت عليها المادة ٢٨٠ من لائحة ترتيب المحاكم الشرعية الصادرة بالمرسوم بقانون رقم ٧٨ لسنة ١٩٣١ ، والتى استبقى القانون نصها بعد إلغاء المحاكم الشرعية والمجالس الملية ، وتنص على أنه "تصدر الأحكام طبقا للمدون فى هذه اللائحة ولأرجح الأقوال من مذهب أبى حنيفة ما عدا الأحوال التى ينص فيها قانون المحاكم الشرعية على قواعد خاصة ؛ فيجب فيها أن تصدر الأحكام

طبقا لتلك القواعد" . بالإضافة إلى القوانين الخاصة التى صدرت للعمل بها أمام المحاكم الشرعية وأخذت نصوصها من أقوال الفقهاء فى المذاهب الإسلامية المعتمدة ، وهى ما يلى :

١ - القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٠ وهو مكون من ثلاث عشرة مادة تتعلق بالتطليق لعدم الإنفاق أو للعيب ، وبالنفقة والعدة . وكانت أغلب النصوص مأخوذة من مذهب الإمام مالك .

٢ - القانون رقم ٥٦ لسنة ١٩٢٣ وهو مكون من مادتين ، وقد عالج هذا القانون مشكلة تزويج الصغار قبل بلوغهم السن الصالحة للزواج ، وجعلها ست عشرة سنة للفتاة وثمانى عشرة سنة للفتى . وأخذت أحكامه من غير أقوال المذاهب الأربعة ، اعتمادا على رأى فقهاء مذاهب أخرى .

٣ - القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ وهو مكون من خمس وعشرين مادة تتعلق بالطلاق والتطليق للضرر والغيبة وحبس الزوج ، ودعوى النسب ، وبعض أحكام النفقة والعدة وسن الحضانة والمفقود .

٤ - القانون رقم ٧٨ لسنة ١٩٣١ المشتمل على لائحة ترتيب المحاكم الشرعية والإجراءات المتعلقة بها .

٥ - القانون رقم ٧٧ لسنة ١٩٤٣ بأحكام المواريث .

٦ - القانون رقم ٤٨ لسنة ١٩٤٦ بتنظيم أحكام الأوقاف .

٧ - القانون رقم ٧١ لسنة ١٩٤٦ بشأن أحكام الوصية .

٨ - القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٥٢ بسلب الولاية على النفس .

٩ - القانون رقم ١١٩ لسنة ١٩٥٢بأحكام الولاية على المال .

١٠- القانون رقم ٤٦١ لسنة ١٩٥٥ بتعديل بعض أحكام القانون ١٤٧ لسنة ١٩٤٩ بنظام القضاء .

١١- القانون رقم ٤٦٢ لسنة ١٩٥٥ بإلغاء المحاكم الشرعية والمحاكم الملية .

١٢- القانون رقم ٦٢٨لسنة ١٩٥٥ببعض إجراءات الأحوال الشخصية والوقف.

١٣- القانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٧٦ بتعديل بعض أحكام النفقات .

١٤- القانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥ بتعديل بعض أحكام قوانين الأحوال الشخصية والذى حل محل القرار بقانون رقم ٤٤ لسنة ١٩٧٩بعد إلغائه لعدم دستوريته بالحكم الصادر من المحكمة الدستورية العليا بتاريخ ١٩٨٥/٥/٤ فى الدعوى رقم ٢٩ لسنة ١٩٨٠ .

١٥- القانون رقم ٣٣ لسنة ١٩٩٢ بشأن تعديل أحكام المفقود المنصوص عليها فى القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ .

١٦- القانون رقم ٣ لسنة ١٩٩٦ بشأن تنظيم إجراءات دعوى الحسبة فى مسائل الأحوال الشخصية .

١٧ - القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ بشأن بعض إجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال الشخصية .

١٨- قانون محكمة الأسرة الصادر فى ٢٠٠٢[١٢] .

ومما لا شك فيه أن العدد الكبير من التشريعات النافذة فى شأن مسائل الزواج وما يتعلق بها ، يتطلب ضرورة إلغاء هذه التشريعات جميعا وإصدار تشريع واحد يجمع بين دفتيه كافة ما يتعلق بحكم مسائل الأسرة وما يتعلق بها . إلا أن القدر المطلوب الوعى به من تلك الأحكام هو الأسس التى تحكم العلاقات الأسرية ، وفى موضوعنا أركان وشروط انعقاد الزواج وتمييزه عن الصور الخارجة عنه ، والتى تؤدى إلى حدوث مشكلات كبيرة تؤثر فى كيان المجتمع .

٤ - الزواج العرفى السرى بين اللاقانونية واللاشرعية

تعد قسيمة الزواج هى الوثيقة التى تؤكد وقوع الزواج حقيقة واستيفاءه للصيغة القانونية . ويقدم الشخص الذى يجرى الطقوس نسخة لكل من الزوجين - عادة - كما يقدم نسخة أخرى للجهات الرسمية من أجل تسجيل الزواج . أما عقد الزواج فى المفهوم القانونى للزواج فهو يعد الصيغة التى يوافق من خلالها الرجل والمرأة على الدخول فى وحدة من أجل الحياة والمنفعة المتبادلة وقيام العشرة بينهما ، وإشباع الرغبة الجنسية لكليهما ، والمساندة الاقتصادية المشتركة ، وإنجاب الأطفال وتربيتهم . ويعد العقد ملزما حتى وإن لم تذكر فيه

أى من هذه الاعتبارات وقت إتمام الزواج [١٣] .

ويعرف الزواج العرفى بأنه الزواج الذى يخضع للعرف أكثر من تقيده بالقوانين المستحدثة . ويعرف قاموس جولدنسون وأندرسون الزواج العرفى بأنه أحد أشكال الزواج بين رجل وامرأة ، يقوم على أساس الاتفاق على العيش معا كزوج وزوجة دون إقامة احتفال دينى أو مدنى ، وقد يتفق الطرفان على تحويله إلى زواج رسمى بعد مضى سنوات . ويواجه هذا الزواج أعباء تتعلق بالإثبات للزواج ومترتباته من ميراث ونسب ونفقة [١٤] ، ولكن هل هناك فوارق قانونية وشرعية بين الزواج العرفى والزواج العادى ؟

يرى علماء الشرع أن الزواج العرفى السليم من الناحية الشرعية كان متعارفا عليه منذ عهد الرسول ﷺ والصحابة ، وهو الذى يتم بإيجاب وقبول من الطرفين – الزوج والزوجة – مع مباشرة الولى لعقد الزواج – لمن تحت ولايته – مع حضور شاهدى عدل ، مع إعلان وإشهار هذا الزواج وعلم الناس به وإن لم يكن موثقا . ولعل الفارق الدقيق بين هذا الزواج والزواج السائد حاليا هو التوثيق ، حيث يقوم المأذون بتسجيل عقد الزواج رسميا كما يمكن تسجيله فى المحكمة أو فى الشهر العقارى وهو ما أوجبه القانون . فالتوثيق لم يكن معروفا أيام الصحابة ، ومن ثم فقد أصبح التوثيق ضرورة من ضرورات الزواج وإن لم يكن جزءا من شرعية العقد أو صحته [١٥] .

وعلى ذلك ، فمن المفترض ألا يطلق الزواج العرفى إلا على الزواج الذى كان معمولا به فى عهد النبى ﷺ وعهد الصحابة من بعده ، والذى يستوفى جميع شروط الزواج الشرعى ولكنه غير موثق فى وثيقة رسمية . وهو مع ذلك يصطدم بالقانون الدى لا يرتب أثرا بين الزوجين من حيث الحقوق المترتبة على عقد الزواج الرسمى عملا بنص المادة ٤/٩٩ من المرسوم بقانون رقم ٧٨ لسنة ١٩٣١ بلائحة ترتيب المحاكم الشرعية ، التى تنص على أنه "لا تسمع عند الإنكار دعوى الزوجية أو الإقرار بها إلا إذا كانت ثابتة بوثيقة زواج رسمية" . غير أن

المشرع نظرا لشيوع صور مختلفة من الزواج العرفى السرى وحفاظا على حقوق المرأة ، نص فى المادة ١٧ من القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ على أنه "تقبل دعوى التطليق أو الفسخ بحسب الأحوال دون غيرها إذا كان الزواج ثابتا بأى كتابة" .

بيد أن المجتمع المصرى قد عرف صورا من الزواج غير الرسمى تحت مسمى الزواج العرفى السرى ، وفيها يعقد الشاب والفتاة الزواج عن طريق ورقة يوقعانها فقط أو يوقع معهما شاهد أو اثنان استؤجرا لذلك أو كانا يعلمان بما يقوم به الزوجان ، دون علم ذويهما أو المجتمع، ويذهب كل إلى منزله ويلتقيان سرا وهو ما تناولت الأقلام انتشاره بين طلاب الجامعات . كما برزت صور أخرى لا تخرج عن ذلك مثل زواج الدم وزواج الهبة وزواج الكاسيت ، وهى فى النهاية تشكل خروجا على كافة القواعد المتعارف عليها للزواج رسميا ، فلا هى زواج بهذا المعنى ولا هى عرفية ، حيث إنها لا تتمتع بالعلانية ، ولم يعرفها ولم يستقر عليها المجتمع فى العصر الحديث . وبالتالى فقد ثار النقاش حول مدى مشروعية هذه العلاقات وحكمها الشرعى ، فأفتى فضيلة الشيخ عطية صقر – رئيس لجنة الفتوى الأسبق – بأن الزواج العرفى السرى الصحيح الذى لم يوثق ممنوع شرعا مع صحة التعاقد وحل التمتع به ، فقد يكون الشئ صحيحا ومع ذلك يكون حراما (١٦). وقد أفتى فضيلة الشيخ نصر فريد واصل – مفتى الديار المصرية السابق – بأن هذا الزواج فاسد وباطل ، ويخل بكل القيم والمبادىء الروحية ، ويؤدى إلى ضياع الأبناء وتشريدهم فى المجتمع ، ولا تترتب عليه أى آثار شرعية (١٧) .

وطالب فضيلة شيخ الجامع الأزهر بضرورة منع الزواج العرفى السرى ؛ مؤكدا أنه لابد من صدور تشريع لضمان حقوق المرأة وحماية الفتيات من الوقوع فى هذا النوع من العلاقة (١٨) .

وهنا تتجلى إشكالية الشرعية والقانونية فى الزواج العرفى السرى ،

فبالرغم من عدم اعتراف القانون بهذه الصورة للعلاقة بين الجنسين ، إلا أنه تحت متطلبات حماية الفتيات نص على تسوية بعض آثاره ، وربما تكمن الإشكالية فى الوعى السائد فى المجتمع والفارق الذى يضعه البعض نصب عينيه بين ماهو شرعى وماهو قانونى ، إذ إن الزواج العرفى السرى وإن كان من الممكن أن يكون شرعيا (قد يدخل فى دائرة الفساد وليس التحريم الشرعى) فهو صورة لعلاقة لا قانونية ، أى لا يعترف بها القانون ، فلابد لحل هذه الإشكالية من اتفاق ماهو شرعى مع ماهو قانونى فى وعى المخاطبين ؛ حتى نصل لمجتمع لا تسوده سلوكيات لا قانونية ، بل ويمكن أن يترتب عليها تبعات قانونية شديدة .

وسعيا للتعرف على مدى المعرفة القانونية لدى الشباب فى الجامعات بأبعاد مشكلة الزواج العرفى السرى ، والأثر المترتب على مستوى المعرفة القانونية المتوافرة لدى الشباب . فقد برزت النتائج التالية :

ثانيا : المعرفة القانونية لدى الشباب الجامعى بأبعاد مشكلة الزواج العرفى السرى

انطلاقا من أهمية الوعى بمدى مشروعية أو عدم مشروعية الزواج العرفى السرى القانونية والدينية فى تشكيل أو صياغة السلوكيات الرافضة أو المنخرطة فى مشكلة الزواج العرفى السرى بين الشباب الجامعى ، فقد سعى البحث إلى استكشاف أبعاد المعرفة القانونية المتوافرة لدى الشباب فى الجامعات المختلفة التى شملتها الدراسة بالأركان الواجب توافرها على المستوى الشرعى والقانونى، ومدى المعرفة بالأحكام القانونية المنظمة للزواج ، ومدى اتفاق أو اختلاف الزواج العرفى السرى مع صحيح الدين . وذلك على النحو التالى :

١ - المعرفة القانونية بأركان الزواج الشرعى لدى العينة

أ - مدى المعرفة بأركان الزواج

تشير نتائج الدراسة إلى زيادة نسبة القائلين بمعرفة أركان الزواج الشرعى فى العينة إجمالاً حيث بلغت ٩٥٫٧٪ ، وبالتالى كان من اللازم اختبار ذلك على مستوى

المحاور المختلفة لتحليل هذه النتيجة التى تؤدى الموافقة عليها إلى القول بارتفاع مدى المعرفة القانونية بأركان الزواج الشرعى ، حيث أبرزت النتائج ما يلى :

جدول رقم (١)

مدى المعرفة بأركان الزواج الشرعى حسب المستوى الجغرافى

المحافظة	محافظة حضرية		محافظات وجه بحرى		محافظات وجه قبلى		محافظات حدود		الإجمالى	
الاستجابة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١٠١٧	٩٣ر٦	٩٠٤	٩٧ر٥	٥٥٣	٩٧ر٠	٣٠	٩٣ر٨	٢٥٠٤	٩٥ر٧
لا	٧٠	٦ر٤	٢٣	٢ر٥	١٧	٣ر٠	٢	٦ر٣	١١٢	٤ر٣
الإجمالى	١٠٨٧	١٠٠	٩٢٧	١٠٠	٥٧٠	١٠٠	٣٢	١٠٠	٢٦١٦	١٠٠

** دالة عند ٠١ر   كا^{٢} = ٢٢ر٢٢

بالنظر لنتائج جدول رقم (١) يتبين أن هناك علاقة بين مدى المعرفة بأركان الزواج الشرعى والمحافظات (عند مستوى دلالة ٠١ر) فتأتى محافظات الوجه البحرى فى البداية بنسبة ٥ر٩٧٪ ، يليها بفروق طفيفة محافظات الوجه القبلى بنسبة ٩٧٪ ، وبفارق ملموس تأتى محافظات الحدود فى المرتبة الثالثة بنسبة ٨ر٩٣٪ ، وبذات النسبة وبفارق طفيف تأتى فى النهاية المحافظات الحضرية بنسبة ٦ر٩٣٪ .

وربما تعكس النتيجة ارتفاع مستوى الوعى الدينى فى محافظات الوجه البحرى والقبلى قياساً بالمحافظات الحضرية ومحافظات الحدود ، بالرغم من ارتفاع نسب الاستجابة فى الجميع . وربما يعود ذلك إلى سيادة القيم فى الوجهين البحرى والقبلى بشكل أكثر نسبياً عن باقى محافظات العينة .

جدول رقم (٢)

مدى المعرفة بأركان الزواج الشرعى حسب الجامعة

الجامعة	جامعات مركزية		جامعات إقليمية		جامعات خاصة		معاهد عليا		الإجمالى	
الاستجابة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٩٥٤	٩٧ر٥	٩٥٩	٩٧ر٨	٣٢٢	٨٦ر٨	٢٦٩	٩٤ر١	٢٥٠٤	٩٥ر٧
لا	٢٤	٢ر٥	٢٢	٢ر٢	٤٩	١٣ر٢	١٧	٥ر٩	١١٢	٤ر٣
الإجمالى	٩٧٨	١٠٠	٩٨١	١٠٠	٣٧١	١٠٠	٢٨٦	١٠٠	٢٦١٦	١٠٠

** دالة عند ١٠ر. كا^2 = ٩١ر٩١

عند استعراض نتائج جدول رقم (٢) يتضح أن هناك علاقة بين مدى المعرفة بأركان الزواج الشرعي والجامعة ، حيث إن هناك مستوى دلالة مرتفعا (عند مستوى ٠١ر) . فتأتى الجامعات الإقليمية فى المرتبة الأولى بنسبة ٩٧ر٨٪ ، يليها بفروق طفيفة الجامعات المركزية بنسبة ٩٧ر٥٪، وتأتى المعاهد العليا بعد ذلك بنسبة ٩٤ر١٪ ، وتأتى فى النهاية الجامعات الخاصة بنسبة ٨٦ر٨٪ . وربما تعكس هذه النتيجة أن هناك تناسباً عكسياً بين ارتفاع الوعى بأركان الزواج الشرعى وارتفاع المستوى الاقتصادى للعينة ، حيث يأتى أبناء الجامعات الخاصة فى ذيل القائمة ، ومن المعروف أن هذه الجامعات تتطلب دفع مبالغ كبيرة كمصروفات لا يقدر عليها الفقراء .

جدول رقم (٣)

مدى المعرفة بأركان الزواج الشرعى حسب نوع التعليم الجامعى

نوع التعليم	عملى		نظرى		عملى ونظرى		الإجمالى	
الاستجابة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٨٤٧	٩٨ر١	٧٥٤	٩٥ر٢	٩٠٣	٩٤ر٠	٢٥٠٤	٩٥ر٧
لا	١٦	١ر٩	٣٨	٤ر٨	٥٨	٦ر٠	١١٢	٤ر٣
الإجمالى	٨٦٣	١٠٠	٧٩٢	١٠٠	٩٦١	١٠٠	٢٦١٦	١٠٠

** دالة عند ١٠ر. كا^2 = ٢٠ر١

بالنظر إلى نتائج جدول رقم (٣) يتضح أن هناك علاقة بين مدى المعرفة بأركان الزواج الشرعى ونوع التعليم الجامعى (عند مستوى ٠١ر) ، ويلحظ فى النتائج ارتفاع مدى المعرفة بأركان الزواج الشرعى لدى طلاب التخصصات العملية حيث بلغت نسبة المعرفة بينهم ١ر٩٨٪ ، فى مقابل ٢ر٩٥٪ بين طلاب التخصصات النظرية ، و٩٤٪ بين طلاب التخصصات النظرى والعملى معا ، وربما تعكس هذه النتيجة عدم تأثر طلاب التخصصات العملية بالتغير فى القيم قياساً بطلاب التخصصات النظرية أو المختلطة ، حيث لا يوجد لديهم التفرغ أو الوقت اللازم للانخراط فى ثقافات قد تؤدى إلى زعزعة المعرفة بقواعد الدين .

ولم تعكس النتائج دلالة بالنسبة لمدى المعرفة بأركان الزواج الشرعى والنوع ، إذ تساوت تقريباً نسبة معرفة الإناث والذكور بأركان الزواج الشرعى .

جدول رقم (٤)

مدى المعرفة بأركان الزواج الشرعى حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	أقل من ٢٠		٢٠ إلى أقل من ٢٤		٢٤ فأكثر		الإجمالى	
الاستجابة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١١٩٠	٥ر٩٤	١٢٦١	٨ر٩٦	٥٣	١ر٩٨	٢٥٠٤	٧ر٩٥
لا	٦٩	٥ر٥	٤٢	٢ر٣	١	٩ر١	١١٢	٣ر٤
الإجمالى	١٢٥٩	١٠٠	١٣٠٣	١٠٠	٥٤	١٠٠	٢٦١٦	١٠٠

* دالة عند ٠٥ر .   كا^{٢} = ٧ر٨

عند استعراض نتائج جدول رقم (٤) يتضح أن هناك علاقة بين مدى المعرفة بأركان الزواج الشرعى والفئة العمرية (عند مستوى ٠٥ر) ، ويتضح أن المعرفة القانونية بأركان الزواج الشرعى تزداد فى الشريحة العمرية الأكبر (من ٢٤ سنة فأكثر) وتأتى بنسبة ١ر٩٨٪ بينهم ، وبنسبة ٨ر٩٦٪ فى الفئة العمرية من ٢٠ إلى ٢٤ عاماً ، بينما تبلغ فى الفئة العمرية الأقل من ٢٠ سنة نسبة ٥ر٩٤٪ .

وتعكس هذه النتائج تناسباً طردياً بين زيادة العمر وارتفاع معدلات الوعى بأركان الزواج الشرعى ، الأمر الذى قد يجد تفسيره بأن الشباب من صغار السن ربما يقل اهتمامهم بمعرفة الأحكام الدينية ، أو أنهم عرضة للتغيرات الاجتماعية والثقافية بصورة أكثر ممن هم فى سن أكبر .

جدول رقم (٥)

مدى المعرفة بأركان الزواج الشرعى حسب دخل الأسرة

الدخل	أقل من ٥٠٠		من ٥٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠		من ١٠٠٠ إلى أقل من ٢٠٠٠		من ٢٠٠٠ إلى أقل من ٦٠٠٠		من ٦٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠٠		١٠٠٠٠ فأكثر		الإجمالى	
الاستجابة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٢٢٩	٩٨ر٣	٥٩٠	٩٦ر٩	٥٩٩	٩٦ر٨	٥٣٨	٩٦ر١	٥٣	٩٨ر١	٥٣	٨٩ر٨	٢٠٦٢	٩٦ر٦
لا	٤	١ر٧	١٩	٣ر١	٢٠	٣ر٢	٢٢	٣ر٩	١	١ر٩	٦	١٠ر٢	٧٢	٣ر٤
الإجمالى	٢٣٣	١٠٠	٦٠٩	١٠٠	٦١٩	١٠٠	٥٦٠	١٠٠	٥٤	١٠٠	٥٩	١٠٠	٢١٣٤	١٠٠

* دالة عند ٥٠ر . كا^{٢} = ١١ر٣

بالنظر إلى نتائج جدول رقم (٥) يلاحظ أن علاقة بين مدى المعرفة بأركان الزواج الشرعى ودخل الأسرة (عند مستوى ٠٥ر) ، ويلاحظ هنا أن المعرفة القانونية بأركان الزواج تقل فى شرائح الدخل الأكثر غنى (١٠٠٠٠ فأكثر) قياساً بباقى المستويات ، وربما يجد ذلك تبريره فى انعزال أبناء هذه الشرائح ثقافياً عن المجتمع بتقاليده الثقافية قياساً بباقى شرائح الدخل ، وأن هؤلاء يشكلون نسبة لا بأس بها من طلاب الجامعات الخاصة ، وبالتالى تصبح النتائج السالفة متسقة مع بعضها البعض .

ب - ماهية المعرفة المتوافرة لدى طلاب العينة بأركان الزواج الشرعى

وحول مدى معرفة أفراد العينة بأركان عقد الزواج الشرعى ، نجد أن ركن الإشهار والإعلان يأتى فى المقدمة بنسبة ٨٥ر٥٪ من أفراد العينة ، تلاه ركن الإيجاب والقبول بنسبة ٥٩ر٦٪ ، وجاء بعد ذلك الشهود بنسبة ٥٥ر٤٪ ، فوجود ولى للزوجة بنسبة ٤٧ر٣٪ ، والتوثيق بنسبة ٢٨ر٤٪ ، والصداق بنسبة ١٧ر٩٪ ،

فالتوافق الاجتماعي بنسبة ٤ر١٣٪ ، ويأتي بلوغ السن القانونية في النهاية بنسبة ٢ر١٢٪ .

ويلاحظ على هذه النتائج أن هناك خلطاً بين ما يعد ركنا في عقد الزواج وما هو من الشروط المرتبطة به ، كما يلاحظ أن هناك تأكيدا على أهمية الإشهار والإعلان حيث ورد بصيغة الإشهار والإعلان ، ثم بصيغة شهادة الشهود ؛ مما قد يعكس وعياً بأهمية توافر هذا العنصر لتوافر عقد الزواج الصحيح .

وللتعرف على آراء الطلاب في هذه الأركان على مستوى متغيرات عينة الدراسة فقد جاءت كالتالي :

جدول رقم (٦)

ماهية المعرفة بأركان الزواج الشرعي حسب الجامعة

المحافظة / الاستجابة	جامعات مركزية		جامعات إقليمية		جامعات خاصة		معاهد عليا		الإجمالي		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
الإيجاب والقبول	٦١٤	٤ر٦٤	٥٨٥	٠ر٦١	٢٠٦	٠ر٦٤	١٥٥	٦ر٥٧	١٥٦٠	٣ر٦٢	–
الإشهار الإعلان	٨٢٨	٨ر٨٦	٨٩٠	٨ر٩٢	٢٩٠	١ر٩٠	٢٢٩	١ر٨٥	٢٢٣٧	٣ر٨٩	**
الشهود	٥٦٣	٠ر٥٩	٥٥٥	٩ر٥٧	٢٠٦	٠ر٦٤	١٢٦	٨ر٤٦	١٤٥٠	٩ر٥٧	**
وجود ولي للزوجة	٥٠٢	٦ر٥٢	٥٠١	٢ر٥٢	١٣٩	٢ر٤٣	٩٦	٧ر٣٥	١٢٢٨	٤ر٤٩	**
التوثيق	٢٦٢	٥ر٢٧	٣٠٠	٣ر٣١	١٠٦	٩ر٣٢	٧٤	٥ر٢٧	٧٤٢	٦ر٢٩	–
الصداق	١٨٠	٩ر١٨	١٧٨	٦ر١٨	٨٥	٤ر٢٦	٢٦	٧ر٩	٤٦٩	٧ر١٨	**
التوافق الاجتماعي	١٢٦	٢ر١٣	١٤٢	٨ر١٤	٤٨	٩ر١٤	٣٥	٠ر١٣	٣٥١	٠ر١٤	–
بلوغ السن القانونية	١٠٥	٠ر١١	١٤٤	٠ر١٥	٤٦	٣ر١٤	٢٤	٩ر٨	٣١٩	٧ر١٢	*

** دالة عند ١٠ر.   * دال عند ٥٠ر.   – غير دالة .

ويلاحظ عند النظر إلى نتائج جدول رقم (٦) وعلى مستوى استجابة الإيجاب والقبول ؛ أنه لا توجد علاقة بين آراء الطلاب بأركان الزواج الشرعي والجامعة إذ يمكن القول إنه ربما كان توافر هذا الركن ضرورياً ومن الوضوح بحيث لم توجد علاقة معنوية خاصة بصدده بين المتغيرات .

وذات الأمر يقال فيما يتعلق ببند التوثيق حيث لم تكن هناك علاقة دالة بصدده ، الأمر الذى قد يعنى الاقتناع ببروز أهميته عند من ذكر ضروريته .

كما يقال الأمر نفسه بصدد بند التوافق الاجتماعى من حيث عدم وجود علاقة دالة بين المتغيرين .

وإذا ما انتقلنا إلى تحليل بند الإشهار والإعلان تبين أن هناك علاقة دالة (عند مستوى ٠١ر) ، وجاءت الجامعات الإقليمية فى البداية بنسبة ٨ر٩٢٪ ، تلاها الجامعات الخاصة بنسبة ١ر٩٠٪ ، ويأتى بعد ذلك الجامعات المركزية بنسبة ٨ر٨٦٪ ، ثم فى النهاية المعاهد العليا بنسبة ١ر٨٥٪ ، وقد يفسر ارتفاع نسب الاستجابة بالوعى بأهمية توافر هذا البند للقول بأن الزواج صحيح ، كما قد يفسر مجىء الجامعات الإقليمية فى البداية بوجود نوع من الوعى الدينى بصورة ملحوظة عن باقى الجامعات .

وعند تحليل بند الشهود يتضح أن هناك علاقة دالة (عند مستوى ٠١ر) فجاءت الجامعات الخاصة فى البداية بنسبة ٦٤٪ ، تلاها الجامعات المركزية بنسبة ٥٩٪ ، ثم الجامعات الإقليمية بعد ذلك بنسبة ٩ر٥٧٪ ، وفى النهاية المعاهد العليا بنسبة ٨ر٤٦٪ . وتجد هذه النتيجة تفسيرها فى أنه ربما كان طلاب الجامعات الخاصة (الذين يعدون من ذوى المستوى الاقتصادى المرتفع) أكثر حرصاً على الشكل الذى يبرز فيه الزواج ، وبالتالى توافر الشهود فى الزواج .

وعند تحليل البند الخاص بوجود ولى للزوجة يتبين أن هناك علاقة بين الاستجابات (عند مستوى ٠١ر) حيث نجد الجامعات المركزية تأتى فى البداية بنسبة ٦ر٥٢٪ ، يليها بذات النسبة وبفروق طفيفة الجامعات الإقليمية بنسبة ٢ر٥٢٪ ، ثم الجامعات الخاصة بنسبة ٢ر٤٣٪ ، وفى النهاية المعاهد العليا بنسبة ٧ر٣٥٪ . وهنا يلاحظ أولاً تدنى معدلات الموافقة على البند قياساً بالبنود الأخرى ، ومن جهة أخرى قد يفسر بروز الجامعات المركزية والإقليمية قياساً بالجامعات الخاصة والمعاهد العليا بارتفاع الوعى بالشروط الشرعية للزواج

(وربما الخلافية بين المذاهب الفقهية) .

وفيما يتعلق ببند الصداق يتضح أيضاً أن هناك علاقة دالة (عند مستوى ٠١ر) فتأتى الجامعات الخاصة فى البداية بنسبة ٤ر٢٦٪ ، يليها الجامعات المركزية بنسبة ٩ر١٨٪ ، وبذات النسبة وبفروق طفيفة تليها الجامعات الإقليمية بنسبة ٦ر١٨٪ ، وفى النهاية المعاهد العليا بنسبة ٧ر٩٪ . ويلحظ هنا أيضاً تدنى مستويات الاستجابة من ناحية ، كما يلحظ بروز الجامعات الخاصة ، الأمر الذى قد يجد تفسيراً ربما فى الثراء الذى يتمتع به أبناء هذه الفئة وبالتالى بروز التركيز على الجانب المادى .

وفيما يتعلق ببند بلوغ السن القانونية نجد أن هناك علاقة دالة (عند مستوى ٠٥ر) فقد جاءت الجامعات الإقليمية فى البداية بنسبة ١٥٪ ، يليها الجامعات الخاصة بنسبة ٣ر١٤٪ ، فالجامعات المركزية بنسبة ١١٪ ، وفى النهاية المعاهد العليا بنسبة ٩ر٨٪ . ويلاحظ على هذه النتيجة تدنى مستويات الاستجابة ، الأمر الذى قد يعكس وعياً منخفضاً بأهمية هذا الشرط لصحة الزواج كأحد أهم الشروط القانونية التى يعاقب القانون الموثق الذى يخالفه عند إبرام عقد الزواج .

إلا أنه يلاحظ بشكل عام تدنى مستويات الاستجابة فى عينة المعاهد العليا قياساً بباقى الشرائح فى العينة على مستوى كل البنود ، الأمر الذى قد يؤشر بضرورة توفير نوع من الوعى القانونى لدى هؤلاء بخصوص شروط صحة عقد الزواج ؛ حتى لا يقعوا فريسة للزواج العرفى السرى تحت مظنة شرعيته .

جدول رقم (٧)

المعرفة بأركان الزواج الشرعى حسب نوع التعليم الجامعى

نوع التعليم / الاستجابة	عملى ك	عملى ٪	نظرى ك	نظرى ٪	عملى ونظرى ك	عملى ونظرى ٪	الإجمالى ك	الإجمالى ٪	الدلالة
الإيجاب والقبول	٥١٦	٩ر٦٠	٥٢٠	٠ر٦٩	٥٢٤	٠ر٥٨	١٥٦٠	٣ر٦٢	**
الإشهار والإعلان	٧٦٥	٣ر٩٠	٦٧٦	٧ر٨٩	٧٩٦	٢ر٨٨	٢٢٣٧	٣ر٨٩	–
الشهود	٤٨٦	٤ر٥٧	٥٠١	٤ر٦٦	٤٦٣	٣ر٥١	١٤٥٠	٩ر٥٧	**
وجود ولى للزوجة	٤٤٩	٠ر٥٣	٣٨٤	٩ر٥٠	٤٠٥	٩ر٤٤	١٢٣٨	٤ر٤٩	**
التوثيق	٢٣٢	٤ر٢٧	٢٣٧	٤ر٣١	٢٧٣	٢ر٣٠	٧٤٢	٦ر٢٩	–
الصداق	١٥٣	١ر١٨	١٧١	٧ر٢٢	١٤٥	١ر١٦	٤٦٩	٧ر١٨	**
التوافق الاجتماعى	١١٣	٣ر١٣	١١٨	٦ر١٥	١٢٠	٣ر١٣	٣٥١	٠ر١٤	–
بلوغ السن القانونية	١١٣	٣ر١٣	١١٩	٨ر١٥	٨٧	٦ر٩	٣١٩	٧ر١٢	**

** دالة عند ٠١ر٠ .   * دال عند ٠٥ر٠ .   – غير دالة .

بالنظر إلى نتائج جدول رقم (٧) يتبين أنه لا توجد علاقة دالة على مستوى بنود الإشهار والإعلان ، والتوثيق ، والتوافق الاجتماعى ، مما قد يعنى وضوح أهمية هذه العناصر ، الأمر الذى لا تظهر بصدده فروق بين طلاب التخصصات العملية أو النظرية أو المختلطة ، حيث ينتمى هؤلاء الطلاب على اختلاف تخصصاتهم إلى ذات الثقافة الاجتماعية والدينية فى سياقها العام .

وفيما يتعلق ببند الإيجاب والقبول نجد أن هناك علاقة دالة (عند مستوى ٠١ر) وقد جاءت التخصصات النظرية فى البداية بنسبة ٦٩٪ ، يليها التخصصات العملية بنسبة ٩ر٦٠٪ ، وفى النهاية التخصصات التى تجمع بين النظرى والعملى بنسبة ٥٨٪ .

وفيما يتعلق ببند الشهود فإن هناك علاقة دالة (عند مستوى ٠١ر) ، وتأتى التخصصات النظرية فى البداية بنسبة ٤ر٦٦٪ ، يليها التخصصات العملية بنسبة ٤ر٥٧٪ ، وفى النهاية التخصصات التى تجمع بين النظرى والعملى بنسبة ٣ر٥١٪ .

وذات الأمر بالنسبة لبند الصداق (عند مستوى ١٠ر) وتأتى التخصصات النظرية فى البداية بنسبة ٢٢ر٧٪ ، وتليها التخصصات العملية بنسبة ١٨ر١٪ ، وفى النهاية التخصصات التى تجمع بين النظرى والعملى بنسبة ١٦ر١٪ .

كما ينطبق الأمر ذاته على بند بلوغ السن القانونية فتأتى التخصصات النظرية فى البداية بنسبة ١٥ر٨٪ ، فى مقابل ١٣ر٣٪ للتخصصات العملية ، وذات النسبة بالنسبة للتخصصات التى تجمع بين النظرى والعملى . وقد تجد هذه النتائج تفسيرها فى زيادة مساحة ثقافة عينة التخصصات النظرية قياساً بالتخصصات الأخرى نظراً لتوافر المشارب الثقافية والاهتمامات الثقافية والبيئية بصورة أكبر نسبياً من الآخرين .

إلا أن الأمر يختلف قليلاً بالنسبة لبند وجود ولى للزوجة ، حيث يلاحظ أن هناك علاقة دالة (عند مستوى ١٠ر) وتأتى التخصصات العملية فى البداية بنسبة ٥٣٪ ، يليها التخصصات النظرية بنسبة ٥٠ر٩٪ ، وفى النهاية التخصصات المختلطة بنسبة ٤٤ر٩٪ . وقد تعكس هذه النتيجة حرص التخصصات العملية على الشكل الاجتماعى للزواج بصورة أكبر نسبياً من باقى التخصصات .

جدول رقم (٨)

ماهية المعرفة بأركان الزواج الشرعى حسب النوع

النوع / الاستجابة	ذكر		أنثى		الإجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
الإيجاب والقبول	٨٠٢	٦٤ر٧	٧٥٨	٦٠ر٠	١٥٦٠	٦٢ر٣	*
الإشهار والإعلان	١٠٩٣	٨٨ر١	١١٤٤	٩٠ر٥	٢٢٣٧	٨٩ر٣	–
الشهود	٧٧٣	٦٢ر٣	٦٧٧	٥٣ر٦	١٤٥٠	٥٧ر٩	**
وجود ولى للزوجة	٥٨١	٤٦ر٩	٦٥٧	٥٢ر٠	١٢٣٨	٤٩ر٤	*
التوثيق	٣٩٨	٣٢ر١	٣٤٤	٢٧ر٢	٧٤٢	٢٩ر٦	*
الصداق	٢٧٣	٢٢ر٠	١٩٦	١٥ر٥	٤٦٩	١٨ر٧	**
التوافق الاجتماعى	١٦٠	١٢ر٩	١٩١	١٥ر١	٣٥١	١٤ر٠	–
بلوغ السن القانونية	١٥٧	١٢ر٧	١٦٢	١٢ر٨	٣١٩	١٢ر٧	–

** دالة عند ١٠ر .   * دالة عند ٥٠ر .   – غير دالة .

يلاحظ عند استعراض بنود جدول رقم (٨) أنه ليست هناك علاقة على مستوى بنود الإشهار والإعلان ، والصداق ، والتوافق الاجتماعى بين عينة الإناث والذكور ، الأمر الذى يعنى وجود وحدة فى الرؤية بصدد هذه البنود فى العينة حسب النوع . أما على مستوى بند الإيجاب والقبول فنجد أن هناك علاقة دالة (عند مستوى ٠٥ر) ويأتى الذكور فى البداية بنسبة ٧ر٦٤٪ ، بينما تأتى الإناث بنسبة ٦٠٪ .

وبذات الترتيب يأتى بند الشهود الذى يلاحظ بصدده وجود علاقة دالة (عند مستوى ٠١ر) ويأتى الذكور فى البداية بنسبة ٣ر٦٢٪ ، والإناث بنسبة ٦ر٥٣٪ .

وفيما يتعلق ببند التوثيق فيلاحظ وجود علاقة دالة (عند مستوى ٠٥ر) ويأتى الذكور فى البداية بنسبة ١ر٣٢٪ ، وتأتى الإناث بنسبة ٢ر٢٧٪ .

وذات الأمر فيما يتعلق ببند الصداق الذى يلاحظ بصدده وجود علاقة دالة (عند مستوى ٠١ر) ويأتى الذكور بنسبة ٢٢٪ ، والإناث بنسبة ٥ر١٥٪ .

ويلاحظ على النتائج السالفة زيادة أعداد الموافقين من عينة الذكور قياساً بالإناث ، الأمر الذى قد يفسر بزيادة نسبية فى الوعى الدينى والقانونى للذكور مقارنة بالإناث .

أما فى بند وجود ولى للزوجة فالأمر مختلف قليلاً ، حيث يلاحظ أنه توجد علاقة دالة بين الاستجابات (عند مستوى ٠٥ر) ولكن الإناث يأتين فى البداية بنسبة ٥٢٪ ، فى مقابل ٩ر٤٦٪ للذكور . الأمر الذى قد يجد تفسيره فى حرص نسبة لا بأس بها من الفتيات على التأكيد على موافقة الأهل على الزوج قياساً بالذكور .

جدول رقم (٩)

ماهية المعرفة بأركان الزواج الشرعي حسب الفئات العمرية

الفئة العمرية / الاستجابة	أقل من ٢٠		٢٠ - أقل من ٢٤		من ٢٤ فأكثر		الإجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
الإيجاب والقبول	٧٢٨	٦١٫٢	٧٩٤	٦٣٫٠	٣٨	٧١٫٧	١٥٦٠	٦٢٫٣	-
الإشهار والإعلان	١٠٥٧	٨٨٫٨	١١٣١	٨٩٫٧	٤٩	٩٢٫٥	٢٢٣٧	٨٩٫٣	-
الشهود	٦٦٨	٥٦٫١	٧٥٧	٦٠٫٠	٢٥	٤٧٫٢	١٤٥٠	٥٧٫٩	*
وجود ولى للزوجة	٥٤٨	٤٦٫١	٦٦٦	٥٢٫٨	٢٤	٤٥٫٣	١٢٣٨	٤٩٫٤	**
التوثيق	٣٧٦	٣١٫٦	٣٤٨	٢٧٫٦	١٨	٣٤٫٠	٧٤٢	٢٩٫٦	-
الصداق	٢٠٢	١٧٫٠	٢٥٤	٢٠٫١	١٣	٢٤٫٥	٤٦٩	١٨٫٧	-
التوافق الاجتماعى	١٥٩	١٣٫٤	١٨٢	١٤٫٤	١٠	١٨٫٩	٣٥١	١٤٫٠	-
بلوغ السن القانونية	١٤٥	١٢٫٢	١٦٥	١٣٫١	٩	١٧٫٠	٣١٩	١٢٫٧	-

** دالة عند ٠١ر.   * دالة عند ٠٥ر.   - غير دالة .

بالنظر إلى جدول رقم (٩) يلاحظ أنه لا توجد علاقة دالة فيما يتعلق ببنود الإيجاب والقبول ، والإشهار والإعلان ، والتوثيق ، والصداق ، والتوافق الاجتماعى ، وبلوغ السن القانونية ، الأمر الذى قد يعنى أنه قد لا توجد فروق فى الاستجابات بين الفئات العمرية فى العينة بصدد هذه البنود .

وفيما يتعلق ببند الشهود يلحظ وجود علاقة دالة (عند مستوى ٠٥ر) وتأتى الفئة العمرية من ٢٠ حتى ٢٤ سنة فى البداية بنسبة ٦٠٪ ، يليها الفئة العمرية أقل من ٢٠ سنة بنسبة ٥٦٫١٪ ، وفى النهاية الفئة العمرية أكثر من ٢٤ عاماً بنسبة ٤٧٫٢٪ .

وعلى مستوى بند وجود ولى للزوجة يلحظ فروق دالة (عند مستوى ٠١ر) وتأتى الفئة العمرية من ٢٠ وحتى أقل من ٢٤ سنة فى البداية بنسبة ٥٢٫٨٪ ، يليها الفئة العمرية أقل من ٢٠ سنة بنسبة ٤٦٫١٪ ، وفى النهاية الفئة العمرية من ٢٤ عاماً فأكثر بنسبة ٤٥٫٣٪ .

ويلاحظ على هذه النتائج زيادة وعى الفئة العمرية من ٢٠ وحتى أقل من

٢٤ سنة من العينة بأهمية البندين السابقين قياساً بباقى الفئات العمرية بالعينة ، وهو الأمر الذى قد يجد تفسيره فى حرص هذه الفئة العمرية على التعرف على الأبعاد المختلفة للزواج ؛ باعتبارها السن التى يفكرون خلالها فى الارتباط والزواج .

عند التعرف على ماهية المعرفة بأركان الزواج الشرعى بحسب دخل الأسرة يلاحظ أنه لا توجد علاقة فيما يتعلق ببنود الإشهار والإعلان ، ووجود ولى للزوجة ، والتوثيق ، والتوافق الاجتماعى ، وبلوغ السن القانونية ، الأمر الذى قد يعنى أنه لا توجد علاقة فى الاستجابات بخصوص أركان وشروط الزواج الشرعى بحسب دخل الأسرة .

وإذا ما نظرنا إلى بند الإيجاب والقبول فيلاحظ وجود علاقة دالة (عند مستوى ٠١ر) ، ويلاحظ هنا أن الفئة الأكثر دخلا فى العينة (أكثر من ١٠٠٠٠) تأتى فى البداية بنسبة ٨ر٦٩٪ ، بينما يلاحظ فى باقى فئات الدخل أن هناك تناسباً عكسيا بين زيادة معدلات الموافقة وزيادة شرائح الدخل الأسرى وتتراوح نسب الاستجابة بين ٧ر٦٧٪ بالنسبة لأقل شرائح الدخل ، و٢ر٤٧٪ بالنسبة لفئة الأغنياء من ٦٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠٠ جنيه . وقد يعنى ذلك أن شرائح الأغنياء أقل وعياً بأهمية توافر هذا البند قياساً بالأقل غنى وذلك بصورة نسبية ، إلا أن فئة الأكثر ثراءً تعكس وعياً مرتفعاً بذلك البند .

وفيما يتعلق ببند الشهود فيلاحظ وجود علاقة دالة (عند مستوى ٠١ر) وأنه باستثناء الفئة الأكثر ثراء فى العينة ووردت بنسبة ٣ر٦٢٪ نجد أن هناك تناسباً عكسياً بين ارتفاع مستوى الدخل والوعى بأهمية توافر الشروط فى الزواج وتراوحت نسب الاستجابات بين ١ر٦٨٪ بالنسبة لأقل شرائح الدخل ، و٩ر٥٠٪ بالنسبة لفئة الأغنياء من ٦٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠٠ جنيه ، ويفسر هذا الأمر بما فسر به سابقا .

وفيما يتعلق ببند الصداق تلاحظ أن هناك علاقة دالة (عند مستوى ٠٥ر)

وأن هناك تناسباً عكسياً بين مستوى دخل الأسرة ومدى الوعى بأهمية الصداق وتراوحت نسب الاستجابة بين ٢٤٪ بالنسبة لأقل شرائح الدخل ، و٣ر١١٪ بالنسبة لفئة الأغنياء من ٦٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠٠ جنيه ، إلا أن شريحة الدخل الأكثر ثراء فى العينة تستثنى من ذلك وجاءت بنسبة ٢ر٣٠٪ .

وقد تعكس هذه النتائج مدى الارتباط بالمعايير الثقافية والدينية قياساً بمستوى الدخل . إلا أن الملفت للانتباه هو ورود الفئة الأكثر ثراء كأكثر فئات الدخل حفاظاً على القيم واهتماماً بأركان وشروط الزواج الشرعى .

٢ - المعرفة القانونية بالزواج العرفى السرى

ا - مدى المعرفة بالزواج العرفى السرى

تشير نتائج الدراسة إلى أن هناك ازديادا فى عدد القائلين بمعرفة الزواج العرفى السرى فى العينة ، حيث بلغت النسبة ٧ر٩٨٪ من العينة ، وقد تعكس هذه النتيجة إما زيادة انتشار هذه الصورة من صور الارتباط بين الجنسين فى الجامعات ، وإما زيادة التعرض لجرعات من التوعية المباشرة بهذه الصورة سلبياً أو إيجابياً ، وسوف توضح النتائج التالية هذه النسبة على مستوى المتغيرات المختلفة للدراسة .

حيث يلاحظ أنه لا توجد أى علاقة بين الاستجابات بحسب نوع الجامعة ، حيث ترتفع نسب الاستجابات فى الجميع بشكل ملفت للنظر ، الأمر الذى قد يعنى أن الشباب فى الجامعات على وعى بالزواج العرفى السرى .

وذات الأمر يقال بصدد نوع التعليم الجامعى ، فنجد أن التخصصات العملية والنظرية والمختلطة تأتى بنسب كبيرة فيأتى فى البداية التخصصات المختلطة ثم العملية ثم النظرية . ولم تظهر أى علاقة بين الاستجابات . كما يقال نفس الشىء فيما يتعلق بالنوع حيث لم توجد أى علاقة ذات دلالة فتأتى الإناث فى البداية ويليهم الذكور .

ويلاحظ أنه لا توجد علاقة دالة بين الاستجابات بحسب الفئة العمرية ، إضافة إلى ارتفاع معدلات المعرفة بالزواج العرفى السرى باختلاف ذات دلالة الفئات العمرية ، وترتفع المعرفة فى الفئة العمرية من ٢٠ إلى أقل من ٢٤ سنة وهذا فى ذاته يعكس ما سبق تناوله من زيادة المعرفة بهذا الشكل من الارتباط بين الشباب والفتيات .

كما يلاحظ أيضاً عدم وجود علاقة ذات دلالة يمكن تفسيرها على مستوى فئات دخل الأسرة ، كما يلاحظ أنه على الرغم من ارتفاع معدلات الاستجابة إلا أن الفئة الأقل دخلا هى الأقل معرفة بالزواج العرفى السرى بين فئات العينة ، وقد يعكس هذا أنه ربما يرتبط هذا النوع من الزواج بفئات أو شرائح أعلى ، أو قد لاتتوفر وسائل التوعية بهذا النوع من الزواج لهذه الفئة قياساً بالفئات الأخرى .

ب - ماهية المعرفة القانونية بالزواج العرفى السرى

وحول التعرف على ماهية المعرفة القانونية لدى من قالوا بمعرفة الزواج العرفى السرى ؛ أفاد ٥ر٧٥٪ منهم بأنه مجرد ورقة بين الشاب والفتاة ، ورأى ٩ر٤٢٪ منهم أنه زواج سرى يتم دون معرفة الأهل ، وأقر ٤ر٢٧٪ منهم بأنه زواج باطل فى حكم الزنا ، ورأى ١٣٪ منهم أنه زواج ليس للزوجة فيه حقوق ، وذهب ٨ر٣٪ منهم إلى أنه زواج تتوافر فيه كل أركان الزواج دون شرط الإشهار ، ورأى ٩ر٪ منهم فى النهاية أنه زواج شرعى لأنه يتوافر فيه شهود .

وعند التعرض لهذه النتائج عبر المتغيرات المختلفة للدراسة فقد نتج الآتى :

يلاحظ أنه لا توجد علاقة ذات دلالة بين الاستجابات بحسب نوع الجامعة يمكن تحليلها ، الأمر الذى يفسر بأن الرأى بصدد البنود المطروحة لا يختلف بين نوع جامعة ونوع جامعة أخرى . كما يلاحظ أن تكييف الزواج العرفى السرى بأنه ورقة بين الشاب والفتاة ، وأنه زواج باطل فى حكم الزنا ، وأنه زواج ليس

للزوجة فيه حقوق يرتفع نسبيا فى الجامعات الإقليمية ، فى حين أن تكييفه بأنه زواج سرى يتم دون معرفة الأهل يبرز نسبيا فى المعاهد العليا ، كما أن تكييفه بأنه زواج تتوافر فيه أركان الزواج دون الإشهار يرتفع نسبياً فى الجامعات المركزية ، ويبرز تكييفه بأنه زواج شرعى لوجود شهود نسبياً فى الجامعات الخاصة ، وهذه النتيجة مؤشر على مظنة طلاب الجامعات الخاصة أو البعض منهم بشرعية وصحة هذا النوع من الارتباط، وهو الأمر الذى قد يعكس وجود صورة من عدم الوعى القانونى بماهية هذا الزواج ومدى مشروعيته .

جدول رقم (١٠)

ماهية المعرفة القانونية بالزواج العرفى السرى حسب نوع التعليم

نوع التعليم	عملى		نظرى		عملى ونظرى		الإجمالى		الدلالة
الاستجابة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
ورقة بين الشاب والفتاة	٦٢٥	٧٣ر٤	٥٧٩	٧٤ر٢	٧٤٥	٧٨ر٥	١٩٤٩	٧٥ر٥	*
زواج باطل فى حكم زنا	٢٥٩	٣٠ر٤	٢٢٨	٢٩ر٢	٢٢٠	٢٣ر٢	٧٠٧	٢٧ر٤	**
زواج سرى دون معرفة الأهل	٣٦٠	٤٢ر٣	٣٤٣	٤٤ر٠	٤٠٣	٤٢ر٥	١١٠٦	٤٢ر٩	–
ليس للزوجة حقوق	١٠٥	١٢ر٣	١٢٩	١٦ر٥	١٠٢	١٠ر٨	٣٣٦	١٣ر٠	**
تتوافر فيه أركان الزواج ولكن دون إشهار	٢٩	٣ر٤	٣١	٤ر٠	٣٩	٤ر١	٩٩	٣ر٨	–
زواج شرعى لوجود شهود	٥	٠ر٦	٥	٠ر٦	١٢	١ر٣	٢٢	٠ر٩	–

** دالة عند ٠١ر .   * دال عند ٠٥ر .   – غير دالة .

ويلاحظ بالنظر لبنود جدول رقم (١٠) أنه لاتوجد علاقة دالة على مستوى بنود زواج سرى دون معرفة الأهل ، وتتوافر فيه أركان الزواج لكن دون إشهار ، وأنه زواج شرعى لوجود شهود ؛ الأمر الذى قد يعنى أنه لاتوجد فروق فى المعرفة الخاصة بهذه البنود باختلاف نوع التعليم .

وإذا ماجئنا إلى تحليل بند تكييف الزواج العرفى السرى بأنه ورقة بين الشاب والفتاة فيتبين وجود علاقة دالة (عند مستوى ٠٥ر) وتبرز عينة التعليم المختلط بين النظرى والعملى فى البداية بنسبة ٧٨ر٥٪ ، تلتها عينة النظرى فقط

بنسبة ٢ر٧٤٪ ، وفى النهاية عينة التخصص العملى فقط بنسبة ٤ر٧٣٪ . وتعكس هذه النتيجة وعياً مرتفعا بالشكل الذى يعقد فيه هذا النوع من الارتباط ، وقد يوحى بأن هذه الصورة هى الأكثر انتشاراً بالجامعات . وإذا انتقلنا إلى بند زواج باطل فى حكم الزنا فنجد أن هناك علاقة دالة (عند مستوى ٠١ر) ويأتى التخصص العملى فى البداية بنسبة ٤ر٣٠٪ ، يليه النظرى بنسبة ٢ر٢٩٪ ، وفى النهاية العملى والنظرى معا بنسبة ٢ر٢٣٪ . وربما تعكس هذه النتيجة زيادة معرفة التخصص العملى بالعواقب السلبية – الدينية والشرعية – للزواج العرفى السرى فذهبوا إلى بطلانه بصورة أكبر نسبياً من باقى التخصصات .

وعند الانتقال إلى بند ليس للزوجة فيه حقوق ، فيلاحظ أن هناك علاقة دالة (عند مستوى ٠١ر) ، وهنا يأتى التخصص النظرى فى البداية بنسبة ٥ر١٦٪ ، يليه التخصص العملى بنسبة ٣ر١٢٪ ، وفى النهاية النظرى والعملى معاً بنسبة ٨ر١٠٪ . وتعكس هذه النتيجة وعيا مرتفعا (نسبياً) لدى أبناء التخصصات النظرية بموقع المرأة المتدنى فى هذا النوع من العلاقات التى لايترتب لها بها حقوق .

جدول رقم (١١)

ماهية المعرفة القانونية بالزواج العرفى السرى حسب النوع

النوع / الاستجابة	ذكر ك	ذكر ٪	أنثى ك	أنثى ٪	الإجمالى ك	الإجمالى ٪	الدلالة
ورقة بين الشاب والفتاة	٩٧٩	٧ر٧٦	٩٧٠	٤ر٧٤	١٩٤٩	٥ر٧٥	–
زواج باطل فى حكم زنا	٣٧٣	٢ر٢٩	٣٣٤	٦ر٢٥	٧٠٧	٤ر٢٧	*
زواج سرى دون معرفة الأهل	٥١٨	٦ر٤٠	٥٨٨	١ر٤٥	١١٠٦	٩ر٤٢	*
ليس للزوجة حقوق	١٧٢	٥ر١٣	١٦٤	٦ر١٢	٣٣٦	٠ر١٣	–
تتوافر فيه أركان الزواج ولكن دون إشهار	٥٧	٥ر٤	٤٢	٢ر٣	٩٩	٨ر٣	–
زواج شرعى لوجود شهود	١٣	٠ر١	٩	٧ر٠	٢٢	٩ر٠	–

* دال عند ٠٥ر . – غير دالة .

بالنظر إلى نتائج جدول رقم (١١) يتضح أنه لاتوجد علاقة بحسب متغير النوع فيما يتعلق ببنود : ورقة بين الشاب والفتاة ، وليس للزوجة فيه حقوق ، وتتوافر فيه شروط الزواج الصحيح ماعدا الإشهار ، وزواج شرعى لوجود شهود ، وقد تعكس هذه النتيجة عدم وجود خلاف بحسب النوع فى مدى الوعى بهذه البنود .

أما على مستوى بند زواج باطل فى حكم الزنا فيلاحظ وجود علاقة دالة (عند مستوى ٥٠ر) ويأتى الذكور فى البداية بنسبة ٢ر٢٩٪ ، فى مقابل نسبة ٦ر٢٥٪ للإناث ، وقد تعكس هذه النتيجة وعياً دينياً لدى الذكور بمدى حرمة الزواج العرفى السرى (نسبيا عن الإناث) إلى الحد الذى يقربه من الزنا فيأخذ حكمه كعلاقة آثمة .

وفيما يتعلق ببند زواج سرى يتم دون معرفة الأهل فيلاحظ وجود علاقة دالة (عند مستوى ٥٠ر) وتأتى الإناث فى البداية بنسبة ١ر٤٥٪ ، فى مقابل ٦ر٤٠٪ فى عينة الذكور . وربما تعكس هذه النتيجة رفضاً من نسبة لا بأس بها من عينة الإناث لهذه العلاقة التى تتم خارج إطار العائلة ولاتعلم بها .

جدول رقم (١٢)

ماهية المعرفة القانونية بالزواج العرفى السرى حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية / الاستجابة	أقل من ٢٠		٢٠ - أقل من ٢٤		٢٤ فاكثر		الإجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
ورقة بين الشاب والفتاة	٩٣٥	٦ر٧٥	٩٨١	٩ر٧٥	٣٣	٣ر٦٢	١٩٤٩	٥ر٧٥	-
زواج باطل فى حكم زنا	٣٠٦	٨ر٢٤	٣٨٧	٠ر٣٠	١٤	٤ر٢٦	٧٠٧	٤ر٢٧	*
زواج سرى دون معرفة الأهل	٥٧٠	١ر٤٦	٥٢٠	٢ر٤٠	١٦	٢ر٣٠	١١٠٦	٩ر٤٢	**
ليس للزوجة حقوق	١٦٠	٩ر١٢	١٦٨	٠ر١٣	٨	١ر١٥	٣٣٦	٠ر١٣	-
تتوافر فيه أركان الزواج ولكن دون إشهار	٥٥	٤ر٤	٤٤	٤ر٣	-	-	٩٩	٨ر٣	-
زواج شرعى لوجود شهود	٧	٦ر٠	١٤	١ر١	١	٩ر١	٢٢	٩ر٠	-

** دالة عند ١٠ر .   * دال عند ٥٠ر .   - غير دالة .

يلاحظ عند استعراض نتائج جدول رقم (١٢) أنه لاتوجد علاقة دالة بحسب الفئة العمرية على مستوى بنود : ورقة بين الشاب والفتاة ، وليس للزوجة فيه حقوق ، وتتوافر فيه شروط الزواج الصحيح ماعدا الإشهار ، وزواج شرعى لوجود شهود . وهو الأمر الذى قد يعنى أن الرأى بصدد هذه البنود لا يختلف كثيرا فى الفئات العمرية المختلفة .

وفيما يتعلق ببند زواج باطل يأخذ حكم الزنا فيلاحظ أنه توجد علاقة دالة (عند مستوى ٠٥ر) . وتأتى الفئة العمرية من ٢٠ أقل من ٢٤ سنة فى البداية بنسبة ٣٠٪ ، يليها الفئة العمرية من ٢٤ سنة فاكثر بنسبة ٤ر٢٦٪ ، وفى النهاية الأقل من ٢٠ سنة بنسبة ٨ر٢٤٪ .

وقد تعكس هذه النتيجة وعياً دينيا مرتفعاً لدى الفئة العمرية من ٢٠ أقل من ٢٤ سنة قياساً بالفئات الأخرى فى العينة .

وفيما يتعلق ببند زواج سرى يتم دون معرفة الأهل فيلاحظ أن هناك علاقة دالة (عند مستوى ٠١ر) ، كما يلاحظ أن هناك تناسباً عكسياً بين الفئات العمرية ، فتأتى الفئة العمرية أقل من ٢٠ سنة فى البداية بنسبة ١ر٤٦٪ ، يليها الفئة العمرية من ٢٠ أقل من ٢٤ سنة بنسبة ٢ر٤٠٪ ، وفى النهاية الفئة ٢٤ عاماً فاكثر بنسبة ٢ر٣٠٪ . وقد تعكس هذه النتيجة مدى ارتباط المرحلة العمرية بالأسرة أو التحرر عنها وخاصة فيما يتعلق بالزواج ، فكلما صغر السن يزداد الالتصاق بالأسرة وبالتالى عدم تصور إبرام أى زواج إلا فى إطارها .

ويلاحظ عند التعرف على ماهية المعرفة القانونية بالزواج العرفى السرى بحسب دخل الأسرة أنه لا توجد علاقة دالة على مستوى بنود : زواج باطل فى حكم الزنا ، وزواج سرى يتم دون معرفة الأهل ، وتتوافر فيه شروط وأركان الزواج الصحيح ما عدا الإشهار ، وزواج شرعى لوجود شهود . وقد يجد ذلك تفسيره حتى إنه بالرغم من اختلاف مستويات الدخل الأسرى ، إلا أن الرأى بصدد هذه البنود لا يتأثر بهذا التغير .

وفيما يتعلق ببند ورقة بين الشاب والفتاة فيلاحظ أنه توجد علاقة دالة (عند مستوى ٠١ر) ، إلا أنه يلاحظ أن الفئة الأكثر ثراءً بالعينة تأتى فى المرتبة الأولى بنسبة ٨ر٨٢٪ ، وأن الفئة السابقة لها مباشرة الأقل نسبياً هى الأخيرة بنسبة ٧ر٦٦٪ . ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المعرفة بالشكل الذى يفرغ فيه هذا الشكل من الارتباط بين الشاب والفتاة تكثر فى الفئة المالية الأعلى ؛ بما يعكس أنه ربما كانت هذه العلاقة تسود فى هذه الفئة أو أن معدلات الوعى بها أكثر لدى هذه الفئة .

وفيما يتعلق ببند ليس للزوجة فيه حقوق ، فقد لوحظ وجود علاقة دالة بين الاستجابات (عند مستوى ٠١ر) ، ويلاحظ هنا أيضا تكرار الأمر السالف الإشارة إليه حيث تأتى الفئة الأكثر ثراء فى البداية بنسبة ٩ر٢٥٪ ، ويقع فى النهاية الفئتان اللتان يسبقانها بذات النسبة ١ر١١٪ ، ويمكن أن يفسر الأمر بأن الفئة الأكثر ثراء تعد الأكثر دراية بين فئات العينة بما يترتب على هذا الارتباط من انعدام حقوق المرأة .

٣ - الشهادة فى الزواج العرفى السرى

نظرا لأهمية التوثيق والإشهار فى الزواج ، ونظراً لما أبرزه الواقع من وجود صورة مشوهة من الشهادة يعتقد أنها تجعل الزواج العرفى السرى مشروعاً أو تضفى عليه المشروعية ، فقد لزم التعرف على رؤى الطلاب فى الشهادة .

أ – مدى ضرورة الشهادة فى الزواج العرفى السرى

وحول مدى أهمية وضرورة الشهادة فى الزواج العرفى السرى أفادت نسبة ٦ر٧٣٪ من العينة بوجود هذا الشرط فى الزواج العرفى السرى . وبالتالى كان لابد من التعرف على نتائج ذلك عبر متغيرات الدراسة المختلفة .

جدول رقم (١٣)
الشهادة فى الزواج العرفى السرى حسب المحافظة

المحافظة / الاستجابة	محافظات حضرية		محافظات وجه بحرى		محافظات وجه قبلى		محافظات حدود		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٨٢٤	٨ر٧٥	٦٦٣	٥ر٧١	٤١٥	٨ر٧٢	٢٤	٠ر٧٥	١٩٢٦	٦ر٧٣
لا	٢٦٣	٢ر٢٤	٢٦٤	٥ر٢٨	١٥٥	٢ر٢٧	٨	٠ر٢٥	٦٩٠	٤ر٢٦
الإجمالى	١٠٨٧	١٠٠	٩٢٧	١٠٠	٥٧٠	١٠٠	٣٢	١٠٠	٢٦١٦	١٠٠

* دال عند ٥٠ر .   كا^{٢} = ٠ر٥

يلاحظ عند تحليل نتائج جدول رقم (١٣) أن هناك علاقة دالة بحسب المحافظات (عند مستوى ٥٠ر) ، وتأتى المحافظات الحضرية فى البداية بنسبة ٨ر٧٥٪ ، يليها محافظات الحدود بنسبة ٧٥٪ ، ومحافظات الوجه القبلى بنسبة ٨ر٧٢٪ ، وفى النهاية محافظات الوجه البحرى بنسبة ٥ر٧١٪ .

ويمكن تفسير تقدم المحافظات الحضرية بأن الوعى بهذه الصورة من الارتباط وبالتالى الشهادة فيها تزداد حيث إنها ظاهرة حضرية فى المقام الأول ، كما يفسر تقدم المحافظات الحدودية بأن صورة الزواج الموثق ربما تكون قليلة بالنسبة لصورة الزواج العرفى (وليس السرى) ، وبالتالى فالشهادة هى مصدر الإثبات الوحيد لقيام هذه العلاقة الزواجية فى تلك المجتمعات .

جدول رقم (١٤)
الشهادة فى الزواج العرفى السرى حسب نوع الجامعة

الجامعة / الاستجابة	جامعات مركزية		جامعات إقليمية		جامعات خاصة		معاهد عليا		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٧٥٠	٧ر٧٦	٧٠١	٥ر٧١	٢٥١	٧ر٦٧	٢٢٤	٣ر٧٨	١٩٢٦	٦ر٧٣
لا	٢٢٨	٣ر٢٣	٢٨٠	٥ر٢٨	١٢٠	٣ر٣٢	٦٢	٧ر٢١	٦٩٠	٤ر٢٦
الإجمالى	٩٧٨	١٠٠	٩٨١	١٠٠	٣٧١	١٠٠	٢٨٦	١٠٠	٢٦١٦	١٠٠

** دالة عند ٠١ر .   كا^{٢} = ١ر١٧

عند النظر إلى بنود جدول رقم (١٤) يلاحظ أن هناك علاقة دالة (عند مستوى ٠١ر) وتأتى المعاهد العليا فى البداية بنسبة ٧٨٫٣٪ ، يليها الجامعات المركزية بنسبة ٧٦٫٧٪ ، فالجامعات الإقليمية بنسبة ٧١٫٥٪ ، وفى النهاية الجامعات الخاصة بنسبة ٦٧٫٧٪ . ويلاحظ على هذه النتيجة ارتفاع معدلات الاستجابة ، كما يلاحظ تدنى الجامعات الخاصة إلى نهاية القائمة ، وهو الأمر الذى قد يفسر بأنه ربما كان الوعى بأهمية هذه الصورة لعقد العلاقات أقل نسبياً فى هذه الجامعات مقارنة بباقى الجامعات .

وعلى مستوى نوع التعليم يتضح عدم وجود علاقة دالة بين الاستجابات بخصوص توافر الشهادة للزواج العرفى السرى ، وتأتى التخصصات التى تجمع بين النظرى والعملى فى البداية بنسبة ٧٥٫٣٪ ، يليها التخصصات العملية بنسبة ٧٣٫٧٪ ، وفى النهاية التخصصات النظرية بنسبة ٧١٫٥٪ .

وذات الأمر يقال فيما يتعلق بالنوع حيث لا توجد علاقة بين الاستجابات يمكن تحليلها ، إلا أن الإناث يأتين فى البداية بنسبة ٧٥٫٢٪ ، بينما يأتى الذكور بنسبة ٧٢٪ . وقد تجد هذه النتائج تفسيراً فى عدم وجود علاقة فى الاستجابات فيما يتعلق بالتخصص أو النوع لعدم وجود ما يدعو للاختلاف .

جدول رقم (١٥)

الشهادة فى الزواج العرفى السرى حسب الفئات العمرية

الفئة العمرية	أقل من – ٢٠		من٢٠ أقل من ٢٤		٢٤ فاكثر		الإجمالى	
الاستجابة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٨٨٩	٧٠٫٦	٩٩٢	٧٦٫١	٤٥	٨٣٫٣	١٩٢٦	٧٣٫٦
لا	٣٧٠	٢٩٫٤	٣١١	٢٣٫٩	٩	١٦٫٧	٦٩٠	٢٦٫٤
الإجمالى	١٢٥٩	١٠٠	١٣٠٣	١٠٠	٥٤	١٠٠	٢٦١٦	١٠٠

** دالة عند ٠١ر . $كا^2$ = ١٢٫٧

يلاحظ عند استقراء بنود جدول رقم (١٥) أن هناك علاقة دالة (عند

مستوى ٠١ر) ، كما يلاحظ أن مدى الوعى بوجود الشهادة فى الزواج العرفى السرى يتناسب طرديا مع السن ، حيث تأتى الفئة العمرية ٢٤ عاماً فأكثر فى البداية بنسبة ٨٣ر٣٪ ، يليها من ٢٠ أقل من ٢٤ سنة بنسبة ٧٦ر١٪ ، وفى النهاية الفئة العمرية الأقل من ٢٠ سنة بنسبة ٧٠ر٦٪ ، وهذه النتيجة يمكن التعليق عليها بأنها منطقية ، يبدو الأكبر سنا أكثر حرصاً على إفراغ الزواج فى شكل يجعله يبدو شرعياً من خلال الشهادة ، أو أنهم أكثر تعرفاً وخبرة بهذا النوع من العلاقات .

وإذا ما تناولنا الشهادة فى عقد الزواج العرفى السرى بحسب دخل الأسرة يلاحظ عدم وجود علاقة دالة بين الاستجابات بحسب الشرائح المختلفة للدخل العام للأسرة ، ولكن يتبين أنه لا فوارق كبيرة تلحظ بين الشرائح المختلفة للدخل ، فتأتى فئة الدخل من ٢٠٠٠ إلى أقل من ستة آلاف جنيه فى البداية بنسبة ٧٨٪ ، يليها الفئة التالية من ستة آلاف إلى أقل من عشرة آلاف جنيه بنسبة ٧٧ر٨٪ ، فالفئة عشرة آلاف فأكثر بنسبة ٧٤ر٦٪ ، ويقترب منها فئة الدخل من ٥٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠ جنيه بنسبة ٧٤ر٤٪ ، ثم الفئة من ١٠٠٠ إلى أقل من ٢٠٠٠ جنيه بنسبة ٧٣ر٧٪ ، وفى النهاية الفئة الأفقر من ٥٠ إلى أقل من ٥٠٠ جنيه بنسبة ٧١ر٧٪ ، وقد تكون الفئة الأخيرة الأقل خبرة بهذا النوع من الارتباط .

ب – من هم شهود الزواج العرفى السرى ؟

عند التعرف على شهود الزواج العرفى السرى الممكن أن يقوموا بالشهادة على هذا النوع من الارتباط بين الطلاب ، فقد أبرزت النتائج أن الأصدقاء يأتون فى المقام الأول بين من يقومون بذلك بنسبة بلغت ٨٦ر٢٪ من الاستجابات . ويأتى الزملاء فى الجامعة بعد ذلك بنسبة ٣٧ر٩٪ من الاستجابات ، يليهم الغرباء بنسبة ٧ر٧٪ من الاستجابات ، ويأتى المحامى بين من يشهدون على هذا النوع من الزواج بنسبة ١ر٨٪ من الاستجابات . ثم فى النهاية الأقارب من الدرجة

الأولى ، والأقارب من الدرجة الثانية ، والجيران بذات النسبة ٥ر٪ .

ولاشك أن هذه النتائج تعكس واقعاً منطقياً حيث يعد الأصدقاء ومن بعدهم الزملاء الأكثر حرصا على حماية الأسرار ، وهذا النوع من الارتباط يقوم في الأساس على السرية والخروج على القواعد التقليدية المتعارف عليها ، وبالتالي كان منطقياً أيضا أن يأتي الأقارب والجيران في نهاية قائمة الشهود على هذا الارتباط ، فهم بالأحرى الواجب حماية هذا السر عنهم . ولم يتبين من دراسة هذه النتائج على متغيرات عينة الدراسة أي متغيرات دالة يجب إثباتها .

٤ - مدى إتفاق الزواج العرفي السري مع صحيح الدين في راى العينة

في إطار التعرف على حدود المعرفة القانونية المتوافرة لدى شباب الجامعات بالزواج العرفي السري ، ومدى مخالفة ذلك للإطار القانوني المنظم للزواج ، كان من اللازم التعرف على مدى اتفاق الزواج العرفي السري مع صحيح الدين من عدمه ، وذلك على النحو التالي :

أ - هل يتفق الزواج العرفي السري مع صحيح الدين

أبرزت النتائج زيادة في أعداد القائلين بعدم اتفاق الزواج العرفي السري مع صحيح الدين وبلغت نسبتهم ٩٧ر٦٪ ، في مقابل ٢ر٤٪ ذكرت اتفاقه مع صحيح الدين . وبالتالي كان لابد من تناول هذه النتائج عبر متغيرات عينة الدراسة .

جدول رقم (١٦)

مدى اتفاق الزواج العرفي السري مع صحيح الدين حسب نوع الجامعة

الجامعة / الاستجابة	جامعات مركزية		جامعات إقليمية		جامعات خاصة		معاهد عليا		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٢٢	٢ر٣	١٥	١ر٥	١٤١	٣ر٨	١٣	٤ر٦	٦٤	٢ر٤
لا	٩٥٥	٩٧ر٧	٩٦٦	٩٨ر٥	٢٥٧	٩٦ر٢	٢٧٢	٩٥ر٤	٢٥٥٠	٩٧ر٦
الإجمالي	٩٧٧	١٠٠	٩٨١	١٠٠	٣٧١	١٠٠	٢٨٥	١٠٠	٢٦١٤	١٠٠

** دالة عند ١٠ر٠ . كا^{2} = ١١ر٦

يلاحظ عند استعراض نتائج جدول رقم (١٦) أنه توجد علاقة بين مدى اتفاق الزواج العرفى السرى مع صحيح الدين ونوع الجامعة (عند مستوى ٠١ر) ، كما يتضح أن الجامعات الإقليمية تأتى فى البداية من حيث رفض اتفاق الزواج العرفى السرى مع صحيح الدين بنسبة ٥ر٩٨٪ ، وتأتى الجامعات المركزية بعد ذلك بنسبة ٧ر٩٧٪ ، يليها الجامعات الخاصة بنسبة ٢ر٩٦٪، وفى النهاية المعاهد العليا بنسبة ٤ر٩٥٪ . ويمكن تبرير هذه النتيجة بمدى صحة ومتانة الوعى الدينى ، فهذه النتيجة تعكس وعيا دينياً مرتفعاً بالجامعات الإقليمية ثم المركزية ، وقلة نسبته بهذا الوعى بالجامعات الخاصة والمعاهد العليا، الأمر الذى قد يؤدى إلى وقوع البعض من الطلاب فى هذه الصورة من الارتباط تحت مظنة صحتها واتفاقها مع صحيح الدين .

وعلى مستوى نوع التعليم يلاحظ عدم وجود علاقة دالة يمكن تحليلها ، ولكن التعليم النظرى يأتى فى البداية يليه العملى ، وفى النهاية النظرى والعملى (المختلط) ، وربما تعكس هذه النتيجة زيادة فى الوعى الدينى لدى طلاب التخصصات النظرية .

جدول رقم (١٧)

مدى اتفاق الزواج العرفى السرى مع صحيح الدين حسب النوع

النوع / الاستجابة	ذكر ك	ذكر ٪	أنثى ك	أنثى ٪	الإجمالى ك	الإجمالى ٪
نعم	٤٧	٦ر٣	١٧	٣ر١	٦٤	٤ر٢
لا	١٢٤٨	٤ر٩٦	١٣٠٢	٧ر٩٨	٢٥٥٠	٦ر٩٧
الإجمالى	١٢٩٥	١٠٠	١٣١٩	١٠٠	٢٦١٤	١٠٠

** دال عند ٠١ر . كا^2 = ٩ر١٤

ويلاحظ من بنود جدول رقم (١٧) أن هناك علاقة دالة (عند مستوى ٠١ر) ، كما يلاحظ أن الإناث أكثر رفضاً لاتفاق الزواج العرفى السرى مع

صحيح الدين وذلك بنسبة ٩٨٫٧٪ ، فى مقابل ٩٦٫٤٪ للذكور ، وربما يبرر هذه النتيجة حرص الإناث على التوافق مع النموذج الدينى للزواج قياساً بالذكور .

وعند التعرف على مدى اتفاق الزواج العرفى السرى مع صحيح الدين بحسب دخل الأسرة يلاحظ أن هناك علاقة دالة (عند مستوى ٠٫١) ، إلا أنه يلاحظ أن هناك تناسباً عكسياً بين مستوى دخل الأسرة والقول باتفاق الزواج العرفى السرى مع صحيح الدين حيث يأتى فى البداية فئة ١٠٠٠٠ جنيه فأكثر بنسبة ٦٫٨٪ ، بينما تأتى فئة أقل من ٥٠٠ جنيه بنسبة ١٫٣٪ ، الأمر الذى قد يعكس وعيا متدنيا إزاء ذلك فى الشرائح العليا للدخل بالرغم من قلة عدد الاستجابات التى أقرت ذلك فى كل الفئات . وهو ما يشير إلى سهولة الوقوع فى هذه الصورة من العلاقات تحت مظنة شرعيتها بين هذه الفئات .

ب – مبررات القائلين باتفاق الزواج العرفى السرى مع صحيح الدين

ذهب القائلون باتفاق الزواج العرفى السرى مع صحيح الدين إلى عدد من المبررات ، لذلك جاء على رأسها مبرر وجود شهود للزواج العرفى السرى بنسبة ٤٨٫٥٪ منهم ، ويلى ذلك مبرر أنه يتم بالتراضى بين الشاب والفتاة بنسبة ٣٧٫٩٪ ، وأخيراً مبرر أنه متفق مع صحيح الدين لأنه موجود فى الدين وهو زواج شرعى بنسبة ٢٥٫٨٪ . والواقع أنه عند تحليل هذه الاستجابات نجد أنها جاءت غير محددة ، وتحمل عبارات تنم عن عدم وجود وعى دينى أو قانونى بخصوص عقد الزواج والأسباب التى دعت إلى إحاطته بالضمانات التى تحافظ على حقوق أطرافه دون إحكام الأفكار من جانب أحد الأطراف حتى يضيع حقوق الطرف الآخر .

وربما يعكس ذلك وسيلة للتحايل على الأشكال القانونية للزواج وما ترتبه من التزامات للهرب منها إلى علاقات لا تحمل البعض بأى مسئوليات . والسؤال الذى يطرح نفسه أنه إذا كانت هناك نية الزواج والاقتران بين طرفين فلماذا يتم إهمال الإطار القانونى المجتمعى تحايلا على النصوص الشرعية ؟

جـ - مبررات القائلين بعدم اتفاق الزواج العرفى السرى مع صحيح الدين

عند تناول مبررات القائلين بعدم اتفاق الزواج العرفى مع صحيح الدين نجد أن أقوى المبررات قد أوردت أنه لا يتوافر فيه أركان الزواج الشرعى وذلك بنسبة ٢ر٧٠٪ ، تلاها أنه سرى بنسبة ٧ر٥٦٪ ، وبعد ذلك لأنه لا يضمن حقوق المرأة وذلك بنسبة ٢ر٢٢٪ ، ووردت مقولة أنه غير مقبول من المجتمع بنسبة ١٩٪ ، وأنه زواج متعة غرضه الجنس بنسبة ٨ر١٥٪ ، وأنه يسبب مشاكل النسب والميراث بنسبة ٩ر١٠٪ .

ومما لاشك فيه أن هذه المبررات تؤكد على حقيقة أن الزواج العرفى السرى ليس زواجاً ، فهو ظاهر المخالفة لقواعد عقد الزواج الحقيقى ، ولا تتوافر فيه أركان وشروط العقد ، اللهم إلا رغبة فتى وفتاة فى عقد علاقة سرية لا يتوافر فيها لا شكل الزواج ولا مضمونه . وهذه العلاقة غير مقبولة من المجتمع ، وبالتالى ما كانوا يحرصون على سريتها لولا ذلك ، وكل مستهجن اجتماعياً فهو إثم لايجب التهاون معه ، وهذه العلاقة فى حقيقتها ليست إلا صورة من صور الزواج المحرم ، وهو زواج المتعة الذى غرضه فقط الجنس ، والإسلام ينأى بالمرأة عن أن تكون مجرد سلعة ، فهو يحرص على صيانة كرامتها وحماية حريتها والنأى بها عما لا يضمن حقوقها ، أو يؤدى إلى مشاكل خاصة بالميراث أو النسب ، وبالتالى فإن هذه المبررات تشكل فى الحقيقة طعنات نافذة فى قلب هذا الكيان الهلامى المسمى بالزواج العرفى السرى .

٥ - المعرفة بالآثار التى يرتبها القانون على الزواج العرفى السرى

وحول المعرفة بالآثار التى يرتبها القانون على الزواج العرفى السرى تشير النتائج إلى أن النسبة الغالبة من الشباب ٨٥٪ - حسبما ورد على لسان مفردات العينة - لا تعرف شيئاً عن وجود نص فى تشريع الأحوال الشخصية يسمح بالطلاق من الزواج العرفى السرى . ونظرا لخطورة الأمر فسوف نحاول تتبع هذه النتيجة عبر متغيرات عينة الدراسة كالتالى :

جدول رقم (١٨)

مدى المعرفة بالآثار القانونية للزواج العرفى السرى حسب نوع الجامعة

الجامعة / الاستجابة	جامعات مركزية		جامعات إقليمية		جامعات خاصة		معاهد عليا		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١٨٠	١٨ر٤	١٢٢	١٢ر٤	٥١	١٣ر٧	٤٠	١٤ر٠	٣٩٣	١٥ر٠
لا	٧٩٨	٨١ر٦	٨٥٩	٨٧ر٦	٣٢٠	٨٦ر٣	٢٤٦	٨٦ر٠	٢٢٢٣	٨٥ر٠
الإجمالى	٩٧٨	١٠٠	٩٨١	١٠٠	٣٧١	١٠٠	٢٨٦	١٠٠	٢٦١٦	١٠٠

** دالة عند ١٠ر.　　　كا^{2} = ١٤ر٦

يلاحظ من نتائج جدول رقم (١٨) أنه توجد علاقة دالة (عند مستوى ١٠ر) حيث تأتى الجامعات الإقليمية فى البداية بنسبة ٨٧ر٦٪ لا يعرفون بوجود نص فى قانون الأحوال الشخصية يسمح بالطلاق من الزواج العرفى السرى ، فى مقابل ٨٦ر٣٪ للجامعات الخاصة ، و٨٦٪ للمعاهد العليا، و٨١ر٦٪ للجامعات المركزية . وهو الأمر الذى قد يوحى بوجود نوع من عدم الوعى القانونى لدى الطلاب فى الجامعات بصفة عامة ، والجامعات الإقليمية والخاصة والمعاهدالعليا بصفة خاصة ، وربما يتعلق الأمر بعدم توافر أو كفاءة آليات المعرفة القانونية وخاصة الإعلامية ، وهو ما يتطلب العمل على تفعيل هذه الآليات فى الجامعات المختلفة لتوفير وعى قانونى لدى الطلاب وخاصة فى مسائل الأحوال الشخصية .

وعلى مستوى نوع التعليم الجامعى لا نجد هناك علاقة يمكن تحليلها ولكن يلحظ أن التخصص العملى يأتى فى البداية بنسبة ٨٧٪ ، يليه التخصص المختلط (النظرى والعملى) بنسبة ٨٤ر٧٪ ، وفى النهاية التخصص النظرى بنسبة ٨٣ر١٪ ، وهو الأمر الذى قد يبرر بأن فئة الطلاب نوى التخصص النظرى لديهم معرفة قانونية بالموضوع أكثر نسبياً من التخصص العملى ، وربما لعدم وجود الوقت أو الاهتمام لدى طلاب التخصصات العملية .

وعلى مستوى النوع لا نجد أن هناك أيضاً علاقة دالة يمكن تحليلها إلا أن

الذكور لديهم عدم وعى بوجود تشريع فى قانون الأحوال الشخصية يبيح التطليق من زواج عرفى سرى بنسبة ٧ر٨٥٪ ، فى مقابل ٢ر٨٤٪ للإناث ، وبالرغم من ارتفاع النسبة فى الطرفين إلا أنه ربما يفسر زيادة وعى الإناث نسبياً بالاهتمام النسبى الخاص بالموضوع .

وعلى مستوى الفئة العمرية لا توجد علاقة ذات دلالة يمكن تحليلها ، كما يلاحظ أن هناك تناسبا طرديا بين الفئة العمرية ومدى الوعى بوجود تشريع فى قانون الأحوال الشخصية يبيح الطلاق من زواج عرفى سرى ، حيث تأتى الفئة العمرية أقل من ٢٠ سنة فى البداية بنسبة ٣ر٨٦٪ لا يعرفون بذلك ، فى مقابل ٨٤٪ للفئة العمرية من ٢٠ أقل من ٢٤ سنة ، و٦ر٧٩٪ للفئة العمرية ٢٤ سنة فأكثر . وهو الأمر الذى يعنى ضرورة إضافة جرعات من التوعية القانونية فى الموضوعات الخاصة بالعلاقات الأسرية فى المناهج المدرسية بالمراحل المختلفة من التعليم .

يلاحظ عند التعرف على مدى المعرفة بالآثار المترتبة على الزواج العرفى السرى بحسب دخل الأسرة أنه توجد علاقة دالة (عند مستوى ٠٥ر) ، إلا أنه يلاحظ أن أكبر مستويات عدم المعرفة توجد فى الشرائح الأقل من شرائح دخل الأسرة (وذلك باستثناء أعلى فئات الدخل فى العينة ١٠٠٠٠ فأكثر والتى جاءت بنسبة ٦ر١٨٪) ، حيث جاءت أقل شرائح الدخل بنسبة ٦ر١٤٪ ، بينما الأقل فى مستويات عدم المعرفة بذلك فى أعلى شرائح الدخل والتى جاءت فى فئة من ٦٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠٠ جنيه ، وهو الأمر الذى يجد تفسيراً فى وجود وسائل التوعية القانونية بالنسبة لهذه الشرائح قياساً بالشرائح الأقل ، وعلى كل فالأمر يشكل نوعاً من الاحتياج إلى توفير نوع من الوعى القانونى الخاص بمسائل الأحوال الشخصية لكل الشرائح الاجتماعية .

الخلاصـــة

لعل استعراض النتائج السالفة لحالة المعرفة القانونية لدى الشباب الجامعى بأبعاد مشكلة الزواج العرفى السرى يؤكد على الحقائق الآتية :

١ - بالرغم من ارتفاع نسب الزعم بمعرفة أركان الزواج الشرعى بين طلاب العينة فى مختلف الجامعات التى ضمتها العينة ، إلا أن الطلاب قد اختلفوا حول الأركان الواجب توافرها فى العقد حيث ذكروا أركان : الإيجاب والقبول ، والإشهار والإعلان ، والشهود ، والولى ، والتوثيق ، والصداق ، والتوافق الاجتماعى ، والسن القانونية ، والتدين .

٢ - بالرغم من ارتفاع نسب الزعم بمعرفة ماهية الزواج العرفى بين طلاب العينة إلا أن الطلاب قد اختلفوا فى تحديده ، فمن قائل بأنه ورقة بين الشاب والفتاة ، وقائل بأنه زواج باطل فى حكم الزنا ، وقائل بأنه زواج سرى بدون معرفة الأهل ، وأضاف البعض بأنه ليس للزوجة حقوق بعد تقطيع الورقة هذا من ناحية ، بينما رأى جانب آخر أنه زواج شرعى يتضمن كل أركان الزواج الشرعى المطلوبة .

٣ - مازالت الجامعات الإقليمية تحظى بأعلى نسب المعرفة بأركان الزواج الشرعى ، وماهية الزواج العرفى السرى وأنه لا يتفق مع صحيح الدين .

٤ - أكدت النتائج أن فئة الإناث أقل من الذكور معرفة بأركان الزواج الشرعى وبالتالى فمن الممكن أن تقع فى فخ الزواج العرفى السرى من هذه النقطة .

٥ - أكدت النتائج على الطابع السرى لعمليات الزواج العرفى السرى وأنه إذا وجد شهود لهذا الزواج فإنهم فى الغالب الأصدقاء أو الزملاء أو غيرهم ممن يحفظون سر هذا الزواج ولا يبلغون الأهل به ، وبالتالى يظل سريا ولا يتوافر به الإشهار .

٦ - أكدت النتائج على تدنى مستويات المعرفة القانونية بالتنظيم القانونى الوارد فى القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ والمتعلق بالطلاق من زواج عرفى سرى حفاظا على حقوق الفتيات اللاتى يغرر بهن فى هذا الزواج ويعلقهن

الأزواج ، فتصبح الواحدة منهن فى وضع شرعى محل نقض إذا ما اضطرت تحت ضغط الأهل (الذين لا يعلمون بالزواج العرفى السرى) إلى قبول الزواج الرسمى ، فتصبح من الناحية الشرعية فى حالة آثمة حيث يتعدد أزواجها ، أو أنها تجمع بين زوجين ، إلا أنها من الناحية القانونية ليست عليها أدنى مسئولية إلا إذا دفع الزوج العرفى السرى بالأمر لاستغلال هذا الظرف .

٧ - تؤكد النتائج على ضرورة تكثيف التوعية الإعلامية بالمعرفة القانونية ، وتؤكد على أهمية شمول مناهج التربية والتعليم فى مختلف المراحل قسطا من المعرفة الضرورية لتكوين وعى قانونى ينأى بالشخص من الوقوع فى براثن مشكلات اجتماعية كالزواج العرفى السرى . كما يجب أن نتعامل مع مشكلة الزواج العرفى السرى بصورة مختلفة خاصة فى ظل إشكالات المشروعية واللامشروعية الدينية والقانونية لهذا النوع من الزواج ، حيث إنه لا يمكن اعتباره جريمة مؤثمة قانونا ومعاقباً عليها وإلا اعتبر من قبيل الزنا بالرغم من وجود شبهة استغلال لأحد أطرافه ، إضافة إلى المستقر فى الوجدان لدى البعض من حل ذلك النوع من الزواج ، كما أننا لا يمكن أن نجرمه من حيث كونه علاقة جنسية آثمة ، حيث لا يعاقب القانون على هتك العرض بالاختيار طالما ارتضى ذلك الطرفان وطالما بلغا سنا معينة ، فالأمر يحتاج إلى مراجعة كافة النظم القانونية المنظمة للعلاقات بين الجنسين لتحديد ما يمكن أن تهدف إليه المنظومة القانونية المطلوب احترامها ، وذلك لضمان سيادة وعى قانونى اجتماعى رافض للزواج العرفى السرى .

ملحق احكام الزواج فى قوانين الاحوال الشخصية فى مصر *

ونعرض فيما يلى نبذة عن أحكام الزواج فى قوانين الأحوال الشخصية فى

* كتب هذا الجزء المستشار العنانى السيد العنانى ، وكيل التفتيش القضائى بوزارة العدل .

مصر ؛ باعتبارها تعبر عن الواقع الفعلى الذى يطبق فى المجتمع .

تنص المادة الثالثة من قانون الإصدار للقانون رقم ١/٢٠٠٠ الخاص بتنظيم أوضاع وإجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال الشخصية ، على أنه تصدر الأحكام طبقا لقوانين الأحوال الشخصية والوقف المعمول بها ، ويعمل فيما لم يرد بشأنه نص فى تلك القوانين بأرجح الأقوال من مذهب الإمام أبى حنيفة . ويعنى ذلك أن أرجح الأقوال فى مذهب الإمام أبى حنيفة ، هو جزء مكمل لقوانين الأحوال الشخصية . ونظرا لخلو القوانين من أحكام تتعلق بالزواج وصحته وبطلانه فإن صحة عقد الزواج وبطلانه أو فساده ، محكومة بأرجح الأقوال فى مذهب الإمام أبى حنيفة نفاذا لحكم المادة (٢٨٠) من لائحة ترتيب المحاكم الشرعية ، والتى ألغيت وحل محلها المادة الثالثة سالفة الذكر . ولما كان ذلك ، فإن عقد الزواج إذا استوفى أركانه ، وشروط انعقاده ، وصحته ، ونفاذه، ولزومه ، كان عقدا صحيحا ترتبت عليه أحكامه ، فيحل للزوج الاستمتاع بزوجته وتثبت به حرمة المصاهرة ، ويجب للزوجة المهر والنفقة على زوجها ، وتوارث الزوجين سواء أثبت فى ورقة رسمية أو عرفية ، فالشريعة الإسلامية لا تتطلب إثبات عقد الزواج لا فى ورقة عرفية أو رسمية ، وكل ما فى الأمر أنه فى حالة إنكار الزوجية من أى من الزوجين ، يحرم كل من الزوجين من المساندة القانونية فيما يتعلق بالدعاوى القضائية التى تقام لإثبات الزوجية غير المثبتة فى ورقة رسمية ، أو الحقوق المتفرعة عنها بما فيها الميراث ، فلا تسمع هذه الدعاوى أمام المحاكم إذ أصبحت غير مقبولة بمقتضى القانون رقم ١/٢٠٠٠ ، عدا دعاوى إثبات النسب ، وهو الاستثناء الوحيد الذى أقرته لائحة المحاكم الشرعية ١٩٣١/٧٨، والتى ألغيت بالقانون رقم ١/٢٠٠٠، الذى أبقى على ذات المبدأ والاستثناء . وأضاف إلى هذا استثناء آخر ، وهو قبول دعاوى التطليق والفسخ إذا كان الزواج غير المثبت فى ورقة ، ثابتا بأية كتابة غير الورقة الرسمية بالطبع .

وفى حكم لمحكمة النقض المصرية صادر بجلسة ١٩٩٢/٢٣ ، فى الطعن رقم ٥٩/١٨٩ ق أحوال شخصية ، أكدت ذات المبادىء السالف ذكرها ، فقررت أن الزوجية التى وقعت بعد أول أغسطس ١٩٣١ ، شرط سماع دعواها أن تقدم الزوجة وثيقة رسمية تثبت زواجها ، أو أن يقر بها الزوج فى مجلس القضاء ، تخلف هذا الشرط أثره ، عدم سماع الدعوى (م ٩٩ الفقرة الرابعة من المرسوم بقانون ٣١/٧٨) .

معنى ذلك أن هذا القيد وهو عدم سماع الدعوى ، أو عدم قبول الدعوى ، كما ورد فى المادة ٢/١٧ من القانون رقم ٢٠٠٠/١ ، لاينال من الزواج ذاته ، فالزواج طالما استوفى أركانه وشرائط انعقاده وصحته ولزومه ونفاذه ، هو زواج صحيح يرتب آثاره الشرعية ، فالشريعة الإسلامية لا تتطلب إثبات عقد الزواج لا فى ورقة عرفية أو رسمية [١٩] .

من خلاصة ما تقدم أن القيد الوارد بنص المادة ٤/٩٩ من لائحة ترتيب المحاكم الشرعية الملغاة ، أو المادة ٢/١٧ من القانون رقم ٢٠٠٠/١ ، ليس واردا على الزواج فى ذاته وإنما قاصر على التقاضى فى شأنه ، ولا يثور هذا القيد إلا فى حالة إنكار الزواج من أى من الطرفين . أما فى حالة الإقرار بالزواج فتسمع الدعاوى الخاصة بالزوجية وآثارها كالطاعة والنفقة وغيرها ، وإن كان عقد الزواج بورقة عرفية أو بدون أوراق مطلقا ، والمعتبر فى الإقرار والإنكار أن يكون بمجلس القضاء [٢٠] .

وقد أفتت دار الإفتاء المصرية ١٩٥٧/٢/١ "إنه ينعقد الزواج شرعا بين الطرفين ، الزوج والزوجة بنفسيهما ، أو بوكيلهما ، أو وليهما ، بإيجاب من أحدهما وقبول من الآخر ، متى استوفى هذا العقد جميع شرائطه الشرعية المبسوطة فى كتب الفقه ، ويترتب على هذا العقد جميع الآثار والنتائج ، ويثبت لكل من الزوجين قبل الآخر جميع الحقوق والواجبات ، دون توقف على توثيق العقد رسميا أو كتابته بورقة عرفية ، وهذا كله من الوجهة الشرعية . أما من

الوجهة القانونية ، فإن المرسوم بقانون رقم ١٩٣١/٧٨ ، قد نص في الفقرة الرابعة من م ٩٩ منه على أنه "لا تسمع عند الإنكار دعوى الزوجية أو الإقرار بها إلا إذا كانت ثابتة بوثيقة رسمية ، في الحوادث من أول أغسطس سنة ١٩٣١" ، ومقتضى ذلك أن القانون لم يشترط لصحة عقد الزواج أن يكون بوثيقة رسمية وإنما اشترط ذلك لسماع الدعوى ، وقد أكد القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠٠ ، في المادة ٢/١٧ ذات المعنى ، وقرر عدم قبول هذه الدعاوى ، واستثنى دعاوى إثبات النسب والتطليق والفسخ ، إذا كان الزواج العرفي السرى في الحالة الأخيرة ثابتا بأية كتابة ... فهي مقبولة من المحاكم وتفصل فيها .

كما أن موضوع (الولاية) في الزواج لم يتعرض له قانون الأحوال الشخصية (رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥) المعدل بالقوانين ٢٠ لسنة ١٩٢٠ ، و٢٥ لسنة ١٩٢٥ ، فيكون الحكم فيه على أرجح الأقوال في مذهب الإمام أبي حنيفة الذي يجري عليه العمل في المحاكم المصرية ، والذي يتضمن أن للمرأة البالغة الرشيدة (سن البلوغ قانونا في مسائل الولاية على النفس خمس عشرة سنة ميلادية ، وهذا الرأي هو الراجح في مذهب الأمام أبي حنيفة) ، (حكم النقض بجلسة ١٩٨٢/٢/١٦ طعن رقم ١ لسنة ١٩٥١ق) [٢١] ، وأنها تباشر بنفسها عقد زواجها سواء كانت بكرا ، أم ثيبا ، بدون رضا وليها وليس لوليها الاعتراض عليها ، وعلى الزواج ، إلا إذا كان الزوج غير كفء أو كان المهر أقل من مهر المثل ، وهذا الرأي يخالف رأي جمهور الفقهاء من ضرورة قيام الولي بتزويج المرأة ، إذ لا يصح العقد بدون ولي ، ولا يجوز للمرأة مباشرة زواج نفسها[٢٢] .

وفيما يتعلق (بالشهادة) على الزواج ، فإن يلزم لصحة الزواج الشهادة عليه ، ونصاب الشهادة في الزواج رجلان أو رجل وامرأتان ، فلا تصح الشهادة بشهادة رجل وامرأة واحدة ، ولا بشهادة النساء مهما كثر عددهن ، لأن معنى الإعلان عن الزواج لا يتوافر إلا بحضور الرجال ، أو بحضور النساء مع رجل . وتصح الشهادة - في مذهب الإمام أبي حنيفة - وإن اتفق العاقدان مع شهود العقد على كتمان النكاح وعدم إذاعة أمره بين الناس ، لأن حضور الشاهدين

والعاقدين يخرج الأمر عن السرية . كما لا يشترط مذهب الإمام أبى حنيفة – الذى يجرى عليه العمل فى المحاكم – فى الشاهد العدالة ، فإنه تجوز شهادة الفاسق لأن الغرض من الشهادة هو الإشهار ، وهو يتحقق بغير العدول ، أما المالكية والشافعية ورواية عن أحمد ، فيشترطون العدالة لحديث النبى ﷺ ، "لانكاح إلا بولىّ وشاهدى عدل" ، وبالتالى فشهادة الفاسق لا تصلح لإثبات النكاح فى رأيهم . والعدل هو من لا يأتى بكبيرة ولا يصر على صغيرة ، ويكون سره أكثر من هتكه ، وصوابه أكثر من خطئه (٢٣) .

المراجع والهوامش

١ – دينيس لويد ، ترجمة سليم الصويص ، فكرة القانون ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨١ ، ص ٥ .

٢ – الساعاتى ، حسن ، علم الاجتماع القانونى ، ١٩٥٢ ، ص ١٠٨ .

٣ – الكحلاوى ، عبلة ، قبس من هدى الشريعة فى الزواج والطلاق والخلع ، فى المجلة الجنائية القومية ، المجلد الحادى والأربعون ، العدد الأول ، مارس ١٩٩٨ ، ص١١٩ .

٤ – عبد الحميد ، أحمد يحيى ، الزواج العرفى ... عوامله وآثاره . رؤية سوسيولوچية ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، المجلة العلمية لكلية الآداب ، جامعة المنيا ، المجلد الثانى والثلاثون ، الجزء الثانى ، ابريل ١٩٩٩ ، ص ٧٠ .

٥ – فرحات ، محمد نور ، الوعى القانونى فى مصر ، فى الإنسان فى مصر ، دار المعارف ، ١٩٨٦ ، ص ص ٢١٩–٢٢٣ .

٦ – سورة التكوير آية ٧ .

٧ – تفسير القرطبى ، دار الغد العربى ، جـ ١٩ ، ص ص ١٩–٢٢٩ وما بعدها .

٨ – مصطفى شلبى ، محمد ، أحكام الأسرة فى الإسلام ، دراسة مقارنة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ٤ ، ١٩٨٣ ، ص ٧٠ .

٩ – محمد ، حسن غانم ، الزواج العرفى : مفهوم سيكولوچى ، القاهرة ، دار أتون للنشر ، ٢٠٠١، ص ٥ .

١٠ – مصطفى شلبى ، محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص ٩٧ .

١١ – الكحلاوى ، عبلة ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٤٣ وما بعدها .

١٢ - يراجع فى تفصيلات ذلك ، بسطامى ، محمود ، التغير الاجتماعى وتطور تشريعات الأسرة فى مصر ، ورقة عمل فى ، المؤتمر السنوى الخامس للمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ٢٠٠٣ .

١٣ - سيد عبد الله ، معتز ، جمعة يوسف ، الزواج العرفى : واقعه وآثاره النفسية والاجتماعية ، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٧ وما بعدها .

١٤ - سيد عبد الله ، معتز ، جمعة يوسف ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٠ وما بعدها .

١٥ - عمران ، فارس ، الزواج العرفى وصور أخرى للزواج غير الرسمى ، مجموعة النيل العربية ، ٢٠٠١ ، ص ٢٠ .

١٦ - فتوى فضيلة الشيخ عطية صقر ١٩٩٩ .

١٧ - فتوى مفتى الديار المصرية الشيخ الدكتور نصر فريد واصل ، فى ٦ مايو ٢٠٠٠ ، جريدة الأهرام .

١٨ - يحيى ، أحمد ، مرجع سبق ذكره ، ص ٨١ .

١٩- البكرى ، محمد عزمى ، موسوعة الفقه والقضاء فى الأحوال الشخصية ، ط١ ، ١٩٩٦ ، ص ١٣٦ وما بعدها .

٢٠- نفس المرجع ، ص ١٢٧ وما بعدها .

٢١- نفس المرجع ، ص ١٠٥ .

٢٢- إبراهيم ، أحمد ؛ علاء الدين ، واصل ، كتاب أحكام الأحوال الشخصية فى الشريعة الإسلامية والقانون .

٢٣- البكرى ، محمد عزمى ، مرجع سبق ذكره .

الفصل السادس *

معرفة ورؤى الطلبة حول الزواج العرفى السرى فى مجتمع الجامعة

تمهيد

يعالج هذا الفصل عدة تساؤلات من خلال مجموعة من الأسئلة التى طبقت على عينة الدراسة ، والتى شملت ٢٦١٦ مفردة من بين عدد من الطلاب بالجامعات المختلفة كما سبقت الإشارة فى فصول أخرى فى الدراسة ، وعلى اعتبار أن العينة اختيرت من بين الطلاب بالجامعات ، فإن التساؤلات التى يطرحها هذا الفصل تحديدا تدور حول القضايا التالية :

أولا : معرفة عينة البحث من الطلاب لآخرين متزوجين عرفياً (سراً) .

ثانيا : المعرفة المتعمقة بأحد المتزوجين عرفيا بالفعل .

إلا أن الإجابة على تلك التساؤلات تستدعى بداية مراعاة عدد من الاعتبارات ، والتى نستطيع فى ضوئها تحليل النتائج ، نوردها على النحو التالى .

١ - ينطلق تحليل نتائج هذا الفصل من التفرقة الأولية بين الزواج العرفى السرى كمشكلة اجتماعية تعبر عن أحد مظاهر أزمة المجتمع وتغير منظومة القيم به ، وبين الزواج العرفى السرى كظاهرة اجتماعية . فالتعامل مع

* كتبت هذا الفصل الدكتورة رباب الحسينى ، خبير أول ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

الزواج العرفى "السرى" بهذه الصفة الأخيرة يحمل مبالغة من جانب ، ومغالطة من جانب آخر ، فالظاهرة الاجتماعية كما حدد خصائصها "دور كايم" فى قواعد المنهج تحمل خصائص بعينها ، من بينها كونها خارجية وإلزامية وجبرية ، وهى طرق للفعل أو السلوك تنبثق عن القواعد والمبادئ الأساسية والممارسات سواء الدينية أو الدنيوية ، والتى تشكلت بطريقة جمعية فاكتسبت بالتالى – قوة إلزامية – وتعد المعايير والنظم أمثلة لتلك الظواهر الاجتماعية التى تتخذ أشكالاً تتفاوت من حيث مدى الهشاشة أو الصلابة(١) . وتبنى هذا المعنى للظاهرة الاجتماعية يشير إلى ضرورة التعامل مع قضية الزواج العرفى السرى باعتبارها حالات فردية تحمل عدداً من المؤشرات التى يمكن عن طريق الاستدلال ، توقع إمكان – أو عدم إمكان – أن تتحول تلك الحالات الفردية إلى ظاهرة اجتماعية تهدد كيان وبناء المجتمع ؛ لخروجها وتجاوزها للمعايير والسلوكيات الجمعية التى تعارف عليها المجتمع . فضلا عن ذلك فإن القول بأن الزواج العرفى السرى يمثل ظاهرة ، يحمل تناقضا على عدة مستويات :

المستوى الأول : عدم توافر البيانات الموثقة التى تؤكد أنه قد تحول إلى ظاهرة ، فلا توجد إحصاءات يمكن الاعتماد عليها ، إلا من خلال بعض المؤشرات مثل دعاوى التطليق وإثبات النسب ، وبرغم تزايد أعداد تلك القضايا فى المحاكم إلا أن ذلك لا يكفى لعدها من بين الظواهر الاجتماعية ، وإنما هى مظاهر وعرض لأمراض اجتماعية .

المستوى الثانى : إن القول بانتشار الزواج العرفى ، بمعنى آخر – أنه أصبح ظاهرة اجتماعية – يحمل تناقضا بين كونه (سرياً) وبين انتشاره ، حيث يسمى فى بعض الأحيان "نكاح السر" (٢) ، وهو ما سنتناوله بالتحليل فيما بعد (فى الفصل الثامن) من خلال استجابات الطلاب .

الدراسة التى نحن بصددها تنحو لدراسة الزواج العرفى السرى باعتباره "مشكلة" لا "ظاهرة" ، وفى هذا الصدد فإنها تأخذ ذات المنحى الذى ذهبت إليه

دراسة أخرى عن "الزواج العرفى . واقعه وآثاره النفسية والاجتماعية" ، وقد عّرفت (المشكلة) حسب منشورات منظمة الصحة العالمية بأنها "ظاهرة تحكم عليها جهة اجتماعية ذات وزن بأنها تسبب فعلا ، أو يمكن أن تسبب ، أضراراً ومتاعب للفرد أو المجتمع ، سواء وجدت براهين علمية أم لم توجد على صحة هذا الرأى"[٢] . وحتى لا يحدث خلط بين ما سبق وطرحناه لمعنى الظاهرة الاجتماعية ، فإن التعريف السابق يضع عددا من الشروط التى تساعد على تعيين الظاهرة الاجتماعية ، أولها يرتبط بالجهة الاجتماعية ذات الاعتبار ، ومن ثم فهى تملك "الحكم" ، والشرط الثانى يرتبط بأن الظاهرة ليس محتماً أن ترتبط بالانتشار المرئى ، فثمة ظواهر مرضية لم تظهر بعد على السطح وإنما هى ظواهر مرضية - تحتية - ومن ثم تلزم التفرقة بين إطلاق لفظ "الانتشار" على عواهنه ، وبين الواقع الفعلى لمشكلة الزواج العرفى السرى . واستخدام لفظ "الانتشار" فى توصيف الزواج العرفى "السرى" يحمل نفس القدر من الاستهانة عند إلصاق صفة الزواج بأنماط من العلاقات الغريبة مثل (زواج الشفايف ، الزواج المؤقت ، زواج الهبة ، زواج الطوابع ، زواج الكاسيت ، زواج الدم ، زواج الإنترنت ...) .

ويعنى ذلك أنه لا يمكن القطع بأن الزواج العرفى السرى يمثل ظاهرة اجتماعية ، سواء بالمعنى السوسيولوچى للظاهرة أو بالمعنى الإحصائى ، وبذات القدر لا يمكن الجزم بأن الزواج العرفى السرى يحظى بانتشار ملحوظ ، لتناقض الانتشار مع كونه سريا . ومن ثم فتناول الأسئلة التى تتعلق بانتشار الزواج العرفى إنما تعنى فى جوهرها تصورات ورؤى عينة البحث عن انتشار الزواج العرفى أكثر من كونها رصد الواقع الفعلى لمشكلة الزواج العرفى السرى كما سيتبين فى الفصل التالى .

٢ - يتمثل الاعتبار الثانى عند تحليل الأسئلة المتعلقة بمعرفة عينة البحث لحالات متزوجة عرفيا (سرياً) ، والأسباب والعوامل المؤدية للزواج العرفى

السرى ، ومدى انتشار الزواج العرفى السرى – وهى الموضوعات التى يعالجها الفصل التالى أيضا – فى أن هناك العديد من المداخل التى يمكن الاعتماد عليها لمعالجة تلك القضايا ، أول هذه المداخل يرتبط بالشباب أنفسهم ، وشريحة الطلاب من بينهم ، بما لهم من سمات وخصائص قد تفصل بينهم وبين شرائح أخرى من الشباب فى الريف والحضر على سبيل المثال ، إلا أن الثابت أن هناك عدداً من السمات التى تميز شريحة الشباب بصفة عامة وهى التى تفسر – إلى حد ما – موقفهم من الزواج العرفى السرى معرفة ، أو أسباب دافعة له ، أو تصوراتهم عن مدى انتشاره بينهم ، وتتبلور إحدى تلك السمات فى حالة من الضياع وافتقاد التوجه ، وربما يمكن تفسير بعض تصورات الشباب عن الزواج العرفى السرى باستخدام مجموعة من المفاهيم التى ترتبط بمفهوم الضياع بمكوناته الرئيسة كما استخدمته إحدى الدراسات فى تصميم مقياس للضياع ، وقد شملت تلك المكونات مفهوم "الأنومى" سواء فيما يتعلق بحالة المجتمع ذاته وفقدانه للمعايير كما استخدمه "دور كايم" ، أو بحالة الانهيار فى البناء الثقافى كما تناولها مرتون . وشملت المكونات الأخرى لمقياس الضياع ، مفهوم اليأس – عدم الرضا – الميول الانتحارية – فقدان الطمأنينة ، إلى جانب مفهوم فقدان التوجه [٤] ، وبالرغم من عدم اعتمادنا فى التحليل على ذلك المقياس ، إلا أن نتائج الدراسة قد أبرزت إمكان استخدام ذلك المفهوم كمدخل لفهم حالة الشباب الجامعى ، ومن ثم اتجاهاته نحو العديد من المظاهر السلبية للمجتمع .

وهناك مدخل ثان يرتبط بالمتغيرات التى مر بها المجتمع منذ ثلاثة عقود ، والتى خضع لها الشباب المصرى فى الفترة الزمنية الأخيرة ، ويمكن إيجازها على النحو التالى :

- متغير التحولات الاجتماعية والثقافية التى مر بها المجتمع والتى كانت من العمق والسرعة بحيث أصبحت المنظومة القيمية السائدة أضعف من أن توجه سلوكيات الشباب ، مما دفع إلى تكون ثقافة فرعية بينهم تتزايد الفجوة بينها

وبين ثقافة المجتمع ككل ، وبين مؤسسات الضبط الاجتماعى وعلى رأسها الأسرة ، التى أخذ دورها يتراجع لتتولاها المؤسسات الأخرى مثل المدرسة ، الإعلام وغيرها ، اللذين يكتنفهما الكثير من القصور من زاوية عدم القيام بدور تربوى موجه للشباب .

- تأثيرات العولمة التى ازدادت حدة مثالبها على حساب إيجابياتها من خلال الإعلام وتكنولوجيا المعلومات ، وهو المتغير الذى عزز من انفصال الشباب عن عالم الكبار ، بحيث أصبحت إحدى مرجعيات الشباب تستند إلى منظومة القيم العالمية ، فى ذات الوقت الذى يعانى المجتمع فراغاً ثقافياً ، يجعل ارتباط الشباب بجذورهم وقيمهم محل مراجعة بينهم ؛ مما يترك تأثيراته السلبية على هويتهم وانتمائهم .
- إن معاناة الشباب من عدم تحقق غالبية احتياجاتهم الأساسية التى تكفل لهم الاستقرار والأمان ، والتى تتمثل فى الحصول على العمل والدخل الثابت وتكوين أسرة ، قد عمق من رغبتهم فى الانفصال عن المجتمع الذى لا يلبى حاجتهم من جانب ، كما عمق أيضا من رغبتهم فى عدم الانصياع لمعايير وقيم ذلك المجتمع من جانب آخر ، ومن ثم ظهرت سلوكيات تعبر فى مظهرها عن انحراف عن سلوكيات ومعايير المجتمع ، إلا أنها فى مضمونها تعد رفضاً لهذا المجتمع ، وما مظاهر الاغتراب وتعاطى المخدرات والزواج العرفى السرى إلا أمثلة على ذلك الرفض ، وتلك الأمثلة تعبر عن أزمة الشباب بقدر ما تعبر عن أزمة المجتمع الذى ينتمون إليه ، أو بالأحرى يعيشون فيه والذين هم نتاج له ، ويتضح عدم تحقق غالبية احتياجات الشباب فى المجتمع من خلال عدد من الحقائق ، أكثرها ارتباطا بموضوع الدراسة هو الحالة الزواجية للشباب ، فبدراسة التوزيع النسبى للشباب حسب الحالة الزواجية والنوع خلال الفترة ١٩٦٠- ١٩٩٦ ، يتضح تراجع نسبة المتزوجين بين الشباب من النوعين ، حيث تبين أن حوالى (٣٥٪) من الشباب عام ١٩٦٠

متزوجون ، وقد حدث تراجع لتلك النسبة بعد ذلك حتى وصلت إلى حوالى (٢٢٪) فى عام ١٩٩٦ ، وقد حدث نفس الاتجاه إلى الانخفاض لنسب المتزوجات بين الشباب من الإناث ، حيث كانت نسبة المتزوجات عام ١٩٦٠ حوالى (٦٧٪) ، ثم وصلت إلى (٥٠٪) فى عام ١٩٩٦" [٥].

فى ضوء تلك الاعتبارات التى أشرنا إليها ، والمداخل التى يمكن اللجوء إليها عند تفسير نتائج تساؤلات هذا الفصل ، سنتناول الاستجابات التى تعكس تصورات ورؤى الشباب عن مشكلة الزواج العرفى السرى فى مجتمع الجامعة ، وخاصة فيما يتعلق بالمعرفة ، وسوف يتم تناولها من خلال : أولا : معرفة عينة البحث لآخرين متزوجين عرفياً . ثانيا : المعرفة المتعمقة بأحد المتزوجين عرفياً .

اولا : معرفة عينة البحث لآخرين متزوجين عرفيا

تمثل قضية المعرفة بالمعنى الشامل إشكالية فى حقل علم الاجتماع ، وخاصة عند ترجيح الأبعاد الفلسفية للمعرفة ، على الظروف والشروط الاجتماعية المنتجة لها ، والمعرفة فى بعض دراسات علم الاجتماع تعتمد على ضرورة التعرف على العلاقة بين المعرفة والأطر الاجتماعية التى تستمد منها تلك المعرفة ، ويعنى ذلك فى هذه الدراسة أن المعرفة التى تتوافر لدى عينة البحث لا تنفصل عن الجامعة بالأساس ، ثم عن بقية أطراف المجتمع .

أجريت الدراسة على عينة حجمها (٢٦١٦) مفردة من عينة طلاب الجامعات المختلفة ، وقد وجد أن من بينهم عدد ٤٣٥ مفردة على معرفة بأحد الأشخاص المتزوجين عرفياً (سرياً) وذلك بنسبة (٦ر١٦٪) ، وأن (٢١٨١) مفردة بنسبة (٤ر٨٣٪) تبين أنهم لا يعرفون أفراداً متزوجين عرفيا . وقد اتسقت هذه النسب مع نتائج الدراسة الاستطلاعية التى سبقت الإشارة إليها . وأن ارتفاع نسبة من لا يعرفون أحد الأفراد المتزوجين عرفياً بين عينة البحث يتفق مع نتائج دراسات أخرى ، فتشير إحداها إلى أنه من بين ١٦٧ من الذكور (٥ر٨٪) من إجمالى يبلغ (١٩٣٣) و ١٠٢ من الإناث (٤٪) من إجمالى يبلغ (٢٦٣٢) كانوا

على دراية بحالة واحدة على الأقل من حالات الزواج العرفى السرى ، إلا أن تلك الدراسة أشارت إلى أنه بالرغم من تلك الاستجابة فإن بعض أفراد العينة (٢٦٩) مفردة قد قدموا معلومات عن ٣٨٩ حالة من حالات الزواج العرفى السرى [٦]، ولم يكن واضحا فى تلك الدراسة التى أشرنا إليها التفرقة بين المعرفة والدراية بإحدى الحالات المتزوجة عرفيا ، وبين تقديم المعلومات عن بعض الحالات .

وفى دراسة أخرى عن الزواج العرفى مثلت عينتها ١٠٧٥ حالة كانت نسبة المتزوجين عرفيا (٩ر٠٪) وكان الحصول على ٣٥ حالة لإجراء دراسات الحالة أمراً صعبا للغاية [٧] ، مما يعنى أن فرضية المعرفة المحدودة للغاية بحالات الزواج العرفى السرى هى الفرضية الأقرب للتحقق وحسب استجابات عينة الدراسة الحالية والدراسات الأخرى فى نفس المجال .

وللتعرف على دور متغيرات العينة : السن ، والنوع ، وطبيعة الدراسة (كليات نظرية وعملية) ، والجامعة إذا ما كانت من بين محافظات (القاهرة ، وجه بحرى ، قبلى) فى معرفة أو عدم معرفة لأحد الأشخاص المتزوجين عرفياً ، نتناول تلك المتغيرات على النحو التالى :

جدول رقم (١)

مدى المعرفة بأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا حسب الفئات العمرية

الفئة العمرية	أقل من ٢٠		٢٠ -		٢٤ فاكثر		الإجمالـــى	
الاستجابة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١٥٦	١٢ر٤	٢٥٩	١٩ر٩	٢٠	٣٧ر-	٤٣٥	١٦ر٦
لا	١١٠٣	٨٧ر٦	١٠٤٤	٨٠ر١	٣٤	٦٣ر-	٢١٨١	٨٣ر٤
الإجمالى	١٢٥٩	١٠٠	١٣٠٣	١٠٠	٥٤	١٠٠	٢٦١٦	١٠٠

** دالة عند ٠١ر٠ .　　　$كا^2$ = ٤٢ر٤

يوضح جدول رقم (١) الخاص بالمعرفة بأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا حسب الفئة العمرية - أن معرفة عينة الدراسة بأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا يزداد كلما تقدمت المرحلة العمرية . وقد تأكدت هذه النتيجة بدلالة معنوية واضحة

عند مستوى دلالة (٠١ر) .وهو ما يتسق مع نتائج العينة الاستطلاعية التى أجريت ، فقد وجد أن من يعرفون أشخاصا متزوجين عرفيا لمن يبلغ عمرهم ٢٤ سنة فأكثر تبلغ نسبتهم (٣٧٪) من إجمالى عينة (٥٤) مفردة . ووجد أيضا أن من يبلغ عمرهم أقل من ٢٠ عاما تبلغ نسبة من يعرفون أحد الأشخاص المتزوجين عرفيا (٤ر١٢٪) من عينة حجمها (١٢٥٩) مفردة . بينما يقع من هم أعمارهم من ٢٠ لأقل من ٢٤ عاما فيما بين النسبتين السابقتين حيث تبلغ (٩ر١٩٪) من عينة إجمالها (١٣٠٣) مفردة ، ويعنى ذلك أن معرفة أحد الأشخاص المتزوجين بالاعتماد على متغير السن لا يتسق مع ضرورة توفر عنصر الثقة لائتمان أحد الأشخاص على "سر" أنه متزوج عرفيا ، فضلا عن أن من هم أقل من ٢٠ عاماً هم طلاب المرحلة الأولى من الجامعة .

جدول رقم (٢)

مدى المعرفة بأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا حسب النوع

النوع / الاستجابة	ذكر ك	ذكر ٪	أنثى ك	أنثى ٪	الإجمالى ك	الإجمالى ٪
نعم	٣١٢	١ر٢٤	١٢٣	٣ر٩	٤٣٥	٦ر١٦
لا	٩٨٥	٩ر٧٥	١١٩٦	٧ر٩٠	٢١٨١	٤ر٨٣
الإجمالى	١٢٩٧	١٠٠	١٣١٩	١٠٠	٢٦١٦	١٠٠

** دالة عند ٠١ر .   كا^2 = ٣ر١٠٢

يوضح جدول رقم (٢) استجابة أفراد العينة من الذكور والإناث عن مدى معرفتهم لأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا، فتبين أن نسبة من لا يعرفون من بينهم هى نسبة مرتفعة من الذكور والإناث ، حيث كانت نسبة الإناث (٧ر٩٠٪) من إجمالى عينة بلغ حجمها ١٣١٩ مفردة ، فى مقابل (٩ر٧٥٪) للذكور من إجمالى عينة بلغ حجمها ١٢٩٧ مفردة ، فى حين أن نسبة الذكور الذين توافرت لديهم معرفة بأحد المتزوجين عرفيا قد بلغ (١ر٢٤٪) ، كما بلغت (٣ر٩٪) لمن يعرفن من

الإناث ، وهو ما يعنى ارتفاع نسبة الذكور الذين لديهم معرفة بأحد الأشخاص المتزوجين عن الإناث ، وذلك بدلالة عالية عند مستوى (٠١ر) ، وربما يمكن تفسير ذلك برغبة الذكور فى التفاخر بإقامتهم لعلاقات بالنوع الآخر ، على عكس الإناث اللاتى قد يشعرن بأن ذلك مخالف للدين ولتقاليد المجتمع ، فضلا عن إدراكهن فى بعض الأحيان أن النتائج والتبعات السلبية للزواج العرفى السرى غالبا ما تتحمل الفتاة وحدها معظمها.

المعرفة بأحد الاشخاص المتزوجين عرفيا حسب الدخل الشهرى

اختيرت عينة البحث من بين طلاب الجامعة ، ومن ثم فمن المفترض أنه لا يتوافر لديهم دخل مستقل من وظيفة مهنية ، إلا أن طبيعة موضوع الدراسة عن الزواج العرفى السرى وما يفترض أنه وبرغم تكلفته المادية المحدودة (مقارنة بالزواج الشرعى ومطالبه) يحتاج إلى توافر قدر من المال .

جدول رقم (٣)

مدى المعرفة بأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا حسب الدخل الشهرى

الدخل / الاستجابة	من ٥٠ – أقل من ٥٠٠		من ٥٠٠ – أقل من ١٠٠٠		من ١٠٠٠ – أقل من ٢٠٠٠		من ٢٠٠٠ – أقل من ٦٠٠٠		من ٦٠٠٠ – أقل من ١٠٠٠٠		من ١٠٠٠٠ فأكثر	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١٥	٤ر٦	٨٥	١٤	١١١	٩ر١٧	١٣١	٤ر٢٣	١٩	٢ر٣٥	٢٣	ـر٣٩
لا	٢١٨	٦ر٩٣	٥٢٤	٨٦	٥٠٨	١ر٨٢	٤٢٩	٦ر٧٦	٣٥	٨ر٦٤	٣٦	ـر٦١
الإجمالى	٢٣٣	١٠٠	٦٠٩	١٠٠	٦١٩	٥	٥٦٠	١٠٠	٥٤	١٠٠	٥٩	١٠٠

** دالة عند ٠١ر٠ $كا^{2}$ = ٢ر٦٧

فيوضح جدول رقم (٣) فئات الدخل المختلفة للعينة وعلاقتها بمعرفة أحد الأشخاص المتزوجين عرفيا ، حيث يلاحظ أن هناك علاقة ارتباطية عكسية بين عدم معرفة أحد الأشخاص المتزوجين عرفيا وبين دخل الأسرة ، وقد تأكدت هذه النتيجة بدلالة معنوية واضحة عند مستوى (٠١ر) . فقد ظهرت أعلى نسبة لمن لا يعرفون أحد الأفراد المتزوجين عرفيا لمن كان دخلهم أقل من ٥٠٠ جنيه وذلك بنسبة (٩٣٫٦٪) من إجمالى (٢٣٣) مفردة ، وقد لوحظ أن النسبة كانت تقل تدريجيا كلما ارتفع دخل الأسرة لتصل فى النهاية إلى نسبة (٦١٫٠٪) من إجمالى (٥٩) مفردة عند دخل ١٠٠٠٠ جنيه فأكثر . وهذا يعنى أنه كلما ازداد دخل الأسرة كان أفراد العينة على معرفة بأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا ، ويمكن تفسير ذلك بعدة افتراضات يمكن اختبارها : كاحتمال أن يكون الشخص المتزوج عرفيا يفضل أن يعطى سره لأصحاب الدخل المرتفع من الأصدقاء لمعاونته فى الإنفاق على زواجه العرفى ، ومن زاوية أخرى فالمعرفة بأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا قد ترتبط بصفات مثل ؛ تحقق قدر من الثقة والرغبة فى المشاركة ، وهى عناصر لا ترتبط بمستوى الدخل .

جدول رقم (٤)

مدى المعرفة بأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا حسب نوع التعليم الجامعى

التعليم / الاستجابة	علمى		نظرى		علمى ونظرى		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١١٥	١٣٫٣	١٢٨	١٦٫٢	١٩٢	٢٠٫-	٤٣٥	١٦٫٦
لا	٧٤٨	٨٦٫٧	٦٦٤	٨٣٫٨	٧٦٩	٨٠٫-	٢١٨١	٨٣٫٤
الإجمالى	٨٦٣	١٠٠	٧٩٢	١٠٠	٩٦١	١٠٠	٢٦١٦	١٠٠

** دالة عند ٠١ر .　　　$كا^2$ = ١٤٫٦

أكدت الدراسة بدلالة إحصائية عالية عند مستوى (٠١ر) على أنه توجد علاقة واضحة بين المعرفة بأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا وبين طبيعة الدراسة

(نظرية أو عملية) ، حيث تبين من جدول رقم (٤) أن عدم المعرفة فى الكليات العملية كانت بنسبة (٧ر٨٦٪) فى حين أنها فى الكليات النظرية بلغت (٨ر٨٣٪) . وفى مقابل ذلك فإن من يعرفون أحد الأشخاص المتزوجين عرفيا كانت أعلى فى الكليات المختلطة بنسبة (٢٠٪) فى مقابل (٢ر١٦٪) فى الكليات النظرية .

جدول رقم (٥)

مدى المعرفة بأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا حسب الجامعة

الجامعة / الاستجابة	جامعات مركزية		جامعات إقليمية		جامعات خاصة		معاهد عليا		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١٤٢	٥ر١٤	١٣٩	٢ر١٤	٨٨	٧ر٢٣	٦٦	٣ر١٠	٤٣٥	٦ر١٦
لا	٨٣٦	٥ر٨٥	٨٤٢	٨ر٨٥	٢٨٣	٣ر٧٦	٢٢٠	٧ر٨٩	٢١٨١	٤ر٨٣
الإجمالى	٩٧٨	١٠٠	٩٨١	١٠٠	٣٧١	١٠٠	٢٨٦	١٠٠	٢٦١٦	١٠٠

** دالة عند ٠١ر .   كا^2 = ٤ر٢٩

أما فيما يتعلق بعدم المعرفة بأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا ، فقد تقاربت نسب العينات بشكل ملحوظ كما هو وارد بجدول رقم (٥) مما يؤكد على أن نوع الجامعة (مركزية – إقليمية – خاصة – معاهد عليا) لا يعد عاملا فعالا لإبراز فروق كبيرة بين الطلاب فى عدم معرفتهم لأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا (سريا) .

فيوضح جدول رقم (٥) أن نسبة من لا يعرفون أحد الأشخاص المتزوجين عرفيا من الجامعات المركزية بلغت (٥ر٨٥٪) من عينة حجمها (٩٧٨) مفردة ، وأن نسبة من لا يعرفون من الجامعات الإقليمية بلغت (٨ر٨٥٪) من إجمالى عينة حجمها (٩٨١) مفردة . وقد وجد أيضا أن نسبة من لا يعرفون أحد الأشخاص المتزوجين عرفيا من الجامعات الخاصة بلغت (٣ر٧٦٪) من عينة حجمها (٣٧١) مفردة ، ومن المعاهد العليا كانت النسبة (٧ر٨٩٪) لعينة حجمها (٢٨٦) مفردة .

أما فيما يتعلق بالمعرفة بأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا فقد اختلف

المدلول الإحصائى للنتائج ، إذ ثبت بدلالة معنوية واضحة عند مستوى (١٠ر) أن أعلى نسبة لمن يعرفون بأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا بلغت (٧ر٢٣٪) لطلاب الجامعات الخاصة ، يليها نسبة (٣ر١٠٪) لطلاب المعاهد العليا ، بينما تقاربت نسبتا الجامعات المركزية والجامعات الإقليمية حيث بلغت (٥ر١٤٪) للأولى وبلغت (٢ر١٤٪) للثانية . وقد تدل هذه النتيجة على انتشار ظاهرة الزواج العرفى السرى بالجامعات الخاصة والمعاهد العليا أكثر من غيرها من الجامعات ، ولكنه افتراض قابل للتحقق من صدقه ، لأن الدراسة لا تعنى فقط معرفة المتزوجين عرفيا من الجامعات ، بل من خارج مجتمع الجامعة أيضا ، وقد يعنى ذلك أن لطلاب الجامعات الخاصة والمعاهد العليا بعض السمات والخصائص التى تجعلهم أكثر الشباب شغفا بالأخبار الوجدانية والاجتماعية لدى الغير بشكل يجعلهم يبحثون عن أخبار من يتزوجون عرفيا .

نخلص مما سبق لعدد من النتائج نوردها على النحو التالى :

١ - ارتفاع نسبة أفراد العينة من الطلاب الذين لا يعرفون أحد الأفراد المتزوجين عرفيا سرا ، وهو ما يبدو منطقيا مع سرية ذلك النوع من الارتباط ، ومتناقضا فى ذات الوقت مع فكرة انتشار الزواج العرفى السرى .

٢ - لم يكن متغير السن عاملا فارقا فى معرفة أحد الأشخاص المتزوجين عرفيا ، أو عدم معرفتهم . فإذا كانت الغالبية العظمى من أفراد العينة قد أشارت بعدم المعرفة من أساسه ، حينذاك تصبح المتغيرات الأخرى ذات تأثير محدود للغاية ، ومن ثم فإنه إذا كانت نسبة من لديهم معرفة بأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا تزداد نسبيا مع تقدم المرحلة العمرية (٢٤ سنة فأكثر) ، فقد لا يعود ذلك إلى متغير السن بقدر ما يمكن إرجاعه إلى تعمق المعرفة بين الطلاب أنفسهم ، واكتساب قدر من الثقة عبر سنوات الدراسة ، خاصة وأن العينة بأكملها من بين شريحة العشرينيات .

٣ - لم يكن عامل النوع أيضا أحد المتغيرات الفاعلة فى معرفة أحد الأشخاص المتزوجين عرفيا ، إلا فيما يتعلق بنسبة أعلى إلى حد ما فيما بين الذكور عن الإناث ، وقد يفسر ذلك رغبتهم فى إعلان القدرة على الخروج عن قواعد المجتمع ، واعتبار ذلك نوعا من التباهى بالرجولة فى مرحلة الشباب الذى يعد أحد سماتها التأكيد على النوع (الرجولة) كنوع من تأكيد الذات .

٤ - لم يكن لمتغير دخل الأسرة تأثير كبير على معرفة أحد الأشخاص المتزوجين عرفيا ، خاصة وأن عدد أفراد العينة فيما يتعلق بذوى الدخل المرتفع كان محدودا للغاية وهم الذين توافرت لديهم معرفة أعلى من ذوى الدخول الأخرى ، ومحدودية عدد الأفراد ذوى الدخل المرتفع لا يجعلنا نجزم بالعلاقة الطردية بين ارتفا ع الدخل وزيادة المعرفة بالأشخاص غير المتزوجين عرفيا .

٥ - إن ظهور فروق بين معرفة أفراد العينة لأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا تبعا للجامعة قد أظهر ارتفا ع نسبة من لا يعرفون ذلك النوع من العلاقات فى الجامعات الإقليمية أكثر من غيرها من الجامعات التى كانت مجالا للاستبيان ، وهو ما يمكن إرجاعه لعوامل ذات طبيعة ثقافية خاصة بمحافظات الوجه القبلى بصفة عامة ، حيث التمسك بالعادات والتقاليد ، وخاصة فيما يتعلق بعلاقة الرجل بالمرأة .

ثانيا : المعرفة المتعمقة بالمتزوجين عرفيا

أشرنا فيما سبق إلى ارتفا ع نسبة من لا يعرفون أحد الأفراد المتزوجين عرفيا ، وكان عدد أفراد العينة الذين لديهم معرفة بأحد الأفراد الذين يقيمون ذلك النوع من العلاقات محدودا للغاية بما لا يسمح بالتعميم أو إصدار الأحكام الصائبة ، ومن ثم فالدراسة سعت لمعرفة بعض التفصيلات حول طبيعة العلاقة بين الأشخاص المتزوجين عرفيا وعينة البحث ، وفئاتهم العمرية ، إلى غير ذلك من

نقاط سنعرض لها على النحو التالى :

- درجة المعرفة بأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا .
- المرحلـــة التـــى تـــزوج فيهـا .
- مـدى استمـرار الزواج العرفـى السرى .
- تكـرار حـالات الـزواج العرفـى السرى .
- معرفة العمر عند الزواج العرفى السرى .

جدول رقم (٦)

درجة المعرفة بأحد الأشخاص المتزوجين حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	أقل من ٢٠		من ٢٠ أقل من ٢٤		٢٤ فأكثر		الإجمالى		الدلالة
الاستجابة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
صديق	٦٤	٤١ر٠	١٣٧	٥٢ر٩	١٥	٧٥ر٠	٢١٦	٤٩ر٧	**
صديقة	٣١	١٩ر٩	٤٨	١٨ر٥	٥	٢٥ر٠	٨٤	١٩ر٣	–
زميل فى الجامعة	٢٣	١٤ر٧	٥٥	٢١ر٢	٣	١٥ر٠	٨١	١٨ر٦	–
زميلة فى الجامعة	٢٢	١٤ر١	٣٥	١٣ر٥	٣	١٥ر٠	٦٠	١٣ر٨	–
أنا نفسى	—	—	٨	٣ر١	٣	١٥ر٠	١١	٢ر٥	**
قريب من الدرجة الأولى	٤	٢ر٦	٩	٣ر٥	١	٥ر٠	١٤	٣ر٢	–
قريب من الدرجة الثانية	٢١	١٣ر٥	١٢	٤ر٦	١	٥ر٠	٣٤	٧ر٨	**
عدد المستجيبين	١٥٦	—	٢٥٩	—	٢٠	—	٤٣٥	—	

** دالة عند ٠١ر .   * دال عند ٠٥ر .   – غير دالة .

أظهرت النتائج بصفة عامة أن الفئة العمرية ٢٤ سنة فأكثر هى أكثر الفئات العمرية التى يعرف أصحابها أحد الأشخاص المتزوجين عرفيا (سرا) حيث وجد أن من يعرفون صديقا متزوجا عرفيا (سراً) بلغت نسبتهم فى تلك الفئة العمرية (٧٥٪) ، يليها نسبة (٥٢ر٩٪) لمن هم فى الفئة العمرية (٢٠ – أقل من ٢٤) سنة ، يلى ذلك (٤١٪) لمـن هـم أقـل من ٢٠ سنـة وكـان ذلك بدلالة واضحة عند مستوى دلالة (٠١ر) . أما فيما يتعلق بالصديقة المتزوجة عرفيا ، فقد كانت النتائج غير دالة إحصائيا ، وذلك لتقارب النسب بشكل لا يعطى فروقا

ذات دلالة ، وكذلك الحال بالنسبة للزميل أو الزميلة فى الجامعة أو قريب من الدرجة الأولى . وقد أوضحت الدراسة أيضا أن أعلى نسبة المتزوجين عرفيا (هم أنفسهم) كانت للفئة العمرية ٢٤ سنة فأكثر حيث بلغت النسبة (١٥٪) يليها (٣ر١٪) فقط للفئة العمرية من ٢٠ لأقل من ٢٤ سنة ولا يوجد أى مفردة فى الفئة العمرية أقل من ٢٠ سنة ، وهذه النتائج قد تأكدت دلالتها المعنوية عند مستوى (٠١ر) أيضا . وبالنسبة للقريب من الدرجة الثانية فقد أكدت النتائج عن نفس مستوى الدلالة (٠١ر) على أن المرحلة العمرية أقل من ٢٠ سنة هى أكثر المراحل معرفة بالمتزوجين عرفيا من أقارب الدرجة الثانية وذلك بنسبة (٥ر١٣٪) ، فى مقابل (٥٪) فقط للمرحلة العمرية ٢٤ سنة فأكثر ، و(٦ر٤٪) لمن هم من ٢٠ لأقل من ٢٤ سنة .

ويمكن القول إن الفئة العمرية ٢٤ فأكثر هى أكثر الفئات العمرية معرفة بمن هم متزوجون عرفيا . وقد يرجع ذلك افتراضا لكون أصحاب هذه الفئة العمرية هم الأقرب إلى مرحلة النضج الاجتماعى والنفسى الذى يجعل الأشخاص المتزوجين عرفيا يضعون ثقتهم فيهم .

جدول رقم (٨)

درجة المعرفة بأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا حسب النوع

النوع / الاستجابة	ذكر		أنثى		الإجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
صديق	٢٠٦	ـر٦٦	١٠	١ر٨	٢١٦	٧ر٤٩	**
صديقة	٤٨	٤ر١٥	٣٦	٣ر٢٩	٨٤	٣ر١٩	**
زميل	٥٥	٦ر١٧	٢٦	١ر٢١	٨١	٦ر١٨	–
زميلة فى الجامعة	٢٥	ـر٨	٣٥	٥ر٢٨	٦٠	٨ر١٣	**
أنا نفسى	١٠	٢ر٣	١	٨ر–	١١	٥ر٢	–
قريب من الدرجة الأولى	١٣	٢ر٤	١	٨ر–	١٤	٢ر٣	–
قريب من الدرجة الثانية	١٣	٢ر٤	٢١	١ر١٧	٣٤	٨ر٧	**
عدد المستجيبين	٣١٢	—	١٢٣	—	٤٣٥	—	

** دالة عند ٠١ر .   * دال عند ٠٥ر .   – غير دالة .

أظهرت النتائج أن للنوع تأثيره على مدى معرفة أحد الأشخاص المتزوجين عرفيا ، حيث ظهرت علاقة ذات دلالة عند مستوى (٠١ر) بالنسبة للذكور بنسبة (٦٦٪) والذين هم على معرفة بأحد الأصدقاء المتزوجين عرفيا ، فى مقابل (٨ر١٪) من الإناث اللاتى يعرفن بأصدقاء متزوجين عرفيا . ويمكن تفسير ذلك افتراضا بأن الصديق المتزوج عرفيا قد يخبر ويأتمن صديقه الذكر (من نفس نوعه) أكثر من الأنثى على أسراره .

وعلى العكس نجد أن هناك نسبة (٣ر٢٩٪) من الإناث يعرفن بصديقات متزوجات عرفيا ، فى مقابل (٤ر١٥٪) من الذكور الذين يعرفون بصديقات متزوجات عرفيا . وهذا الفرق بين النسبتين تأكدت دلالته أيضا عند مستوى (٠١ر) . ويمكن تفسير ذلك بنفس منطق التفسير السابق ، فيفترض أن الصديقة المتزوجة عرفيا تأتمن صديقتها الأنثى (من نفس نوعها) على أسرارها أكثر من الصديق الذكر .

وكذلك الحال بالنسبة للزميلة ، فقد وجد أن نسبة الإناث اللاتى يعرفن بأمر زميلاتهن المتزوجات عرفيا بلغت (٥ر٢٨٪) فى مقابل نسبة (٨٪) فقط من الذكور الذين يعرفون زميلة متزوجة عرفيا . وقد ثبتت هذه النتيجة أيضا عند مستوى دلالة (٠١ر) . وبالنسبة للقريب من الدرجة الثانية ، فقد بلغت نسبة من يعرفن من الإناث بزواج أحد الأقارب من الدرجة الثانية عرفيا (١ر١٧٪) فى مقابل نسبة (٢ر٤٪) فقط من الذكور . وتأكدت هذه النتيجة أيضا عند نفس مستوى الدلالة . أما عن زميل الجامعة أو الشخص نفسه المتزوج عرفيا أو القريب من الدرجة الأولى فلم يكن للنوع (ذكر أو أنثى) أى تأثير واضح على درجة المعرفة بأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا ، حيث ظهرت النتائج غير دالة إحصائيا فى هذا السياق .

جدول رقم (٩)

درجة المعرفة بأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا حسب نوع التعليم الجامعي

الاستجابة / نوع الكلية	عملي		نظري		عملي ونظري		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
صديق	٥٩	٥١ر٣	٦٤	٥٠ر٠	٩٣	٤٨ر٤	٢١٦	٤٩ر٧
صديقة	٢٠	١٧ر٤	٢٨	٢١ر٩	٣٦	١٨ر٨	٨٤	١٩ر٣
زميل في الجامعة	٢٣	٢٠ر-	٢٤	١٨ر٨	٣٤	١٧ر٧	٨١	١٨ر٦
زميلة في الجامعة	١٢	١٠ر٤	١٤	١٠ر٩	٣٤	١٧ر٧	٦٠	١٣ر٨
أنا نفسي	١	-ر٩	٢	١ر٦	٨	٤ر٢	١١	٢ر٥
قريب من الدرجة الأولى	٤	٣ر٥	٧	٥ر٥	٣	١ر٦	١٤	٣ر٢
قريب من الدرجة الثانية	١٢	١٠ر٤	١٠	٧ر٨	١٢	٦ر٣	٣٤	٧ر٨
عدد المستجيبين	١١٥	—	١٢٨	—	١٩٢	—	٤٣٥	—

• إمكانية أختيار أكثر من بديل .

هل بإمكان الكلية إذا كانت نظرية أو عملية أن يكون لها دور في معرفة أو عدم معرفة أحد الأشخاص المتزوجين عرفيا سواء أكان صديقا أو زميلا أو غيرهم ؟

وكما يتضح من الجدول لا توجد علاقة ذات دلالة واضحة بين الكليات العملية والنظرية والعملية النظرية . ولم تظهر النتائج أية دلالات إحصائية لتقارب النسب المستخلصة . فعلى سبيل المثال فإن معرفة صديق متزوج عرفيا كانت بنسبة (٥١ر٣٪) في الكليات العملية ، وفي الكليات النظرية بلغت النسبة (٥٠٪) ، وفي الكليات العملية النظرية بلغت النسبة (٤٨ر٤٪) . وعلى نفس المستوى المتقارب ظهرت النسب الأخرى كما يوضحها ذات الجدول سواء بالنسبة للصديقة أو الزميل أو الزميلة أو الشخص نفسه أو القريب من الدرجة الأولى أو الثانية .

مما يشير إلى أن المعرفة بأحد الأفراد المتزوجين عرفيا ليس له علاقة بالدراسة في الكليات العملية أو النظرية أو العملية النظرية .

جدول رقم (١٠)

درجة المعرفة بأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا حسب الجامعة

الاستجابة / الجامعة	جامعات مركزية		جامعات إقليمية		جامعات خاصة		معاهد عليا		الإجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
صديق	٦٥	٨ر٤٥	٦٨	٩ر٤٨	٥٠	٨ر٥٦	٣٣	–ر٥٠	٢١٦	٧ر٤٩	–
صديقة	١١	٧ر٧	٣١	٣ر٢٢	٢٨	٨ر٣١	١٤	٢ر٢١	٨٤	٣ر١٩	**
زميل فى الجامعة	٢٩	٤ر٢٠	٢٥	–ر١٨	١٧	٣ر١٩	١٠	٢ر١٥	٨١	٦ر١٨	–
زميلة فى الجامعة	٢٣	٢ر١٦	١٨	٩ر١٢	٦	٨ر٦	١٣	٧ر١٩	٦٠	٨ر١٣	–
أنا نفسى	٣	١ر٢	٢	٤ر١	٤	٥ر٤	٢	–ر٣	١١	٥ر٢	–
قريب من الدرجة الأولى	٥	٥ر٣	٧	–ر٥	٢	٣ر٢	—	—	١٤	٢ر٣	–
قريب من الدرجة الثانية	١٤	٩ر٩	١٠	٢ر٧	٤	٥ر٤	٦	١ر٩	٣٤	٨ر٧	–
عدد المستجيبين	١٤٢	—	١٣٩	—	٨٨	—	٦٦	—	٤٣٥	—	

** دالة عند ١٠ر .   – غير دالة .

أظهرت النتائج أن من يعرفون صديقين متزوجين عرفيا كانت أعلى نسبة لهم فى إطار الجامعات الخاصة وذلك بنسبة (٨ر٣١٪) ، يليها نسبة (٣ر٢٢٪) من الجامعات الإقليمية ، ثم (٢ر٢١٪) فى المعاهد العليا ، وأخيرا (٧ر٧٪) فقط بالجامعات المركزية . وقد وجد أن لهذه الفروق بين النسب دلالتها الواضحة عند مستوى (٠١ر) ، ويمكن تفسير ذلك افتراضا بأن الطالبات فى الجامعات الخاصة قد يكن أقل الشباب التزاما بسلوكيات المجتمع وعاداته وتقاليده السائدة ، وأكثرهن عصيانا وجموحا مما يعزز لديهن فكرة الزواج العرفى السرى .

ويحتمل أيضا أن يكون مستواهن المادى المرتفع نسبيا عن قريناتهن بالكليات الأخرى مما يوقعهن فريسة أطماع بعض الشباب الذين يلجأون للزواج منهن عرفيا لإبتزازهن ماديا . ولكن يبقى أن نؤكد أن هذه الاحتمالات والتفسيرات ما هى إلا مجرد افتراضات خاضعة للبحث والدراسة . أما عن النسب الخاصة بمعرفة صديق متزوج عرفيا أو زميل بالجامعة أو زميلة أو الشخص نفسه أو قريب من الدرجة الأولى أو قريب من الدرجة الثانية ، فقد كانت كلها متقاربة وليس بينها فروق دالة إحصائيا عند أى مستوى دلالة . مما يعنى عدم وجود تأثير لنوع الجامعة على معرفة المتزوجين عرفيا (إذا ما استثنينا المعرفة بصديقة متزوجة عرفيا) .

أما عن دور المتغيرات الأخرى للعينة حسب (السن - النوع - الكلية - الجامعة) فى معرفة عينة البحث للفترة الزمنية التى تزوج فيها أحد الأشخاص عرفيا فهى ما نعرض له على النحو التالى :

جدول رقم (١٢)

درجة المعرفة بالفترة التى تم فيها الزواج العرفى السرى حسب الفئات العمرية

الفئة العمرية	أقل من ٢٠		٢٠ أقل من ٢٤		٢٤ فأكثر		الإجمالى	
الاستجابة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
شهر	٧	٤ر٥	٢٠	٧ر٧	١	٥ر-	٢٨	٦ر٤
شهران	٢٧	١٧ر٣	٢٩	١١ر٢	٣	١٥ر-	٥٩	١٣ر٦
٦ أشهر	٢١	١٣ر٥	٣٣	١٢ر٧	١	٥ر-	٥٥	١٢ر٦
سنة	٤٥	٢٨ر٨	٦٣	٢٤ر٣	٤	٢٠ر-	١١٢	٢٥ر٧
أكثر من سنة	٥٠	٣٢ر١	١١٢	٤٣ر٢	١١	٥٥ر-	١٧٣	٣٩ر٨
أخرى	٦	٣ر٨	٢	-ر٨	—	—	٨	١ر٨
الإجمالى	١٥٦	١٠٠	٢٥٩	١٠٠	٢٠	١٠٠	٤٣٥	١٠٠

إن المعرفة بمن هم متزوجون عرفيا لفترة أكثر من عام كانت أعلى النسب (٥٥٪) فى المرحلة العمرية أكثر من ٢٤ عاماً . تليها المرحلة من ٢٠ لأقل من ٢٤ عاماً بنسبة (٤٣ر٢٪) . ثم المرحلة أقل من ٢٠ عاماً بنسبة (٣٢ر١٪) ، على حين أن المتزوجين لفترة سنة ، فمن هم أقل من ٢٠ عاماً كانوا أكثر معرفة بنسبة (٢٨ر٨٪) ، يليها من هم فى سن من ٢٠ لأقل من ٢٤ عاما بنسبة (٢٤ر٣٪) . ثم من هم فى سن ٢٤ فأكثر كانوا أقل معرفة بالمتزوجين عرفيا منذ سنة وذلك بنسبة (٢٠٪) .

والجدير بالذكر أن هذه النسب جميعها لم يكن بينها علاقة واضحة الدلالة مما يؤكد على أن المرحلة العمرية لا تؤثر على درجة المعرفة بالفترة التى تم فيها الزواج العرفى السرى .

جدول رقم (١٣)

المعرفة بالفترة التى تم فيها الزواج العرفى السرى حسب النوع

الاستجابة / النوع	ذكور		إناث		الإجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
شهر	٢٥	٨ر–	٣	٢ر٤	٢٨	٦ر٤	*
شهران	٣٦	١١ر٥	٢٣	٨ر٧	٥٩	١٣ر٦	–
٦ أشهر	٤٢	١٣ر٥	١٣	١ر٠	٥٥	١٢ر٦	–
سنة	٨٣	٢٦ر٦	٢٩	٠ر٦	١١٢	٢٥ر٧	–
أكثر من سنة	١٢٣	٣٩ر٤	٥٠	١ر٠	١٧٣	٣٩ر٨	–

* دالة عند ٠٥ر .   – غير دالة .

لم يكن لمتغير النوع (ذكر أو أنثى) أى تأثير على معرفة فترة زواج أحد الأشخاص عرفيا وذلك لتقارب النسب فى معظم الأحيان بين الذكور والإناث ، فمثلا فى الفترة أكثر من سنة نجد أن النسبة لدى الإناث بلغت (٧ر٤٠٪) فى مقابل (٤ر٣٩٪) للذكور . وكذلك الحال فى الفترة سنة نجد أن النسبة لدى الذكور بلغت (٦ر٢٦٪) فى مقابل (٦ر٢٣٪) للإناث . وأيضا الفترة شهران كانت النسبة لدى الإناث (٧ر١٨٪) ولدى الذكور (٥ر١١٪) . وفى المدة ٦ شهور بلغت النسبة لدى الذكور (٥ر١٣٪) ولدى الإناث (٦ر١٠٪) .

وجميع النسب السابقة كانت متقاربة إلى الدرجة التى تجعلها لا تعطى مؤشرا إحصائيا واضحا ذا مستوى دلالة .

أما فترة الشهر فقد وجدت بها علاقة دالة نسبيا عند مستوى دلالة (٠٥ر) حيث كانت النسبة لدى الذكور (٨٪) ولدى الإناث (٤ر٢٪) ولكنها دلالة بسيطة ، ولا تجعلنا نجزم بوجود تأثير مؤكد للنوع على المعرفة بفترة الزواج العرفى .

٣ - مدى استمرار الزواج العرفى السرى

لمعرفة مدى استمرار الزواج العرفى السرى أوضحت النتائج أن نسبة (٨ر٣٦٪) من العينة يعرفون بأن هذا الزواج مازال مستمرا ، وأن نسبة (٧ر١١٪) فقط من أفراد العينة ليست لديهم معرفة باستمرار أو توقف هذا النوع من العلاقات .

وتناولت الدراسة مدى تأثير متغيرات العينة حسب : السن ، النوع ، نمط التعليم الجامعى فى استمرار أو انقطاع الزواج العرفى السرى .

جدول رقم (١٤)

مدى استمرار الزواج العرفى السرى حسب الفئات العمرية

السن / الاستجابة	أقل من ٢٠		أقل من ٢٤		٢٤ فأكثر		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٥٦	٣٥ر٩	٩٦	٣٧ر١	٨	٤٠ر-	١٦٠	٣٦ر٨
لا	٨٥	٥٤ر٥	١٢٨	٤٩ر٤	١١	٥٥ر-	٢٢٤	٥١ر٥
لا أعرف	١٥	٩ر٦	٣٥	١٣ر٥	١	٥ر-	٥١	١١ر٧
عدد المستجيبين	١٥٦	١٠٠	٢٥٩	١٠٠	٢٠	١٠٠	٤٣٥	١٠٠

كا^2 = ٢ر٧

بينت النتائج أن المرحلة العمرية ٢٤ عاما فأكثر هى أكثر المراحل العمرية معرفة بظروف استمرار أو توقف الزواج العرفى ، حيث بلغت نسبة من يعرفون باستمرار الزواج العرفى فى هذه المرحلة العمرية (٤٠٪) ، ونسبة من يعرفون بانقطاع العلاقة وتوقف الزواج العرفى بلغت (٥٥٪) فى حين أن عدم معرفتهم كانت أقل النسب هى (٥٪) فقط من أفراد هذه المرحلة العمرية . ولكن لم تكن للفروق بين النسب هنا أى دلالة معنوية عند أى مستوى دلالة ، مما يعنى عدم وجود تأثير واضح للسن على المعرفة باستمرار أو انقطاع هذا النوع من العلاقات .

جدول رقم (١٥)

مدى استمرار الزواج العرفى السرى حسب النوع

النوع / الاستجابة	ذكر		أنثى		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	١١٩	٣٨ر١	٤١	٣٣ر٣	١٦٠	٣٦ر٨
لا	١٥٩	٥١ر-	٦٥	٥٢ر٨	٢٢٤	٥١ر٥
لا أعرف	٣٤	١٠ر٩	١٧	١٣ر٨	٥١	١١ر٧
عدد المستجيبين	٣١٢	١٠٠	١٢٣	١٠٠	٤٣٥	١٠٠

كا^2 = ١ر٢٥

يمكن القول إن ما أظهرته النتائج بخصوص متغير السن ينطبق أيضا على النوع (ذكر أو أنثى) حيث عدم ظهور دلالة إحصائية لتأثير النوع على المعرفة بمدى استمرار أو توقف الزواج العرفى السرى وذلك لتقارب النسب بشكل ملحوظ بين كل من الذكور والإناث . فقد ظهر أن نسبة من يعرفون باستمرار العلاقة من الذكور كانت (٣٨ر١٪) فى مقابل (٣٣ر٣٪) من الإناث . وأن نسبة من يعرفون بتوقف وانقطاع العلاقة عند الذكور بلغت (٥١٪) فى مقابل (٥٢ر٨٪) من الإناث . فى حين أن نسبة (١٠ر٩٪) من الذكور لا يعرفون شيئا عن مدى استمرار العلاقة أو توقفها وذلك مقابل (١٣ر٨٪) من الإناث . ولكن بصفة عامة يمكن ملاحظة أن معظم الأفراد من الجنسين (ذكور وإناث) يتتبعون مدى استمرار العلاقة أو انقطاعها بدون فروق دالة بينهما ، وهو ما يعكس بعض خصائص المرحلة الشبابية من حب استطلاع ، ورغبة فى التقليد ، والتعرف على العلاقات الاجتماعية الوجدانية لغيرهم من الشباب (وذلك لدى الذكور والإناث على سواء) .

جدول رقم (١٦)

مدى استمرار الزواج العرفى حسب نوع التعليم الجامعى

نوع الكلية	عملــــى		نظـــــرى		عملى ونظرى		الإجمالـــــى	
المتغيرات	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٤٥	٣٩ر١	٥٠	٣٩ر١	٦٥	٣٣ر٩	١٦٠	٣٦ر٨
لا	٥٧	٤٩ر٦	٦١	٤٧ر٧	١٠٦	٥٥ر٢	٢٢٤	٥١ر٥
لا أعرف	١٣	١١ر٣	١٧	١٣ر٣	٢١	١٠ر٩	٥١	١١ر٧
عدد المستجيبين	١١٥	١٠٠	١٢٨	١٠٠	١٩٢	١٠٠	٤٣٥	١٠٠

كا^{2} = ١ر٢

ما سبق وأشرنا إليه فى متغيرى السن والنوع بالنسبة لمعرفة مدى استمرار أو انقطاع الزواج العرفى ، نعود ونشير إليه بالنسبة لمتغير نوع التعليم الجامعى (عملى ، نظرى ، عملى نظرى) ، فأيضا لم تظهر النتائج أى مؤشر

إحصائى دال معنويا عند أى مستوى دلالة ، مما يؤكد عدم التأثير الإيجابى أو السلبى لنوع التعليم الجامعى على معرفة مدى استمرار أو انقطاع العلاقة . وهذا ما تظهره النسب المتقاربة بالجدول . حيث وجد أن نسبة (١ر٣٩٪) بالكليات العملية ، ونفس النسبة بالكليات النظرية ، ونسبة (٩ر٣٣٪) بالكليات العملية النظرية جميعهم يعرفون باستمرار الزواج العرفى السرى .

بينما وجد أن نسبة (٦ر٤٩٪) فى الكليات العملية ، ونسبة (٧ر٤٧٪) فى الكليات النظرية ، ونسبة (٢ر٥٥٪) فى الكليات العملية النظرية يعرفون بانقطاع العلاقة . وأخيرا فإن نسبة (٣ر١١٪) بالكليات العملية ، ونسبة (٣ر١٣٪) بالكليات النظرية ، ونسبة (٩ر١٠٪) بالكليات العملية النظرية لا يعرفون شيئا عن مدى استمرار العلاقة أو انقطاعها .

جدول رقم (١٧)

مدى استمرار الزواج العرفى السرى وفقا لمتغير الجامعة

الجامعة	جامعات مركزية		جامعات إقليمية		جامعات خاصة		معاهد عليا		الإجمالى	
الاستجابة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٤٦	٤ر٣٢	٤٨	٥ر٣٤	٤٢	٧ر٤٧	٢٤	٤ر٣٦	١٦٠	٨ر٣٦
لا	٧٧	٢ر٥٤	٧٩	٨ر٥٦	٣٥	٨ر٣٩	٣٣	-ر٥٠	٢٢٤	٥ر٥١
لا أعرف	١٩	٤ر١٣	١٢	٦ر٨	١١	٥ر١٢	٩	٦ر١٣	٥١	٧ر١١
عدد المستجيبين	١٤٢	١٠٠	١٣٩	١٠٠	٨٨	١٠٠	٦٦	١٠٠	٤٣٥	١٠٠

كا^{٢} = ٨ر٨

أيضا لم تظهر النتائج أى دلالة إحصائية عند أى مستوى دلالة لتأثير الجامعة على المعرفة بمدى استمرار العلاقة ، فلم تكن هناك فروق واضحة بين النسب التى ظهرت متقاربة بشكل واضح بالجدول . فمثلا بلغت نسبة من يعرفون باستمرار العلاقة من الجامعات الخاصة (٧ر٤٧٪) ، يليها نسبة (٤ر٣٦٪) من المعاهد العليا ، يليها نسبة (٥ر٣٤٪) من الجامعات الإقليمية ، ثم نسبة (٤ر٣٢٪)

من الجامعات المركزية . أما نسبة من لا يعرفون باستمرار العلاقة فقد بلغت بالجامعات الإقليمية (٨ر٥٦٪) ، يليها ٢ر٥٤٪ من الجامعات المركزية ، يليها نسبة (٥٠٪) من المعاهد العليا ، ثم نسبة (٨ر٣٩٪) بالجامعات الخاصة .

وأخيرا بلغت نسبة من لا يعرفون شيئا عن مدى استمرار العلاقة من عدمها من المعاهد العليا (٦ر١٣٪) ، يليها نسبة (٤ر١٣٪) من الجامعات المركزية ، يليها نسبة (٥ر١٢٪) من الجامعات الخاصة ، ثم (٦ر٨٪) فقط من الجامعات الإقليمية .

٤ - تكرار حالات الزواج العرفي السرى

تناولنا فيما سبق النتائج التى أظهرتها الدراسة فيما يتعلق بدرجة المعرفة بأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا سريا ، والفترة الزمنية التى مرت عليه ، ثم مدى استمراره ، ولمعرفة مدى تكرار ذلك النوع من العلاقات ، سواء أكثر من مرة أو الزواج العرفى السرى بأكثر من واحدة فى ذات الوقت ، خصصت الدراسة سؤالين يحملان ذلك المضمون وهما ما نعرض لنتائجه على النحو التالى :

٤-١ الزواج العرفى السرى أكثر من مرة

يمثل الزواج العرفى السرى خروجا عن القواعد والمعايير الاجتماعية وتجاوزا لقواعد ومعايير أخرى تتناولها الفصول المختلفة للدراسة ، ولقد كانت معرفة أحد الأشخاص المتزوجين عرفيا سريا محدودة كما عرضنا ، كما أن الأشخاص المتزوجين بالفعل عرفيا من بين عينة الدراسة كانوا محدودين أيضا للغاية ، استنادا إلى ذلك فإن معرفة ما إذا كان هناك أحد الأشخاص المتزوجين أكثر من مرة عرفيا تصبح مسألة من المفترض أنها شديدة الندرة ، لأنه إذا كان الزواج العرفى "السرى" لمرة هو تجاوز واستثناء ، فإن تكراره يعنى أنه قد بدأ يتحول إلى الاستهانة بمعايير المجتمع وقواعده المنظمة ، كما أن تكراره يعنى بدايات تشكل "ظاهرة" الزواج العرفى السرى بالمعنى الذى أشرنا إليه فى بداية الفصل .

جدول رقم (١٨)

المعرفة بأحد الاشخاص المتزوجين عرفيا سريا اكثر من مرة حسب الفئات العمرية

الفئة العمرية	أقل من ٢٠		٢٠ أقل من ٢٤		٢٤ فأكثر		الإجمالي	
الاستجابة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٢٥	-ر١٦	٥٦	٦ر٢١	٩	-ر٤٥	٩٠	٧ر٢٠
لا	١٣١	-ر٨٤	٢٠٣	٤ر٧٨	١١	-ر٥٥	٣٤٥	٣ر٧٩
عدد المستجيبين	١٥٦	١٠٠	٢٥٩	١٠٠	٢٠	١٠٠	٤٣٥	١٠٠

** دالة عند ١٠ر. كا^{٢} = ٤ر٩

أوضحت الدراسة أن أعلى نسبة لمن يعرفون بأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا أكثر من مرة بلغت (٤٥٪) لمن هم فى المرحلة العمرية ٢٤ سنة فأكثر لعينة حجمها (٢٠) مفردة ، يليها المرحلة العمرية من ٢٠ لأقل من ٢٤ سنة وذلك بنسبة (٦ر٢١٪) لعينة حجمها (٢٥٩) مفردة . ثم المرحلة العمرية أقل من ٢٠ عاماً وذلك بنسبة (١٦٪) لعينة حجمها (١٥٦) مفردة . وقد كانت لهذه الفروق بين النسب دلالة إحصائية عند مستوى (١٠ر) . مما يؤكد أن للمرحلة العمرية تأثيرها القوى على معرفة مدى تكرار الزواج العرفى لنفس الشخص . ويلاحظ هنا أنه كلما اتجهت المراحل العمرية نحو الزيادة كان أصحابها أكثر معرفة بأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا سريا أكثر من مرة .

جدول رقم (١٩)

المعرفة بأحد الاشخاص المتزوجين عرفيا سريا اكثر من مرة حسب النوع

النوع	ذكر		أنثى		الإجمالي	
الاستجابة	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٧٧	٧ر٢٤	١٣	٦ر١٠	٩٠	٧ر٢٠
لا	٢٣٥	٣ر٧٥	١١٠	٤ر٨٩	٣٤٥	٣ر٧٩
عدد المستجيبين	٣١٢	١٠٠	١٢٣	١٠٠	٤٣٥	١٠٠

** دالة عند ١٠ر. كا^{٢} = ٧ر١٠

أوضـحت الدراسـة بمسـتـوى دلالة (۰۱ر) أن للنوع تأثيـره الواضح على معرفة أحد الأشخاص المتزوجين عرفيا أكثر من مرة . فقد وجد أن الذكور هم أكثر معرفة بذلك حيث بلغت نسبتهم (٧ر٢٤٪) من عينة حجمها (٣١٢) مفردة ، فى مقابل نسبة (٦ر١٠٪) من الإناث لعينة حجمها (١٢٣) مفردة . وقد اتسقت هذه النتيجة مع النتائج المستخلصة من العينة الاستطلاعية لهذه الدراسة .

وفيما يتعلق بمتغيرات عينة الدراسة حسب نوع التعليم الجامعى (نظرى أو عملى) أو حسب متغير الجامعات ، فإن النتائج لم تختلف عما أشرنا إليه سابقا فى المعرفة بأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا سريا (مرة واحدة) ، بمعنى أن طلبة الكليات العملية أكثر معرفة من طلبة الكليات النظرية ، وأن نسبة عدم معرفة ما إذا كان الشخص متزوجا عرفيا سريا أكثر من مرة هى أعلى النسب فى جامعة المنيا عنها فى الجامعات الأخرى ، وهى نتائج تتفق مع صعوبة التعرف على حالات متزوجة عرفيا ، ومن ثم فمعرفة حالات متزوجة أكثر من مرة هى أكثر صعوبة كما أشرنا ، سواء اختلفت الكلية أو الجامعة أو السن أو النوع .

٤-٢ الزواج العرفى السرى أكثر من واحدة فى ذات الوقت

ربما يكون طرح سؤال حول معرفة أحد الأشخاص المتزوجين عرفيا أكثر من واحدة فى ذات الوقت فيه قدر من التزود والمبالغة فى سياق هذه الدراسة ، خاصة بين الطلاب ، إلا أن ذلك السؤال بقدر ما كان الهدف من ورائه المعرفة ، بقدر ما يعكس أن ذلك النمط من الزواج العرفى السرى هو بمثابة ستار لعلاقات متعددة تحت مسمى الزواج العرفى السرى ، وبرغم الافتراض أن ذلك عسير التحقق بين الطلاب ، وأكثر عسرا لمعرفة ما إذا كان قائما بالفعل تعددية فى الزوجات (عرفيا) ، خاصة وأن المجتمع المصرى لا يعرف تعدد الزوجات فى الزواج الشرعى بصورة يمكن القول معها إنها ظاهرة أو سمة من بين سمات المجتمع ، إلا أن نتائج الدراسة أوضحت أن من بين مفردات العينة (٤٥ مفردة) التى أشارت إلى معرفتها بأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا ، وكذلك بأشخاص

متزوجين عرفيا أكثر من مرة (وإن كانت بنسب محدودة أشرنا إليها) فإن تلك العينة أيضا دلت استجاباتها على معرفتها لعدد ٧ أفراد متزوجين عرفيا أكثر من مرة فى ذات الوقت وكان ذلك بنسبة (٦ر١٥٪) .

ونظرا للحجم المحدود للغاية لتلك الحالات فإن متغيرات السن والنوع والكلية والجامعة لم تكن لها دلالات ذات اعتبار ، فتلك النوعية من الحالات الشديدة الخصوصية تحتاج إلى دراسات متعمقة حتى يمكن تناول أبعادها المختلفة والوصول إلى نتائج يمكن الثقة بها علميا .

٥ - معرفة العمر عند الزواج العرفى السرى

جدول رقم (٢٠)

فئـات سـن الفتـاة

الفئة العمرية	ك	٪
أقل من ١٩	٢٥	٥ر٥٩
٢٠ - ٢٣	١٦	١ر٣٨
٢٤ - ٢٦	١	٤ر٢
عدد المستجيبين	٤٢	

• اختيار أكثر من بديل .

أظهرت نتائج الدراسة أن مفردات العينة التى أجابت بمعرفتها ببعض الحالات المتزوجة عرفيا (٤٥ مفردة) كانت على معرفة أيضا بسن زواجهم ، وكان على علم بذلك (٣ر٩٣٪) منهم فى مقابل (٧ر٦٪) لم يكونوا على معرفة بذلك .

وفيما يتعلق بالإناث ، فقد أشارت العينة التى كان لها استجابات بشأن ذلك السؤال والتى بلغت ٤٢ مفردة إلى أن غالبية تلك الفتيات المتزوجات عرفيا وبنسبة (٥ر٥٩٪) كن فى المرحلة العمرية أقل من ١٩ عاما ، ويلى ذلك الفتيات فى الفئة العمرية ٢٠-٢٣ عاما بنسبة (١ر٣٨٪) ، وهو ما يبينه جدول رقم (٢٠) .

جدول رقم (٢١)

فئـــات ســن الشاب

الفئة العمريـة	ك	٪
أقل من ١٩	١١	٢ر٢٦
٢٠ - ٢٣	٢٦	٩ر٦١
٢٤ - ٢٦	٥	٩ر١١

عدد المستجيبين ٤٢

• اختيار أكثر من بديل .

وفيما يتعلق بالذكور المتزوجين عرفيا سريا ، فقد أشارت العينة التى أجابت على هذا السؤال والتى تبلغ ٤٢ مفردة بمعرفتهم وبنسبة (٩ر٦١٪) إلى أنه يكون فى المرحلة ما بين ٢٠-٢٣ عاما ، وبنسبة (٢ر٢٦٪) فى الفئة العمرية أقل من ١٩ عاما ، يلى ذلك وبنسبة ٩ر١١٪ فى الفئة العمرية ٢٤-٢٦ عاما ، كما يبين جدول رقم (٢١) .

الخلاصة

١ - أظهرت نتائج هذا الفصل وجود علاقة دالة إحصائيا فى المعرفة بأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا سرا خاصة الفئة العمرية الأكبر سنا ٢٤ سنة فأكثر ، ولدى الذكور مقارنة بالإناث .

٢ - تبين وجود علاقة دالة حسب متغير الدخل ، إذ كلما ارتفع الدخل ارتفعت المعرفة ببعض المتزوجين عرفيا سرا .

٣ - أوضحت النتائج وجود علاقة ذات دلالة عند مستوى ١٠ر حسب متغير التعليم حيث تبين أن الطلبة الذين يدرسون فى الكليات النظرية والعملية معا لديهم معرفة ببعض المتزوجين عرفيا سرا ، كما تبين وجود علاقة دالة أيضا حسب متغير الجامعة وخاصة طلبة الجامعات الخاصة يليهم طلبة الجامعات والمعاهد العليا التى طبقت فيها الدراسة .

٤ – لم يتضح وجود علاقة دالة فيما يتعلق بمعرفة مفردات العينة بالفترة الزمنية التى تم فيها الزواج العرفى السرى على مستوى معظم المتغيرات إلا على مستوى النوع وخاصة الذكور .

٥ – لم يتبين وجود علاقة دالة بين متغيرات العينة فيما يختص بمعرفة العينة بمدى استمرارية الزواج العرفى السرى بين من يعرفونهم على مستوى جميع متغيرات العينة .

٦ – أما فيما يتعلق بمدى معرفة العينة لأحد الأشخاص المتزوجين عرفيا سرا أكثر من مرة ، فلم يتبين أية علاقة إحصائية دالة بين معظم متغيرات العينة إلا على مستوى الفئة العمرية الأكبر سنا وخاصة من الذكور .

٧ – تبين من النتائج ارتفاع نسبة المعرفة لدى من أفاد بمعرفته بسن الفتاة والشاب ، فى أنه غالبا ما يكون أقل من ١٩ عاماً للفتاة ، ويتراوح بين ٢٠ و٢٣ عاماً بالنسبة للشاب .

المراجع والهوامش

١ – مارشال ، جوردون ، موسوعة علم الاجتماع ، المجلد الثانى ، ترجمة محمد الجوهرى وآخرون ، المشروع القومى للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، مادة "الظاهرة الاجتماعية" .

٢ – يوسف زرار ، ملكة ، موسوعة الزواج والعلاقة الزوجية فى الإسلام والشرائع الأخرى المقارنة ، الجزء الأول ، دار الفتح للإعلام العربى ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٠٠ .

٣ – سويف ، مصطفى ، الطريق الآخر لمواجهة مشكلة المخدرات: خفض الطلب ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ١٢ .

٤ – طه ، هند ، مفهوم الضياع "دراسة نظرية وسيكومترية" ، المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد الحادى والثلاثون ، العدد الثانى ، مايو ١٩٩٤ ، ص ص ١٢٣–١٥١ .

٥ – المركز الديموجرافى ، الشباب فى مصر ديموجرافيا واجتماعيا واقتصاديا ، أوراق فى ديموجرافية مصر ، رقم ٤ ، القاهرة ، مايو ٢٠٠٣ ، ص ص ١٩–٢٠ .

٦ - المجلس القومي للسكان ، أنماط الزواج وتكوين الأسرة بين الشباب في مصر ، مشروع التنمية المؤسسية ، وحدة إدارة البحوث ، مركز معلومات ونظم الحاسب الآلي ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٩ .

٧ - سيد عبد الله ، معتز ، سيد يوسف ، جمعة ، الزواج العرفي : واقعه وآثاره النفسية والاجتماعية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤ ، ص ٢١٢ .

٨ - موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، فرج عبد القادر طه وآخرون ، دار سعاد الصباح ، الكويت ، ١٩٩٣ ، ص ٤٠٨ .

الفصل السابع *

الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة :
أسباباً - انتشارا

تمهيد

تناولت العديد من الدراسات والأبحاث الأسباب الدافعة للزواج العرفى السرى ، وتداخلت تلك الأسباب لتتضمن جوانب اقتصادية وقانونية واجتماعية ، وهى مجموعة من الأسباب المتكاملة التى تصلح ليس فقط لتفسير اللجوء للزواج العرفى السرى ، وإنما للعديد من مظاهر الخلل فى المجتمع ، وربما يكمن فى ذلك بعض القصور فى تلك الكتابات بحيث إننا لا نستطيع أن نجزم بأن تلك الأسباب بعينها هى الدافعة للشباب "على وجه الخصوص" للزواج العرفى السرى ، وللطلاب من بينهم تحديدا . ومن زاوية أخرى هناك كتابات تشير إلى حالات بعينها مثل ما ورد بأنه "تتعدد أسباب الالتجاء إلى الزواج العرفى السرى دون الزواج الرسمى ، فقد تكون : أسباباً اجتماعية كالفارق الاجتماعى بين الزوجين ، أو زواج الزوج بأخرى وخشية إعلامها بزواجه الجديد حفاظا على كيان الأسرة ، وقد تكون أسباباً اقتصادية أو مادية كعدم مقدرة الزوج على أعباء الحياة الزوجية من إعداد مسكن زوجية ومهر وخلافه ، وقد تكون أسباباً قانونية مثل حالة الأرملة التى تتزوج عرفيا حتى لا ينقطع معاشها ، أو زواج الزوجة عرفيا حتى يعفى ابنها الوحيد من أداء الخدمة العسكرية . ومن بين الأسباب

* كتبت هذا الفصل الدكتورة رباب الحسينى .

الاقتصادية والقانونية أيضا زواج بعض العرب بالمصريات" [١] . ومن الملاحظ أن تلك الأسباب ترتبط بحالات بعينها دون غيرها ، ومن ثم تظل محدودة ومرتبطة بالسياق الذى يحكمها ، ويضاف إلى تلك الأسباب مجموعة أخرى من العوامل التى تؤدى إلى الزواج العرفى السرى ، مثلما تشير إحدى الكتابات وهى "فقدان التكامل العاطفى داخل الأسرة نتيجة انشغال الأب والأم وعدم اهتمامهما بسلوك الأبناء ، وتركهم لوسائل الإعلام وجماعات الرفاق لتشكيل ثقافتهم الجنسية والزواجية ، وكذلك الظروف الاقتصادية والمادية التى تحول دون إقامة زواج شرعى وتوفير متطلباته ، والكبت والحرمان الثقافى إلى جانب الحرية غير المسئولة سواء فى الأسرة أو المدرسة أو الجامعة ، وضعف التثقيف الدينى الذى يقوم به الإعلام تجاه هذه المشكلة" [٢] . وهى مجموعة من الأسباب التى اعتمدت على الوصف لبعض المشكلات الاجتماعية التى بإمكانها أن تنتج أنماطا أخرى من الخروج عن قيم ومعايير المجتمع ، وليس بالضرورة الزواج العرفى السرى فقط كما أشرنا .

ولإجمال تلك الأسباب بصورة أخرى ، فإن العديد من نتائج الدراسات قد أشارت إلى عناصر مثل : "التفكك الأسرى وغياب الرقابة الأسرية ، وضعف الوازع الدينى ، وجهل الشباب بأمور الدين الصحيح ، والظروف الاقتصادية السيئة ، والغزو الثقافى والفكرى الوافد من خلال أجهزة الإعلام ، والرغبة فى الإشباع الجنسى [٣] ، فضلا عن المغالاة فى مهر الفتاة ، وقلة فرص العمل المتاحة للشباب ، ورغبة الشباب فى المتعة السهلة ، والفراغ الثقافى عند الشباب ، والاختلاط بين الشباب ، والمغالاة فى إيجار المساكن ، ومشاهدة أفلام ومسلسلات مثيرة عربية وأجنبية وتقليدها ، وضعف القدرة المادية لدى الشباب وأسرهم ، وإغفال الأسرة لمشاكل الفتاة وعدم المساعدة فى حلها ، وغياب القدوة الحسنة والمثل الأعلى أمام الشباب" [٤] .

وفى دراسة حديثة عن الزواج العرفى السرى حددت مجموعة من العوامل

التى تؤدى للزواج العرفى السرى ، وهى الرغبة فى الإشباع الجنسى ، وجهل الشباب بأمور الدين الصحيح ، والظروف الاقتصادية الصعبة ، والظروف الاجتماعية ، وارتفاع سن الزواج والخوف من العنوسة ، والغزو الثقافى ، والزواج من أجنبى أو أجنبية ، وضعف البناء السلوكى والقيمى وقصور التنشئة الاجتماعية للأبناء ، وتقصير المؤسسات التربوية والإعلامية فى القيام بدورها ، وفهم الشباب للحرية فهما خاطئا ، وتوافر وسائل منع الحمل وسهولة الحصول عليها ، وكما يلاحظ فإنها قد أضافت عناصر أخرى إلى ما سبقت الإشارة إليه [٥] . وبالرغم من رجاحة مجموعة الأسباب السابقة ، وإمكان اعتبارها مسببات قد تدفع للزواج العرفى السرى ، إلا أنها لم تعط اهتماما كافيا لبعض العناصر التى ترتبط بالجامعيين منهم على وجه الخصوص ، وربما يمكن إرجاع ذلك إلى عدم إجراء عدد كاف من دراسات الحالة المتعمقة والتى تمثل أسلوبا منهجيا ملائما فى مثل تلك المشكلات الاجتماعية ذات الطبيعة "السرية" ، وهو ما قامت به إحدى الدراسات واستطاعت أن تركز على خصوصية المجال الجغرافى (الجامعة) ، حيث الانبهار بالحياة الجامعية المفتوحة ، التى أتاحت فرصا للتعارف وسهولة الاتصال بين الجنسين ، فلم يكن من الصعب العثور على شريك لديه نفس الانبهار بتلك الحياة المفتوحة ، فعلى سبيل المثال انبهر الطلبة الذكور من الوجه القبلى ببيئة الحياة الجامعية الجديدة بشكل كبير حتى إنهم مارسوا تلك الزيجات العرفية السرية خلال النصف الدراسى الأول من عامهم الأول بالكلية [٦] ، ومن بين النقاط المهمة التى ينبغى وضعها فى الاعتبار أيضا عند مناقشة أسباب الزواج العرفى السرى بين الطلاب : سبل اتخاذ القرارات فى تلك السن ، حيث بينت الدراسة السابق الإشارة إليها أن قرار الزواج العرفى السرى كان يتم فى بعض الأحيان بشكل سريع ومفاجئ . ومن زاوية أخرى فإنه وفيما كانت الرغبات الجنسية ، وتأثير الأصدقاء من الأسباب الملحة لحدوث الزواج العرفى السرى ، فإن هناك أيضا أسباباً ترتبط بحالات خاصة ، ومنها تلقى

عروض للزواج بالنسبة للإناث من الأقارب أو المعارف [٧].

وفى إطار إحدى الدراسات ، التى أجرت عدداً من دراسات الحالة على عينة من الشباب المصرى ، طرحت العديد من الأسباب التى قدمها الشباب أنفسهم والتى تعبر عن رؤاهم وتصورهم لأسباب الزواج العرفى السرى ، ومن بين تلك الأسباب ما يتعلق بالشباب أنفسهم مثل : إشباع الرغبات الجنسية ، ضعف الإمكانات المادية للشباب ، عدم الالتزام بالمبادئ والأخلاق ، قلة الوعى الدينى ، تقليد الشباب لبعضهم البعض ، كما أشاروا أيضا إلى أسباب الزواج العرفى السرى المرتبطة بالأهل وأساليب التنشئة الاجتماعية والتى من بينها : كثرة مطالب الأسرة وتشريطهم فى اختيار زوج ابنتهم ، التنشئة والتربية الخاطئة ، التسيب والإباحية فى التربية ، عدم موافقة الأهل على الزواج وإجبار الفتاة على التزوج بآخر ، المغالاة فى المهور مع ضعف الإمكانات ، بعض العادات المتوارثة مثل زواج البنت من ابن عمتها أو ابن خالتها ، وطرح الشباب أيضا العديد من الأسباب التى ترتبط بالنظام الاجتماعى والتى من بينها : الاختلاط فى مجالات الدراسة والعمل ، والأزمة الاقتصادية والبطالة ، وصعوبة الزواج الرسمى ومشكلاته الزائدة ، وارتفاع سن الزواج للفتيات [٨].

إن الأسباب والعوامل التى تناولتها الدراسات السابقة التى أشرنا إلى بعضها ، تثير قضيتين : تتعلق الأولى بالوعى (وخاصة وعى عينة الشباب والطلاب من بينهم خاصة) ، والقضية الثانية ترتبط بطبيعة العوامل والأسباب التى تتناولها هذه الدراسة ، وهما ما سنتعرض لهما فى متن تحليل نتائج هذه الدراسة فى الأسئلة المتعلقة بالزواج العرفى السرى من زاوية العوامل المشجعة الدافعة ، والميسرة للجوء إليه ، وهو ما نتعرض له على النحو التالى :

أولا : الأسباب الدافعة للزواج العرفى السرى .

ثانيا : الأسباب الميسرة للزواج العرفى السرى .

نشير بداية إلى أنه بالرغم من التداخل بين الأسباب والعوامل الميسرة

والمشجعة للزواج العرفى "السرى" ، إلا أن المتغيرات التى أفردت لكل منهما قد سمحت بالفصل بينهما إجرائيا وليس بهدف الفصل بينهما عمليا ، فالواقع يشهد بقدر عال من التداخل بينهما .

أولا : الأسباب الدافعة للزواج العرفى السرى

نشير إلى أن الأسباب التى سنعرض لها فى هذه الجزئية لا تختلف كثيرا عما سبق وعرضت له الدراسات المختلفة التى سبق وأشرنا إليه ، إلا أن أهمية هذه الدراسة فى هذا الإطار تعود إلى أن مجال دراسات الزواج العرفى السرى لايزال بحاجة إلى دراسات من شأنها أن تتعرف على الأسباب المختلفة التى تدفع إلى اللجوء للزواج العرفى السرى ، والتى قد تختلف من عينة إلى أخرى أو من شريحة إلى أخرى .

ولمعرفة تصورات ورؤى عينة البحث من طلاب الجامعة للأسباب المشجعة على الزواج العرفى السرى ، نعرض للجدول التالى :

جدول رقم (١)

الأسباب المشجعة على الزواج العرفى السرى حسب إجمالى العينة

الأسبـــاب	ك	٪
البطالة والظروف الاقتصادية	١٥٣٩	٥٨ر٩
وسائل الإعلام (المناظر المثيرة)	١٢٩٦	٤٩ر٦
تشجيـــــع الأصدقـــــاء	٧٧٠	٢٩ر٥
وجود أصدقاء بالفعل متزوجين عرفيا	٧٤٣	٢٨ر٤
تقليد نموذج الحرية بين الشاب والفتاة	٩٠٥	٣٤ر٦
وسيلة ضغط على أهل البنت	٨٢٤	٣١ر٥
حل مشاكل جنسية خطيـــرة	٧٩٥	٣٠ر٤
عـــــدد المستجيبيـــــن	٢٦١٥	ـــــ

• اختيار أكثر من بديل .

وإذا ما تناولنا الجدول السابق بالتحليل فإنه يمكن ترتيب أهم تلك الأسباب المشجعة على الزواج العرفى السرى على النحو التالى :

١ – البطالة والظروف الاقتصادية بنسبة (٩ر٥٨٪) .
٢ – المناظر المثيرة فى الإعلام بنسبة (٦ر٤٩٪) .
٣ – تقليد نموذج الحرية بين الشاب والفتاة بنسبة (٦ر٣٤٪) .
٤ – وسيلة ضغط على أهل البنت بنسبة (٥ر٣١٪) .
٥ – حل مشاكل جنسية خطيرة بنسبة (٤ر٣٠٪) .
٦ – تشجيع الأصدقاء بنسبة (٥ر٢٩٪) .
٧ – وجود أصدقاء بالفعل متزوجين عرفيا بنسبة (٤ر٢٨٪) .

يلاحظ هنا أن أهم الأسباب المشجعة والدافعة للزواج العرفى السرى كانت فى رأى أفراد العينة هى البطالة والحالة الاقتصادية ، وبالتالى محدودية الدخل وعدم القدرة على الإنفاق . حيث إن عدم وجود فرص عمل يجعل الشباب غير قادرين على تأسيس حياة جديدة من خلال الزواج الرسمى وتكاليفه الباهظة .

ثم تأتى المناظر المثيرة فى الإعلام ، ويليها تقليد نموذج الحرية بالحياة الغربية وهما سببان لا ينفصلان فى تأثيرهما على الشباب المدفوع للزواج العرفى السرى ، حيث يشاهد الشباب نموذج الحرية من خلال وسائل الإعلام عبر المناظر المثيرة جنسياً التى تدفع وتشجع هؤلاء إلى إتمام هذه العلاقة السرية غير الرسمية ، فيقوم الشباب بتقليد هذه النماذج بغض النظر عن مدى اتساقها مع عادات وتقاليد مجتمعهم .

نتناول فيما يلى عدداً من المتغيرات وصلتها بالأسباب المشجعة على الزواج العرفى السرى حسب تصورات عينة البحث من حيث : السن ، النوع ، نوع التعليم الجامعى ، الجامعة .

١ - الأسباب المشجعة على الزواج العرفى السرى حسب الفئة العمرية

جدول رقم (٢)

الأسباب المشجعة على الزواج العرفى السرى حسب الفئات العمرية

الفئة العمرية / الأسباب	أقل من ٢٠		من ٢٠ أقل من ٢٤		٢٤ فأكثر		الإجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
المناظر المثيرة فى الإعلام	٦٣٣	٣ر٥٠	٦٣٥	٨ر٤٨	٢٨	٩ر٥١	١٢٩٦	٦ر٤٩
تشجيع الأصدقاء	٣٧٥	٨ر٢٩	٣٨١	٣ر٢٩	١٤	٩ر٢٥	٧٧٠	٤ر٢٩
وجود أصدقاء متزوجين عرفيا	٣٤٣	٢ر٢٧	٣٨٩	٩ر٢٩	١١	٤ر٢٠	٧٤٣	٤ر٢٨
تقليد نموذج الحرية	٤٣٨	٨ر٣٤	٤٤٢	٩ر٣٣	٢٥	٣ر٤٦	٩٠٥	٦ر٣٤
البطالة	٧٢٣	٤ر٥٧	٧٨٧	٤ر٦٠	٢٩	٧ر٥٣	١٥٣٩	٩ر٥٨
وسيلة ضغط على أهل البنت	٤١٧	١ر٣٣	٣٩١	٠ر٣٠	١٦	٦ر٢٩	٨٢٤	٥ر٣١
حل مشاكل جنسية	٣٦٢	٨ر٢٨	٤١٢	٦ر٣١	٢١	٩ر٣٨	٧٩٥	٤ر٣٠
عدد المستجيبين	١٢٥٩	-	١٣٠٢	-	٥٤	-	٢٦١٥	

حظيت البطالة - كما تشير نتائج جدول رقم (٢) - على أعلى النسب بين الفئات العمرية المختلفة ، حيث بلغت (٤ر٦٠٪) فى الفئة العمرية من ٢٠ سنة لأقل من ٢٤ سنة ، يليها نسبة (٤ر٥٧٪) للفئة أقل من ٢٠ سنة ، ثم نسبة (٧ر٥٣٪) للفئة العمرية ٢٤ سنة فأكثر . ورغم أهمية البطالة كسبب أولى للتشجيع على الزواج العرفى السرى فى تصور عينة الدراسة إلا أن النتائج لم تظهر علاقة بين بند البطالة ومتغير الفئة العمرية ، فالنسب المتقاربة تؤكد على أن معظم أفراد العينة (بغض النظر عن أعمارهم) يعدون البطالة واحداً من أهم الأسباب المشجعة على الزواج العرفى ، ثم تأتى المناظر المثيرة فى وسائل الإعلام فى المرتبة الثانية حيث بلغت نسبتها (٩ر٥١٪) للفئة العمرية ٢٤ سنة فأكثر ، يليها نسبة (٣ر٥٠٪) للفئة العمرية أقل من ٢٠ سنة ثم نسبة (٨ر٤٨٪) للفئة العمرية من ٢٠ سنة لأقل من ٢٤ سنة . ولم توجد علاقة بين هذا البند ومتغير السن مما يعنى عدم تأثير السن على اختيار المناظر المثيرة فى الإعلام كسبب مشجع على الزواج العرفى السرى . وما يسرى على السببين المشجعين

السابقين ، يسرى أيضا على باقى الأسباب المشجعة للزواج العرفى ، فلم يكن للسن أى تأثير عليها سواء بالسلب أو الإيجاب نظراً لتقارب النسب بين الفئات العمرية المختلفة بشكل غير دال معنوياً . فمثلا بالنسبة لتقليد نموذج الحرية بلغت النسبة (٤٦٫٣٪) للفئة العمرية ٢٤ سنة فأكثر . يليها نسبة (٣٤٫٨٪) للفئة العمرية أقل من ٢٠ سنة ، يليها نسبة (٣٣٫٩٪) للفئة العمرية من ٢٠ سنة لأقل من ٢٤ سنة . وبالنسبة لوسيلة الضغط على أهل البنت بلغت النسبة (٣٣٫١٪) للفئة أقل من ٢٠ سنة ، يليها (٣٠٪) للفئة من ٢٠ سنة لأقل من ٢٤ سنة ، ثم (٢٩٫٦٪) للفئة ٢٤ سنة فأكثر . وبالنسبة لحل المشاكل الجنسية بلغت النسب على التوالى (٣٨٫٩٪) للفئة ٢٤ سنة فأكثر ، ثم (٣١٫٦٪) للفئة من ٢٠ سنة لأقل من ٢٤ سنة ، ثم (٢٨٫٨٪) للفئة أقل من ٢٠ سنة . أما تشجيع الأصدقاء فبلغت نسبته (٢٩٫٨٪) للفئة أقل من ٢٠ سنة ، ثم (٢٩٫٣٪) للفئة من ٢٠ سنة لأقل من ٢٤ سنة ، ثم (٢٥٫٩٪) للفئة ٢٤ سنة فأكثر . وبالنسبة لوجود أصدقاء متزوجين عرفياً كانت النسب (٢٩٫٩٪) للفئة من ٢٠ سنة لأقل من ٢٤ سنة ، ثم (٢٧٫٢٪) للفئة أقل من ٢٠ سنة ، ثم (٢٠٫٤٪) للفئة ٢٤ سنة فأكثر .

٢ - الأسباب المشجعة على الزواج العرفى السرى حسب النوع

جدول رقم (٣)

الأسباب المشجعة على الزواج العرفى السرى حسب النوع

الأسباب / النوع	ذكور ك	ذكور ٪	إناث ك	إناث ٪	الإجمالى ك	الإجمالى ٪	الدلالة
المناظر المثيرة فى الإعلام	٦٧٦	٥٢ر٢	٦٢٠	٤٧ر٠	١٢٩٦	٤٩ر٦	**
تشجيع الأصدقاء	٣٧١	٢٨ر٦	٣٩٩	٣٠ر٣	٧٧٠	٢٩ر٤	-
وجود أصدقاء متزوجين عرفيا	٣٨٢	٢٩ر٥	٣٦١	٢٧ر٤	٧٤٣	٢٨ر٤	-
تقليد نموذج الحرية	٤٧٧	٣٦ر٨	٤٢٨	٣٢ر٤	٩٠٥	٣٤ر٦	*
البطالــــــــة	٧٣٦	٥٦ر٨	٨٠٣	٦٠ر٩	١٥٣٩	٥٨ر٩	*
وسيلة ضغط على أهل البنت	٤٠٠	٣٠ر٩	٤٢٤	٣٢ر١	٨٢٤	٣١ر٥	-
حل مشاكل جنسية	٤٧٧	٣٦ر٨	٣١٨	٢٤ر١	٧٩٥	٣٠ر٤	**
عدد المستجيبيــــن	١٢٩٦	-	١٣١٩	-	٢٦١٥		

** دالة عند ٠١ر .   * دالة عند ٠٥ر .   - غير دالة .

بالنسبة لمتغير النوع ظل ترتيب الأسباب المشجعة على الزواج العرفى السرى ثابتاً دون تغيير ، بينما الذى يتغير هو نسبة اختيار السبب حسب النوع . فالبطالة التى حظيت بالمركز الأول بين الأسباب بلغت نسبتها لدى الذكور (٥٦ر٨٪) فى مقابل (٦٠ر٩٪) لدى الإناث ، وكان لهذه النتيجة دلالتها المعنوية عند مستوى (٠٥ر) ، مما يجعلنا (جدول رقم ٣) .

وبالنسبة للمناظر المثيرة فى الإعلام بلغت نسبتها لدى الذكور (٥٢ر٢٪) فى مقابل (٤٧٪) لدى الإناث ، وتأكدت هذه النتيجة بدلالة معنوية قوية عند مستوى (٠١ر) ، وقد يُفسر ذلك باحتمال أن يكون الذكور أكثر تأثراً من الإناث بمشاهدة تلك المناظر المثيرة بشكل يدفعهم لتقليدها بصورة أكبر .

أما بالنسبة لتقليد نموذج الحرية فنجد أن النسبة بلغت (٣٦ر٨٪) لدى الذكور فى مقابل (٣٢ر٤٪) لدى الإناث ، وكان لهذه النتيجة دلالتها أيضاً عند مستوى (٠٥ر) مما يعنى ميل الذكور لتقليد ومحاكاة نماذج الحرية بشكل أكبر

من الإناث .وقد يفسر ذلك افتراض أن الفتاة قد تتقيد ببعض القيود الاجتماعية التى تمنعها من تقليد هذه النماذج بحرية واسعة إذا ما قورنت بالفتى الذى قد يندفع للتقليد بشكل أسرع وأوضح ، لعدم تقيده بمثل هذه القيود .

ويمكننا الجزم بأن هذه النتيجة تتسق مع النتيجة السابقة والخاصة بالمناظر المثيرة فى الإعلام .

أما بالنسبة لاستخدام الزواج العرفى السرى كوسيلة للضغط على أسرة الفتاة فلم تكن الفروق بين الذكور والإناث دالة معنوياً ، حيث كانت النسبة لدى الإناث (٣٢ر١٪) ولدى الذكور (٣٠ر٩٪) . وبالنسبة لحل مشاكل جنسية فقد ظهرت فروق دالة معنوياً بين الذكور والإناث بمستوى دلالة (٠١ر) ، حيث بلغت النسبة لدى الذكور (٣٦ر٨٪) ولدى الإناث (٢٤ر١٪) . وقد يعنى هذا أنه فى تصور أفراد العينة قد يلجأ الذكر للزواج العرفى السرى ليعالج بذلك مشكلة جنسية قائمة ، أو أنه يعتبر أن الزواج العرفى هو مجرد حل مؤقت لهذه المشكلة .

أما عن كل من تشجيع الأصدقاء أو وجود أصدقاء متزوجين عرفياً ، ففى كليهما لم يكن للنوع أى تأثير واضح عند أى مستوى دلالة . فبالنسبة لتشجيع الأصدقاء بلغت النسبة للإناث (٣٠ر٣٪) وللذكور (٢٨ر٦٪) ، وبالنسبة لوجود أصدقاء متزوجين عرفياً بلغت النسبة للذكور (٢٩ر٥٪) والإناث (٢٧ر٤٪) . والجدير بالذكر أن هناك نسبة (٨ر٣٪) من الإناث يتصورن وجود أسباب أخرى مشجعة على الزواج العرفى السرى فى مقابل نسبة (٥ر٥٪) من الذكور ، ولهذه النتيجة دلالتها أيضا عند مستوى (٠١ر) ...

٣ - الأسباب المشجعة على الزواج العرفى السرى حسب نوع التعليم الجامعى

جدول رقم (٤)

الأسباب المشجعة على الزواج العرفى السرى حسب نوع التعليم الجامعى

نوع التعليم / الأسباب	عملى		نظرى		عملى نظرى		الإجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
المناظر المثيرة فى الإعلام	٤٦٢	٥٣ر٥	٤٣٤	٥٤ر٨	٤٠٠	٤١ر٧	١٢٩٦	٤٩ر٦	**
تشجيع الأصدقاء	٢٦٣	٣٠ر٥	٢٣٧	٢٩ر٩	٢٧٠	٢٨ر١	٧٧٠	٢٩ر٤	-
وجود أصدقاء متزوجين عرفيا	٢٥٦	٢٩ر٧	٢٢٦	٢٨ر٥	٢٦١	٢٧ر٢	٧٤٣	٢٨ر٤	-
تقليد نموذج الحرية	٣١١	٣٦ر٠	٢٨٨	٣٦ر٤	٣٠٦	٣١ر٩	٩٠٥	٣٤ر٦	-
البطالة	٥٣٧	٦٢ر٢	٤٧٥	٦٠ر٠	٥٢٧	٥٤ر٩	١٥٣٩	٥٨ر٩	**
وسيلة ضغط على أهل البنت	٢٦٨	٣١ر١	٢٤٧	٣١ر٢	٣٠٩	٣٢ر٢	٨٢٤	٣١ر٥	-
حل مشاكل جنسية	٢٥٣	٢٩ر٣	٢٤٥	٣٠ر٩	٢٩٧	٣٠ر٩	٧٩٥	٣٠ر٤	-
عدد المستجيبين	٨٦٣	-	٧٩٢	-	٩٦٠	-	٢٦١٥	-	

** دالة عند ٠١ر .   - غير دال .

لم يكن هناك أى اختلاف فى ترتيب الأسباب الدافعة للزواج العرفى (الترتيب ثابت) فى تصورات طلاب الكليات المختلفة (عملية - نظرية - عملية نظرية) ، ولم يظهر نوع التعليم الجامعى أى تأثير له دلالته الواضحة على تصور الشباب للأسباب المشجعة على الزواج العرفى السرى ، حيث كانت النسب متقاربة وغير دالة إحصائيا كما يتضح بجدول رقم (٤) ، باستثناء سببين فقط ظهر من خلالهما أن لنوع التعليم الجامعى (عملى - نظرى - عملى نظرى) تأثيراً معنوياً واضحاً عند مستوى دلالة (٠١ر) ، وهذان السببان هما أولا : البطالة حيث بلغت أعلى نسبة لها بالكليات العملية (٦٢ر٢٪) ، يليها النظرية بنسبة (٦٠٪) ، ثم العملية النظرية بنسبة (٥٤ر٩٪) . ثانيا : المناظر المثيرة فى الإعلام حيث بلغت أعلى نسبة لها (٥٤ر٨٪) بالكليات النظرية ، يليها نسبة (٥٣ر٥٪) بالكليات العملية ، ثم (٤١ر٧٪) بالكليات العملية النظرية .

٤ - الأسباب المشجعة على الزواج العرفى السرى حسب الجامعة

جدول رقم (٥)

الأسباب المشجعة على الزواج العرفى السرى حسب الجامعة

الأسباب / نوع الجامعة	جامعات مركزية		جامعات إقليمية		جامعات خاصة		معاهد عليا		الإجمالـــى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
المناظر المثيرة فى الإعلام	٥٠٣	٥١ر٤	٥٣٠	٥٤ر١	١٦٤	٤٤ر٢	٩٩	٣٤ر٦	١٢٩٦	٤٩ر٦	**
تشجيع الأصدقاء	٢٨٧	٢٩ر٣	٢٨٥	٢٩ر١	١١٩	٣٢ر١	٧٩	٢٧ر٦	٧٧٠	٢٩ر٤	–
وجود أصدقاء متزوجين عرفيا	٢٦٨	٢٧ر٤	٢٨٢	٢٨ر٨	١٢١	٣٢ر٦	٧٢	٢٥ر٢	٧٤٣	٢٨ر٤	–
تقليد نموذج الحرية	٣٢٦	٣٣ر٣	٣٥٨	٣٦ر٥	١٢٩	٣٤ر٨	٩٢	٣٢ر٢	٩٠٥	٣٤ر٦	–
البطالـــــــــة	٥٧٥	٥٨ر٨	٦٣٧	٦٥ر٠	١٨٤	٤٩ر٦	١٤٣	٥٠ر٠	١٥٣٩	٥٨ر٩	**
وسيلة ضغط على أهل البنت	٣١٦	٣٢ر٣	٢٩٤	٣٠ر٠	١٢٠	٣٢ر٣	٩٤	٣٢ر٩	٨٢٤	٣١ر٥	–
حل مشاكل جنسية	٢٨٧	٢٩ر٣	٣٠٥	٣١ر١	١٢٠	٣٢ر٣	٨٣	٢٩ر٠	٧٩٥	٣٠ر٤	–
عدد المستجيبـــين	٩٧٨	–	٩٨٠	–	٣٧١	–	٢٨٦	–	٢٦١٥	–	–

** دالة عند ٠١ر .   – غير دال .

- أظهرت النتائج أيضا بالنسبة لنوع الجامعة ثبات ترتيب الأسباب الدافعة للزواج العرفى السرى . فدائما تظل البطالة فى المرتبة الأولى ، يليها المناظر المثيرة فى الإعلام ، ثم تقليد نموذج الحرية ... . وقد أظهرت الجامعات علاقة دالة عند مستوى (٠١ر) فيما بينها فى اختيار البطالة كسبب أولى يشجع على الزواج العرفى السرى . فكانت أعلى نسبة له (٦٥٪) للجامعات الإقليمية ، يليها (٥٨ر٨٪) للجامعات المركزية ، ثم (٥٠٪) للمعاهد العليا ، وأخيراً (٤٩ر٦٪) للجامعات الخاصة . وكذلك ظهرت علاقة دالة عند مستوى (٠١ر) أيضا بالنسبة للسبب الثانى وهو المناظر المثيرة فى الإعلام حيث بلغت أعلى نسبة له (٥٤ر١٪) بالجامعات الإقليمية ، ثم (٥١ر٤٪) بالجامعات المركزية . ثم (٤٤ر٢٪) بالجامعات الخاصة ، وأخيراً (٣٤ر٦٪) للمعاهد العليا ، وقد يعنى ذلك أن طلاب الجامعات الإقليمية هم أكثر الطلاب تصوراً لتأثير المناظر

المثيرة فى الإعلام على الزواج العرفى ، يليهم طلاب الجامعات المركزية . أما باقى الأسباب الدافعة للزواج العرفى السرى فلم يكن لمتغير الجامعة أى تأثير واضح عليها عند أى مستوى دلالة ؛ حيث كانت النسب متقاربة ولا تعطى أى مؤشر إحصائيا . فبالنسبة لتقليد نموذج الحرية كانت النسب على التوالى (٥ر٣٦٪) للجامعات الإقليمية ، يليه (٨ر٣٤٪) للجامعات الخاصة ، يليه (٣ر٣٣٪) للجامعات المركزية ، ثم (٢ر٣٢٪) للمعاهد العليا . وبالنسبة لوسيلة الضغط على أهل البنت كانت النسب (٩ر٣٢٪) للمعاهد العليا ، يليها (٣ر٣٢٪) لكل من الجامعات المركزية والجامعات الخاصة ، ثم (٣٠٪) للجامعات المركزية . وبالنسبة لحل مشاكل جنسية بلغت النسب (٣ر٣٢٪) للجامعات الخاصة ، يليها (١ر٣١٪) للجامعات الإقليمية ، يليها (٣ر٢٩٪) للجامعات المركزية ، ثم (٢٩٪) للمعاهد العليا . وبالنسبة لتشجيع الأصدقاء كانت النسب على التوالى (١ر٣٢٪) جامعات خاصة ، ثم (٣ر٢٩٪) مركزية ، ثم (١ر٢٩٪) إقليمية ، وأخيراً (٦ر٢٧٪) للمعاهد العليا . أما وجود الأصدقاء المتزوجين عرفياً فكانت أعلى نسبة (٦ر٣٢٪) بالجامعات الخاصة ، يليها (٨ر٢٨٪) بالإقليمية ، يليها (٤ر٢٧٪) بالجامعات المركزية ، وأخيراً (٢ر٢٥٪) بالمعاهد العليا .

ثانيا : الأسباب الميسرة للزواج العرفى السرى

عند سؤال عينة البحث عن العوامل الميسرة للزواج العرفى السرى ظهرت النتائج التالية :

١ - وعى الشباب بمجموعة العوامل الميسرة للزواج العرفى السرى والتى يأتى فى مقدمتها انشغال الأهل عن متابعة أبنائهم وكان ذلك بنسبة (٤ر٥٩٪) . وهو ما تؤكده العديد من الدراسات وتؤكده أيضا نتيجة التجربة الاستطلاعية للدراسة .

٢ - جاء فى المرتبة الثانية عدم نشر رأى دينى صحيح وكانت نسبته (٥ر٤٨٪)

من نسبة الأسباب الميسرة للزواج العرفى السرى . وتقدم هذا السبب درجة عن ترتيبه فى التجربة الاستطلاعية حيث كان بالمرتبة الثالثة . وقد يعنى ذلك وعى الشباب بأن عدم نشر الرأى والإرشاد الدينى الصحيح فى مجال الزواج العرفى السرى يمثل أحد أهم الأسباب التى تسهل وتيسر هذا النوع من العلاقات .

٣ - مغالاة الأهل فى المهر حصل على المرتبة الثالثة وذلك بنسبة (٦ر٤١٪) ويرتبط هذا العامل بالأسرة مثله مثل العامل الأول ، ولذلك جاء قريباً منه لا يفصلهما إلا عامل واحد فقط هو عدم نشر الرأى الدينى الصحيح . وللربط بين العامل الأول والثالث يمكننا القول إن الأسرة إما أنها تنشغل عن متابعة الأبناء أو أنها تغالى فى متطلبات الزواج الشرعى بشكل يدفع الشباب للهروب مما يفرضه الأهل من متطلبات يعجز معظمهم عن الوفاء بها .
وتتصور عينة البحث أن الزواج العرفى السرى يمثل مخرجاً للمشكلة ، فهو بتكاليفه المحدودة يُعد حلاً غير مكلف فى مقابل ارتفاع تكاليف الزواج الشرعى الذى حصل على المرتبة السادسة بنسبة (٥ر٣٦٪) باعتباره أحد الأسباب الميسرة للزواج العرفى السرى ، حيث يلجأ الشباب للزواج العرفى الأكثر تيسيراً وأقل تكلفة بالمقارنة بالزواج الشرعى وعقباته المتعددة التى تضعها الأسرة .

٤ - الانحلال الأخلاقى كعامل ميسر للزواج العرفى السرى حصل على المرتبة الرابعة بنسبة (١ر٤١٪) ، ثم جاء الاختلاط الزائد بين الطلبة فى المرتبة الخامسة بنسبة (٥ر٣٨٪) . وقد يكون لتقارب النسبتين هنا مدلول معنوى ، فالانحلال الأخلاقى لدى بعض الشباب يجعلهم يختلطون ببعضهم البعض بشكل زائد ، وهذا الاختلاط فى وجود الانحلال الأخلاقى يساعد دون شك على عملية تيسير الزواج العرفى السرى .

٥ - إدراكاً من الشباب أن اللجوء للزواج العرفى السرى يترتب عليه مجموعة من

المشكلات التى ترتبط بالمجتمع وبالأفراد الممارسين له ، فإن وجود الطبيب المعالج لبعض تلك المشكلات حصل على نسبة (٣٥٪) كأحد العوامل الميسرة للزواج العرفى السرى . ويؤكد ذلك إدراك الشباب لأهمية الطبيب الذى يُعد وجوده أحد الحلول العملية للمشكلات المترتبة على الزواج العرفى السرى . وقد حصل حب الجنس على نسبة (٢٦٫٩٪) كعامل ميسر للزواج العرفى . وهى النسبة التى تلى نسبة وجود الطبيب مباشرة مما يدعم فكرة أن من يحبون الجنس يُحتمل أن يكونوا أكثر الشباب الذين يلجأون للطبيب المعالج .

٦ - كان وجود المحامى الذى يقوم بعقد الزواج العرفى السرى أحد العوامل الميسرة للزواج العرفى السرى حسب تصورات عينة البحث وكان بنسبة (٢٤٫٩٪) . ويلى ذلك انتشار عقود الزواج العرفى بنسبة (١٦٫١٪) . وتقارب النسبتين هنا قد يدل على مدى إدراك الشباب لارتباط العاملين معاً . فعن طريق المحامى يتم عقد الزواج من خلال وجود نماذج وعقود منتشرة للزواج العرفى السرى .

٧ - أما عن اهتمام الأهل الزائد بالأبناء فقد حصل هذا التصور كعامل ميسر للزواج العرفى السرى على نسبة ضعيفة بلغت (١١٫٢٪) فقط . مما يدل على أن نسبة قليلة جداً من أفراد العينة يعتقدون أنه كلما اهتمت الأسرة بأبنائها بشكل مبالغ فيه جعلهم ذلك يشعرون ببعض القيود والضغوط الأسرية التى تجعلهم يلجأون للفرار والهروب منها عن طريق الزواج العرفى ؛ اعتقاداً منهم بأنه الحل الأمثل للإحساس بالحرية ودفع الضغوط الأسرية والاهتمام الأسرى الزائد .

وفيما يتعلق بتصورات العينة للعوامل التى تيسر الزواج العرفى السرى . حسب المتغيرات : النوع ، السن ، نوع التعليم الجامعى ، الجامعة ، فقد كانت على النحو التالى :

١ - الأسباب التى تيسر الزواج العرفى السرى حسب النوع

جدول رقم (٦)

الأسباب التى تيسر الزواج العرفى السرى حسب النوع

الأسباب / النوع	ذكر ك	ذكر ٪	أنثى ك	أنثى ٪	الإجمالي ك	الإجمالي ٪	الدلالة
عدم نشر رأى دينى صحيح	٦٥٧	٥٠ر٧	٦١١	٤٦ر٣	١٢٦٨	٤٨ر٥	*
وجود الطبيب المنحرف	٥٠٧	٣٩ر١	٤٠٨	٣٠ر٩	٩١٥	٣٥ر٠	**
وجود المحامين الذين يقومون بالزواج	٣٤١	٢٦ر٣	٣١١	٢٣ر٦	٦٥٢	٢٤ر٩	–
انتشار عقود الزواج العرفى	٢٣٨	١٨ر٤	١٨٤	١٣ر٩	٤٢٢	١٦ر١	**
مغالاة الأهل فى المهر	٥٧٠	٤٤ر٠	٥١٩	٣٩ر٣	١٠٨٩	٤١ر٦	*
انشغال الأهل عن متابعة أبنائهم	٧٦٠	٥٨ر٦	٧٩٤	٦٠ر٢	١٥٥٤	٥٩ر٤	–
اهتمام الأهل الزائد بأبنائهم	١٣٩	١٠ر٧	١٥٥	١١ر٨	٢٩٤	١١ر٢	–
ارتفاع تكاليف الزواج الشرعى	٤٨٨	٣٧ر٧	٤٦٦	٣٥ر٣	٩٥٤	٣٦ر٥	–
الاختلاط الزائد بين الطلبة	٥٤٧	٤٢ر٢	٤٦٠	٣٤ر٩	١٠٠٧	٣٨ر٥	**
الانحلال الأخلاقى	٥٥٤	٤٢ر٧	٥٢١	٣٩ر٥	١٠٧٥	٤١ر١	–
حب الجنس	٤٢٢	٣٢ر٦	٢٨٢	٢١ر٤	٧٠٤	٢٦ر٩	**
عدد المستجيبين	١٢٩٦	–	١٣١٩	–	٢٦١٥	–	

** دالة عند ر٠١ .   * دالة عند ر٠٥ .   – غير دالة .

لم يختلف ترتيب أهمية العوامل الميسرة للزواج العرفى السرى بين عينة الدراسة حسب النوع عنها مع مختلف المتغيرات الأخرى إلا اختلافاً محدوداً . حيث مثل انشغال الأهل عن متابعة أبنائهم - بنسبة (٦٠ر٢٪) للإناث ، وبنسبة (٥٨ر٦٪) للذكور - العامل الأول فى تيسير الزواج العرفى السرى ، وذلك دون وجود علاقة دالة لدى الذكور والإناث عند أى مستوى دلالة . وكان عدم نشر رأى دينى صحيح فى المرتبة الثانية بنسبة (٥٠ر٧٪) للذكور ونسبة (٤٦ر٣٪) للإناث . وكان للفرق بين النسبتين دلالة معنوية عند مستوى (ر٠٥) مما يؤكد أن الذكور هم أكثر الشباب تصوراً لأهمية عدم نشر رأى دينى صحيح كعامل ميسر للزواج العرفى السرى بالمقارنة بالإناث . ثم جاءت مغالاة الأهل فى المهر فى المرتبة الثالثة بنسبة (٤٤٪) للذكور ونسبة (٣٩ر٣٪) للإناث . وكان للفرق بين النسبتين

أيضا دلالته عند مستوى (٠٥ر) مما يعنى أن الذكور هم أكثر الشباب تصوراً لأن مغالاة الأهل فى المهور تُعد عائقاً كبيراً فى سبيل الزواج الرسمى الشرعى فييسر ذلك عملية الزواج العرفى السرى للفرار من التكاليف الباهظة التى يفرضها الأهل على من يرغبون فى الزواج الرسمى من الشباب .

أما بالنسبة للاختلاط الزائد بين الطلبة فبلغت نسبته (٢ر٤٢٪) لدى الذكور فى مقابل (٩ر٣٤٪) لدى الإناث ، وللفرق بين النسبتين علاقة ذات دلالة معنوية واضحة عند مستوى (٠١ر) مما يعنى أن الذكور هم أكثر الشباب تصوراً لخطورة الاختلاط الزائد بين الطلبة كعامل ميسر للزواج العرفى السرى .

وبالنسبة لوجود الطبيب "غير الملتزم بآداب المهنة" كعامل ميسر للزواج العرفى فقد بلغت نسبته (١ر٣٩٪) لدى الذكور فى مقابل (٩ر٣٠٪) لدى الإناث ، وللفرق بين النسبتين دلالة عالية أيضا عند مستوى (٠١ر) ، مما يؤكد على أن الذكور أكثر تصوراً لأهمية الطبيب "غير الملتزم بآداب المهنة" فى حل المشكلات التى يسببها الزواج العرفى السرى لهم بالمقارنة بالإناث .

أما عن حب الجنس كعامل ميسر للزواج العرفى السرى فقد بلغت نسبته (٦ر٣٢٪) لدى الذكور فى مقابل (٤ر٢١٪) لدى الإناث ، وفرق النسبتين هنا أيضا يعطى دلالة معنوية واضحة عند مستوى (٠١ر) ، مما يؤكد على أن الذكور أكثر تصوراً لأن حب الجنس يُعد أحد أهم العوامل التى توقع الشباب فى ظاهرة الزواج العرفى السرى . أما عن انتشار عقود الزواج العرفى كعامل ميسر فقد بلغت نسبته لدى الذكور (٤ر١٨٪) فى مقابل (٩ر١٣٪) لدى الإناث . والعلاقة بين النسبتين هنا أيضا ذات دلالة عند مستوى (٠١ر) حيث أفاد بذلك الذكور ، ويمكن تفسير ذلك بأن أفراد العينة من الذكور قد يتصورون أنه طالما تيسر وجود عقود الزواج العرفى السرى فليس هناك مشكلة فى عملية إتمام هذا الزواج .

أما عن العوامل الأخرى الميسرة للزواج العرفى السرى فلم يكن للنوع (ذكر أو أنثى) أى تأثير واضح عليها ، حيث يتبين عدم وجود علاقة دالة بين

الذكور والإناث عند أى مستوى دلالة كما يتضح بجدول رقم (٦) ، وذلك بالنسبة لوجود محامين يعقدون الزواج العرفى ، أو اهتمام الأهل الزائد بالأبناء ، أو ارتفاع تكاليف الزواج الشرعى ، أو الانحلال الأخلاقى ، فهم يقدمون أنفسهم باعتبارهم نتاجا لهذا المجتمع ، وإن كان ذلك صحيحا إلى حد بعيد إلا أنه لا يعفيهم تماما من تحمل قدر من المسئولية ، ليس فقط لأنهم من يأخذون خطوات عملية لإتمام الزواج العرفى السرى وإنما أيضا لأنه من المفترض أنه قد توافر لديهم قدر من المعرفة والوعى (فهم من طلاب الجامعة) سمح لهم بإدراك تبعات اللجوء للزواج العرفى السرى .

إن الترتيب الذى عرضنا له والذى يقدم تصورات عينة الدراسة للأسباب الميسرة للزواج العرفى السرى يختلف عن دراسة أخرى كانت عينتها تبلغ ٤٥٦٦ من الشباب ، عبروا عن تصورهم لأسباب الزواج العرفى السرى ، وكان فى مقدمة تلك الأسباب ؛ نقص الموارد المالية للوفاء بالتزامات الزواج الرسمى المبالغ فيها ، ثم تلى ذلك معارضة أى من العائلتين لعرض الزواج الرسمى ، ثم إقامة علاقة جنسية ، والحاجة إلى إشباع الرغبات الجنسية ، ثم ضعف المبادئ والأخلاق المنحرفة والتفكير غير الناضج وغير المسئول ، ولم يحتل غياب الوعى الدينى أو انعدام الأساس الدينى منزلة كبيرة بين الأسباب التى تم الحصول عليها [٩].

يعنى ذلك أن الأسباب الدافعة للزواج العرفى السرى بالرغم من وجود أسباب مشتركة بين فئات الشباب المختلفة ، إلا أنها قد تختلف فى ترتيبها وأهميتها تبعا لمتغيرات عديدة .

٢ - الأسباب التى تيسر الزواج العرفى السرى حسب الفئة العمرية

جدول رقم (٧)

الأسباب التى تيسر الزواج العرفى السرى حسب الفئة العمرية

الأسباب / الفئة العمرية	أقل من ٢٠		من ٢٠ أقل من ٢٤		٢٤ فأكثر		الإجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
عدم نشر رأى دينى صحيح	٥٩٣	٤٧ر١	٦٤٨	٤٩ر٨	٢٧	٥٠ر٠	١٢٦٨	٤٨ر٥	–
وجود الطبيب المنحرف	٤٢٣	٣٣ر٦	٤٦٥	٣٥ر٧	٢٧	٥٠ر٠	٩١٥	٣٥ر٠	*
وجود المحامين الذين يقومون بالزواج	٣٠٢	٢٤ر٠	٣٣٤	٢٥ر٧	١٦	٢٩ر٦	٦٥٢	٢٤ر٩	–
انتشار عقود الزواج العرفى	١٨١	١٤ر٤	٢٢٩	١٧ر٦	١٢	٢٢ر٢	٤٢٢	١٦ر١	*
مغالاة الأهل فى المهر	٥٠٣	٤٠ر٠	٥٦٢	٤٣ر٢	٢٤	٤٤ر٤	١٠٨٩	٤١ر٦	–
انشغال الأهل عن متابعة أبنائهم	٧٢٨	٥٧ر٨	٧٩٠	٦٠ر٧	٣٦	٦٦ر٧	١٥٥٤	٥٩ر٤	–
اهتمام الأهل الزائد بأبنائهم	١٥٤	١٢ر٢	١٣٢	١٠ر١	٨	١٤ر٨	٢٩٤	١١ر٢	–
ارتفاع تكاليف الزواج الشرعى	٤٣١	٣٤ر٢	٥٠٢	٣٨ر٦	٢١	٣٨ر٩	٩٥٤	٣٦ر٥	–
الاختلاط الزائد بين الطلبة	٤٣٧	٣٤ر٧	٥٤٧	٤٢ر٠	٢٣	٤٢ر٦	١٠٠٧	٣٨ر٥	**
الانحلال الأخلاقى	٤٧٤	٣٧ر٦	٥٧٣	٤٤ر٠	٢٨	٥١ر٩	١٠٧٥	٤١ر١	**
حب الجنس	٢٩٨	٢٣ر٧	٢٨٨	٢٩ر٨	١٨	٣٣ر٣	٧٠٤	٢٦ر٩	**
عدد المستجيبين	١٢٥٩	–	١٣٠٢	–	٥٤	–	٢٦١٥	–	–

** دالة عند مستوى ١٠ر .   * دالة عند مستوى ٥٠ر   – غير دالة .

أظهرت الدراسة أن فئات السن المختلفة لعينة البحث قد اتفقت على أن انشغال الأهل عن متابعة الأبناء يُعد من العناصر الرئيسة فى تيسير الزواج العرفى السرى أمام الشباب . ولم يكن للفروق الطفيفة بين النسب فى الفئات العمرية المختلفة أية علاقة دالة عند أى مستوى دلالة ، مما يؤكد اتفاق أفراد بأعمارهم المختلفة على أهمية هذا العامل الرئيس فى تيسير الزواج العرفى . ففى الفئة ٢٤ سنة فأكثر بلغت النسبة (٦٦ر٧٪) ، يليها نسبة (٦٠ر٧٪) للفئة من ٢٠ لأقل من ٢٤ سنة ، ثم نسبة (٥٧ر٨٪) للفئة أقل من ٢٠ سنة . وقد أظهرت الدراسة أيضا أن هناك علاقة دالة عند مستوى (١٠ر) بين الفئات العمرية المختلفة بالنسبة لعامل الانحلال الأخلاقى كعامل ميسر للزواج العرفى السرى ، فقد بلغت نسبته (٥١ر٩٪) للفئة ٢٤ فأكثر ، يليها نسبة (٤٤٪) للفئة من ٢٠ لأقل

من ٢٤ سنة ، ثم نسبة (٣٧٫٦٪) للفئة أقل من ٢٠ سنة . وهذا يعنى أن الفئة العمرية ٢٤ فأكثر هى أكثر الفئات العمرية تصوراً لأهمية الانحلال الأخلاقى كعامل ميسر للزواج العرفى السرى . وقد يفسر ذلك افتراضية أن الشباب فى هذه السن قد اقتربوا من مرحلة النضوج الفكرى والعقلى بشكل يجعلهم قادرين على الحكم على السلوكيات والأخلاقيات بشكل أكثر دقة من غيرهم فيستطيعون تحديد المعايير الأخلاقية المنحلة التى تدعم أنماط السلوك غير المقبول إجتماعيا مثل الزواج العرفى السرى . ومما يدعم هذه الفرضية أنه كلما اتجهنا إلى الأعمار الأقل كانت نسبة اختيار الانحلال الأخلاقى كعامل ميسر . ومن العوامل التى أظهرت الدراسة علاقة دالة بها عند مستوى (٠١ر) أيضا فى الفئات العمرية المختلفة هو عامل الاختلاط بين الطلبة ، حيث بلغت نسبته (٤٢٫٦٪) للفئة ٢٤ فأكثر ، يليها (٤٢٪) للفئة من ٢٠ لأقل من ٢٤ سنة ، ثم (٣٤٫٧٪) للفئة أقل من ٢٠ سنة . ويمكن تفسير ذلك باحتمال أن الفئة العمرية الأقل من ٢٠ سنة هى فئة صغار شباب الجامعات الذين مازالوا فى فترة تعارف بشكل يجعل الاختلاط الزائد بين الجنسين أمرا نادرا ، ولهذا لم يكن الاختلاط فى تصورهم عاملا مؤثرا بنفس درجة تصور الشباب الأكبر سنا .

أما حب الجنس فقد أظهرت به الدراسة فروقا معنوية دالة عند مستوى (٠١ر) أيضا بين الفئات العمرية المختلفة ، فقد بلغت نسبته (٣٣٫٣٪) للفئة العمرية ٢٤ فأكثر ، يليها نسبة (٢٩٫٨٪) للفئة من ٢٠ لأقل من ٢٤ سنة ، ثم (٢٣٫٧٪) للفئة أقل من ٢٠ سنة . ويؤكد هذه النتيجة أنه كلما اتجهت أعمار الشباب نحو الزيادة ازداد تصورهم لأن حب الجنس هو عامل من العوامل الميسرة للزواج العرفى السرى .

أما وجود الطبيب المنحرف - أى غير الملتزم بآداب المهنة - فقد ظهرت به علاقة لها دلالتها بمستوى (٠٥ر) بين الفئات العمرية الثلاث ، حيث كانت نسبته (٥٠٪) للفئة العمرية ٢٤ فأكثر ، يليها نسبة (٣٥٫٧٪) للفئة من ٢٠ لأقل من ٢٤

سنة . ثم نسبة (٦ر٣٣٪) للفئة أقل من ٢٠ سنة . بمعنى أنه كلما تدرجنا فى العمر نحو الزيادة ازداد تصور الشباب لأهمية وجود طبيب يعالج مشكلات الزواج العرفى السرى .

وبالنسبة لانتشار عقود الزواج العرفى السرى فأيضا ظهرت به علاقة ذات دلالة عند مستوى (٠٥ر) ، حيث كانت النسبة (٢ر٢٢٪) للفئة ٢٤ فأكثر ، يليها (٦ر١٧٪) للفئة من ٢٠ لأقل من ٢٤ سنة ، ثم نسبة (٤ر١٤٪) للفئة أقل من ٢٠ سنة . وهذا يعنى أيضا أنه كلما تدرجنا بالعمر نحو الزيادة ، ازداد تصور الشباب لأهمية إنتشار عقود الزواج العرفى كعامل ميسر للزواج العرفى السرى .

أما عن باقى العوامل الميسرة للزواج العرفى السرى فلم تظهر بها أية علاقة دالة بين الفئات العمرية الثلاث عند أى مستوى دلالة . وذلك لتقارب النسب بين الفئات العمرية كما يوضح جدول رقم (٨) مما يعنى عدم وجود تأثير للسن على هذه العوامل تحديدا ، وهى عدم نشر رأى دينى صحيح ، ومغالاة الأهل فى المهر ، ووجود المحامى الذى يقوم بعقد الزواج العرفى ، وارتفاع تكاليف الزواج الشرعى ، واهتمام الأهل الزائد بالأبناء .

٣ - الأسباب التى تيسر الزواج العرفى السرى حسب نوع التعليم الجامعى

جدول رقم (٨)

الأسباب التى تيسر الزواج العرفى السرى حسب نوع التعليم الجامعى

نوع التعليم / الأسباب	عملـــى		نظرى		عملى نظرى		الإجمالـــى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
عدم نشر رأى دينى صحيح	٤٦٣	٧ر٥٣	٣٩٦	٠ر٥٠	٤٠٩	٦ر٤٢	١٢٦٨	٥ر٤٨	**
وجـود الطبيـب المنحـرف	٢٩١	٧ر٣٣	٣٠٣	٣ر٣٨	٣٢١	٤ر٣٣	٩١٥	٠ر٣٥	–
وجود المحامين الذين يقومون بالزواج	٢١١	٤ر١٤	٢١٩	٧ر٢٧	٢٢٢	١ر٢٣	٦٥٢	٩ر٢٤	–
انتشار عقود الزواج العرفى	١٤٧	٠ر١٧	١٤٥	٣ر١٨	١٣٠	٥ر١٣	٤٢٢	١ر١٦	*
مغالاة الأهل فـى المهـــر	٣٨٩	١ر٤٥	٣٦٠	٥ر٤٥	٣٤٠	٤ر٣٥	١٠٨٩	٦ر٤١	**
انشغال الأهل عن متابعة أبنائهم	٥٤٢	٨ر٦٢	٤٥٣	٢ر٥٧	٥٥٩	٢ر٥٨	١٥٥٤	٤ر٥٩	*
اهتمام الأهـل الزائـد بأبنائهـم	٩٩	٥ر١١	٨٤	٦ر١٠	١١١	٦ر١١	٢٩٤	٢ر١١	–
ارتفاع تكاليف الزواج الشرعـى	٣٣٦	٩ر٣٨	٣١٦	٩ر٣٩	٣٠٢	٥ر٣١	٩٥٤	٥ر٣٦	**
الاختلاط الزائد بين الطلبة	٣٤٦	١ر٤٠	٣٥١	٣ر٤٤	٣١٠	٣ر٣٢	١٠٠٧	٥ر٣٨	**
الانحـــلال الأخلاقـــى	٣٧٩	٩ر٤٣	٣٣٩	٨ر٤٢	٣٥٧	٢ر٣٧	١٠٧٥	١ر٤١	**
حـــب الجنـــس	٢١٩	٤ر٢٥	٢٢٩	٩ر٢٨	٢٥٦	٧ر٢٦	٧٠٤	٩ر٢٦	*
عدد المستجيبين	٨٦٣	–	٧٩٢	–	٩٦٠	٢ر٩	٢٦١٥	–	–

** دالة عند مستوى ٥٠ر .　　* دالة عند مستوى ١٠ر .　　– غير دالة .

أوضحت نتائج الدراسة أن هناك نسبة اتفاق حول انشغال الأهل عن متابعة أبنائهم كعامل مساعد وميسر للجوء بعض الطلاب للزواج العرفى السرى وكان ذلك بنسبة (٨ر٦٢٪) للكليات العملية ، يليها (٢ر٥٨٪) للكليات العملية النظرية ، ثم (٢ر٥٧٪) للكليات النظرية ، وكان لهذه النسب دلالتها عند مستوى (٥٠ر) .

أما عدم نشر رأى دينى صحيح فقد تأكدت به العلاقة بين نسب الكليات المختلفة بمستوى دلالة (١٠ر) حيث بلغت النسبة (٧ر٥٣٪) للكليات العملية ، يليها النظرية بنسبة (٥٠٪) ، ثم العملية النظرية بنسبة (٦ر٤٢٪) . وبالنسبة لمغالاة الأهل فى المهر فكانت العلاقة دالة بدرجة واضحة أيضا عند مستوى (١٠ر) حيث كانت أعلى نسبة لها بالكليات النظرية بنسبة (٥ر٤٥٪) ، ثم بنسبة

(١ر٤٥٪) للكليات العملية ، ثم بنسبة (٤ر٣٥٪) للكليات العملية النظرية .

أما الانحلال الأخلاقى فكانت للفروق بين النسب دلالاتها أيضا عند مستوى (٠١ر) فكانت النسبة (٩ر٤٣٪) للكليات العملية ، ثم (٨ر٤٢٪) للكليات النظرية ، وأخيرا نسبة (٢ر٣٧٪) للكليات العملية النظرية . وبالنسبة للاختلاط الزائد بين الطلبة ظهرت أيضا علاقة واضحة الدلالة عند مستوى (٠١ر) حيث بلغت النسبة (٣ر٤٤٪) للكليات النظرية ، يليها (١ر٤٠٪) للكليات العملية ، ثم (٣ر٣٢٪) للكليات العملية النظرية . وبالنسبة لارتفاع تكاليف الزواج الشرعى كانت النسب بفروق ذات دلالة واضحة عند مستوى (٠١ر) أيضا فكانت أعلى نسبة (٩ر٣٩٪) للكليات النظرية ، ثم (٩ر٣٨٪) للكليات العملية ثم (٥ر٣١٪) للكليات العملية النظرية . كما أظهرت النسب علاقة دالة عند مستوى (٥ر٠) بالنسبة لانتشار عقود الزواج العرفى ، حيث بلغت النسبة (٣ر١٨٪) للكليات النظرية ، يليها (١٧٪) للكليات العملية ، ثم نسبة (٥ر١٣٪) للكليات العملية النظرية ، وهذا يعنى أن لنوع التعليم الجامعى تأثيره على تصور الشباب للعوامل السابقة التى تيسر الزواج العرفى السرى أما عن باقى العوامل الميسرة للزواج العرفى السرى فلم يكن لنوع التعليم الجامعى أى تأثير عليها حيث تقاربت النسب بشكل غير دال معنويا .

وهذا ينطبق على وجود الطبيب المعالج لمشاكل الزواج العرفى السرى ، وحب الجنس ووجود المحامى الذى يقوم بالزواج ، واهتمام الأهل الزائد بالأبناء .

٤ - الأسباب التى تيسر الزواج العرفى السرى حسب الجامعة

جدول رقم (٩)

الأسباب التى تيسر الزواج العرفى السرى حسب الجامعة

الأسباب / الجامعة	جامعات مركزية		جامعات أقليمية		جامعات خاصة		معاهد عليا		الإجمالـــى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
عدم نشر رأى دينى صحيح	٤٨٨	٩ر٤٩	٥٠٦	٦ر٥١	١٦٠	١ر٤٣	١١٤	٩ر٢٩	١٢٦٨	٥ر٤٨	**
وجود الطبيب الذى يعالج مشاكل الزواج العرفى	٣٥١	٩ر٣٥	٣٢٩	٦ر٣٣	١٥٠	٤ر٤٠	٨٥	٧ر٢٩	٩١٥	٠ر٣٥	*
وجود المحامين الذين يقومون بالزواج العرفى	٢٥٥	١ر٢٦	٢٤٦	١ر٢٥	٨٧	٥ر٢٣	٦٤	٤ر٢٢	٦٥٢	٩ر٢٤	–
انتشار عقود الزواج العرفى	١٦١	٥ر١٦	١٥١	٤ر١٥	٦٥	٥ر١٧	٤٥	٧ر١٥	٤٢٢	١ر١٦	–
مغالاة الأهل فى المهر	٤٠٢	١ر٤١	٤٦١	٠ر٤٧	١٣٨	٢ر٣٧	٨٨	٨ر٣٠	١٠٨٩	٦ر٤١	**
انشغال الأهل عن أبنائهم	٥٧٢	٥ر٥٨	٥٩٤	٦ر٦٠	٢١٥	٠ر٥٨	١٧٣	٥ر٦٠	١٥٥٤	٤ر٥٩	–
اهتمام الأهل الزائد بأبنائهم	١١٢	٥ر١١	١١٦	٨ر١١	٣٨	٢ر١٠	٢٨	٨ر٩	٢٩٤	٢ر١١	**
ارتفاع تكاليف الزواج	٣٣٥	٣ر٣٤	٤١٧	٦ر٤٢	١١٩	١ر٣٢	٨٣	٠ر٢٩	٩٥٤	٥ر٣٦	**
الاختلاط الزائد بين الطلبة	٣٩٦	٥ر٤٠	٤٠٤	٢ر٤١	١٢١	٦ر٣٢	٨٦	١ر٣٠	١٠٠٧	٥ر٣٨	**
الانحلال الأخلاقى	٣٩١	٠ر٤٠	٤٤٨	٧ر٤٥	١٣٤	١ر٣٦	١٠٢	٧ر٣٥	١٠٧٥	١ر٤١	*
حب الجنس	٢٣٦	١ر٢٤	٢٨١	٧ر٢٨	١١٤	٧ر٣٠	٧٣	٥ر٢٥	٧٠٤	٩ر٢٦	–
عدد المستجيبين	٩٧٨	–	٩٨٠	–	٣٧١	–	٢٨٦	–	٢٦١٥	–	–

** دالة عند ٠١ر.   * دالة عند ٠٥ر.   – غير دال.

فيما يختص بمتغير الجامعة فقد مثل أيضا انشغال الأهل عن متابعة أبنائهم العنصر المشترك بين كافة المتغيرات (السن– النوع – الكلية – الجامعة) .

فبالنسبة لمتغير الجامعة (مركزية – إقليمية – خاصة – معاهد عليا) أظهرت النتائج أن هناك اتساقا عاليا بين الطلبة فى تصور أهمية هذا العامل الميسر للزواج العرفى السرى . حيث كانت العلاقة بين النسب غير ذات دلالة ، فبلغت النسبة (٦ر٦٠٪) للجامعات الإقليمية ، يليها (٥ر٦٠٪) للمعاهد العليا ، ثم (٥ر٥٨٪) للجامعات المركزية ، ثم (٥٨٪) للجامعات الخاصة . أما عن العوامل الميسرة للزواج العرفى السرى التى أظهرت علاقة دالة عند مستوى (٠١ر) بين

نسب تصورها لدى الطلاب حسب متغير الجامعة ، فكان من بينها عدم نشر رأى دينى صحيح . فبلغت أعلى نسبة له (٦ر٥١٪) للجامعات الإقليمية ، يليها نسبة (٩ر٤٩٪) للجامعات المركزية ، يليها نسبة (١ر٤٣٪) للجامعات الخاصة ، ثم نسبة (٩ر٣٩٪) للمعاهد العليا .

وكذلك بالنسبة لمغالاة الأهل فى المهر ، فقد كانت العلاقة بين النسب لها نفس الدلالة عند مستوى (٠١ر) . حيث بلغت النسبة (٤٧٪) للجامعات الإقليمية ، يليها نسبة (١ر٤١٪) للمركزية ، يليها نسبة (٢ر٣٧٪) للجامعات الخاصة ، ثم نسبة (٨ر٣٠٪) للمعاهد العليا .

وبالنسبة للاختلاط الزائد بين الطلبة فكانت العلاقة دالة عند مستوى (٠١ر) . حيث بلغت النسبة (٢ر٤١٪) للجامعات الإقليمية ، ثم نسبة (٥ر٤٠٪) للجامعات المركزية ، ثم نسبة (٦ر٣٢٪) للجامعات الخاصة ، ثم نسبة (١ر٣٠٪) للمعاهد العليا .

وكذلك الحال بالنسبة لارتفاع تكاليف الزواج إذ ظهرت النسب بعلاقة معنوية عند مستوى (٠١ر) حيث بلغت النسبة (٦ر٤٢٪) للجامعات الإقليمية ، يليها نسبة (٣ر٣٤٪) للمركزية ، يليها نسبة (١ر٣٢٪) للجامعات الخاصة ، ثم (٢٩٪) للمعاهد العليا .

وكذلك أيضا بالنسبة للانحلال الأخلاقى إذ كانت النسب لها نفس العلاقة الدالة إحصائيا عند مستوى (٠١ر) حيث بلغت أعلى نسبة (٧ر٤٥٪) للجامعات الإقليمية ، يليها (٤٠٪) للمركزية ، يليها (١ر٣٦٪) للجامعات الخاصة ، ثم نسبة (٧ر٣٥٪) للمعاهد العليا . ويلاحظ هنا على جميع العوامل السابقة أن أعلى نسب لاختيارها كعوامل ميسرة للزواج العرفى السرى كانت لطلاب الجامعات الإقليمية .

وهناك عاملان ميسران للزواج العرفى السرى أظهرت النتائج أن نسب تصور الطلاب لأهميتهما كانت ذات دلالة بمستوى (٠٥ر) ، وهما وجود الطبيب

الذى يعالج مشاكل الزواج العرفى السرى وكانت أعلى نسبة (٤ر٤٠٪) للجامعات الخاصة . يليها نسبة (٩ر٣٥٪) للمركزية . يليها نسبة (٦ر٣٣٪) للإقليمية . ثم نسبة (٧ر٢٩٪) للمعاهد العليا . والعامل الثانى هو حب الجنس حيث بلغت أعلى نسبة له (٧ر٣٠٪) للجامعات الخاصة ، يليها نسبة (٧ر٢٨٪) للإقليمية ، يليها نسبة (٥ر٢٥٪) للمعاهد العليا ، ثم نسبة (١ر٢٤٪) للجامعات المركزية .

أما باقى العوامل الميسرة للزواج العرفى السرى فلم تظهر النتائج أية علاقات دالة بين نسب تصورها لدى الطلاب بالجامعات المختلفة . وهذه العوامل هى : وجود المحامى الذى يقوم بالزواج العرفى ، وانتشار عقود الزواج العرفى ، واهتمام الأهل الزائد بالأبناء . وهذا يعنى أن طلاب الجامعات المختلفة يتفقون على نفس درجة الأهمية لكل عامل من هذه العوامل الميسرة للزواج العرفى .

أثارت النتائج السابقة العديد من القضايا التى ينبغى إعطاءها اهتماما عند معالجة مشكلة الزواج العرفى "السرى" مثل :

١ - لم يكن الشباب مخطئا فى تصوره لمجموعة العوامل والأسباب المؤدية للزواج العرفى السرى ، فلقد اتفقت تلك العوامل التى أشار إليها الطلبة ، مع مجموعة الدراسات التى أجريت على المجتمع ، وخاصة فيما يتعلق بمسئولية الأسرة وعدم اهتمامها بالتنشئة الأسرية السليمة ، إلا أنه يبقى أن الشباب لم يقدم أسباباً ترتبط به شخصيا ، وإنما قدم نفسه باعتباره نتاجا للمجتمع وهو ما قد يعد صحيحا ، غير أنه أيضا لا يعفى الشباب من بعض المسئولية التى يفرضها تحقق قدر من الوعى ، وخاصة أن عينة الدراسة كانت من بين طلاب الجامعة .

٢ - هناك مؤشرات على تغير مفردات الشباب والتى تنحو إلى ما يمكن توصيفه بابتداع صيغة للاختزال والبحث عن الحد الأدنى ، فربما شعور الشباب أنه هو ذاته قد اختزلت طاقاته ولم تستثمر كما أن احتياجاته لم تتحقق ، فإن الشباب بدوره قد اختزل الزواج إلى حده الأدنى وسعى إلى

أنماط من العلاقات المؤقتة .

٣ - بالرغم مما يبدو من تناقض بين تصورات الشباب حول الكثير من القضايا التى تعبر عن شرائح عمرية مختلفة ، إلا أن ما يمكن تسجيله هو اتساق الشباب من واقع استجابات العينة - فيما بينهم حول بعض القضايا - بالرغم من أن الشباب نفسه يختلف تبعا لمتغيرات ترتبط بالتعليم ، والموقع الجغرافى والاجتماعى والاقتصادى . إن أحد ملامح ذلك الاتساق هو اعتبار الآخرين - بما فى ذلك الأسرة - مسئولين عن انحرافات الشباب وتجاوزاتهم ، ذلك أن الشباب يتوقعون وينتظرون الكثير من الأسرة ، فمن طبيعة تلك المرحلة اتساع التطلعات وانتظار أن يسهم الآخرون إسهاما فعليا فى تحقيق تلك التطلعات .

٤ - تعد قضية الوعى قضية ملحة فى سياق معالجة موضوع هذا الفصل والدراسة عامة ، لتكشف عن طبيعة الوعى ومصادره لدى الشباب ، فقد تبين أن ثمة غياباً للوعى أو تزييفا له بين الشباب بحيث يمكن اعتبار ذلك أحد الدوافع غير الجلية المسببة للزواج العرفى السرى بين الطلاب ، عندئذ يصبح المطلب ليس فقط مواجهة مشكلة الزواج العرفى "السرى" وإنما القضاء على أسبابها الموضوعية من جانب ، والعمل على إيجاد وعى حقيقى لدى الشباب من خلال وسائط الضبط الاجتماعى ومؤسسات المجتمع المختلفة من جانب آخر .

ثالثا : مدى انتشار الزواج العرفى السرى

تتناول العديد من الدراسات الزواج العرفى السرى باعتباره "منتشرا" فى المجتمع ، ومن ثم تتكرر العبارات من قبيل "أصبح الزواج العرفى السرى أمرا معلوما وشائعا بين الشباب فى الوقت الحاضر ، وأصبح الكتاب والباحثون يتحدثون عنه كمشكلة اجتماعية فى وسائل الإعلام المختلفة : مطبوعة ومسموعة

ومرئية" [١٠] . وفى دراسة أخرى ذكر أن "من صور الزواج العرفى السرى والتى تحاط بالسرية ، الطالب الذى يتزوج بزميلته عن عاطفة جامحة خشية إعلام أهلها وأهله بهذه الزيجة ، وهذه الشريحة منتشرة بين الشباب" [١١] ونستطيع أن نستشهد بعبارات كثيرة على النحو السابق ، تشير إلى شيوع وانتشار الزواج العرفى السرى .

إن تناول الزواج العرفى السرى باعتباره منتشرا يمكن إرجاعه لعدد من الأسباب :

١ - كثرة الحديث عن الزواج العرفى السرى ، وخاصة بوسائل الإعلام المختلفة ، وتشهد الفترة الأخيرة تكثيفا إعلاميا بحيث أصبح يمثل "قضية" تخصص لها برامج لعرضها ومناقشتها ؛ خاصة بعد واقعة زواج أحد المشهورين من الشباب عرفيا بابنة أستاذة جامعية ، وبالرغم من إمكانية رصد إيجابية تناول المشاكل المختلفة التى ظل مسكوتا عنها ، إلا أن تغليب التناول الإعلامى لجوانب الجذب والإثارة عن الجوانب الموضوعية أسهم فى متابعة تلك البرامج بصورة تتشابه مع متابعة المسلسلات ، التى لم تخلُ بدورها من حالة أو أكثر للزواج العرفى السرى ؛ باعتباره أحد الحلول لمشاكل تعترض إمكان الزواج الشرعى .

٢ - شاركت الصحف فى تكثيف الاهتمام بالزواج العرفى السرى ، ولعل تحليل مضمون عينة من الصحف المصرية فى تعرضها لتلك القضية يصبح ضرورة لمعرفة كيفية تشكيل الرأى العام - من خلال أحد وسائطه - تجاه قضية الزواج العرفى السرى .

٣ - تناول بعض الكتابات للزواج العرفى باعتباره منتشرا مما يعنى الانطلاق من تأكيد أنه منتشر ، رغم أنه خروج عن المجتمع ويمارس فى سرية ، ولا توجد إحصاءات دالة على انتشاره إلا من خلال مؤشرات ترتبط بقضايا النسب ودعاوى التطليق وهو ما أشرنا إليه فيما سبق . إن التأكيد على

انتشاره باعتبارها مسلمة ، واستخدام ذلك المسمى بسهولة ، أثار الكثير من الصخب حوله ، وأسهم فى تقنين فرضية الانتشار دون إثباتها .

٤ - يعد من مفردات الحياة الجامعية لقاء الشباب والفتيات سواء لمتابعة الدراسة أو لغيرها ، ولعل الاعتقاد بانتشار الزواج العرفى السرى يقوم على "التفسير الخاطئ لانتشار المقابلات التى تتم بين الشباب والفتيات ، فيتم تفسيرها كدليل على علاقة زواج عرفى سرى بين المتقابلين" (١٢) .

٥ - اجتمعت عناصر ممثلة فى كثرة تناول وسائل الإعلام للزواج العرفى السرى ، ووجود حالات واقعية ، والتأكيد على صيغة "الانتشار" فى تكامل عناصر تجعل الحقيقة حول الزواج العرفى السرى ضائعة ، وأن المسئولية موزعة بين اتهام للشباب بالانحلال والتجاوز لتقاليد المجتمع أو المجتمع باعتبار أن الظروف الاقتصادية - متمثلة فى ارتفاع نسبة البطالة بين الشباب - أحد الأسباب التى تعوق إمكان الزواج الشرعى .

لا تعد تلك الأسباب التى أشرنا إليها كافية لتفسير القول "بانتشار" الزواج العرفى السرى ، وإنما هى مؤشرات لغلبة صيغة الحديث عن الزواج العرفى السرى باعتباره "منتشرا" .

فى إطار معالجة مدى انتشار الزواج العرفى السرى بين الطلاب خصصت الدراسة أربعة أسئلة حول القضايا التالية :

أولا : انتشار الزواج العرفى السرى بين الشباب .

ثانيا : انتشار الزواج العرفى السرى بين طلاب الجامعة .

ثالثا : انتشار الزواج العرفى السرى وعلاقته بالمستوى التعليمى .

رابعا : انتشار الزواج العرفى السرى وعلاقته بالمستوى الاقتصادى .

اولا : انتشار الزواج العرفى السرى بين الشباب

أشارت عينة الدراسة (٢٦١٦) مفردة فى إجاباتها إلى أن الزواج العرفى السرى - حسب تصورهم - منتشر ، وكان نصيب تلك الإجابة (٤٨٫٧٪) فى مقابل

(٥ر٥٪) فقط أجابت بأنه غير منتشر ، أما من يتصورون بأنه منتشر إلى حد ما فكانت نسبتهم (٨ر٤٥٪) ، وهذا يعنى أن الاتجاه السائد لدى أفراد العينة هو تصور الانتشار الواسع للزواج العرفى بين الشباب بصفة عامة .

وفيما يتعلق بتصور الشباب لانتشار الزواج العرفى السرى تبعا للمتغيرات المختلفة للعينة (السن – النوع – الكلية – الجامعة) فسوف نتناوله على النحو التالى :

١- تصور العينة لمدى انتشار الزواج العرفى السرى بين الشباب حسب الفئات العمرية

جدول رقم (١٠)

تصور العينة لمدى انتشار الزواج العرفى السرى بين الشباب حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	أقل من ٢٠		٢٠ أقل من ٢٤		٢٤ فأكثر		الإجمالى	
الاستجابة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٦٢٥	٦ر٤٩	٦١٨	٤ر٤٧	٣٠	٦ر٥٥	١٢٧٣	٧ر٤٨
إلى حد ما	٥٨٠	١ر٤٦	٥٩٧	٨ر٤٥	٢٢	٧ر٤٠	١١٩٩	٨ر٤٥
لا	٥٤	٣ر٤	٨٨	٨ر٦	٢	٧ر٣	١٤٤	٥ر٥
عدد المستجيبين	١٢٥٩	١٠٠	١٣٠٣	١٠٠	٥٤	١٠٠	٢٦١٦	١٠٠

يلاحظ أنه لم يكن لمتغير السن أى تأثير يذكر على تصور الطلاب لمدى انتشار الزواج العرفى بين الشباب . فقد جاءت النسب متقاربة وغير ذات دلالة عند أى مستوى . فمن بين من يتصورون أن الزواج العرفى السرى منتشر بين الشباب نجد نسبة (٦ر٥٥٪) للفئة العمرية ٢٤ سنة فأكثر ، يليها نسبة (٦ر٤٩٪) للفئة أقل من ٢٠ سنة ثم نسبة (٤ر٤٧٪) للفئة من ٢٠ لأقل من ٢٤ سنة .

ومن بين من يتصورون أن الزواج العرفى منتشر إلى حد ما بين الشباب نجد نسبة (١ر٤٦٪) للفئة العمرية أقل من ٢٠ سنة ، يليها نسبة (٨ر٤٥٪) للفئة العمرية من ٢٠ لأقل من ٢٤ سنة ، ثم نسبة (٧ر٤٠٪) للفئة ٢٤ سنة فأكثر . أما من تصوروا أن الزواج العرفى غير منتشر فكانت نسبتهم (٨ر٦٪) للفئة من ٢٠

لأقل من ٢٤ سنة ، ثم (٣ر٤٪) للفئة أقل من ٢٠ سنة ، ثم نسبة (٧ر٣٪) للفئة ٢٤ سنة فأكثر .

٢ - تصور العينة لمدى انتشار الزواج العرفي السرى بين الشباب حسب النوع

جدول رقم (١١)

تصور العينة لمدى انتشار الزواج العرفي السرى بين الشباب حسب النوع

النوع / الاستجابة	ذكـــر		أنثـــى		الإجمالـــى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٦١٢	٤٧ر٢	٦٦١	٥٠ر١	١٢٧٣	٤٨ر٧
إلى حد ما	٦٠٢	٤٦ر٤	٥٩٧	٤٥ر٣	١١٩٩	٤٥ر٨
لا	٨٣	٦ر٤	٦١	٤ر٦	١٤٤	٥ر٥
عدد المستجيبين	١٢٩٧	١٠٠	١٣١٩	١٠٠	٢٦١٦	١٠٠

لم يكن للنوع أيضا (ذكور و إناث) أى تأثير واضح على درجة تصور الشباب لمدى انتشار الزواج العرفي السرى بين الشباب ، فقد جاءت النسب متقاربة جدا وغير ذات دلالة . فنجد مثلا من يتصورون أن الزواج العرفي السرى منتشر بين الشباب بلغت نسبتهم (١ر٥٠٪) من الإناث في مقابل (٢ر٤٧٪) من الذكور . أما من قالوا بأنه منتشر إلى حد ما فقد كانت نسبتهم (٤ر٤٦٪) من الذكور في مقابل (٣ر٤٥٪) من الإناث . وأخيرا من أجابوا بعدم انتشاره بين الشباب بلغت نسبتهم (٤ر٦٪) لدى الذكور في مقابل (٦ر٤٪) لدى الإناث .

والجدول التالي يوضح تصور انتشار الزواج العرفي السرى بين عينة البحث تبعا لمتغير النوع .

٣ - تصور العينة لمدى انتشار الزواج العرفى السرى بين الشباب حسب نوع التعليم الجامعى

جدول رقم (١٢)

تصور العينة لمدى الزواج العرفى السرى بين الشباب حسب نوع التعليم

نوع التعليم / الاستجابة	عملــى		نظــرى		عملى ونظرى		الإجمالــى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٣٩٥	٤٥ر٨	٤٠٦	٥١ر٣	٤٧٢	٤٩ر١	١٢٧٣	٤٨ر٧
إلى حد ما	٤٢٣	٤٩ر٠	٣٥٨	٤٥ر٢	٤١٨	٤٣ر٥	١١٩٩	٤٥ر٨
لا	٤٥	٥ر٢	٢٨	٣ر٥	٧١	٧ر٤	١٤٤	٥ر٥
عدد المستجيبين	٨٦٣	١٠٠	٧٩٢	١٠٠	٩٦١	١٠٠	٢٦١٦	١٠٠

** دالة عند ١٠ر.   كا^{2} = ١٧ر٦

أظهرت الدراسة علاقة قوية وذات دلالة معنوية عند مستوى (١٠ر) بين طلاب الكليات المختلفة فى تصورهم لانتشار الزواج العرفى بين الشباب حيث بلغت أعلى نسبة (٣ر٥١٪) للكليات النظرية ، يليها نسبة (١ر٤٩٪) للكليات العملية النظرية ، يليها نسبة (٨ر٤٥٪) للكليات العملية . وهذا يؤكد احتمال أن يكون الزواج العرفى منتشرا بدرجة أكبر بين الشباب فى تصور طلاب الكليات النظرية بالمقارنة بغيرهم من الطلاب .

وتتسق هذه النتيجة مع نتيجة العينة الاستطلاعية للدراسة . أما فيما يتعلق باستجابة عينة البحث بأن الزواج العرفى منتشر إلى حد ما بين الشباب فلم تظهر بها أى مؤشرات تدل على تأثير نوع التعليم الجامعى . فقد جاءت النسب متقاربة وغير ذات دلالة ، حيث بلغت (٤٩٪) للكليات العملية ، ونسبة (٢ر٤٥٪) للكليات النظرية ، ثم نسبة (٥٠ر٤٣٪) للكليات العملية النظرية .

وكذلك الحال بالنسبة لمن يتصورون بعدم انتشار هذا النوع من الزواج بين الشباب فقد بلغت النسب على التوالى (٤ر٧٪) للكليات العملية النظرية ، ونسبة (٢ر٥٪) للكليات العملية ، ثم نسبة (٥ر٣٪) للكليات النظرية . وهى جميعا نسب ضعيفة وليست لها دلالة إحصائية .

وإذا كان لنا أن نحدد بعض ملامح هذا التصور فتكون على النحو التالى :

- الإناث أكثر تصورا لانتشار الزواج العرفى السرى .
- الفئة العمرية أقل من ٢٤ عاما هى الأكثر تصورا لانتشار الزواج العرفى السرى .
- الكليات النظرية أكثر تصورا لانتشاره .

٤ - تصور العينة لمدى انتشار الزواج العرفى بين الشباب حسب الجامعة

جدول رقم (١٣)

تصور العينة لمدى انتشار الزواج العرفى السرى بين الشباب حسب الجامعة

الجامعة / الاستجابة	جامعات مركزية ك	جامعات مركزية ٪	جامعات إقليمية ك	جامعات إقليمية ٪	جامعات خاصة ك	جامعات خاصة ٪	معاهد عليا ك	معاهد عليا ٪	الإجمالى ك	الإجمالى ٪
نعم	٤٤٥	٤٥ر٥	٤٦٠	٤٦ر٩	٢٠٠	٥٣ر٩	١٦٨	٥٨ر٧	١٢٧٣	٤٨ر٧
إلى حد ما	٤٦٦	٤٧ر٦	٤٧٨	٤٨ر٧	١٥٠	٤٠ر٤	١٠٥	٣٦ر٧	١١٩٩	٤٥ر٨
لا	٦٧	٦ر٩	٤٣	٤ر٤	٢١	٥ر٧	١٣	٤ر٥	١٤٤	٥ر٥
عدد المستجيبين	٩٧٨	١٠٠	٩٨١	١٠٠	٣٧١	١٠٠	٢٨٦	١٠٠	٢٦١٦	١٠٠

** دالة عند ٠١ر.   كا^2 = ٢٦ر٧

أكدت الدراسة على تأثير متغير الجامعة على تصور أن الزواج العرفى السرى منتشر بين الشباب ، حيث جاءت النسب متفاوتة بدلالات معنوية عالية عند مستوى (٠١ر) ، فكانت أعلى نسبة لمن يتصورون انتشاره لدى طلاب المعاهد العليا وذلك بنسبة (٥٨ر٧٪) ، يليها نسبة (٥٣ر٩٪) بالجامعات الخاصة ، يليها نسبة (٤٦ر٩٪) بالجامعات الإقليمية ، ثم نسبة (٤٥ر٥٪) بالمركزية . مما يؤكد على أن طلاب المعاهد العليا هم أكثر الطلاب تصورا لانتشار الزواج العرفى السرى بين الشباب ، ويليهم طلاب الجامعات الخاصة .

أما عن تصور مدى انتشار الزواج العرفى السرى إلى حد ما فلم تظهر النسب أية دلالة معنوية ، وكذلك الحال لتصور عدم انتشاره ، حيث كانت النسب متقاربة بشكل غير دال كما يوضحها الجدول السابق .

نخلص مما سبق إلى أن تصور عينة البحث لانتشار الزواج العرفى السرى بين الشباب بصفة عامة لم يكن يتأثر بمتغير السن أو النوع (ذكر ، أنثى) . بينما كان طلاب الكليات النظرية أكثر تصورا لانتشاره ، وكذلك طلاب المعاهد العليا ، ويليهم طلاب الجامعات الخاصة .

ثانيا : انتشار الزواج العرفى السرى بين طلاب الجامعة

أظهرت النتائج أن نسبة (٤ر٦٢٪) من إجمالى عينة البحث يتصورون انتشار الزواج العرفى السرى بين طلاب الجامعة ، ويليهم نسبة (٨ر٣٣٪) يتصورون أنه منتشر إلى حد ما ، وأخيراً نسبة (٨ر٣٪) فقط يتصورون عدم انتشاره بين طلاب الجامعة .

وفيما يتعلق بمدى اختلاف ذلك التصور الذى يشيع بين عينة البحث من انتشار الزواج العرفى السرى بين طلاب الجامعة ، تم تناول متغيرات العينة (السن – النوع – نوع التعليم الجامعى – الجامعة) لمعرفة مدى هذا الانتشار من خلالها .

١ - مدى انتشار الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة حسب الفئة العمرية

جدول رقم (١٤)

تصور العينة لمدى انتشار الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	أقل من ٢٠		٢٠ أقل من ٢٤		٢٤ فأكثر		الإجمالى	
الاستجابة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٧٨٦	٤ر٦٢	٨٠٧	٩ر٦١	٣٩	٢ر٧٢	١٦٣٢	٤ر٦٢
إلى حد ما	٤٢٢	٥ر٣٣	٤٤٨	٤ر٣٤	١٥	٨ر٢٧	٨٨٥	٨ر٣٣
لا	٥١	١ر٤	٤٨	٧ر٣	-	-	٩٩	٨ر٣
عدد المستجيبين	١٢٥٩	١٠٠	١٣٠٣	١٠٠	٥٤	١٠٠	٢٦١٦	١٠٠

لم تظهر النتائج أى فروق دالة معنويا بين نسب تصور انتشار الزواج العرفى بين طلبة الجامعة حسب الفئات العمرية الثلاث المعنية بها الدراسة ، فمثلا يلاحظ أن من يتصورون انتشاره من الفئة العمرية ٢٤ فأكثر بلغت نسبتهم (٧٢ر٢٪) ، ومن الفئة العمرية أقل من ٢٠ سنة كانت النسبة (٦٢ر٤٪) ، ومن الفئة العمرية من ٢٠ لأقل من ٢٤ سنة بلغت النسبة (٦١ر٩٪) ، ويؤكد ذلك عدم وجود تأثير واضح للسن على هذا التصور .

وكذلك بالنسبة لتصور انتشار الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة إلى حد ما كانت النسب متقاربة وغير دالة عند أى مستوى دلالة كما يتضح ذلك من الجدول .

٢ - مدى انتشار الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة حسب النوع

جدول رقم (١٥)

تصور العينة لمدى انتشار الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة حسب النوع

النوع / الاستجابة	ذكـــر		أنثـــى		الإجمالـــى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٨٠٢	٦١ر٨	٨٣٠	٦٢ر٩	١٦٣٢	٦٢ر٤
إلى حد ما	٤٤٧	٣٤ر٥	٤٣٨	٣٣ر٢	٨٨٥	٣٣ر٨
لا	٤٨	٣ر٧	٥١	٣ر٩	٩٩	٣ر٨
عدد المستجيبين	١٢٩٧	١٠٠	١٣١٩	١٠٠	٢٦١٦	١٠٠

وكذلك لم تكن هناك علاقة ذات دلالة عند أى مستوى دلالة بين نسب تصور انتشار الزواج العرفى بين طلبة الجامعة حسب النوع (ذكر - أنثى) ، فجاءت نسبة تصور الانتشار (٦٢ر٩٪) لدى الإناث فى مقابل (٦١ر٨٪) للذكور .

وكذلك بالنسبة لتصور الانتشار إلى حد ما لم تكن العلاقة دالة ، فقد بلغت النسبة (٣٤ر٥٪) للذكور فى مقابل (٣٣ر٢٪) للإناث ، مما يؤكد عدم تأثير النوع على تصور انتشار الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة .

٣ -مدى انتشار الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة حسب نوع التعليم الجامعى

جدول رقم (١٦)

تصور العينة لمدى انتشار الزواج العرفى السرى

بين طلبة الجامعة حسب نوع التعليم الجامعى

نوع التعليم	عملى		نظرى		عملى ونظرى		الإجمالـــى	
الاستجابة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٥٣٧	٦٢ر٢	٥٠٠	٦٣ر١	٥٩٥	٦١ر٩	١٦٣٢	٦٢ر٤
إلى حد ما	٢٠٧	٣٥٦	٢٦٢	٣٣ر١	٣١٦	٣٢ر٩	٨٨٥	٣٣ر٨
لا	١٩	٢ر٢	٣٠	٣ر٨	٥٠	٥ر٢	٩٩	٣ر٨
عدد المستجيبين	٨٦٣	١٠٠	٧٩٢	١٠٠	٩٦١	١٠٠	٢٦١٦	١٠٠

* دالة عند ٥٠ر . كا^{٢} = ١٢

أشارت الدراسة إلى وجود علاقة لها دلالتها المعنوية عند مستوى (٥٠ر) لتصور انتشار الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة حسب نوع التعليم الجامعى . فقد بلغت نسبة من يتصورون انتشاره من الكليات النظرية (٦٣ر١٪) فى مقابل (٦٢ر٢٪) للكليات العملية ثم (٦١ر٩٪) للكليات العملية النظرية . وهو ما يعنى أن طلبة الكليات النظرية هـم الأكثر تصورا لانتشار الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة . أما بالنسبة لتصور أنه منتشر إلى حد ما فكانت الفروق فى النسب حسب نوع التعليم الجامعى ضعيفة وغير دالة إحصائيا كما يتضح بالجدول .

٤ - مدى انتشار الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة حسب الجامعة

جدول رقم (١٧)

تصور العينة لمدى انتشار الزواج العرفى السرى

بين طلبة الجامعة حسب الجامعة

نوع الجامعة	جامعات مركزية		جامعات إقليمية		جامعات خاصة		معاهد عليا		الإجمالـــى	
الاستجابة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
نعم	٥٨٣	٥٩ر٦	٦١٦	٦٢ر٨	٢٣٤	٦٣ر١	١٩٩	٦٩ر٦	١٦٣٢	٦٢ر٤
إلى حد ما	٣٤٨	٣٥ر٦	٣٣٢	٣٣ر٨	١٢٢	٣٢ر٩	٨٣	٢٩ر٠	٨٨٥	٣٣ر٨
لا	٤٧	٤ر٨	٣٣	٣ر٤	١٥	٤ر٠	٤	١ر٤	٩٩	٣ر٨
الإجمالى	٩٧٨	١٠٠	٩٨١	١٠٠	٣٧١	١٠٠	٢٨٦	١٠٠	٢٦١٦	١٠٠

* دالة عند ٠٥ر . $كا^2$ = ١٤

أظهرت الدراسة أن طلاب المعاهد العليا هم أكثر الطلاب تصورا لانتشار الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة وذلك بنسبة (٦ر٦٩٪) ، يليها نسبة (١ر٦٣٪) للجامعات الخاصة ، ثم (٨ر٦٢٪) للجامعات الإقليمية ، وأخيرا (٦ر٥٩٪) للجامعات المركزية . وقد تأكدت هذه النتائج بمستوى دلالة (٠٥ر) .

أما فيما يختص بتصور الانتشار إلى حد ما فجاءت النسب متقاربة وغير ذات دلالة إحصائية كما يوضحها الجدول .

ثالثا : انتشار الزواج العرفى السرى وعلاقته بالمستوى التعليمى

يغلب بين عينة البحث تصور بأن الزواج العرفى السرى منتشر بين الشباب بصفة عامة ، وأكثر انتشارا بين طلاب الجامعة ، ومن ثم فهو يرتبط عندهم بالمستوى التعليمى ، ففى حين يتصورون أنه ينتشر بين الجامعيين بنسبة (٩ر٩٦٪) من بين العينة الكلية للدراسة (٢٦١٦) مفردة ، فإنهم يتصورون أنه أقل انتشارا بين طلاب الثانوى الفنى والثانوى العام حيث كانت النسبة فى الأول (٤ر٧٧٪) ، ونسبة (٧ر٧٢٪) للثانى . وكانت أقل النسب لدى الأميين وذوى التعليم الإعدادى حيث كانت النسب (٤ر٥٢٪) للأميين ، و (٨ر٤٩٪) للإعدادى .

ولا يعنى ذلك بالضرورة أنه كلما ارتفع المستوى التعليمى للفرد كان أكثر ميلا للزواج العرفى السرى ، وإنما يرتبط ذلك التصور بمجموعة من الظروف الواقعية لشريحة طلاب الجامعة ويرتبط أيضا بظروف المجتمع والأسرة التى تربط فى بعض الأحيان بين المستوى التعليمى ومتطلبات الزواج ، وذلك لعلاقة المستوى التعليمى فى بعض الأحيان بالمستوى الاجتماعى والاقتصادى .

جدول رقم (١٨)

تصور العينة للمستويات التعليمية التى ينتشر فيها الزواج العرفى السرى إجمالا

المستوى التعليمى	ك	٪
أميـــون	١٣٧١	٥٢ر٤
اعـدادى	١٣٠٤	٤٩ر٨
ثانوى عام	١٩٠٢	٧٢ر٧
ثانوى فنى	٢٠٢٦	٧٧ر٤
جامعـــى	٢٥٣٦	٩٦ر٩

وقد تناولت الدراسة تصور عينة البحث لانتشار الزواج العرفى السرى بين من هم فى المستوى التعليمى الجامعى تبعا لمتغيرات المرحلة العمرية التى هم فيها ، وتبعا للمتغيرات الأخرى المرتبطة بالنوع والكلية والجامعة .

١ - تصور العينة للمستويات التعليمية التى ينتشر فيها الزواج العرفى السرى حسب الفئة العمرية

جدول رقم (١٩)

تصور العينة للمستويات التعليمية التى ينتشر فيها الزواج العرفى السرى حسب الفئات العمرية

السـن	أقل من ٢٠		٢٠ أقل من ٢٤		٢٤ فأكثـر		الإجمالـى	
المستوى التعليمى	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أميـون	٦٧٥	٥٣ر٦	٦٧٠	٥١ر٤	٢٦	٤٨ر١	١٣٧١	٥٢ر٤
إعـدادى	٦٤٠	٥٠ر٨	٦٣٨	٤٩ر٠	٢٦	٤٨ر١	١٣٠٤	٤٩ر٨
ثانوى عام	٩١٠	٧٢ر٣	٩٥٥	٧٣ر٣	٣٧	٦٨ر٥	١٩٠٢	٧٢ر٧
ثانوى فنى	٩٧٧	٧٧ر٦	١٠١٠	٧٧ر٥	٣٩	٧٢ر٢	٢٠٢٦	٧٧ر٤
جامعـى	١٢١٨	٩٦ر٧	١٢٦٥	٩٧ر١	٥٣	٩٨ر١	٢٥٣٦	٩٦ر٩
عدد المستجيبين	١٢٥٩	-	١٣٠٣	-	٥٤	-	٢٦١٦	-

لم يكن هناك تأثير واضح للسن حسب الفئات العمرية الثلاث المعنية بها الدراسة فى تصورها لانتشار الزواج العرفى السرى من خلال المستويات التعليمية المختلفة . فكل الفئات العمرية تتفق على انتشار الزواج العرفى السرى بين أصحاب التعليم الجامعى . وتقاربت النسب فى ذلك بالدرجة التى لا تعطى مؤشرا إحصائيا عند أى مستوى دلالة . فكانت أعلى نسبة (٩٨ر١٪) للفئة ٢٤ سنة فأكثر ، ثم (٩٧ر١٪) للفئة من ٢٠ لأقل من ٢٤سنة ثم نسبة (٩٦ر٧٪) للفئة أقل من ٢٠ سنة . وبالنسبة لباقى المستويات التعليمية فلم يكن عامل السن مؤثرا بها على تصور انتشار الزواج العرفى السرى لعدم وجود دلالة معنوية للفروق البسيطة الموجودة بين النسب . فمثلا التعليم الفنى كانت أعلى نسبة تعتقد بانتشار الزواج العرفى السرى والتى تبلغ (٧٧ر٦٪) للفئة أقل من ٢٠ سنة ، يليها نسبة (٧٧ر٥٪) للفئة من ٢٠ لأقل من ٢٤ سنة ، يليها نسبة (٧٢ر٢٪) للفئة ٢٤ سنة فأكثر .

٢ - تصور العينة للمستويات التعليمية التى ينتشر فيها الزواج العرفى السرى حسب النوع

جدول رقم (٢٠)
تصور العينة للمستويات التعليمية التى ينتشر فيها الزواج العرفى السرى حسب النوع

النوع	ذكـــر		أنثى		الإجمالـــى	
المستوى التعليمى	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أميــــون	٦٧٩	٥٢٫٤	٦٩٢	٥٢٫٥	١٣٧١	٥٢٫٤
إعـــدادى	٦٣٤	٤٨٫٩	٦٧٠	٥٠٫٨	١٣٠٤	٤٩٫٨
ثانوى عام	٩٤٣	٧٢٫٧	٩٥٩	٧٢٫٧	١٩٠٢	٧٢٫٧
ثانوى فنى	١٠١٢	٧٨٫٠	١٠١٤	٧٦٫٩	٢٠٢٦	٧٧٫٤
جامعــــى	١٢٥٤	٩٦٫٧	١٢٨٢	٩٧٫٢	٢٥٣٦	٩٦٫٩
عدد المستجيبين	١٢٩٧	-	١٣١٩	-	٢٦١٦	-

ما سبق وأشرنا إليه بالنسبة للسن نعود ونشير إليه بالنسبة للنوع (ذكر ، أنثى) . فلم تظهر الدراسة أى علاقة دالة بين النسب عند أى مستوى دلالة . وهذا يؤكد عدم تأثير النوع على تصور انتشار الزواج العرفى السرى فى المستويات التعليمية المختلفة . فبالنسبة للتعليم الجامعى بلغت النسب (٩٧٫٢٪) للإناث ، فى مقابل (٩٦٫٧٪) للذكور . ولا يدل الفرق بين النسبتين على أن الإناث أكثر تصورا لانتشار الزواج العرفى لدى الجامعيين . وذلك لعدم وجود دلالة إحصائية تؤكد ذلك . وينطبق هذا أيضا على باقى المستويات التعليمية (كما هو موضح بالجدول) حيث لا توجد علاقة دالة بين تصور كل من الذكور والإناث . ففى التعليم الثانوى الفنى بلغت النسبة (٧٨٪) للذكور ، فى مقابل (٧٦٫٩٪) للإناث . أما عن التعليم الثانوى العام فقد بلغت النسبة (٧٢٫٧٪) لدى كل من الذكور والإناث . وأما التعليم الإعدادى فكان بنسبة (٥٠٫٨٪) للإناث ، فى مقابل (٤٨٫٩٪) للذكور . وأخيرا الأميون الذين بلغت نسبتهم (٥٢٫٥٪) للإناث ، فى مقابل (٥٢٫٤٪) للذكور .

٣ - تصور العينة للمستويات التعليمية التي ينتشر فيها الزواج العرفي السري حسب نوع التعليم الجامعي

جدول رقم (٢١)

تصور العينة للمستويات التعليمية التي ينتشر فيها الزواج العرفي السري حسب التعليم الجامعي

نوع التعليم / المستوى التعليمي	عملي ك	عملي ٪	نظري ك	نظري ٪	عملي ونظري ك	عملي ونظري ٪	الإجمالي ك	الإجمالي ٪	الدلالة
أميون	٤٤٠	٥١ر٠	٤٢٦	٥٣ر٨	٥٠٥	٥٢ر٥	١٣٧١	٥٢ر٤	–
إعدادي	٤١٦	٤٨ر٢	٤١٦	٥٢ر٥	٤٧٢	٤٩ر١	١٣٠٤	٤٩ر٨	–
ثانوي عام	٦٣٠	٧٣ر٠	٥٨١	٧٣ر٤	٦٩١	٧١ر٩	١٩٠٢	٧٢ر٧	–
ثانوي فني	٦٩١	٨٠ر١	٦٢٤	٧٨ر٨	٧١١	٧٤ر٠	٢٠٢٦	٧٧ر٤	**
جامعي	٨٣٨	٩٧ر١	٧٧٤	٩٧ر٧	٩٢٤	٩٦ر١	٢٥٣٦	٩٦ر٩	–
عدد المستجيبين	٨٦٣	–	٧٩٢	–	٩٦١	–	٢٦١٦	–	–

** دالة عند ٠١ر . – غير دالة .

يلاحظ هنا أن النتيجة الوحيدة التي أظهرت دلالة واضحة عند مستوى (٠١ر) لتأثير نوع التعليم الجامعي على تصور عينة البحث للمستويات التعليمية التي ينتشر فيها الزواج العرفي ، هي للمستوى التعليمي الثانوي الفني ، حيث كانت النسب على التوالي (٨٠ر١٪) في الكليات العملية ، يليها نسبة (٧٨ر٨٪) في الكليات النظرية ، يليها (٧٤٪) في الكليات العملية النظرية . وهذا يعني أن طلاب الكليات العملية يعتقدون بشكل أكبر من غيرهم بأن مرحلة الثانوي الفني هي أكثر المراحل التعليمية التي ينتشر بين أصحابها الزواج العرفي السري .

أما بالنسبة لمستويات التعليم الأخرى فلم يكن هناك دليل إحصائي على تأثير نوع التعليم الجامعي لدى عينة البحث في تصورهم لمدى انتشار الزواج العرفي السري بتباين المستويات التعليمية . مما يدل على ثبات رأي عينة البحث (بغض النظر عن نوع التعليم الجامعي) حول انتشار الزواج العرفي بالمستويات التعليمية المختلفة (باستثناء الثانوي الفني) . وهذا ما تؤكده النسب المتقاربة غير

الدالة الموضحة بالجدول . فمثلاً بالنسبة للتعليم الجامعى نجد أن أعلى نسبة يتصور أصحابها انتشار الزواج العرفى السرى به كانت (٩٧ر٧٪) بالكليات النظرية ، يليها نسبة (٩٧ر١٪) للكليات العملية ، ثم (٩٦ر١٪) للكليات العملية النظرية .

وتأمل استجابات عينة البحث لابد وأن نأخذ بقدر من الحذر لأن السؤال كان يتناول انتشار الزواج العرفى السرى تبعا للمستويات التعليمية ، والقول بأنه منتشر بين كافة المستويات التعليمية – وإن كان المستوى التعليمى الجامعى هو المستوى التعليمى الأكثر تصورا بأنه منتشر فيه الزواج العرفى السرى – هو أمر يتنافى مع الواقع والتفكير السليم .

٤ - تصور العينة للمستويات التعليمية التى ينتشر فيها الزواج العرفى السرى حسب الجامعة

جدول رقم (٢٢)

تصور العينة للمستويات التعليمية التى ينتشر فيها الزواج العرفى السرى حسب الجامعة

الجامعة	جامعات مركزية		جامعات إقليمية		جامعات خاصة		معاهد عليا		الإجمالـــى		الدلالة
المستوى التعليمى	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
أميون	٥١٤	٥٢ر٦	٥٢٤	٥٣ر٤	١٧١	٤٦ر١	١٦٢	٥٦ر٦	١٣٧١	٥٢ر٤	*
إعدادى	٤٨١	٤٩ر٢	٥١٢	٥٢ر٢	١٦٤	٤٤ر٢	١٤٧	٥١ر٤	١٣٠٤	٤٩ر٨	–
ثانوى عام	٧٠٦	٧٢ر٢	٧٢٠	٧٣ر٤	٢٧٦	٧٤ر٤	٢٠٠	٦٩ر٩	١٩٠٢	٧٢ر٧	–
ثانوى فنى	٧٥٨	٧٧ر٥	٧٨٧	٨٠ر٢	٢٦٥	٧١ر٤	٢١٦	٧٥ر٥	٢٠٢٦	٧٧ر٤	**
جامعى	٩٣٩	٩٦ر٠	٩٦٠	٩٧ر٩	٣٦٠	٩٧ر٠	٢٧٧	٩٦ر٩	٢٥٣٦	٩٦ر٩	–
عدد المستجيبين	٩٧٨	–	٩٨١	–	٣٧١	–	٢٨٦	–	٢٦١٦	–	–

** دالة عند ١٠ر .   * دالة عند ٥٠ر .   – غير دالة .

إن عينة البحث من طلاب الجامعات المركزية والإقليمية والخاصة والمعاهد العليا كانت استجاباتهم جميعا تشير إلى تصورهم لانتشار الزواج العرفى السرى بين الجامعيين أكثر من انتشاره بين المستويات التعليمية الأخرى . ولم تظهر بالنتائج أية علاقات دالة بين تصوراتهم حيث كانت النسب (٩٧ر٩٪)

للجامعات الإقليمية ، يليها نسبة (٩٧٪) للجامعات الخاصة ، يليها (٩ر٩٦٪) للمعاهدالعليا ، وأخيرا (٩٦٪) للجامعات المركزية .

أما المستوى التعليمي الثانوى الفنى فقد أظهرت النتائج علاقة واضحة الدلالة عند مستوى (٠١ر) بين تصورات عينة البحث . حيث بلغت النسبة (٢ر٨٠٪) بالجامعات الإقليمية ، يليها (٥ر٧٧٪) بالمركزية ، ثم (٥ر٧٥٪) بالمعاهد العليا ، وأخيرا (٤ر٧١٪) بالجامعات الخاصة . ويؤكد ذلك على أن طلبة الجامعات الإقليمية هم الأكثر تصورا لانتشار الزواج العرفى السرى بالتعليم الثانوى الفنى .

وبالنسبة للمستوى التعليمى الأمى فقد أظهرت النتائج علاقة دالة عند مستوى (٠٥ر) بين تصورات عينة البحث ، حيث بلغت النسبة (٦ر٥٦٪) للمعاهد العليا ، يليها نسبة (٤ر٥٣٪) بالجامعات الإقليمية ، يليها (٦ر٥٢٪) بالمركزية ، ثم نسبة (١ر٤٦٪) بالجامعات الخاصة . وتؤكد هذه النتيجة على أن طلاب المعاهد العليا يعدون نسبيا هم أكثر الطلبة تصورا لانتشار الزواج العرفى السرى بين الأميين . وكان أقلهم تصورا لهذا طلاب الجامعات الخاصة .

أما عن المستويات التعليمية الأخرى فقد كانت آراء عينة البحث كلها ثابتة وتصوراتهم متقاربة لمدى انتشار الزواج العرفى السرى بهذه المستويات التعليمية ، وذلك بغض النظر عن الجامعة التى ينتمى إليها أفراد العينة . فقد كانت جميع النسب متقاربة ، ولا يظهر بينها فروق دالة عند أى مستوى دلالة (كما يتضح بالجدول) .

رابعا : تصور العينة للمستويات الاقتصادية التى ينتشر فيها الزواج العرفى السرى إجمالا

كان لدى عينة البحث تصوراتهم بشأن انتشار الزواج العرفى السرى بين طلاب الجامعة أكثر من انتشاره بين المستويات التعليمية الأخرى . كما كان لهم أيضا تصور بشأن انتشار الزواج العرفى السرى بين المستويات الاقتصادية المرتفعة

وبنسبة (٥ر٩٢٪) ، يلى ذلك تصورهم لانتشاره بين المستويات الاقتصادية المنخفضة بنسبة (٩ر٨٥٪) ، فى حين أن انتشاره بين المستويات الاقتصادية المتوسطة كان بنسبة (٣ر٨٣٪) . وجدير بالذكر أن هذه النتائج تتفق مع نتائج العينة الاستطلاعية للدراسة . وإن كانت لا تعبر فى الحقيقة عن التصور الدقيق الذى يمكن الأخذ به أو التأكيد عليه ، لأنه لم يحدد للطلاب الفروق بين المستويات الاقتصادية (مرتفع – متوسط– منخفض) حيث تظل التقديرات نسبية بينهم .

جدول رقم (٢٣)

تصور العينة للمستويات الاقتصادية التى ينتشر فيها الزواج العرفى السرى إجمالا

المستويات الاقتصادية	ك	٪
مستوى منخفض	٢٢٤٨	٩ر٨٥
مستوى متوسط	٢١٧٩	٣ر٨٣
مستوى مرتفع	٢٤١٩	٥ر٩٢
عدد المستجيبين	٢٦١٦	

أما عن استجابات متغيرات العينة حسب (السن – النوع – نوع التعليم الجامعى – الجامعة) فكانت على النحو التالى :

١ - تصور العينة للمستويات الاقتصادية التى ينتشر فيها الزواج العرفى السرى حسب الفئة العمرية

جدول رقم (٢٤)

تصور العينة للمستويات الاقتصادية

التى ينتشر فيها الزواج العرفى السرى حسب الفئات العمرية

الفئة العمرية	أقل من ٢٠		٢٠ أقل من ٢٤		٢٤ فاكثر		الإجمالى		الدلالة
المستوى الاقتصادى	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
مستوى منخفض	١٠٦٨	٨ر٨٤	١١٣٨	٣ر٨٧	٤٢	٨ر٧٧	٢٢٤٨	٩ر٨٥	*
مستوى متوسط	١٠٥٦	٩ر٨٣	١٠٧٨	٧ر٨٢	٤٥	٣ر٨٣	٢١٧٩	٣ر٨٣	–
مستوى مرتفع	١١٧٠	٩ر٩٢	١٢٠٢	٢ر٩٢	٤٧	٠ر٨٧	٢٤١٩	٥ر٩٢	–
عدد المستجيبين	١٢٥٩	–	١٣٠٣	–	٥٤	–	٢٦١٦	–	

* دالة عند ٠٥ر .   – غير دالة .

سبق أن أشرنا إلى أن المستوى الاقتصادى المرتفع هو أكثر المستويات تصورا لانتشار الزواج العرفى السرى به لدى عينة البحث . ولم تظهر فروق لها دلالتها بين الفئات العمرية المختلفة حول هذا التصور . حيث كانت النسبة (٩ر٩٢٪) للفئة العمرية أقل من ٢٠ سنة ، يليها (٢ر٩٢٪) للفئة من ٢٠ لأقل من ٢٤ سنة ، وأخيرا نسبة (٨٧٪) للفئة ٢٤ سنة فأكثر .

أما بالنسبة للتعليم المنخفض فقد ظهرت علاقة إحصائية دالة نسبيا عند مستوى (٠٥ر) بين الأعمار المختلفة فى تصورهم لانتشار الزواج العرفى . فقد بلغت أعلى نسبة (٣ر٨٧٪) للفئة العمرية من ٢٠ لأقل من ٢٤ سنة ، يليها نسبة (٨ر٨٤٪) للفئة أقل من ٢٠ سنة ، ثم نسبة (٨ر٧٧٪) للفئة ٢٤ سنة فأكثر . ويؤكد هذا أن أكثر الطلاب تصورا لانتشار الزواج العرفى السرى بالمستويات الاقتصادية المنخفضة هم أصحاب الفئة العمرية من ٢٠ لأقل من ٢٤ سنة .

أما عن المستوى الاقتصادى المتوسط فكانت الآراء ثابتة بأنه أقل المستويات انتشارا للزواج العرفى السرى ، حيث كانت النسب متقاربة ولا تعطى أى مؤشر دال لدى الفئات العمرية الثلاث .

٢ - تصور العينة للمستويات الاقتصادية التى ينتشر فيها الزواج العرفى السرى حسب النوع

جدول رقم (٢٥)

تصور العينة للمستويات الاقتصادية

التى ينتشر فيها الزواج العرفى السرى حسب النوع

النوع / المستوى الاقتصادى	ذكر ك	ذكر ٪	أنثى ك	أنثى ٪	الإجمالى ك	الإجمالى ٪
مستوى منخفض	١١١١	٧ر٨٥	١١٣٧	٢ر٨٦	٢٢٤٨	٩ر٨٥
مستوى متوسط	١٠٧٩	٢ر٨٣	١١٠٠	٤ر٨٣	٢١٧٩	٣ر٨٣
مستوى مرتفع	١٢٠٠	٥ر٩٢	١٢١٩	٤ر٩٢	٢٤١٩	٥ر٩٢
عدد المستجيبين	١٢٩٧	-	١٣١٩	-	٢٦١٦	-

لم تظهر أية علاقة دالة إحصائيا بين الذكور والإناث فيما يتعلق بتصوراتهم المختلفة لانتشار الزواج العرفى السرى فى أى مستوى اقتصادى (مرتفع – منخفض – متوسط) . فبالنسبة للمستوى الاقتصادى المرتفع بلغت النسبة (٩٢ر٥٪) للذكور فى مقابل (٩٢ر٤٪) للإناث . أما المستوى الاقتصادى المنخفض فكانت النسبة (٨٦ر٢٪) للإناث فى مقابل (٨٥ر٧٪) للذكور . وأخيرا المستوى الاقتصادى المتوسط حيث بلغت النسبة (٨٣ر٤٪) للإناث فى مقابل (٨٣ر٢٪) للذكور .

٣ - تصور العينة للمستويات الاقتصادية التى ينتشر فيها الزواج العرفى السرى حسب التعليم الجامعى

جدول رقم (٢٦)

تصور العينة للمستويات الاقتصادية

التى ينتشر فيها الزواج العرفى السرى حسب التعليم الجامعى

نوع التعليم	عملى		نظرى		عملى ونظرى		الإجمالى		الدلالة
المستوى الاقتصادى	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
مستوى منخفض	٧٥٠	٨٦ر٩	٦٧٣	٨٥ر٠	٨٢٥	٨٥ر٨	٢٢٤٨	٨٥ر٩	–
مستوى متوسط	٧٢٤	٨٣ر٩	٦٧١	٨٤ر٧	٧٨٤	٨١ر٦	٢١٧٩	٨٣ر٣	–
مستوى مرتفع	٨١٠	٩٣ر٩	٧٣٧	٩٣ر١	٨٧٢	٩٠ر٧	٢٤١٩	٩٢ر٥	*
عدد المستجيبين	٨٦٣	–	٧٩٢	–	٩٦١	–	٢٦١٦	–	

* دالة عند ٠٥ر . – غير دالة .

أن عينة البحث من طلاب الكليات العملية وبنسبة (٩٣ر٩٪) كانت استجاباتهم بأن الزواج العرفى السرى ينتشر بين المستويات الاقتصادية المرتفعة . يلى ذلك طلاب الكليات النظرية بنسبة (٩٣ر١٪) ، ثم نسبة (٩٠ر٧٪) لطلاب الكليات العملية النظرية . وقد تأكدت هذه النتيجة عند مستوى دلالة (٠٥ر) .

أما المستويان الاقتصاديان المنخفض والمتوسط فكانت النتائج متجانسة دون علاقات معنوية دالة بين طلاب عينة البحث (بغض النظر عن نوع الكلية) ؛ حيث كانت التصورات متقاربة كما يتضح بالجدول السابق .

٤ - تصور العينة للمستويات الاقتصادية التى ينتشر فيها الزواج العرفى السرى حسب الجامعة

جدول رقم (٢٧)

تصور العينة للمستويات الاقتصادية

التى ينتشر فيها الزواج العرفى السرى حسب الجامعة

الجامعة	جامعات مركزية		جامعات إقليمية		جامعات خاصة		معاهد عليا		الإجمالـــى	
المستوى الاقتصادى	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مستوى منخفض	٨٣٩	٨ر٨٥	٨٤٤	٠ر٨٦	٣١٠	٦ر٨٣	٢٥٥	٢ر٨٩	٢٢٤٨	٩ر٨٥
مستوى متوسط	٧٩١	٩ر٨٠	٨١٩	٥ر٨٣	٣١٦	٢ر٨٥	٢٥٣	٥ر٨٨	٢١٧٩	٣ر٨٣
مستوى مرتفع	٨٩٢	٢ر٩١	٩٢٢	٠ر٩٤	٣٤٠	٦ر٩١	٢٦٥	٧ر٩٢	٢٤١٩	٥ر٩٢
عدد المستجيبين	٩٧٨	-	٩٨١	-	٣٧١	-	٢٨٦	-	٢٦١٦	-

* دالة عند ٠٥ر .   - غير دالة .

إذا نظرنا لمتغير الجامعة فى تأثيره على التصور بانتشار الزواج العرفى السرى فى المستويات الاقتصادية المختلفة ، نجد أنه بالنسبة للمستوى الاقتصادى المتوسط ظهرت علاقة لها دلالتها النسبية عند مستوى (٠٥ر) لدى طلاب عينة البحث . حيث كانت أعلى نسبة (٥ر٨٨٪) لطلاب المعاهد العليا ، يليهم نسبة (٢ر٨٥٪) بالجامعات الخاصة ، ثم نسبة (٥ر٨٣٪) بالإقليمية ، ثم نسبة (٩ر٨٠٪) بالجامعات المركزية . وتوضح هذه النتائج أن طلاب المعاهد العليا هم أكثر أفراد العينة تصورا لانتشار الزواج العرفى السرى بالطبقة الاقتصادية المتوسطة ، فى حين أن أقلهم تصورا لهذا هم طلبة الجامعات المركزية .

أما عن المستويين الاقتصاديين المرتفع والمنخفض فلم تكن هناك علاقة لها دلالتها بين طلاب عينة البحث فى تصوراتهم لانتشار الزواج العرفى السرى بهما كما هو موضح بالنسب المتقاربة بالجدول السابق .

الخلاصة

١ - تبين من نتائج هذا الفصل أن من أبرز الأسباب المشجعة على الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة ، البطالة والظروف الاقتصادية فى المرتبة الأولى ، ويليها وسائل الإعلام (المناظر المثيرة) ، ثم تقليد نموذج الحرية فى المجتمعات الغربية ، وبنسب متقاربة : تشجيع الأصدقاء ، ووجود أصدقاء متزوجين عرفيا بالفعل .

٢ - لم يتضح وجود علاقة معنوية حسب متغير الفئة العمرية فيما يتعلق بالأسباب السابقة ، بينما ظهرت علاقة معنوية لدى كل من الذكور والإناث فى بعض الأسباب المذكورة وخاصة المناظر المثيرة فى وسائل الإعلام ، وتقليد نموذج الحرية بين الشاب والفتاة فى المجتمعات الغربية ، وحل مشكلات جنسية حيث أفاد بذلك عينة الذكور ، أما الإناث فقد ارتفعت لديهن نسبة الاستجابة بأن البطالة تعد أحد الأسباب المؤدية لهذه المشكلة.

٣ - تبين وجود علاقة معنوية حسب متغير نوع التعليم وخاصة فيما يتعلق ببندى المناظر المثيرة فى الإعلام ، والبطالة حيث يأتى طلبة الكليات النظرية فى المرتبة الأولى ، ويليهم طلبة الكليات العملية .

٤ - تبين أيضا وجود علاقة معنوية حول نفس العاملين السابقين ومتغير الجامعة وخاصة طلبة الجامعات الإقليمية ، ثم الجامعات المركزية .

٥ - أما فيما يتعلق بالأسباب الميسرة التى تسهل على الشباب اللجوء للزواج العرفى السرى فقد أظهرت النتائج أن فى مقدمتها انشغال الأهل عن متابعة الأبناء ، ثم عدم نشر رأى دينى صحيح ، ثم مغالاة الأهل فى المهر ، ويأتى الانحلال الأخلاقى كسبب تالٍ لما سبق بالإضافة ، إلى وجود بعض الأطباء المنحرفين ، وبعض المحامين الذين يقومون بكتابة عقود الزواج العرفى السرى .

٦ - تبين وجود علاقة دالة حسب متغير النوع وخاصة فيما يتعلق بعدم نشر

رأى دينى صحيح ، وبوجود الطبيب المنحرف ، ومغالاة الأهل فى المهر ، والاختلاط الزائد بين الطلبة ، وحب الجنس خاصة الطلبة الذكور .

٧ - أما حسب الفئة العمرية ، فقد ظهرت علاقة معنوية لدى الفئات العمرية الثلاث فى هذا الشأن ، وتأتى استجابة الفئة العمرية الأكبر سنا (٢٤ سنة فأكثر) فى المرتبة الأولى فى الأسباب السابقة .

٨ - وفيما يتعلق بوجود علاقة معنوية حسب نوع التعليم ، فقد ظهرت علاقة دالة فى معظم الأسباب السابقة وخاصة لدى طلبة الكليات العملية ، إلا فى عامل الاختلاط الزائد بين الطلبة فقد ارتفعت نسبة طلبة الكليات النظرية الذين أشاروا إلى ذلك .

٩ - تبين وجود علاقة معنوية حسب نوع الجامعة التى يدرسون بها فى معظم الأسباب المذكورة لدى طلبة الجامعات الإقليمية ، ويليهم طلبة الجامعات المركزية .

١٠- وفيما يتعلق بتصور العينة عن مدى انتشار الزواج العرفى السرى بين الشباب فقد ظهرت علاقة ذات دلالة على مستوى طلبة الكليات النظرية ، والذين يدرسون فى المعاهد العليا .

١١- أما فيما يختص بتصور العينة عن مدى انتشار الزواج العرفى بين طلبة الجامعة ، فلم يتبين وجود علاقة دالة إلا حسب متغيرى نوع التعليم النظرى خاصة ، ومن طلبة المعاهد العليا .

١٢- لم تظهر علاقة بين استجابات العينة فيما يتعلق بانتشار الزواج العرفى السرى بين المستويات التعليمية حسب المتغيرات المختلفة إلا وفقا لمتغيرى نوع التعليم أيضا وخاصة طلبة الكليات العملية ، ومن الجامعات الإقليمية .

١٣- تبين من النتائج وجود علاقة دالة بين فيما يتعلق باستجاباتهم حول انتشار الزواج العرفى السرى فى المستويات الاقتصادية الثلاثة ، فتبين وجود

علاقة حسب متغير الفئة العمرية لانتشاره فى المستويات المنخفضة وتأتى الفئة العمرية المتوسطة من ٢٠ إلى ٢٤ سنة فى المقدمة ، وفى المقابل ظهرت علاقة بين العينة على مستوى نوع التعليم بانتشاره بين المستويات المرتفعة لدى طلبة الكليات العملية والنظرية ، وفى المستويات المتوسطة لدى طلبة المعاهد العليا .

وأخيرا يمكن القول إجمالا إن نتائج الفصل أظهرت الآتى :

- الدور المحورى الذى تقوم به وسائل الإعلام المختلفة وتأثيرها على إمكان تشكيل تصورات الشباب وصياغة معارفهم ، سواء عن الزواج الشرعى أو السرى ، وهو ما يتطلب دراسة لتأثير وسائل الإعلام على موقف الشباب من الزواج العرفى "السرى" .
- أن تكرار تناول مشكلة الزواج العرفى السرى باعتبارها "ظاهرة منتشرة" بين الشباب وبين طلاب الجامعة على وجه خاص يمثل خطورة ، ليس فقط لصعوبة التحقق العلمى من ذلك وإنما أيضا لأنه ييسر اللجوء إليه ، ويعطى له حجما مبالغا فيه ، ومن ثم يتم إدخاله ضمن مفردات الحياة اليومية ، مما يعطى الانطباع الخاطئ أيضا بشرعيته ، فضلا عن الكتابات التى تحدد موضوعها "بعقد الزواج العرفى ، أركانه وشروطه وأحكامه" ، أو كتابات حول "طرق إثبات الزواج العرفى السرى" وهو نوع آخر من الشرعية .
- أوضحت النتائج أيضا أن ملامح ظاهرة الاغتراب والتى أبرزها عدم تحديد أهداف واضحة ، أو معايير محددة للسلوك ، فضلا عن غياب المرجعية المحددة والمستقرة ، تلك الملامح وغيرها للاغتراب كما حددها رواد علم الاجتماع (دور كايم - مرتون - بارسونز) ، قد توافرت وبدرجة يمكن معها القول إنه يمثل أحد المداخل الملائمة لدراسة لجوء بعض الحالات للزواج العرفى السرى ، خاصة أنه مدخل له صلاحيته ورجاحته فى دراسات المجتمعات التى تمر بحالة تغير اجتماعى عميق ، شأن المجتمع المصرى ، فقد

يكون أحد أسباب لجوء الشباب المصرى إلى الزواج العرفى السرى ، هو وجود حالة من اللامعيارية أو الاغتراب بينهم أو كليهما معا .

المراجع والهوامش

١ - إبراهيم شتا ، محمد ، الزواج العرفى من الناحية الشرعية والقانونية والاجتماعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٨ ، ص ص ٧-٨ .

٢ - عمران ، فارس ، الزواج وصور للزواج غير الرسمى ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٧٢-٧٤ .

٣ - عبد الجواد ، ليلى ، الكردى ، مها ، التغير الاجتماعى والزواج العرفى ، المؤتمر السنوى الخامس للمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ٢٠-٢٣ إبريل ، ٢٠٠٣ ، ص٧١٧ .

٤ - طه بركات ، محمد ، استطلاع آراء شباب الجامعة نحو ظاهرة الزواج العرفى ودور أجهزة الإعلام فى مواجهتها ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٣١٩-٣٢٠ .

٥ - سيد عبد الله ، معتز ، وسيد يوسف ، جمعة ، الزواج العرفى : واقعه وآثاره النفسية والاجتماعية ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، طبعة أولى ، ٢٠٠٤ ، ص ص ٥٧-٥٨ .

٦ - المجلس القومى للسكان ، أنماط الزواج وتكوين الأسرة بين الشباب فى مصر ، مرجع سابق ص ص ٩٠-٩١ .

٧ - نفس المرجع ، ص ٩٠ .

٨ - العامرى ، سلوى وآخرون ، أجيال مستقبل مصر ، أوضاعهم المتغيرة وتصوراتهم المستقبلية ، منتدى العالم الثالث ، مشروع ٢٠٢٠ ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ص ٢٣٩-٢٤٠ .

٩ - المجلس القومى للسكان ، أنماط الزواج وتكوين الأسرة ، مرجع سابق ، ص٨٣ .

١٠- طه بركات ، محمد ، مرجع سابق ، ص ٣٠٩ .

١١- المجلس القومى للسكان ، أنماط الزواج وتكوين الأسرة ، مرجع سابق ، ص ٨٦ .

١٢- المرجع نفسه ، ص ٩٠ .

الفصل الثامن *

الآثار المترتبة على الزواج العرفى السرى
بين طلبة الجامعة

تمهيد

لاشك أن المشكلات الاجتماعية التى تظهر فى المجتمع ، وخاصة تلك التى تمس الكيان الأسرى ، يترتب عليها آثار سلبية تؤثر فى البناء الاجتماعى للمجتمع عامة ، نظرا لأن الأسرة هى الوحدة الأولى والأساسية التى يقوم عليها المجتمع الإنسانى بأبعاده المختلفة ، فإذا ما تعرض هذا الكيان للاهتزاز ، بقصد أو بغير قصد من أحد أطرافه – وخاصة من فئة الشباب – الذين يُعدون الساعد الأساسى للتنمية والتقدم فى المجتمع ، فقد يعنى ذلك تعرض الأسرة لفقدان دورها وفعاليتها فى مجال تنشئة جيل قادر على التنمية . نظرا لأن من أبرز أدوار الأسرة ؛ العمل على تنشئة أفرادها على أسس ومعايير أخلاقية تعكس قيم المجتمع من ناحية ، وتعمل على تماسك أفراده الذين يمثلون اللبنة الأساسية لتماسك المجتمع عامة من ناحية أخرى . ومن ثم فإنه من الأهمية بمكان التعرف على المشكلات الاجتماعية للمجتمع ، للوقوف على أسبابها ، والتعرف على الآثار السلبية المترتبة عليها بهدف مواجهتها للحد منها . وتعد مشكلة الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة ، من المشكلات التى تؤثر بشكل أساسى فى الكيان الأسرى والمجتمعى ، لذا فقد تضمنت أهداف هذه الدراسة محورا للتعرف على

* كتبت هذا الفصل الدكتورة مها الكردى .

الآثار السلبية المترتبة عليها ، بهدف توعية الشباب وحثهم على مواجهة هذه المشكلة ، من خلال محاولة الفهم الصحيح لأبعادها للحد منها من جانب ، والاستفادة من قدراتهم وإمكاناتهم الفعلية التى يتميزون بها فى هذه المرحلة العمرية المهمة من جانب آخر ، سواء فى بناء المجتمع عامة ، أو مجتمع الجامعة خاصة . ومن جهة أخرى ، فإن إلقاء الضوء على الآثار السلبية المترتبة على مشكلة الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة ، يهدف إلى لفت أنظار المسئولين ، والمعنيين بأمور التربية والتنشئة ، وعلى رأسهم الأسرة ، والمؤسسات التعليمية ، والدينية ، والإعلامية ، والتشريعية ، للقيام بدور مهم وواضح لمواجهة هذه المشكلة التى تؤثر سلبا – حتما – على تقدم المجتمع وتنميته ونهضته .

ويتناول هذا الفصل مناقشة أبرز الآثار السلبية المترتبة على مشكلة الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة من وجهة نظر عينة الدراسة ، وذلك بحسب متغيرات العينة الأساسية إجمالا ، وتفصيلا بحسب النوع (الذكور والإناث) ، والفئة العمرية ، ونوع التعليم الجامعى ، والجامعة التى يدرسون بها ، (الجامعات المركزية ، والجامعات الخاصة ، والجامعات الإقليمية ، والمعاهد العليا) ، حيث تؤثر هذه المتغيرات إجمالا وتفصيلا ، بشكل أو بآخر ، فى نوعية المعرفة بهذه الآثار السلبية ، كما سبقت الإشارة .

ونعرض فيما يلى نوعية المشكلات المترتبة على الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة ، والأطراف الأكثر تضررا من هذه المشكلات ، ونوعية الأضرار الواقعة ، وذلك من واقع استجابات مفردات عينة الدراسة التى تعكس آراءهم وتصوراتهم حول هذا الموضوع إجمالا وتفصيلا .

اولا : نوعية المشكلات المترتبة على الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة إجمالا

أوضحت نتائج معظم الدراسات السابقة التى تناولت مشكلة الزواج العرفى السرى بين الشباب ، حدوث مشكلات أو آثار سلبية عديدة مترتبة عليها [1] ، وقد تضمنت أداة الدراسة أسئلة هدفت إلى التعرف على مدى اتفاق أو اختلاف

معارف وآراء عينة الطلبة بهذه المشكلات . وبداية تبين من النتائج أن غالبية الطلبة من العينة أفادوا بنسبة (٩٩٫٢٪) ، بمعرفتهم بوجود مشكلات عديدة تترتب على الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة بصفة عامة ، بما يعكس وضوح الرؤية لديهم بحدوث مشكلات فى الواقع الفعلى ناتجة عن هذا النمط من العلاقات غير الشرعية على المستويات المختلفة : الفردية والأسرية والقانونية . أما فيما يتعلق بنوعية هذه المشكلات من ناحية أخرى ، فيوضحها الجدول التالى بحسب استجابات إجمالى العينة :

جدول رقم (١)

المعرفة بنوعية المشكلات المترتبة على الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة إجمالا

نوعية المشكلات	ك	٪
مشكلات خاصة بالحمل والإجهاض	١٦٢٦	٦٢٫٦
مشكلات خاصة بسمعة الفتاة	١٤٦٤	٥٦٫٤
مشكلات خاصة بإثبات النسب	١٤٤٣	٥٥٫٦
مشكلات عائلية بين الأهل والشاب	٩٤٩	٣٦٫٦
مشكلات خاصة بحقوق الزوجية	٨٩٦	٣٤٫٥
مشكلات زواج الفتاة مرة أخرى	٧٤٩	٢٨٫٩
مشكلات خاصة بنفسية الفتاة	٥٩٢	٢٢٫٨
مشكلات فى المحاكم للتطليق	٣٧٨	١٤٫٦
مشكلات خاصة بالميراث	٢٦٤	١٠٫٢

• عدد المستجيبين ٢٥٩٦ .

يوضح جدول رقم (١) تعدد نوعية المشكلات المترتبة على الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة ، كما يبين الأطراف المتضررة منها - ضمنا - من جانب آخر . ويمكن تصنيف نوعية هذه المشكلات إلى ثلاثة أنواع رئيسة تتركز فى الآتى :

١ - مشكلات فردية تتعلق بالفتاة .

٢ - مشكلات عائلية .

٣ - مشكلات قانونية و(شرعية) .

وذلك على النحو التالى :

١ - مشكلات فردية تتعلق بالفتاة

أ - تأتى مشكلة الحمل الناتج عن الزواج العرفى السرى فى المرتبة الأولى فى رأى إجمالى العينة بنسبة مئوية بلغت (٦ر٦٢٪) من إفادات الطلبة ، حيث أشار ما يقرب من ثلثى العينة إلى ذلك ، ومن ثم تعكس هذه الاستجابة مدى الضرر الذى تتعرض له الفتاة التى تقع فى هذه المشكلة . وفى هذه الحالة ؛ قد تلجأ الفتاة إلى الإجهاض كحل سلبى للتخلص من الجنين ، وما يترتب على ذلك من أضرار صحية من ناحية ، ومخالفة شرعية من ناحية أخرى ، أو قد تحتفظ بالجنين ، وفى هذه الحالة تتعرض هى وأسرتها إلى مشكلة من نوع آخر ، فقد تحاول إجبار الشاب على إعلان الزواج بها ، وقد يقبل أو يرفض ، الأمر الذى يترتب عليه آثار سلبية سيئة أخرى ، اجتماعية ، وأسرية ، ونفسية * .

ب - تحتل مشكلة الإضرار بسمعة الفتاة المتزوجة عرفيا سرا المرتبة الثانية ، مقارنة بالمشكلات الأخرى الواردة فى جدول رقم (١) حسب رأى غالبية مفردات العينة ، حيث أفاد بذلك ما يزيد على نصف العينة بنسبة مئوية بلغت (٤ر٥٦٪) ، وهى نسبة مرتفعة بصورة ملحوظة ، بما يشير إلى إمكان تطابق معرفة الطلبة فى هذا الصدد مع الواقع الفعلى ، ألا وهو تضرر سمعة الفتاة - بصفة خاصة - بهذه المشكلة بصورة واضحة .

جـ - تحتل مشكلة زواج الفتاة - التى سبق لها الزواج عرفيا - مرة أخرى مرتبة متأخرة نسبيا (السادسة) ، ضمن المشكلات المترتبة على الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة ، حيث أشار إلى ذلك (٩ر٢٨٪) من

* من الحالات الشهيرة فى هذا الشأن ، قضية أحد الفنانين الشبان وإبنة أستاذة جامعية ، والتى كانت تتظورة أمام القضاء مؤخرا ، وقد تحولت إلى قضية رأى عام حيث ركزت عليها وسائل الإعلام بصورة مكثفة ، الأمرالذى أدى إلى تشويه صورة الأسرة والفتاة وسمعتها .

مفردات عينة الطلبة ، أى ما يقرب من ثلث العينة . ويرجع ذلك إلى إحجام العديد من الشباب عن الارتباط بمن سبق لها الوقوع فى هذه المشكلة . وفى هذه الحالة قد تلجأ الفتاة إلى محاولة التستر وإخفاء آثار الزواج عن طريق بعض الأطباء ، وما قد يترتب على ذلك من مشكلات أخرى تتعلق بمن يريد الارتباط بها لاحقا ، وقد لا يعلم هذا الشخص بأنها سبق لها الزواج ، وفى هذا خديعة له ، يترتب عليها مشكلة أخرى إذا ما عرف بذلك الأمر .

د - تتأثر نفسية الفتاة التى تعرضت للوقوع فى مشكلة الزواج العرفى السرى بصورة واضحة ، وخاصة إذا تنصل الشاب (الطرف الآخر) من الارتباط بها بصورة شرعية علنية ، وقد أفاد بذلك ما يقرب من ربع العينة ، بنسبة مئوية بلغت (٢٢٫٨٪) ، وفى هذه الحالة تستشعر الفتاة بالمهانة والإحباط نتيجة لما اقترفته ، وتضعف صورة الذات لديها ، ولدى أسرتها ؛ فهى لا تستطيع أن تكون زوجة اجتماعيا ، ولا فتاة أسريا ، ومن ثم تشعر بالضآلة والمهانة . وقد تبين من نتائج إحدى الدراسات [٢] ، إقدام بعض الحالات من المتزوجات عرفيا سرا على الانتحار كحل سلبى لفشلها فى مواجهة نفسها ، وأسرتها ، ومجتمعها . وقد يحدث العكس ، بأن تنطلق الفتاة فى علاقات أخرى ، تعكس مظاهر لانحرافات سلوكية وفساد على المستوى الأخلاقى ، والدينى ، والاجتماعى .

٢ - مشكلات عائلية

من الأطراف الأساسية التى تتضرر من مشكلة الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة ؛ أسرة كلا الطرفين ، وخاصة أسرة الفتاة . وقد أشار إلى ذلك (٣٦٫٦٪) من عينة الطلبة . ويرجع السبب فى ذلك إلى أن الزواج العرفى السرى يتم غالبا بين الشاب والفتاة بمجرد كتابة ورقة بينهما بدون إعلام الأهل كما سبقت الإشارة فى الفصل الرابع . وبالطبع إذا حدثت مشكلة للفتاة مثل ؛

الحمل ، أو الإجهاض ، أو محاولة إخفاء آثار الزواج عند تنصل الشاب من هذه المسئولية ، تضطر الفتاة لإعلام أسرتها لإيجاد حل لهذه المشكلة ، أو قد تعلم الأسرة بالأمر مصادفة ، وفى هذه الحالة تقع الخلافات وتحدث الاضطرابات الأسرية نتيجة لفقدان الثقة بين الآباء والأبناء لعدم احترام الفتاة لأسرتها ، وفقدان الأسرة لهيبتها ، وبالتالى يحاول أهل الفتاة التدخل لدى الشاب وأسرته لحل المشكلة بالطرق الشرعية وغير الشرعية ، ومايترتب على ذلك من آثار سلبية على المستويين الأسرى ، والقانونى .

٣ - مشكلات قانونية وشرعية

يتبين من النتائج الواردة فى جدول رقم (١) ، إفادة ما يزيد على نصف عينة الطلبة إجمالا ، بإمكان حدوث مشكلات على المستوى القانونى والشرعى ، حيث تحتل المرتبة الثالثة ضمن المشكلات المترتبة على الزواج العرفى السرى ، إذ أجاب (٦ر٥٥٪) منهم بوجود مشكلات تتعلق بإثبات النسب للأطفال الناتجين من زواج عرفى سرى فى المقام الأول ، وذلك حين يرفض الشاب الاعتراف بهذا النسب غالبا ، ومن ثم قد تلجأ الفتاة وأسرتها لرفع دعوى قضائية لإثبات النسب . ويلى هذه المشكلة بنسبة مئوية بلغت (٥ر٣٤٪) من أفاد بوجود مشكلات تتعلق بحقوق الزوجية بين طرفى علاقة الزواج العرفى السرى ، وهذه المشكلة ناتجة عن الفهم الخاطئ لماهية الزواج العرفى ، الذى يرى البعض من الشباب أنه شرعى ويتفق مع صحيح الدين ، وفى هذه الحالة يطالب الشاب الفتاة بحقوقه الزوجية ، وعندما ترفض يلجأ إلى إثبات الزواج قانونا تعسفا لإيذائها .

ثم تأتى مشكلة التطليق من هذا الزواج العرفى السرى غير الموثق ، فى المرتبة التالية ضمن المشكلات القانونية الواردة فى جدول رقم (١) ، وترتبط بالمشكلة السابقة أيضا ، وخاصة حين تحاول الفتاة الزواج مرة أخرى من شخص آخر ، وقد يتمسك الشاب الأول بها ، فتحاول رفع دعوى قضائية للتطليق منه حتى تستطيع الارتباط بآخر ، وقد أفاد بوجود هذه المشكلة نسبة (٦ر١٤٪)

من إجمالى عينة الطلبة . وتتفق هذه النتيجة والبيانات الإحصائية للقضايا المنظورة أمام محاكم الأحوال الشخصية ، التى ترفع أمامها دعاوى التطليق من زواج عرفى غير موثق ، والتى تشير إلى ارتفاع وازدياد أعداد هذه القضايا المنظورة فى هذا الصدد [٢] . أما فيما يتعلق بمشكلة الميراث فقد أشار إليها (٢ر١٠٪) من العينة ، فمن المعروف أن الزواج العرفى الصحيح ، لا يترتب عليه حقوق للطرفين فى الميراث ، نتيجة لعدم توثيقه رسميا، وبالتالى لا يحق للطرفين التوارث بينهما ، ومن ثم فإن إفادة الطلبة من العينة بوجود هذه المشكلة تعكس عدم فهم لماهية الزواج العرفى الصحيح لأنه سرى غير موثق ، وبالطبع لا يترتب عليه توارث بين الطرفين .

ومما سبق يتبين ؛ أن المشكلات العائلية احتلت متأخرة نسبيا (٦ر٣٦٪) فقط طبقا لترتيب أهميتها لدى عينة الطلبة مقارنة بالمشكلات الأخرى ، إلا أنها ينبغى أن تحظى بنسبة أعلى من ذلك فى وعى وإدراك ومعارف الطلبة ، نظرا لأنها من الأهمية بمكان ، ذلك لأن معظم المشكلات الواردة – على الرغم من أنها تخص الفتاة مباشرة فى الظاهر – إلا أنها تمس الأسرة أيضا فى ذات الوقت ، حيث إن تعرض سمعة الفتاة ، أو حملها ، أو إجهاضها، أو مشكلة تطليقها، أو إثبات نسب الطفل ، أو زواجها مرة أخرى ، لا تمسها هى فقط ، ولكنها تمس سمعة أسرتها أيضا بجميع المعايير ، ومن ثم ينبغى أن يعى الطلبة من الجنسين – وحسب جميع المتغيرات – هذه الحقيقة .

ونعرض فيما يلى النتائج الخاصة بمعارف وآراء العينة بنوعية مشكلات الزواج العرفى السرى بين الطلبة فى الجامعة وفقا للمتغيرات المختلفة للعينة ، وبداية بحسب متغير النوع ، كما يوضح الجدول التالى :

جدول رقم (٢)

المعرفة بنوعية مشكلات الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة حسب النوع

النوع / نوعية المشكلات	ذكور ك	ذكور ٪	إناث ك	إناث ٪	الإجمالى ك	الإجمالى ٪	الدلالة
مشكلات خاصة بالحمل والإجهاض	٨٥٢	٦٦ر١	٧٧٤	٥٩ر٢	١٦٢٦	٦٢ر٦	**
مشكلات خاصة بسمعة الفتاة	٧٤٧	٥٨ر٠	٧١٧	٥٤ر٨	١٤٦٤	٥٦ر٤	-
مشكلات خاصة بإثبات النسب	٧١١	٥٥ر٢	٧٣٢	٥٦ر٠	١٤٤٣	٥٥ر٦	-
مشكلات عائلية بين الأهل والشاب	٥١١	٣٩ر٧	٤٣٨	٣٣ر٥	٩٤٩	٣٦ر٦	**
مشكلات خاصة بحقوق الزوجية	٤٤٧	٣٤ر٧	٤٤٩	٣٤ر٣	٨٩٦	٣٤ر٥	-
مشكلات خاصة بزواج الفتاة مرة أخرى	٣٨٢	٢٩ر٧	٣٦٧	٢٨ر١	٧٤٩	٢٨ر٩	-
مشكلات خاصة بنفسية الفتاة	٣٢١	٢٤ر٩	٢٧١	٢٠ر٧	٥٩٢	٢٢ر٨	*
مشكلات فى المحاكم للتطليق	٢٠٣	١٥ر٨	١٧٥	١٣ر٤	٣٧٨	١٤ر٦	-
مشكلات خاصة بالميراث	١٥٠	١١ر٦	١١٤	٨ر٧	٢٦٤	١٠ر٢	*

** دالة عند ١٠ر .　　* دالة عند ٥٠ر　　- غير دالة .

تعكس النتائج المذكورة فى جدول رقم (٢) وجود علاقة دالة بين عينة الدراسة حسب متغير النوع واستجاباتها نحو بعض المشكلات التى تترتب على الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة ، وعدم وجود علاقة بينهما فى البعض الآخر ، وذلك على النحو التالى :

١ - تبين وجود علاقة دالة إحصائيا عند مستوى (١٠ر) فيما يتعلق بمشكلات الحمل والإجهاض ومتغير النوع حيث ارتفعت استجابة عينة الذكور فبلغت (٦٦ر١٪) فى مقابل (٥٩ر٢٪) للإناث ، الأمر الذى يشير إلى ارتفاع المعرفة بين عينة الذكور فى هذا الشأن ، وبالتالى يشير إلى إمكان تعرض الكثير من الشباب إلى هذه المشكلة . وتعكس هذه النتيجة من جانب آخر ، مؤشرا سلبيا لدى عينة الإناث اللاتى أفدن بذلك أيضا ، ولكن بنسبة أقل نسبيا ، وبالتالى فإن هذه المشكلة يبدو أنها أصبحت تشكل عاملا أو سببا للضغط على الشاب المتورط فى مثل هذه العلاقة لإتمامها بشكل رسمى .

٢ - تأتى المشكلات التى يتعرض لها الأهل فى المرتبة الثانية ، حسب متغير النوع ، وتبين وجود علاقة دالة عند مستوى (٠١ر) أيضا ، حيث ارتفعت استجابات عينة الذكور أيضا نحو هذا المتغير بنسبة مرتفعة (٧ر٣٩٪) فى مقابل (٥ر٢٣٪) لدى الإناث ، وبالتالى فهى تعكس إمكان حدوث مشكلات بالفعل بين الشاب وأسرة الفتاة التى تتعرض لمثل هذه المشكلة فى الواقع .

٣ - تبين وجود علاقة دالة عند مستوى (٠٥ر) حسب النوع وهى المتعلقة بتأثر نفسية الفتاة المتزوجة عرفيا سرا ، ومن الغريب هنا أن عينة الذكور أشارت إلى هذه المشكلة بنسبة أكبر من الفتيات (٩ر٢٤٪) فى مقابل (٧ر٢٠٪) فقط ، أى أن الذكور أكثر إدراكا نسبيا لوجود هذه المشكلة مقارنة بعينة الطالبات على الرغم من أنها تخص الفتاة .

٤ - أوضحت النتائج ظهور علاقة ذات دلالة عند مستوى (٠٥ر) أيضا وخاصة لدى عينة الذكور فيما يتعلق بحدوث مشكلات فى الميراث بارتفاع نسبى للمعرفة بهذه المشكلة أيضا ، حيث أشار إلى ذلك (٦ر١١٪) فى مقابل (٧ر٨٪) فقط لدى عينة الإناث . الأمر الذى يشير إلى إمكان حدوث هذه المشكلة فى الواقع الفعلى أيضا، ولكن بدرجة أقل بصورة واضحة مقارنة بالمشكلات الأخرى التى وردت فى جدول رقم (٢) .

٥ - تبين من ناحية أخرى ، عدم وجود علاقة دالة على مستوى باقى المشكلات التى تنجم عن مشكلة الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة ، الأمر الذى يعنى وجود اتفاق فى المعرفة بينهما ، وبدرجات متفاوتة بسيطة نسبيا ، ومن ثم إمكان حدوثها فى الواقع الفعلى .

٦ - وأخيرا ظهرت بعض الاستجابات التى تندرج ضمن (أخرى تذكر) ، مثل مشكلات تتعلق بالوضع الاجتماعى للأسرة ، ونظرة المجتمع لمن يقوم بهذا السلوك ، ومشكلات مرضية (صحية) ، وبأن

هـــذه العـلاقـة حـرام وتـغـضب الله تـعـالى ، ولكنـهـا أتـت بنسـب بسـيطـة وغيـر دالـة إحصائيا .

جدول رقم (٣)

المعرفة بنوعية مشكلات الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة حسب الفئات العمرية

الفئة العمرية	أقل من ٢٠		أقـل مـن ٢٤		٢٤ فأكثـر		الإجمالـــى	
نوعيـــة المشكـــلات	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مشكـــلات خاصة بالحمل والإجهاض	٧٩٠	٦٣ر٢	٨٠٠	٦١ر٨	٣٦	٦٧ر٩	١٦٢٦	٦٢ر٦
مشكلات خاصة بسمعة الفتاة	٧٢٣	٥٧ر٩	٧١٥	٥٥ر٣	٢٦	٤٩ر١	١٤٦٤	٥٦ر٤
مشكلات خاصة بإثبات النسب	٦٨٦	٥٤ر٩	٧٣١	٥٦ر٥	٢٦	٤٩ر١	١٤٤٣	٥٥ر٦
مشكلات عائلية بين الأهل والشاب	٤٧٠	٣٧ر٦	٤٥٤	٣٥ر١	٢٥	٤٧ر٢	٩٤٩	٣٦ر٦
مشكلات خاصة بحقوق الزوجية	٤١٦	٣٣ر٣	٤٦٤	٣٥ر٩	١٦	٣٠ر٢	٨٩٦	٣٤ر٥
مشكلات زواج الفتاة مرة أخرى	٣٥٢	٢٨ر٢	٣٨١	٢٩ر٤	١٦	٣٠ر٢	٧٤٩	٢٨ر٩
مشكلات خاصة بنفسية الفتاة	٢٦٥	٢١ر٢	٣١٣	٢٤ر٢	١٤	٢٦ر٤	٥٩٢	٢٢ر٨
مشكلات فى المحاكم للتطليق	١٦٦	١٣ر٣	٢٠٣	١٥ر٣	٩	١٧ر٠	٣٧٨	١٤ر٦
مشكلات خاصة بالميراث	١١٣	٩ر٠	١٤٥	١١ر٢	٦	١١ر٣	٢٦٤	١٠ر٢
عدد المستجيبين	١٢٤٩	—	١٢٩٤	—	٥٣	—	٢٥٩٦	—

يوضح جدول رقم (٣) استجابات عينة الدراسة من طلبة الجامعة حسب متغير الفئة العمرية ، فلم يتبين وجود علاقات ذات دلالة إحصائية بين البنود ومتغير الفئات العمرية ، بما يعنى أن هناك اتفاقاً فى المعرفة أو فى تصوراتهم لوجود مشكلات مترتبة على زواج الشاب والفتاة عرفيا فى مجتمع الجامعة إجمالا ، وذلك بنسب متقاربة على مستوى الترتيب السابق من ناحية ، وعلى مستوى الفئات العمرية الثلاث .

جدول رقم (٤)
المعرفة بنوعية مشكلات الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة
حسب نوع التعليم الجامعي

نوع التعليم / نوعية المشكلات	عملى		نظرى		عملى ونظرى		الإجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
مشكلات خاصة بالحمل والإجهاض	٥٤٥	٦٣٫٤	٤٩٢	٦٢٫٨	٥٨٩	٦١٫٨	١٦٢٦	٦٢٫٦	-
مشكلات خاصة بسمعة الفتاة	٤٨٦	٥٦٫٦	٤٧١	٦٠٫٢	٥٠٧	٥٣٫٢	١٤٦٤	٥٦٫٤	*
مشكلات خاصة بإثبات النسب	٤٨٩	٥٦٫٩	٤٦٣	٥٩٫١	٤٩١	٥١٫٥	١٤٤٣	٥٥٫٦	**
مشكلات عائلية بين الأهل والشاب	٢٩٤	٣٤٫٢	٢٩٧	٣٧٫٩	٣٥٨	٣٧٫٦	٩٤٩	٣٦٫٦	-
مشكلات خاصة بحقوق الزوجية	٣١٦	٣٦٫٧	٢٦٠	٣٣٫٨	٣١٠	٣٤٫٠	٨٩٦	٣٤٫٣	-
مشكلات زواج الفتاة مرة أخرى	٢٤٠	٢٧٫٩	٢٣٤	٢٩٫٩	٣٧٥	٢٨٫٩	٧٤٩	٢٨٫٩	-
مشكلات خاصة بنفسية الفتاة	٢٠٣	٢٣٫٦	١٨٢	٢٣٫٢	٢٠٧	٢١٫٧	٥٩٢	٢٢٫٨	*
مشكلات فى المحاكم للتطليق	١١٩	١٣٫٨	١٣٧	١٧٫٥	١٢٢	١٢٫٨	٣٧٨	١٤٫٦	*
مشكلات خاصة بالميراث	٩٩	١١٫٥	٨٨	١١٫٥	٧٧	٨٫٣	٢٦٤	١٠٫٢	-
عدد المستجيبين	٨٦٠	—	٧٨٣	—	٩٥٣	—	٢٥٩٦	—	

** دالة عند ٠١ر .   * دالة عند ٠٥ر   - غير دالة .

يوضح جدول رقم (٤) نوعية المشكلات المترتبة على الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة حسب نوع التعليم الجامعى فيتبين ما يلى :

١ - وجود علاقة دالة عند مستوى (٠١ر) فيما يتعلق بالاستجابة الخاصة بحدوث مشكلات متعلقة (بإثبات النسب) ، حيث ارتفعت النسبة المئوية لدى طلبة الكليات النظرية لتبلغ (٥٩٫١٪) ، ويليهم طلبة الكليات العملية (٥٦٫٩٪) ، بينما انخفضت هذه الاستجابة نسبيا لدى طلبة الكليات العملية والنظرية معا حيث سجلت (٥١٫٥٪) ، الأمر الذى يشير إلى إمكان مطابقة هذه المعرفة والواقع الفعلى .

٢ - تبين وجود علاقة دالة عند مستوى (٠٥ر) فيما يختص بحدوث (مشكلات فى المحاكم للتطليق من الزواج العرفى السرى) ، حيث ارتفعت هذه المعرفة لدى طلبة الكليات النظرية الذين أشاروا إلى ذلك بنسبة

(٥ر١٧٪) ، بينما تقاربت النسبة المئوية لدى النوعين الآخرين حيث سجلت (٨ر١٣٪) و (٨ر١٢٪) على التوالى .

٣ - تبين من ذات الجدول وجود علاقة دالة عند مستوى (٠٥ر) فيما يتعلق بحدوث (مشكلات خاصة بسمعة الفتاة) ، حيث ارتفعت هذه المعرفة لدى طلبة الكليات النظرية بنسبة (٢ر٦٠٪) ، ويليهم طلبة الكليات العملية (٦ر٥٦٪) ، ثم (٢ر٥٣٪) لطلبة الكليات العملية والنظرية معا ، الأمر الذى يعكس ارتفاع المعرفة بهذه المشكلة لدى الطلبة وفقا لنوع التعليم الجامعى.

٤ - تبين وجود علاقة دالة عند مستوى (٠٥ر) فيما يتعلق بالاستجابة الخاصة بإمكان حدوث آثار صحية ضارة ، وخاصة فى استجابات طلبة الكليات العملية ، وبفارق واضح عن طلبة الكليات النظرية والعملية معا ، بينما لم يشر أى من طلبة الكليات النظرية إلى هذه المشكلة ، بما يشير إلى أن هؤلاء الطلبة يعرفون هذه المشكلة نظرا لطبيعة دراستهم العملية ، وخاصة طلبة كليات الطب .

٥ - لم يتبين وجود علاقة ذات دلالة وفقا لنوع التعليم الجامعى فيما يتعلق بالمشكلات الأخرى الواردة فى جدول رقم (٤) ، الأمر الذى يشير إلى اتفاق المعرفة بين الطلبة بوجود هذه المشكلات ، ولكن بدرجات نسبية متقاربة إلى حد كبير .

جدول رقم (٥)

المعرفة بنوعية مشكلات الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة حسب الجامعة

نوع التعليم	جامعات مركزية		جامعات إقليمية		جامعات خاصة		معاهد عليا		الإجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
مشكلات خاصة بالحمل والإجهاض	٥٧٠	٥٨ر٦	٦١٣	٦٢ر٩	٢٥٣	٦٩ر١	١٩٠	٦٧ر١	١٦٢٦	٦٢ر٦	**
مشكلات خاصة بسمعة الفتاة	٥٦٨	٥٨ر٤	٥٤١	٥٥ر٥	٢١٦	٥٩ر٠	١٣٩	٤٩ر١	١٤٦٤	٥٦ر٤	*
مشكلات خاصة بإثبات النسب	٥٣٥	٥٥ر٠	٥٧٩	٥٩ر٤	١٨٦	٥٠ر٨	١٤٣	٥٠ر٥	١٤٤٣	٥٥ر٦	**
مشكلات عائلية بين الأهل والشاب	٣٥٧	٣٦ر٧	٣٢٩	٣٣ر٨	١٦٢	٤٤ر٣	١٠١	٣٥ر٧	٩٤٩	٣٦ر٦	*
مشكلات خاصة بحقوق الزوجية	٣٤٨	٣٥ر٨	٣٦١	٣٧ر١	١٠٨	٢٩ر٥	٧٩	٢٧ر٩	٨٩٦	٣٤ر٥	*
مشكلات زواج الفتاة مرة أخرى	٢٦٤	٢٧ر١	٢٧٠	٢٧ر٧	١٣٢	٣٦ر١	٨٣	٢٩ر٣	٧٤٩	٢٨ر٩	*
مشكلات خاصة بنفسية الفتاة	٢١١	٢١ر٧	٢٣١	٢٣ر٧	٩٢	٢٥ر١	٥٨	٢٠ر٥	٥٩٢	٢٢ر٨	—
مشكلات فى المحاكم للتطليق	١٤٠	١٤ر٤	١٥٣	١٥ر٧	٦١	١٦ر٧	٢٤	٨ر٥	٣٧٨	١٤ر٦	*
مشكلات خاصة بالميراث	١٠٧	١١ر٠	١٠٠	١٠ر٣	٤٤	١٢ر٠	١٣	٤ر٦	٢٦٤	١٠ر٢	*
عدد المستجيبين	٩٧٣	—	٩٧٤	—	٣٦٦	—	٢٨٣	—	٢٥٩٦	—	

** دالة عند ١٠ر .　　* دالة عند ٠٥ر .　　– غير دالة .

بها ، فيتبين ما يلى :

١ - وجود علاقة دالة عند مستوى (٠١ر) فيما يختص بحدوث مشكلات خاصة بالحمل والإجهاض ، حيث ارتفعت المعرفة لدى طلبة الجامعات الخاصة الذين أشاروا إلى هذه المشكلة بنسبة (١ر٦٩٪) ، ويليهم طلبة المعاهد العليا بنسبة (١ر٦٧٪) ، ثم طلبة الجامعات الإقليمية بفارق نسبى (٩ر٦٢٪) ، وأخيرا سجل أقل نسبة مئوية لهذه الاستجابة طلبة الجامعات المركزية (٦ر٥٨٪) ، الأمر الذى يدل على اتفاق فى المعرفة بحدوث هذه المشكلة إجمالا بصورة واضحة ، لدى طلبة الجامعات الخاصة ، بينما انخفضت هذه المعرفة نسبيا لدى طلبة الجامعات المركزية .

٢ - احتلت مشكلة إثبات النسب المستوى الثانى من حيث مستوى الدلالة (٠١ر) ، وسجلت علاقة ذات دلالة حسب نوع الجامعة ، حيث أفاد طلبة الجامعات الإقليمية بمعرفتهم بحدوث هذه المشكلة بنسبة (٤ر٥٩٪) ، أى ما يزيد على نصف هذه العينة ، ويليهم طلبة الجامعات المركزية (٠ر٥٥٪) ، بينما سجل أقل نسبة فى هذه المعرفة طلبة المعاهد العليا (٥ر٥٠٪) ، ثم طلبة الجامعات الخاصة (٨ر٥٠٪) .

٣ - تبين وجود علاقة دالة عند مستوى (٠٥ر) فيما يختص بالمشكلة الخاصة بسمعة الفتاة ، وقد سجل أكبر نسبة فى هذه المعرفة طلبة الجامعات الخاصة (٠ر٥٩٪) ، ويليهم طلبة الجامعات المركزية (٤ر٥٨٪) ، بينما انخفضت هذه المعرفة لدى طلبة المعاهد العليا فبلغت (١ر٤٩٪) .

٤ - تبين وجود علاقة عند مستوى (٠٥ر) فيما يختص بحدوث مشكلات بين أسرة الفتاة والشاب المتزوجين عرفيا سرا ، وقد ارتفعت نسبة هذه الاستجابة لدى طلبة الجامعات الخاصة حيث بلغت (٣ر٤٤٪) ، ويليهم بفارق واضح استجابة طلبة الجامعات المركزية (٧ر٣٦٪) ، ثم طلبة المعاهد العليا (٧ر٣٥٪) ، وأخيرا طلبة الجامعات الإقليمية بنسبة

بفارق واضح استجابة طلبة الجامعات المركزية (٧ر٣٦٪) ، ثم طلبة المعاهد العليا (٧ر٣٥٪) ، وأخيرا طلبة الجامعات الإقليمية بنسبة (٨ر٣٣٪). الأمر الذى يدل على إمكان تطابق هذه المعرفة والواقع إلى حد كبير بحسب استجابات عينة الدراسة ، من ناحية أن هذه المشكلة تبدو أكثر وضوحا لدى طلبة الجامعات الخاصة ، مقارنة بطلبة الجامعات الأخرى وخاصة طلبة الجامعات الإقليمية الذين انخفضت لديهم هذه المعرفة نسبيا مقارنة بنظرائهم فى الجامعات الأخرى .

٥ - تبين وجود علاقة دالة عند مستوى (٠٥ر) فيما يتعلق بحدوث مشكلات خاصة بزواج الفتاة مرة أخرى ، حيث ارتفعت الاستجابة بهذه المشكلة لدى طلبة الجامعات الخاصة أيضا حيث بلغت (١ر٣٦٪) ، وتقاربت المعرفة لدى الطلبة فى الجامعات الأخرى والمعاهد العليا ، وتراوحت بين (٣ر٢٩٪) و (١ر٢٧٪) .

٦ - أما فيما يتعلق بالمقارنة بين العينة حسب نوع الجامعة فيما يختص بالمشكلات ذات الصبغة القانونية مثل : إثبات النسب ، والتطليق ، والميراث ، والحقوق الزوجية ، فقد تبين وجود علاقة عند مستوى (٠٥ر) بين الطلبة وخاصة الجامعات الإقليمية فيما يخص مشكلة إثبات النسب ، ولصالح عينة الجامعات الخاصة فيما يخص مشكلة التطليق ، فى مقابل طلبة المعاهد العليا، ولصالح عينة طلبة الجامعات الإقليمية فيما يتعلق بمشكلة الحقوق الزوجية ، فى مقابل استجابات طلبة المعاهد العليا ، أما مشكلة الميراث فقد ارتفعت نسبة استجابة طلبة الجامعات الخاصة أيضا لهذه المشكلة ، حيث سجلت (٠ر١٢٪) فى مقابل أقل نسبة (٦ر٤٪) لطلبة المعاهد العليا أيضا .

٧ - لم يتضح وجود علاقة دالة بين الطلبة من عينة الدراسة فيما يتعلق بحدوث كل من : مشكلات خاصة بنفسية الفتاة ، والوضع الاجتماعى للأسرة

ونظرة المجتمع ، أو مشكلات مرضية (صحية) ، حيث تقاربت النسب المئوية لاستجابات الطلبة فى نوعيات الجامعات والمعاهد العليا بصورة واضحة .

ثانيا : رأى العينة فى الأطراف المتضررة من مشكلات الزواج العرفى السرى بين الطلبة

نعرض فيما يلى آراء الطلبة ، من عينة الدراسة ، بالأطراف الأكثر تضررا من مشكلة الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة حسب متغيرات العينة ؛ النوع ، الفئة العمرية ، نوع التعليم ، الجامعة التى يدرسون بها ، وذلك على النحو الآتى :

١- رأى العينة فى الأطراف المتضررة حسب النوع

جدول رقم (٦)

رأى العينة فى الأطراف المتضررة من الزواج العرفى السرى حسب النوع

النوع / الأطراف المتضررة	ذكور ك	ذكور ٪	إناث ك	إناث ٪	الإجمالى ك	الإجمالى ٪	الدلالة
الفتاة	١١٤٣	٨٨ر١	١١٨٤	٨٩ر٨	٢٣٢٧	٨٩ر٠	–
الشاب	٣١	٢ر٤	١٨	١ر٤	٤٩	١ر٩	*
الاثنان معا	٩٤	٧ر٢	٧٠	٥ر٣	١٦٤	٦ر٣	*
الأبناء	١٧٠	١٣ر١	١٨٧	١٤ر٢	٣٥٧	١٣ر٦	–
الأسرة	١٩٩	١٥ر٣	١٧٧	١٣ر٤	٣٧٦	١٤ر٤	–
عدد المستجيبين	١٢٩٧	—	١٣١٩	—	٢٦١٦	—	

* دالة عند ٠٥ر٠   – غير دالة .

يوضح جدول رقم (٦) نوعية الأطراف المتضررة من آثار الزواج العرفى السرى حسب متغير النوع على النحو الآتى :

١ – لم يتبين وجود علاقة دالة إحصائيا لدى عينة الدراسة من الذكور والإناث فيما يتعلق بتضرر الفتاة بصفة خاصة ، حيث توضح النتائج ارتفاع المعرفة وتقاربها لدى العينتين فى إمكان تضرر الفتاة من الزواج العرفى السرى ، حيث بلغت النسبة لهذه المعرفة (٨٩ر٨٪) و (٨٨ر١٪) لكل من

عينتى الإناث والذكور على التوالى ، الأمر الذى يشير إلى اتفاق هاتين العينتين على وقوع ضرر على الفتاة بصفة خاصة من جراء هذا الزواج السرى .

٢ - تبين وجود علاقة دالة عند مستوى (٠٥ر) وفق متغير النوع فيما يتعلق بإمكان وقوع ضرر على الطرفين معا ، حيث أشار إلى ذلك (٧ر٢٪) من الذكور فى مقابل (٥ر٣٪) لعينة الإناث .

٣ - لم يتبين وجود علاقة دالة فيما يتعلق بإمكان وقوع ضرر على الأبناء والأسرة ، حيث تقاربت استجابة العينتين فى هذا الشأن بما يشير إلى اتفاق المعرفة لديهما فى ذلك .

٤ - تبين وجود علاقة دالة عند مستوى (٠٥ر) فيما يتعلق بالاستجابة الخاصة بوقوع ضرر على الشاب وخاصة لدى عينة الذكور الذين أشاروا إلى ذلك بنسبة بسيطة بلغت (٢ر٤٪) فى مقابل (١ر٤٪) ، بما يشير إلى أن الذكور يرون إمكان ذلك ولكن ليس بصورة واضحة ، مقارنة بالضرر الواقع على الفتاة ، أو الأسرة ، والأبناء .

٢- راى العينة فى الاطراف المتضررة حسب الفئة العمرية

جدول رقم (٧)

راى العينة فى الاطراف المتضررة
من الزواج العرفى السرى حسب الفئات العمرية

السن	أقل من ٢٠		أقل من ٢٤		٢٤ فاكثر		الإجمالى	
الأطراف المتضررة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الفتـــــاة	١١٢٢	١ر٨٩	١١٥٦	٧ر٨٨	٤٩	٧ر٩٠	٢٣٢٧	٠ر٨٩
الشـــــاب	١٩	٥ر١	٣٠	٣ر٢	-	-	٤٩	٩ر١
الاثنـــان معا	٨٠	٤ر٦	٨٢	٣ر٦	٢	٧ر٣	١٦٤	٣ر٦
الأبنــــاء	١٧٤	٨ر١٣	١٧٩	٧ر١٣	٤	٤ر٧	٣٥٧	٦ر١٣
الأســـرة	١٧٧	١ر١٤	١٩٣	٨ر١٤	٦	١ر١١	٣٧٦	٤ر١٤
عدد المستجيبين	١٢٥٩	—	١٣٠٣	—	٥٤	—	٢٦١٦	—

يوضح جدول رقم (٧) رأى العينة فى الأطراف المتضررة من الزواج العرفى السرى حسب متغير الفئات العمرية الثلاث ، فيتبين :

١- عدم وجود علاقة دالة إحصائيا وفقا لاستجاباتهم عن الأطراف المتضررة ، حيث تقاربت معرفتهم وآراؤهم فى اعتبار الفتاة هى الأكثر تضررا ، وتراوحت النسب المئوية بين (٩٠,٧٪) و (٨٨,٧٪) والنسبة الأكبر كانت للطلبة الأكبر سنا ٢٤ سنة فأكثر .

٢ - تقاربت المعرفة لدى الفئات العمرية الثلاث بتضرر الأبناء والأسرة من الزواج العرفى السرى ، ولم يتبين وجود علاقات ذات دلالة إحصائية أيضا .

٣ - انخفضت نسبة الطلبة - وفقا لمتغير الفئة العمرية - الذين أشاروا إلى تضرر الشاب من الزواج العرفى السرى ، بل لم يسجل أى طالب من الفئة العمرية الأكبر ٢٤ سنة فأكثر أى استجابة حول هذا المتغير .

ومما سبق يتبين اتفاق معارف الطلبة وآرائهم فى تضرر الفتاة بصفة خاصة ، ويليها الأسرة ، ثم الأبناء ، وتتفق هذه النتيجة والواقع الفعلى ، حيث تضطر الفتاة الواقعة فى هذه المشكلة إلى محاولة الدفاع عن نفسها وعن وليدها إذا أنجبت ، وأيضا تشويه سمعة أسرتها .

٣ - رأى العينة فى الأطراف المتضررة حسب نوع التعليم الجامعى

جدول رقم (٨)

رأى العينة فى الأطراف المتضررة من الزواج العرفى السرى بين الطلبة بحسب نوع التعليم الجامعى

نوع التعليم / الأطراف المتضررة	عملـــى		نظـــرى		عملى ونظرى		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الفتـــــاة	٧٦٢	٣ر٨٨	٧٠٨	٤ر٨٩	٨٥٧	٢ر٨٩	٢٣٢٧	٠ر٨٩
الشـــــاب	٢٢	٥ر٢	١٢	٥ر١	١٥	٦ر١	٤٩	٩ر١
الاثنـــان معا	٥٩	٨ر٦	٤٦	٨ر٥	٥٩	١ر٦	١٦٤	٣ر٦
الأبنـــــاء	١٢٠	٩ر١٣	١٠٧	٥ر١٣	١٣٠	٥ر١٣	٣٥٧	٦ر١٣
الأســـرة	١١٠	٧ر١٢	١٠٨	٦ر١٣	١٥٨	٤ر١٦	٣٧٦	٤ر١٤
عدد المستجيبين	٨٦٣	—	٧٩٢	—	٩٦١	—	٢٦١٦	—

يتضح من جدول رقم (٨) عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية حسب أنواع التعليم الجامعى الثلاثة ، وتتفق هذه النتيجة مع متغيرى الفئة العمرية والنوع ، إذ تقاربت استجابات الطلبة بصورة واضحة فيما يتعلق بتضرر الفتاة فى المقام الأول ، حيث تراوحت النسب المئوية بين (٢ر٨٩٪) و (٣ر٨٨٪) ، بما يشير إلى وجود اتفاق بين هذه المعرفة والواقع أيضا.

وفيما يتعلق بالأطراف الأخرى المتضررة ، فيأتى الأبناء ثم الأسرة بنسب مئوية متقاربة أيضا ، ولكنها تختلف بصورة واضحة عن الاستجابة الخاصة بتضرر الفتاة .

٤ - راى العينة فى الأطراف المتضررة حسب الجامعة

جدول رقم (٩)

راى العينة فى الأطراف المتضررة من الزواج العرفى السرى حسب الجامعة

الجامعة	جامعات مركزية		جامعات إقليمية		جامعات خاصة		معاهد عليا		الإجمالى	
الأطراف المتضررة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الفتاة	٨٦٦	٨٨ر٥	٨٦٩	٨٨ر٦	٢٣٤	٩٠ر٠	٢٥٨	٩٠ر٢	٢٣٢٧	٨٩ر٠
الشاب	٢٠	٢ر٠	٢٠	٢ر٠	٦	١ر٦	٣	١ر٠	٤٩	١ر٩
الاثنان معا	٥٩	٦ر٠	٦٧	٦ر٨	٢٠	٤ر٥	١٨	٦ر٣	١٦٤	٦ر٣
الأبناء	١٤٥	١٤ر٨	١٢٦	١٢ر٨	٥٠	١٣ر٥	٣٦	١٢ر٦	٣٥٧	١٣ر٦
الأسرة	١٤٨\\	١٥ر١	١١٩	١٢ر١	٦٣	١٧ر٠	٤٦	١٦ر١	٣٧٦	١٤ر٤
عدد المستجيبين	٩٧٨	—	٩٨١	—	٣٧١	—	٢٨٦	—	٢٦١٦	—

لم يتبين وجود علاقة دالة إحصائيا أيضاوفقا لمتغير الجامعات والمعاهد العليا التى يدرسون بها ، الأمر الذى يشير إلى اتفاق المعرفة بينهم فى أن الفتاة هى الطرف الأكثر تضررا ، ويليها الأسرة ، ثم الأبناء . وتتفق ومتغيرات العينة الأخرى .

ثالثا : الرأى فى نوعية الأضرار الواقعة على الفتاة المتزوجة عرفيا سرا

تبين مما سبق من خلال الوقوف على معارف وأراء وتصورات طلبة عينة الدراسة ، أن الفتاة تعد الطرف الأكثر تضررا من علاقة الزواج العرفى السرى . ومن ثم وجه سؤال لمن أفاد بذلك عن نوعية هذه الأضرار بصورة تفصيلية من وجهة نظر إجمالى العينة ، فكانت الاستجابات توضح اتفاق غالبية الآراء على أن أبرز الأضرار : فقدان الفتاة لأنوثتها وكبريائها فى المرتبة الأولى ، وتتقارب استجابات الطلبة فى حدوث أضرار أخرى ، مثل ضياع حقوقها الشرعية ، وإنكار حقوق أبنائها ، ثم ضياع سمعة أسرتها ، وحدوث مشاكل نفسية وإصابتها ببعض الأمراض النفسية ، مثل الاكتئاب ، وانخفاض تقدير الذات

لديها ، والإحباط والندم . كما تبين أيضا أن الفتاة تتعرض لمشكلة عند محاولة الزواج مرة أخرى ، حيث يخشى الشاب من الزواج من فتاة سبق لها الزواج عرفيا سرا ، ويعنى عدم الوثوق بها وبأخلاقها وقدرتها على أن تكون زوجة ذات مواصفات أخلاقية لكى تستطيع الحفاظ على سمعتها وسمعة أسرتها وأبنائها . وتتفق هذه الاستجابات (الأخرى) مثل التى أشرنا إليها.

رابعا : موقف الشاب من الزوجة السابق زواجها عرفيا سرا

تضمنت أداة الدراسة سؤالا وجه إلى عينة الطلبة الذكور خاصة ، مفاده "تفتكر تعمل إيه لو اتجوزت فتاة وعرفت إنها كانت متزوجة عرفى قبلك ؟" حيث يهدف هذا السؤال إلى التعرف على موقف الشاب فيما لو تعرض شخصيا لهذا الأمر ، سواء بالمصادفة أو باعتراف الزوجة له . فكانت الاستجابات كما يوضحها الجدول التالى إجمالا .

جدول رقم (١٠)

موقف الشاب من الزوجة السابق زواجها عرفيا سرا إجمالا

الاستجابة	ك	٪
أطلقها	٩٨٤	٠ر٧٦
أخبر أسرتها	٩٣	٢ر٧
لا أهتم	٨٦	٦ر٦
أسامحها واتفاهم معاها	٨٣	٤ر٦
أتركها معلقة	٤٦	٦ر٣
أضربها	٣٩	٠ر٣
أقتلها	٢٠	٥ر١
أساومها	٢٠	٥ر١

عدد المستجيبين : ١٢٩٥ .

يوضح جدول رقم (١٠) استجابات الطلبة الذكور الذين أجابوا عن السؤال الذى يعكس موقفهم الشخصى إذا ما تعرضوا للزواج من فتاة سبق لها الزواج

عرفيا سرا ، فكانت الاستجابة الغالبة لدى ثلاثة أرباع العينة بنسبة (٧٦٪) هى ؛ (أطلقها) ، الأمر الذى يشير إلى رفضهم الواضح للارتباط واستكمال الحياة الزوجية مع زوجة سبق لها الزواج عرفيا سرا .

أما فيما يتعلق بالاستجابات الأخرى فقد تراوحت بين : التسامح ، وتفهم الوضع ، وبين الشدة والعنف من قبلهم ، أى الضرب ، القتل ، المساومة . فقد أفاد (٦ر٦٪) منهم بأنهم لايهتمون بهذا الأمر ، وبنسبة متقاربة بلغت (٤ر٦٪) أشاروا إلى أن قد يسامحون ويتفهمون الموضوع . وفى المقابل ظهرت استجابات تعبر عن الشدة والعنف مثل : أضربها (٣٪) ، أقتلها(٥ر١٪) ، أتركها معلقة (٦ر٣٪) ، ومن اللافت للنظر ظهور استجابة سلبية توضح إمكان مساومة الشاب لهذه الزوجة وذلك بنسبة (٥ر١٪) ، وهذه النسبة الأخيرة وإن كانت ضعيفة إلا أنها مؤشر سلبى واضح فى هذا الشأن .

ومن ناحية أخرى ، ظهرت استجابة توضح موقفاً آخر للشاب الذى يتعرض لهذا الموقف وهو (إخبار أسرتها) بنسبة (٢ر٧٪) ، وهو بذلك يقصد أن تتحمل أسرة الفتاة للمشكلة ولا يتحمل هو تبعات هذه المشكلة .

ومما سبق يلاحظ أن موقف غالبية الشباب الجامعى من هذه المشكلة موقف واضح ، وهو عدم الارتباط بفتاة سبق لها الوقوع فى مشكلة الزواج العرفى السرى ، أما بقية الاستجابات فتعكس مواقف شخصية خاصة من البعض منهم ، وهى تتراوح بين التسامح والتفهم ، وبين العنف والشدة كما سبقت الإشارة . ومن ناحية أخرى ، تؤكد هذه النتيجة وتوضح مدى اتفاقها مع النتائج السابقة التى أوضحت مدى تضرر الفتاة بصفة خاصة من مشكلة الزواج العرفى السرى .

جدول رقم (١١)

موقف الشاب من الزوجة السابق زواجها عرفيا سرا حسب الفئات العمرية

الاستجابة / فئات السن	أقل من ٢٠		أقل من ٢٤		٢٤ سنة فأكثر		الإجمالـى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
أطلقها	٣٧٩	٧٤ر٢	٥٦٠	٧٦ر٠	٤٥	٩٥ر٧	٩٨٤	٧٦ر٠	**
أخبر أسرتها	٣٩	٧ر٦	٥٢	٧ر١	٢	٤ر٣	٩٣	٧ر٢	–
لا أهتم	٣٢	٦ر٣	٥٢	٧ر١	٢	٤ر٣	٨٦	٦ر٦	*
أسامحها واتفاهم معاها	٣٤	٦ر٧	٤٩	٦ر٦	—	—	٨٣	٦ر٤	–
أتركها معلقة	٢٣	٤ر٥	٢٣	٣ر١	—	—	٤٦	٣ر٦	–
أضربها	١٤	٢ر٧	٢٤	٣ر٣	١	٢ر١	٣٩	٣ر٠	*
أقتلها	٨	١ر٦	١١	١ر٥	١	٢ر١	٢٠	١ر٥	*
أساومها	٩	١ر٨	١١	١ر٥	—	—	٢٠	١ر٥	–

عدد المستجيبين ١٢٩٥

** دالة عند ٠١ر   * دالة عند ٠٥ر   – غير دالة .

يتـبين مـن بيـانـات جـدول رقـم (١١) اسـتـجابـات عينـة الشـبـاب حـول موقـف الشـاب مـن المتزوجـة عرفيـا سـرا وفـق متـغير الفئـة العمريـة ، فيلاحـظ ما يلى :

١ - وجـود علاقة دالـة عنـد مستـوى (٠١ر) فيما يخـتص باستجابة (الطلاق) ، وقد تبين ارتفاع النسبة المئوية للطلبة الواقعين فى الفئة العمرية الأكبر سنا ٢٤ سنة فأكثر حيث بلغت (٩٥ر٧٪) مقارنة بالفئتين العمريتين الأخريين اللتين تقاربت لديهما النسب المئوية لهذه الاستجابة نسبيا ، فسجلت (٧٦ر٠٪) و(٧٤ر٢٪) للفئة الوسطى ثم الصغرى على التوالى . وتعنى هذه النتيجة أنه كلما ارتفع السن زاد الاتجاه نحو اتخاذ موقف الطلاق ، وعدم استكمال الحياة الزوجية مع من سبق لها الزواج عرفيا سرا .

٢ - تبين وجود علاقة دالة عند مستوى (٠٥ر) أيضا فيما يتعلق بالاستجابة الخاصة بـ (لا أهتم) ، ويلاحظ أن الفئة العمرية الوسطى هى التى سجلت ارتفاعا نسبيا ملحوظا فى هذه الاستجابة مقارنـة بالفئتين الأخريين ،

فكانت (١ر٧٪) ، ويليها الفئة الصغرى (٣ر٦٪) ، بينما انخفضت بصورة ملحوظة النسبة المئوية للفئة العمرية الأكبر فسجلت (٣ر٤٪) فقط .

ويعني ذلك أنه كلما كان العمر متوسطا كانت الاستجابة أقل حدة . ويؤكد هذه النتيجة أيضا الاستجابة الخاصة بـ (أسامحها واتفاهم معاها) حيث تقاربت نسبة الفئتين الأولى والثانية الذين أفادوا بذلك فبلغت (٧ر٦٪) ، ثم الفئة العمرية الثانية (٦ر٦٪) ، بينما لم يشر إلى هذا المتغير أى مفردة من الأكبر سنا . أى أنهم لا يسامحون فى هذه المواقف .

٣ - يتضح من بيانات الجدول أيضا عدم وجود علاقة دالة فيما يتعلق بالاستجابة الخاصة بـ (أضربها) والتى تعكس موقفاً عنيفاً من المتزوجة عرفيا سرا ، وعلى الرغم من انخفاض نسبة من أفاد بهذه الاستجابة إجمالا ، إلا أنها سجلت النسبة الأعلى للفئة العمرية المتوسطة ، ثم الأصغر ، ثم الأكبر .

٤ - تبين عدم وجود علاقة دالة فيما يتعلق بالاستجابة الخاصة بـ (أتركها معلقة لا متزوجة ولا مطلقة) ، كما لم يتضح وجود علاقة دالة معنوية خاصة بالاستجابات الأخرى مثل : أخبر أسرتها أو أقتلها ، حيث تقاربت إلى حد كبير نسبة الاتفاق فى هاتين الاستجابتن من العينة .

٥ - يتبين من الجدول نتيجة ملفتة للنظر وهى (أساومها) ، حيث أشار إلى هذه الاستجابة البعض (نسبة بسيطة) من الفئتين العمريتين الأولى والثانية (الأصغر والوسط) ، وهى بالطبع نتيجة سيئة ، توضح مدى تغير القيم الأخلاقية ، التى تعكس مفهوما سلبيا عن كيفية الاستفادة حتى من أخطاء الآخرين ؛ من خلال مساومة هذه الزوجة التى تعرضت للوقوع فى مشكلة الزواج العرفى السرى . ولم يتبين وجود علاقة حول هذه الاستجابة وهاتين الفئتين حيث لم يشر إليها أى من الأكبر سنا .

جدول رقم (١٢)

موقف الشاب من المتزوجة عرفيا سرا حسب نوع التعليم الجامعى

نوع التعليم / الاستجابة	عملـــى		نظـــرى		عملى ونظرى		الإجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
أطلقها	٢١٨	٧٦ر٣	٢٩٣	٧٧ر٧	٣٧٣	٧٤ر٥	٩٨٤	٧٦ر٠	–
أخبر أسرتها	٢١	٥ر٠	٣٢	٨ر٥	٤٠	٨ر٠	٩٣	٧ر٢	*
لا أهتم	٢٦	٦ر٢	٢٢	٥ر٨	٣٨	٧ر٦	٨٦	٦ر٦	–
أسامحها واتفاهم معاها	٣٣	٧ر٩	٢٥	٦ر٦	٢٥	٥ر٠	٨٣	٦ر٤	*
أتركها معلقة	١٥	٣ر٦	١٢	٣ر٢	١٩	٣ر٨	٤٦	٣ر٦	–
أضربها	١٥	٣ر٦	٩	٢ر٤	١٥	٣ر٠	٣٩	٣ر٠	–
أقتلها	٤	١ر٠	٧	١ر٩	٩	١ر٨	٢٠	١ر٥	–
أساومها	٤	١ر٠	٨	٢ر١	٨	١ر٦	٢٠	١ر٥	–

عدد المستجيبين ١٢٩٥   * دالة عند ٠٥ر   – غير دالة .

يوضح جدول رقم (١٢) استجابات عينة الشباب الذكور حول موقف الشاب من المتزوجة عرفيا سرا وفقا لمتغير نوع التعليم الجامعى ، فيتبين ما يلى :

١ – وجود علاقة دالة عند مستوى (٠٥ر) وفقا لأنواع التعليم الجامعى الثلاثة ، فيما يتعلق بالاستجابة الخاصة (بأسامحها واتفاهم معاها) ، حيث ارتفعت نسبة طلبة الكليات العملية الذين أجابوا بذلك بنسبة (٧ر٩٪) ، ويليهم طلبة الكليات النظرية (٦ر٦٪) ، بينما انخفضت نسبة الطلبة الذين يدرسون فى الكليات النظرية والعملية معا حيث سجلت (٥ر٠٪) . ويعنى ذلك أن هناك اتجاها إيجابيا نسبيا لدى طلبة الكليات العملية بالتجاوز عن الإساءة التى حدثت وتفهم الموقف ، مقارنة بالطلبة فى النوعين الآخرين من التعليم .

٢ – وجود علاقة دالة عند مستوى (٠٥ر) فيما يتعلق بالاستجابة الخاصة (بأخبر أسرتها) حيث ارتفعت وتقاربت نسبة الطلبة الذين يدرسون فى الكليات النظرية والعملية معا ، والكليات النظرية فقط ، فبلغت (٨ر٥٪) و (٨ر٠٪) على التوالى ، بينما انخفضت هذه الاستجابة لدى

طلبة الكليات العملية ، الأمر الذى يؤكد النتيجة السابقة أيضا وهى الخاصة بالتسامح والتفاهم .

٣ - لم يتبين وجود علاقة دالة بين الطلبة حسب أنواع التعليم الجامعى الثلاثة فى الاستجابات الأخرى الواردة بجدول رقم (١٢) . الأمر الذى يعنى وجود اتفاق فى الرأى بينهم نسبيا ، وبدرجات متقاربة حول موقف الشاب الذى يتعرض لخبرة أن تكون زوجته قد سبق لها الزواج عرفيا سرا .

جدول رقم (١٣)

موقف الشاب من الزوجة السابق زواجها عرفيا سرا حسب الجامعة

الجامعة	جامعات مركزية		جامعات إقليمية		جامعات خاصة		معاهد عليا		الإجمالى		الدلالة
الاستجابة	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
أطلقها	٣٥٨	٤ر٧٤	٣٧٥	٥ر٧٧	١٣٩	١ر٧٥	١١٢	٢ر٧٧	٩٨٤	٦ر٧	-
أخبر أسرتها	٣٨	٩ر٧	٣٧	٦ر٧	٩	٩ر٤	٩	٢ر٦	٩٣	٢ر٧	-
لا أهتم	٣٠	٢ر٦	٣٣	٨ر٦	١٣	٠ر٧	١٠	٩ر٦	٨٦	٦ر٦	-
أسامحها واتفاهم معاها	٢٨	٨ر٥	٣٠	٢ر٦	١٢	٥ر٦	١٣	٠ر٩	٨٣	٤ر٦	-
أتركها معلقة	٢٢	٦ر٤	١٥	١ر٣	٥	٧ر٢	٤	٨ر٢	٤٦	٦ر٣	-
أضربها	١٤	٩ر٢	١٤	٩ر٢	٨	٣ر٤	٣	١ر٢	٣٩	٠ر٣	*
أقتلها	٧	٥ر١	١٢	٥ر٢	١	٥ر٠	—	—	٢٠	٥ر١	*
أساومها	١٠	١ر٢	٣	ر٦	٧	٨ر٢	—	—	٢٠	٥ر١	*

عدد المستجيبين ١٢٩٥ .   * دالة عند ٠٥ر.   – غير دالة .

يوضح جدول رقم (١٣) موقف شباب العينة من المتزوجة عرفيا سرا فكانت الاستجابات كما يلى وفقا لمتغير نوع الجامعة التى يدرسون بها :

١ - عدم وجود علاقة دالة حسب أنواع الجامعات والمعاهد العليا فيما يتعلق بالاستجابة الخاصة بأن (الطلاق) هو الموقف الذى يتخذه ، وقد تقاربت نسبة استجابة طلبة الجامعات الإقليمية فى هذا الشأن مع طلبة المعاهد العليا ، فبلغت (٥ر٧٧٪) و (٢ر٧٧٪) ، بينما تراوحت النسب المئوية للآخرين بين (١ر٧٥٪) و (٤ر٧٤٪) . الأمر الذى يشير إلى اتفاق غالبية

الطلبة على مستوى الجامعات والمعاهد على أن الطلاق هو الموقف المباشر لمن سبق لها الزواج عرفيا سرا .

٢ - تبين وجود علاقة دالة عند مستوى (٥٠ر) فيما يتعلق بالاستجابة الخاصة بـ (أساومها) ، حيث ارتفعت نسبة الطلبة الذين يدرسون فى الجامعات الخاصة - على الرغم من انخفاضها بصفة عامة (٥ر٢٪) - إلا أنها لها دلالة غير مباشرة ، تشير إلى مستوى التفكير لدى بعض الشباب فى الاستفادة من خطأ الآخرين والمساومة عليه . بينما لم يشر أى من طلبة المعاهد العليا إلى هذه الاستجابة ، وانخفضت لدى الجامعتين الأخريين .

٣ - تبين وجود علاقة دالة عند مستوى (٥٠ر) أيضا فيما يتعلق بالاستجابة الخاصة بـ (أقتلها) ، حيث ارتفعت نسبة هذه الاستجابة نسبيا وإن كانت منخفضة أيضا - لدى طلبة الجامعات الإقليمية ، ثم المركزية ، مقارنة بالطلبة فى الجامعات الخاصة ، والمعاهد العليا الذين لم يشيروا إلى هذه الاستجابة .

٤ - لم يتضح وجود علاقة دالة فى الاستجابات الأخرى الواردة فى جدول رقم (١٣) حسب المتغيرات المتنوعة ، مما يعنى وجود اتفاق ضمنى بدرجات متقاربة فى هذه الاستجابات لدى العينة . ومما سبق نخلص إلى وجود علاقة وفق متغير الجامعات والاستجابات ، حيث تلعب الفروق الثقافية دورا ما فى ظهور الاستجابات المتعلقة بموقف الشاب من المتزوجة عرفيا سرا .

الخلاصة

١ - تتعدد نوعية المشكلات والآثار السلبية المترتبة على الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة حسب رأى إجمالى العينة . فتأتى مشكلة تضرر الفتاة فى المرتبة الأولى ، وخاصة فيما يتعلق بسمعتها ثم حدوث مشكلة الحمل ، ثم مشكلة زواجها مرة أخرى ، وأخيرا تأثر نفسيتها .

٢ - تأتى المشكلات العائلية فى المرتبة الثانية فى رأى إجمالى العينة ، ثم المشكلات القانونية والشرعية ، وخاصة مشكلة إثبات النسب ، ثم مشكلة التطليق ، وأخيرا مشكلة المطالبة بالحقوق الزوجية والميراث . الأمر الذى يعكس انخفاض المعرفة والوعى القانونى فى هذا الشأن .

٣ - تتقارب المعرفة لدى عينتى الذكور والإناث فيما يتعلق بالمشكلات السابقة إجمالا ، بينما ترتفع المعرفة نسبيا لدى الطلبة الذكور وخاصة بوجود مشكلة الحمل وتضرر سمعة الفتاة والمشكلات العائلية والمطالبة بالحقوق الزوجية مقارنة بعينة الطالبات ، اللاتى ترتفع المعرفة لديهن بوجود مشكلة تأثر نفسية الفتاة ، ومشكلة إثبات النسب ، والتطليق من زواج عرفى سرى وزواجها مرة أخرى .

٤ - ارتفاع المعرفة لدى الطلبة من الفئة العمرية الوسطى التى تمثل ٢٠ إلى ٢٤ سنة بالمشكلات السابقة ، وانخفاضها النسبى لدى الطلبة الأكبر سنا ، وانخفاضها أكثر لدى الفئة العمرية الأصغر سنا ، وخاصة فيما يتعلق بوجود مشكلات عائلية ، وتعتبر هذه نتيجة ملفتة للنظر ينبغى الوقوف أمامها ومواجهتها ، حيث يتبين مدى استخفاف الطلبة الأصغر سنا بالأسرة وسمعتها .

٥ - تبين وجود علاقة دالة وفق متغيرات الفئة العمرية والتخصص الدراسى ، والجامعة التى يدرسون فيها ، نحو بعض الاستجابات المتعلقة بحالة اكتشاف الزواج العرفى السابق لزوجته ، بالصدفة أو أخبرته بذلك ، حيث تبين اتفاق غالبية عينة الذكور بأن رد الفعل لهذا الموقف هو الطلاق فى المقام الأول ، وذلك بوجود علاقة دالة حسب متغير الفئة العمرية الأكبر سنا فقط ، بينما لم تظهر علاقة ذات دلالة مع متغيرى التخصص والجامعة التى يدرسون بها ، وتتفق مع النتيجة السابقة فى أن الفتاة المتزوجة عرفيا سرا تتعرض لمشكلة عند

زواجها مرة أخرى . الأمر الذى يعكس عدم قبول الشاب فكرة الزواج العرفى السابق لزوجته أيا كانت أسبابه ، وبالتالى تشير هذه النتيجة إلى رفض نسبة كبيرة من الشباب الجامعى لهذا المسمى ، الذى يعكس وعيا وإدراكا داخليا بأنه حرام وغير شرعى ، وإنما يتخذ مسمى شرعيا لتبرير ما قد يقع فيه من خطأ أيا كانت أسبابه .

المراجع و الهوامش

١ - انظر الفصل الأول (الإطار المنهجى للبحث) ؛ الدراسة الحالية ، الجزء الخاص بالآثار السلبية لمشكلة الزواج العرفى السرى ، ص ص ١٣-١٤ .

انظر أيضا :

- عبد العظيم ، سيد ؛ معوض ، عبد التواب ، الزواج العرفى - المشكلة والحل - من منظور نفس اجتماعى ، مطابع الشروق بالفيوم ، ١٩٩٩ .
- عبد العظيم ، سيد ؛ معوض ، عبد التواب ، الاتجاه نحو الزواج العرفى وعلاقته بأزمة القيم لدى عينة من الشباب الجامعى ، دراسة سيكومترية إكلينيكية ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٩٩ .
- أبو النيل ، السيد ، الزواج العرفى بين الشباب ، انحراف عن الصحة النفسية السوية ، الإدارة العامة لرعاية الشباب ، مطبعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
- أحمد ، يحيى ، الزواج العرفى ، عوامله وآثاره ، رؤية سوسيولوچية ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، المجلد الثانى والثلاثون ، أبريل ١٩٩٩ .
- سيد عبد الله ، معتز ، ويوسف ، جمعة ، الزواج العرفى ، واقعه وآثاره النفسية والاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٤ .

٢ - رزق ، كوثر ، الزواج العرفى ، دراسة إكلينيكية ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، العدد الثامن عشر ، المجلد الثامن ، يناير ١٩٩٨ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

٣ - من واقع إحصائيات وزارة العدل تبين أن ٩٠٪ من إجمالى ١٢ ألف قضية تم رفعها لإثبات النسب وراءها زواج عرفى ، وأن ٢٪ من هذا الرقم من فئة شباب الجامعة خاصة فى عام ١٩٩٨ ، فى حين أن النسبة وصلت إلى ١٧ر٢٪ عام ٢٠٠٠ ، أى بزيادة ٢٠٠ ألف حالة ، أى أن ٣٠٪ من البلاغات المقدمة بشأن الزواج العرفى للنيابة العامة كانت من طلبة كليات ومعاهد عليا ، تحقيقات الأهرام ، ١٠ ديسمبر ، ٢٠٠٤ .

انظر أيضا ، خليل ، أحمد محمود ، عقد الزواج العرفى : أركانه وشروطه وأحكامه ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ٢٠٠٢ .

الفصل التاسع *

أنماط العلاقات غير الشرعية الأخرى بين طلبة الجامعة

تمهيد

من ضمن أهداف الدراسة الحالية ؛ محاولة الوقوف على الأبعاد المختلفة لمشكلة الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة ، باعتبارها إحدى المظاهر السلوكية المستحدثة بين الشباب الجامعى ، ومنها محاولة التعرف على أنماط العلاقات الأخرى غير الشرعية ، التى ظهرت فى الفترة الزمنية الأخيرة ، فى مجتمع طلبة الجامعة ، وذلك وفقا لما تبين من نتائج بعض الدراسات التى تناولت موضوع العلاقات بين الشباب الجامعى عامة ، حيث تبين وجود مايعرف بـ (بزواج المتعة أو المؤقت) ، و (زواج الشغار) ، و (زواج المسيار) ، وغيرها من أنواع العلاقات ، أو ما يطلق عليه أنواع من الزواج غير الرسمى المنهى عنها فى الشريعة الإسلامية ، وكذلك ظهور بعض أنواع من العلاقات المحرمة ، والمستحدثة بين الطلبة مثل ؛ (زواج الدم) ، و (زواج الشفايف) ، وزواج الوشم ، وزواج الطوابع ، تلك العلاقات الغريبة والمستحدثة التى ظهرت بين البعض من فئة الشباب الجامعى فى الآونة الأخيرة ، والتى تعكس مدى استخفاف البعض منهم بقدسية العلاقات السوية بين الشاب والفتاة ، والتى – من المفترض – أن تهدف فى المقام الأول إلى محاولة تكوين

* كتبت هذا الفصل الدكتورة مها الكردى .

أسرة على أسس شرعية سليمة فى مراحل مبكرة - إن جاز التعبير - وقد يتخذ بعض الشباب من ممارسة مثل هذه الأنماط السلوكية المنحرفة مبرراً لضغوط الظروف الاقتصادية والاجتماعية ، التى قد تحول دون تحقيق الزواج الشرعى ، كما أفاد بذلك نسبة لايستهان بها من عينة الطلبة ، إلا أن هذه الظروف المجتمعية لا تعنى السماح ، أو أن تكون مبررا أو ذريعة لإتيان أفعال وأنماط سلوكية ، تعكس فساداً أخلاقياً من ناحية ، وعدم وعى كاف من الطلبة ، من ناحية أخرى ، بقدسية العلاقات الشرعية بين الجنسين ، فضلا عن عدم وجود متابعة أسرية ، ومن ثم يسهم هذا التصور الخاطئ - بصورة أو أخرى - فى انتشار هذه العلاقات غير الشرعية ، وما يترتب عليها من آثار سلبية سيئة على جميع المستويات ، بالإضافة إلى الآثار الصحية الضارة التى تنشأ عن بعض العلاقات الشاذة والغريبة بصفة خاصة .

وسوف نعرض فى هذا الفصل بداية ، بعض التعريفات والمفاهيم الخاصة بأنماط العلاقات غير الشرعية ، وبعض أنواع الزواج غير الرسمى والمنهى عنها فى الشريعة الإسلامية ، ثم نعرض نتائج هذا المحور الذى يدور حول مدى معرفة طلبة الجامعة من عينة الدراسة ، وتصوراتهم بوجود هذه الأنماط السلوكية الغريبة عن مجتمعاتنا عامة ، وفى مجتمع الطلبة فى الجامعة خاصة . وذلك على النحو التالى :

التعريفات والمفاهيم

١ - زواج الدم

ويقصد به أن يقوم كل من الشاب والفتاة بشك أصبعه بدبوس حتى يسيل منه الدم ، ثم يضمان أصبعيهما حتى تختلط دماؤهما فيصبحان زوجين [١] . ويقلد الشباب بهذا الأسلوب الطريقة التى كانت تستخدم فى بعض القبائل الإفريقية ، أو الهنود الحمر . وبالطبع لا علاقة لهذه الطريقة بمفهوم الزواج من ناحية ، بالإضافة إلى ما يترتب عليها من آثار صحية ضارة ، وخاصة إذا ما

كان أحد الطرفين مصاباً بمرض ما ، فينتقل للآخر عن طريق الدم .

٢ - زواج الشفايف (الروج)

المقصود به أن يقوم الطرفان (الشاب والفتاة) بتقبيل بعضهما البعض ، ثم يطبعان الروج على ورقة أو منديل ويحتفظان بها ، وبذلك يتم الزواج [٢] .

٣ - زواج المتعة او المؤقت

يقصد بزواج المتعة هو التمتع بامرأه لا يريد الرجل إدامتها لنفسه ، وقد تحدد مدة الزواج أو لا تحدد ، بينما فى الزواج المؤقت تحدد فيه المدة . ويذكر فى عقد النكاح الشرعى لهذا النوع من الزواج المؤقت صيغة التزويج ، أما فى زواج المتعة فتذكر فيه صيغة التمتع [٣] ، كما يشترط فى الزواج المؤقت الشهادة ، أما فى المتعة فلا يشترط فيه الإشهاد ، وكلا النمطين غير صحيح شرعا ، ويقضى المذهب الحنفى ببطلانه .

٤ - زواج الهبة

ويقصد به أن تقول الفتاة للشاب وهبت لك نفسى ، فينعقد ما يسمى بنكاح الهبة [٤] . وقد أجمع العلماء أن هبة المرأة غير جائزة ولا يتم عليها نكاح . ومن ناحية أخرى يرى بعض العلماء أن هذا النوع موجود وله أسس وشروط أيضا ، ولكن ليس ما يتم حاليا بين البعض من الشباب الجامعى ، بينما يرى الجمهور أنه غير جائز شرعا وهو خاص بالرسول ﷺ فقط ، كما ورد فى القرآن الكريم "وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبى" (سورة الأحزاب آية ٥٠) .

٥ - زواج الشغار

الشغار فى اللغة هو الخلو ، ويشترط فى هذا النوع من الزواج غير الرسمى والمنهى عنه ، أن يتم التبادل بين ولى أمر الزوجة والطرف الآخر (الزوج) أو من يوكله ، مع عدم ذكر المهر ، بمعنى أن يزوج الولى – فى أصل هذا النوع من الزواج المنهى عنه – هذا من هذه ، وهذه من هذا [٥] .

٦ - زواج المسيـار

ويقصد به أن يتخذ الرجل امرأة زوجة له بعقد صحيح ، ولكنها تظل فى بيتها ، ويذهب ويجئ إليها ، وليس لها نفقة ولا يقيمان فى مكان واحد [٦] .

والمسيار فى اللغة يعنى الزيارة السريعة ، والمسيار يمر على الشىء مرورا فى أى وقت شاء ، وزواج المسيار يختلف عن الزواج الشرعى المعروف بأن يتفق الزوجان فيما بينهما على إسقاط حقوق الزوجة من النفقة ، ولا يكلف الزوج بإعداد السكن ، ويفتقد هذا النوع من الزواج السكن المعنوى أو البيتوتة [٧] .

وحول تصورات ومدى معرفة طلبة الجامعة من عينة الدراسة ، بوجود مثل هذه الأنماط الغريبة وغير الشرعية من صور الزواج غير الرسمى ، والأنماط الأخرى من العلاقات المحرمة ، والشاذة ، فى مجتمع طلبة الجامعة ، يوضح جدول رقم (١) إفادات الطلبة المستجيبين على هذا السؤال ، والذين بلغ عددهم (٢١٢٥) مفردة ، بنسبة (٥ر٦٧٪) من إجمالى العينة ، أى ما يزيد على الثلثين وهى نسبة مرتفعة بصورة ملحوظة .

جدول رقم (١)

المعرفة بأنماط العلاقات غير الشرعية بين طلبة الجامعة إجمالا

أنماط العلاقات	ك	٪
الارتباط على أساس الزواج فيما بعد	١٤٥٢	٣ر٦٨
علاقات جنسية (زنا) باسم الحب	٩٣٦	٠ر٤٤
زواج الدم	٣٥٧	٨ر١٦
علاقات جنسية بعد تعاطى المخدرات باسم الزمالة (Friend)	٢٦٥	٥ر١٢
زواج المتعة أو المؤقت	٢٤٨	٧ر١١
زواج الشفايف	١٦٧	٩ر٧
زواج المنفعة (المصلحة)	١٤٦	٩ر٦
زواج الهبـــــة	١١٩	٦ر٥
زواج شرعى وكل واحد فى بيته	٨٥	٠ر٤
زواج المسيار	٦٤	٠ر٣
زواج الشغار	٣٩	٨ر١

عدد المستجيبين ٢١٢٥

اختيار أكثر من بديل

يوضح جدول رقم (١) إفادة نسبة كبيرة من طلبة الجامعة من عينة الدراسة ، بمعرفتهم وتصوراتهم بوجود بعض أنماط من العلاقات غير الشرعية بين الطلبة فى مجتمع الجامعة إجمالا ، فيتبين تعدد هذه الأنماط من ناحية ، بحسب التعريفات التى سبقت الإشارة إليها، ومن ناحية أخرى أفادوا بوجود أنواع أخرى من العلاقات لها تعبيرات أو مصطلحات يستخدمها الطلبة فيما بينهم . ومن ثم يمكن تصنيف هذه الأنماط أو الأنواع إلى خمسة أنماط رئيسة ، تتركز من حيث ترتيب إفادات الطلبة بها فيما يلى :

أ - علاقات غير شرعية بين الشاب والفتاة على أساس الارتباط بالزواج فيما بعد .

ب - العلاقات الجنسية المحرمة (الزنا) ، أو علاقات جنسية باسم الزمالة والصداقة (Friend) بعد تعاطى المخدرات .

جـ - علاقات تعكس بعض أنواع الزواج غير الرسمى والمنهى عنها فى الشريعة الإسلامية مثل ؛ (زواج الشغار ، وزواج المسيار ، وزواج المتعة ، وزواج الهبة) .

د - علاقات غريبة شاذة مثل ؛ زواج الدم ، وزواج الشفايف .

هـ- علاقة شرعية (زواج شرعى) وكل طرف من الزوجين فى بيته ، وزواج المنفعة (المصلحة) ، ويقصد بالأخير أن يتزوج أحدهما بالآخر للاستفادة من هذا الزواج فى المقام الأول .

وفيما يلى نعرض تحليلا لمعارف وتصورات عينة الطلبة بهذه الأنماط حسب إجمالى العينة فيتبين :

١ - يحتل نمط الارتباط بين الشاب والفتاة فى الجامعة (على أساس الزواج فيما بعد) المرتبة الأولى بين أنماط العلاقات غير الشرعية ، حيث أشار إليها نسبة (٦٨٫٣٪) من إجمالى المستجيبين على هذا السؤال ، وقد يكون هذا النمط منتشراً بين طلبة الجامعة بصورة واضحة ، وقد لا يصاحبه

علاقة جنسية مثل الأنماط الأخرى التالية ، باعتبار أن هذه العلاقة لا شيء فيها وأنها قد تنتهى بالزواج الشرعى بعد التخرج فى الجامعة .

٢ - تحتل بعض العلاقات الجنسية المحرمة بين الطلبة المرتبة الثانية - فى معارف عينة الطلبة - ويطلق عليها بحسب تعبيراتهم علاقات جنسية (زنا) باسم الحب بنسبة (٠ر٤٤٪) ، ويليها(علاقات جنسية بعد تعاطى المخدرات باسم الزمالة ، أو الصداقة) حيث أشار إلى وجود هذا النوع من العلاقة المحرمة (٥ر١٢٪) . وإذا ما جاز ضم هذين النوعين من العلاقات المحرمة - المتشابهة إلى حد كبير - لبلغت نسبة مرتفعة بصورة ملحوظة (٥ر٥٦٪) أى ما يزيد على نصف العينة ، الأمر الذى يشير إلى ارتفاع ملحوظ بحسب تصورات وآراء عينة الدراسة ، بوجود بعض أنماط لعلاقات محرمة بين الطلبة فى مجتمع الجامعة ، والذى من المفترض أنهم ذهبوا لتلقى العلم وليس لإقامة علاقات غير شرعية ، ومن ثم ينبغى الوقوف أمام هذه النتيجة بصورة جدية .

٣ - تحتل العلاقات القائمة على بعض أنواع من الزواج غير الرسمى والمنهى عنها فى الشريعة الإسلامية ، المرتبة الثالثة فى معارف وتصورات الطلبة من عينة الدراسة . وعلى الرغم من انخفاض نسبة الطلبة الذين أفادوا بوجود هذه الأنواع مقارنة بالنوعين الأول والثانى ، إلا أنه يظل مؤشرا له دلالة لمستوى التغير الذى حدث فى اتجاهات الطلبة نحو إقامة العلاقات بينهم ، وخاصة فى مجتمع الطلبة . فقد أفاد بوجود ما يسمى بـ (زواج المتعة ، أو المؤقت) نسبة مئوية بلغت (٧ر١١٪) ، ويليه (زواج الهبة) حيث سجلت (٦ر٥٪) ، ثم (زواج المسيار) إذ بلغت (٣٪) ، وأخيرا (زواج الشغار) والتى سجلت (٨ر١٪) ، ومن جانب آخر تشكل هذه الأنواع معا نسبة مئوية مرتفعة أيضا تصل إلى (١ر٢٢٪) ، بحسب إفادة الطلبة وتصوراتهم أو معرفتهم بوجود هذه الأنماط الغريبة عن مجتمعاتنا بصفة

عامة ، وخاصة فى مجتمع الطلبة .

٤ - تأتى فى المرتبة الرابعة فى معارف وآراء العينة ، وجود أنواع من العلاقات الغريبة والشاذة ، مثل ؛ (زواج الدم) الذى أشار إلى وجوده نسبة مئوية بلغت (٨ر١٦٪) من عينة الطلبة ، وبانخفاض نسبى وجود مايسمى بزواج الشفايف (الروج) بنسبة مئوية (٩ر٧٪) ، الأمر الذى قد يدل على وجود هذه الأنواع بصورة نسبية - أيضا - بين الطلبة ، وإن كانت هذه المعرفة منخفضة ، مقارنة بالأنواع السابقة ، ولكنه انخفاض نسبيا، ذلك لأن مجرد وجود هذين النوعين حتى وإن كان ضعيفا لدى الطلبة إلا أنه يعد مؤشرا سلبيا .

٥ - فيما يتعلق بمعرفة الطلبة وتصوراتهم بوجود حالات من الطلبة المرتبطين بالزواج الشرعى ، ولكن (كل واحد فى بيته) ، فقد أفاد بوجود هذا النمط نسبة بسيطة بلغت (٩ر٦٪) من إجمالى العينة ، ويسبقه - وجود ما أطلق عليه بعض الطلبة وجود زواج المنفعة (المصلحة) بين الطلبة فى الجامعة بنسبة مئوية بلغت (٠ر٤٪) ، وبإجمالى بلغ (٩ر١٠٪) للنوعين ، وهى نسبة ليست هينة أيضا ، ولم يحدد الطلبة إذا ما كان الأهل لديهم علم بهذين النوعين من الزواج الشرعى حسب قولهم .

ومما سبق سيتم تحليل مدى معرفة الطلبة بحسب متغيرات عينة الدراسة المختلفة من حيث ؛ النوع ، والفئة العمرية ، ونوع التعليم الجامعى ، والجامعة التى يدرسون بها بوجود هذه الأنواع من العلاقات غير الشرعية بين الطلبة فى مجتمع الجامعة ، وذلك على النحو التالى :

جدول رقم (٢)

المعرفة بأنماط العلاقات غير الشرعية بين طلبة الجامعة حسب النوع

النوع / أنماط العلاقات	ذكـــور		إنـــاث		إجمالى		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
الارتباط على أساس الزواج فيما بعد	٧٣٣	٦٦ر٤	٧١٩	٧٠ر٤	١٤٥٢	٦٨ر٣	*
علاقات جنسية باسم الحب (زنا)	٦١١	٥٥ر٣	٢٢٥	٢١ر٨	٩٣٦	٤٤	**
علاقات جنسية بعد تعاطى المخدرات باسم الزمالة (Friend)	١٩٣	١٧ر٥	٧٢	٧ر١	٢٦٥	١٢ر٥	**
زواج الدم	١٨٢	١٦ر٥	١٧٤	١٧	٣٥٧	١٦ر٨	*
زواج المتعة أو المؤقت	١٣٩	٢ر٦	١٠٩	١٠ر٧	٢٤٨	١١ر٧	*
زواج الهبـــــة	٦٧	٦ر١	٥٢	٥ر١	١١٩	٥ر٦	*
زواج المسيار	٣٩	٣ر٥	٢٥	٢ر٤	٦٤	٣ـر	*
زواج الشغار	٢٦	٢ر٤	١٣	١ر٣	٣٩	١ر٨	*
زواج الشفايف	١١٠	١٠	٥٧	٥ر٦	١٦٧	٧ر٩	**
زواج المنفعة (المصلحة)	٩٠	٨ر٢	٥٦	٥ر٥	١٤٦	٦ر٩	*
زواج شرعى وكل واحد فى بيته	٥٩	٥ر٣	٢٦	٢ر٥	٨٥	٤	**
علاقات للتسلية وعلاقات شاذة	١٩	١ر٧	٢٣	٢ر٣	٤٢	٢ـر	-
زواج الوشم وزواج الطوابع	٣	ر٣	٦	ر٦	٩	ر٤	-
عدد المستجيبين	١١٠٤		١٠٢١		٢١٢٥		-

** دالة عند مستوى ٠١ر .   * دالة عند مستوى ٠٥ر .   - غير دالة .

تشير بيانات جدول رقم (٢) إلى ارتفاع معرفة الطلبة من الجنسين بوجود أنماط من العلاقات غير الشرعية فى مجتمع طلبة الجامعة من ناحية ، وبوجود علاقة دالة معنويا فى معرفتهم ببعض أنماط هذه العلاقات ، جملة وتفصيلا ، وذلك على النحو التالى :

١ - تأتى فى المرتبة الأولى فى معارف الطلبة من الجنسين وجود ما يسمى "بالارتباط على أساس الزواج فيما بعد" بنسبة إجمالية بلغت (٦٨ر٣٪) ، وبوجود علاقة دالة إحصائيا عند مستوى (٠٥ر) وخاصة لدى عينة الإناث اللاتى أشرن إلى وجود هذا النمط من العلاقات بنسبة مرتفعة (٧٠ر٤٪) فى مقابل (٦٦ر٤٪) للذكور ، الأمر الذى يشير إلى أن هذا النوع من العلاقات قد يكون موجودا فى مجتمع الطلبة باعتباره علاقة عادية لا شىء

فيها ، والتى قد تنتهى بالزواج بعد الانتهاء من الدراسة فى الجامعة .

٢ - يحتل نمط العلاقات الجنسية باسم الحب (زنا) ، المرتبة الثانية فى معارف الطلبة من عينة الدراسة إجمالا وتفصيلا ، وبوجود علاقة دالة عند مستوى (٠١ر) وخاصة عينة الذكور الذين أفادوا بوجود هذا النمط بنسبة (٣ر٥٥٪) أى ما يزيد على نصف إجمالى العينة وهى نسبة مرتفعة فى مقابل (٨ر٣١٪) للطالبات ، والتى تعكس فساداً أخلاقياً بصورة واضحة ، حيث ترتفع نسبة من أفاد بوجود هذا النمط من العلاقات لدى الذكور خاصة .

٣ - ويأتى فى المرتبة الثالثة فى معارف الطلبة ، نمط العلاقات الجنسية بعد تعاطى المخدرات باسم الزمالة (Friend) ، وبوجود علاقة ذات دلالة عند مستوى (٠١ر) ، حيث أشار إلى ذلك الطلبة الذكور أيضا بصورة واضحة ، الذين أفادوا بوجود هذا النمط بنسبة (٥ر١٧٪) فى مقابل (١ر٧٪) للطالبات فقط ، الأمر الذى يعكس أيضا صورة سلبية لما قد يحدث فى مجتمع الطلبة من مظاهر سلوكية منحرفة ، وهى وجود مشكلتين فى هذا الإطار ، وهى تعاطى المخدرات من ناحية ، وممارسة علاقات جنسية بعد التعاطى ، حيث أشار إلى هذا النمط من العلاقات ما يزيد على ربع عينة الذكور ، وبالطبع فإن هذه النسبة لها دلالة سلبية واضحة .

٤ - يحتل ما يطلق عليه (زواج الدم) المرتبة الرابعة فى معارف وتصورات طلبة عينة الدراسة بنسبة إجمالية بلغت (٨ر١٦٪) ، وبوجود علاقة دالة عند مستوى (٠٥ر) . وبالطبع فإن ظهور هذه الاستجابة يشير إلى حدوث تغييرات فى الأنماط السلوكية المستحدثة فى مجتمع الطلبة ، ومنها هذه العلاقات ، حيث أشار أغلبية من أفاد بذلك إلى أنه عبارة عن (ورقة ونقطتين دم) ، وبذلك تتم العلاقة بينهما إلى الأبد كما يدعون .

٥ - يتبين من بيانات جدول رقم (٢) ظهور ما يسمى بأنواع الزواج غير

الرسمى والمنهى عنها فى الشريعة الإسلامية ، وبانخفاض إجمالى لهذا النوع من العلاقات بين الشباب الجامعى ، مقارنة بالأنواع السابقة إلا أنه له دلالة أيضا عند مستوى (٠٥ر) وخاصة عينة الذكور ، حيث يأتى (زواج المتعة أو المؤقت) فى المرتبة الأولى (٧ر١١٪) ، ويليه (زواج الهبة) (٦ر٥٪) ، ثم (زواج المسيار) (٣٪) ، وأخيرا زواج (الشغار) (٨ر١٪) ، الأمر الذى يدل على إمكان وجود مثل هذه الأنماط بصورة أكبر نسبيا فى مجتمع الذكور من طلبة الجامعة ، مقارنة بعينة الإناث فى هذا الشأن ، وإن كانت هذه النسبة منخفضة إلا أنها قد تكون موجودة .

٦ - من الأنماط الغريبة والمستحدثة التى ظهرت فى استجابات عينة الدراسة ما يطلق عليه (زواج الشفايف) أو (الروج) ، ويلاحظ أن من أفاد بوجود هذا النوع من العلاقات البعض من عينة الذكور وبعلاقة دالة معنويا عند مستوى (٠١ر) حيث سجلت النسبة (١٠٪) فى مقابل (٦ر٥٪) لعينة الطالبات ، وبالطبع فإن هذه النسبة وإن كانت طفيفة إلا أنها تعتبر مؤشرا سلبيا على ما وصلت إليه الأفكار والمعتقدات الغريبة لدى الطلبة .

٧ - أظهرت النتائج وجود أنماط من العلاقات بين الجنسين فى معارف وتصورات الطلبة ، ويعتبرونها من وجهة نظرهم زواجاً شرعياً تحت مسمى زواج المنفعة أو المصلحة ، أو أن يتم الزواج بالفعل ولكن كل طرف يظل فى بيته للظروف الاقتصادية التى تحول دون وجود مسكن ملائم لهما أو لعدم موافقة الأهل على هذه العلاقة ، ولم يتبين من هذه الاستجابات هل هذا الزواج الشرعى يتم بمعرفة وعلم الأهل أم لا .

٨ - يتبين من النتائج وجود استجابات (ولكنها بنسب ضئيلة) ، تشير إلى وجود علاقات غريبة ، أو ما يطلقون عليه زواج الوشم ، أو زواج الطوابع ، ولم يتبين وجود علاقة ذات دلالة وفق متغير النوع (الذكور والإناث) فى هذا الشأن ، وإن كانت تدل من جهة أخرى على استحداث أنواع غريبة من

العلاقات فى مجتمع الطلبة فى الجامعة ، ويقصد بزواج الوشم أو (التاتو) "رسم لشكل ما على الجلد لكل من الطرفين ويكملان هذا الرسم لدى كل منهما" ، أما زواج الطوابع فيتم عن طريق "لصق الطابع على الجلد لكلا الطرفين أيضا عن طريق اللعاب" .

جدول رقم (٣)

المعرفة بأنماط العلاقات غير الشرعية بين طلبة الجامعة حسب الفئات العمرية

الفئة العمرية	أقل من ٢٠		من ٢٠ إلى أقل من ٢٤		من ٢٤ فاكثر		إجمالـــى		الدلالة
أنماط العلاقات	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
الارتباط على أساس الزواج فيما بعد	٦٦١	٦٥ر٩	٧٦٢	٧٠ر٨	٢٩	٦٤ر٤	١٤٥٢	٦٨ر٣	–
علاقات جنسية باسم الحب (زنا)	٣٩٣	٣٩ر٢	٥١٠	٤٧ر٤	٣٣	٧٣ر٣	٩٣٦	٤٤ر٠	**
علاقات جنسية بعد تعاطى المخدرات باسم الزمالة (Friend)	١٠٩	١ر٩	١٤٩	١٣ر٨	٧	١٥ر٦	٢٦٥	١٢ر٥	–
زواج الدم	١٦٢	١٦ر٢	١٨٧	١٧ر٤	٧	١٥ر٦	٣٥٧	١٦ر٨	–
زواج المتعة أو المؤقت	١١٠	١١ر٠	١٣٢	١٢ر٣	٦	١٣ر٣	٢٤٨	١١ر٧	–
زواج الهبـــــــة	٥٥	٥ر٥	٦٠	٥ر٦	٤	٨ر٩	١١٩	٥ر٦	–
زواج المسيار	١٩	١ر٩	٤٤	٤ر١	١	٢ر٢	٦٤	٣ر٠	*
زواج الشغار	١٦	١ر٦	٢٣	٢ر١	–	–	٣٩	١ر٨	–
زواج الشقايف	٧٥	٧ر٥	٨٧	٨ر١	٥	١١ر١	١٦٧	٧ر٩	–
زواج المنفعة (المصلحة)	٦٧	٦ر٧	٧٧	٧ر١	٢	٤ر٤	١٤٦	٦ر٩	–
زواج شرعى وكل واحد فى بيته	٣٨	٣ر٨	٤٤	٤ر١	٣	٦ر٧	٨٥	٤ر٠	–
زواج الوشم وزواج الطوابع	٤	٤ر	٥	٥ر	–	–	٩	٠ر٤	–
عدد المستجيبين	١٠٠٣	–	١٠٧٧	–	٤٦	–	٢١٢٥	–	

** دالة عند ١٠ر .   * دالة عند ٥٠ر .   – غير دالة .

وحول مدى معرفة عينة الدراسة ، حسب متغير الفئة العمرية ، بوجود أنماط من العلاقات غير الشرعية فى مجتمع طلبة الجامعة ؛ يوضح جدول رقم (٣) ما يلى :

١ – وجود علاقة دالة عند مستوى (١٠ر) فيما يتعلق بوجود نمط العلاقات الجنسية باسم الحب (الزنا) ، حيث ارتفعت نسبة الاستجابة لهذا النمط

لدى الفئة العمرية الأكبر سنا من ٢٤ سنة فأكثر ، الذين أفادوا بذلك بنسبة (٣ر٧٣٪) ، ويليهم فئة من ٢٠ إلى ٢٤ سنة (٤ر٤٧٪) ، ثم الفئة العمرية الأصغر سنا (٢ر٣٩٪) ، وتدل هذه الاستجابات على ارتفاع المعرفة بوجود هذا النمط لدى الفئة العمرية الأكبر سنا بصورة ملحوظة ، الأمر الذى يشير إلى إمكان حدوثها بالفعل فى الواقع ، نظرا لارتفاع نسبة من أشار إلى ذلك ، والتى تقترب من ثلاثة أرباع العينة وفقا لهذه الفئة العمرية .

٢ - يتبين من بيانات جدول رقم (٣) وجود علاقة دالة عند مستوى (٠٥ر) فيما يتعلق بوجود نمط (زواج المسيار) وخاصة لدى الفئة العمرية الثانية من ٢٠ إلى ٢٤ سنة ، وبالطبع تشير هذه النتيجة - على الرغم من انخفاض نسبة من أشار إليها إجمالا - إلى إمكان حدوث هذا النمط من العلاقات من خلال استجاباتهم ، وهى وإن كانت نسبة بسيطة إلا أنها لها دلالتها السلبية غير المباشرة .

٣ - تبين وجود علاقة دالة إحصائيا فيما يتعلق بوجود علاقات للتسلية وخاصة الفئة العمرية أقل من ٢٠ سنة ، مقارنة بالفئتين العمريتين الأخريين .

٤ - لم يتبين وجود علاقة دالة فيما يتعلق بالمعرفة بأنماط العلاقات الأخرى إجمالا ، ويتبقى التفسير فى هذا الشأن كما سبقت الإشارة إلى إمكان اتفاق ضمنى بين مفردات العينة لوجود هذه الأنماط إجمالا - حسب تصوراتهم - فى مجتمع الطلبة نظرا لظهور معظم الاستجابات بنسب متشابهة ومتقاربة فى هذا الخصوص .

جدول رقم (٤)

المعرفة بأنماط العلاقات غير الشرعية بين طلبة الجامعة حسب نوع التعليم الجامعي

نوع التعليم / أنماط العلاقات	عملي ك	عملي ٪	نظري ك	نظري ٪	عملي ونظري ك	عملي ونظري ٪	إجمالي ك	إجمالي ٪	الدلالة
الارتباط على أساس الزواج فيما بعد	٥١٢	٤ر٧٢	٤١٣	٦ر٦٥	٥٢٧	٩ر٦٦	١٤٥٢	٣ر٦٨	*
علاقات جنسية باسم الحب (زنا)	٢٨٩	٩ر٤٠	٢٩٨	٣ر٤٧	٣٤٩	٣ر٤٤	٩٣٦	٤٤	–
علاقات جنسية بعد تعاطى المخدرات باسم الزمالة (Friend)	٨١	٥ر١١	٨٩	١ر١٤	٩٥	١ر١٢	٢٦٥	٥ر١٢	–
زواج الـــــدم	١١٢	٨ر١٥	١١٦	٤ر١٨	١٢٨	٢ر١٦	٣٥٦	٨ر١٦	–
زواج المتعة أو المؤقت	٧١	٠ر١٠	٧٧	٢ر١٢	١٠٠	٧ر١٢	٢٤٨	٧ر١١	–
زواج الهبـــــــة	٤٠	٧ر٥	٣٨	٠ر٦	٤١	٢ر٥	١١٩	٦ر٥	–
زواج المسيـــــار	٢٢	١ر٣	٢١	٣ر٣	٢١	٧ر٢	٦٤	٠ر٣	–
زواج الشفـــــار	١٦	٣ر٢	٩	٤ر١	١٤	٨ر١	٣٩	٨ر١	–
زواج الشفايــف	٥٤	٦ر٧	٦٨	٨ر١٠	٤٥	٧ر٥	١٦٧	٩ر٧	**
زواج المنفعة (المصلحة)	٥٥	٨ر٧	٤٢	٧ر٦	٤٩	٢ر٦	١٤٦	٩ر٦	–
زواج شرعى وكل واحد فى بيته	٣٤	٨ر٤	٢٧	٣ر٤	٢٤	٠ر٣	٨٥	٠ر٤	–
زواج الوشم وزواج الطوابع	١	ر١	٧	١ر١	١	ر١	٩	ر٤	*
عدد المستجيبين	٧٠٧	–	٦٣٠	–	٧٨٨	–	٢١٢٥	–	

** دالة عند ر٠١ .   * دالة عند ر٠٥   – غير دالة .

يوضح جدول رقم (٤) استجابات عينة الدراسة حسب التخصص الدراسى فى أنواع التعليم الجامعى الثلاثة ، فتبين ما يلى :

١ – وجود علاقة دالة عند مستوى (ر٠١) فيما يتعلق بوجود ما يطلق عليه (زواج الشفايف) ، وخاصة لدى الطلبة الذين يدرسون فى الكليات النظرية الذين أفادوا بذلك بنسبة (٨ر١٠٪) ، ويليهم طلبة الكليات النظرية (٦ر٧٪) ، وأخيرا طلبة الكليات النظرية والعملية معا (٧ر٥٪) ، ويلاحظ من هذه النتيجة أنها على الرغم من انخفاض الاستجابة بوجود هذا النمط من العلاقات الغريبة بين طلبة الجامعة ، إلا أنها تعتبر مؤشرا إلى ما يعكس تغييرا واضحا فى مفاهيم وأنماط السلوك لدى البعض من الطلبة الذين يحاولون إستحداث أنماط غريبة من العلاقات فيما بينهم .

٢ – تبين من الجدول وجود علاقة دالة عند مستوى (٠٥ر) حسب نوع التعليم الجامعى فيما يتعلق بوجود نمط (الارتباط بين الشاب والفتاة على أساس الزواج فيما بعد) ، وبارتفاع ملحوظ للمعرفة بوجود هذا النوع من العلاقات لدى الطلبة الذين يدرسون فى الكليات العملية الذين أشاروا إلى ذلك بنسبة (٤ر٧٢٪) ، ويتقارب المعرفة بهذا النمط لدى الطلبة فى النوعين الآخرين من التعليم الجامعى بنسبة (٩ر٦٦٪) و(٦ر٦٥٪) على التوالى .

٣ – تبين من النتائج وجود علاقة دالة إحصائيا عند مستوى (٠٥ر) فيما يتعلق بوجود نمط ما يطلقون عليه (زواج الوشم) ، (وزواج الطوابع) ، حيث كان مستوى الدلالة ، على الرغم من انخفاض نسبة من أشار إلى وجود هذا النمط لدى طلبة الكليات النظرية ، مقارنة بالنوعين الآخرين من التعليم الجامعى . وبمعنى آخر تشير هذه الاستجابات إلى إمكان وجود هذا النمط لدى الطلبة فى الجامعة بصورة أو أخرى .

٤ – لم يتضح وجود علاقة ذات دلالة بين الطلبة وفق نوع التعليم الجامعى بالنسبة للأنماط الأخرى والمذكورة بجدول رقم (٤) ، والتى أفاد غالبية الطلبة بوجودها فى مجتمع الطلبة ، وبنسب متقاربة فيما بينهم . الأمر الذى يشير إلى اتفاق بينهم فى المعرفة أو التصور بوجود هذه الأنماط ولكن بدرجات متفاوتة .

جدول رقم (٥)

المعرفة بأنماط العلاقات غير الشرعية بين طلبة الجامعة حسب الجامعة

الجامعة / أنماط العلاقات	جامعات مركزية		جامعات إقليمية		جامعات خاصة		معاهد عليا		إجمالي		الدلالة
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	
الارتباط على أساس الزواج فيما بعد	٥٢٣	٦٦ر٥	٥٨٦	٧٣ر٧	١٧٧	٦٠ر٤	١٦٦	٦٦ر٤	١٤٢٥	٦٨ر٣	**
علاقات جنسية باسم الحب (زنا)	٣٣٥	٤٢ر٦	٣٢٩	٤١ر٤	٤٥٥	٥٢ر٩	١١٧	٤٦ر٨	٩٣٦	٤٤ر٠	*
علاقات جنسية بعد تعاطى المخدرات باسم الزمالة (Friend)	٨٨	١١ر٢	٩٩	١٢ر٥	٤٩	١٦ر٧	٢٩	١١ر٦	٢٦٥	١٢ر٥	*
زواج الـــدم	١٥٣	١٩ر٢	١٢٣	١٥ر٥	٤١	١٤ر٠	٣٩	١٥ر٦	٣٥٦	١٦ر٨	*
زواج المتعة أو المؤقت	١٠٢	١٣ر٠	٧٥	٩ر٤	٤٦	١٥ر٧	٢٥	١٠ر٠	٢٤٨	١١ر٧	*
زواج الهبـــــة	٥١	٦ر٥	٤٢	٥ر٣	١٢	١ر٤	١٤	٥ر٦	١١٩	٥ر٦	–
زواج المسيـــار	٢٣	٢ر٩	٢٧	٣ر٤	٩	١ر٣	٥	٢ر٠	٦٤	٣ر٠	**
زواج الشغـــار	١٦	٢ر٠	١٦	٢ر٠	٢	ر٧	٥	٢ر٠	٣٩	١ر٨	–
زواج الشقايـــف	٧٣	٩ر٣	٥٦	٧ر٠	٢٤	٨ر٢	١٤	٥ر٦	١٦٧	٧ر٩	*
زواج المنفعة (المصلحة)	٦٢	٧ر٩	٥٠	٦ر٣	١٨	٦ر١	١٦	٦ر٤	١٤٦	٦ر٩	–
زواج شرعى وكل واحد فى بيته	٤٠	٥ر١	٢٩	٣ر٦	١٢	١ر٤	٤	١ر٦	٨٥	٤ر٠	*
زواج الوشم وزواج الطوابع	٥	ر٦	١	ر١	٣	١ر٠	–	–	٩	ر٤	–
عدد المستجيبين	٧٠٧	–	٦٣٠	–	٧٨٨	–	٢١٢٥	–	٢١٢٥	–	

** دالة عند ١٠ر .   * دالة عند ٥٠ر .   – غير دالة .

يلاحظ من نتائج جدول رقم (٥) الذى يوضح استجابات عينة الدراسة حسب متغير الجامعة التى يدرسون بها ما يلى :

١ – وجود علاقة دالة عند مستوى (١٠ر) فيما يتعلق بوجود نمط (الارتباط بين الشاب والفتاة على أساس الزواج فيما بعد) ، وقد تبين ارتفاع استجابات طلبة الجامعات الإقليمية بوجود هذا النمط بنسبة (٧ر٧٣٪) ، بينما تقاربت المعرفة لدى طلبة الجامعات المركزية والمعاهد العليا حيث سجلت (٥ر٦٦٪) و(٤ر٦٦٪) على التوالى ، بينما انخفضت نسبيا هذه المعرفة بهذا النوع لدى طلبة الجامعات الخاصة مقارنة بالطلبة فى الجامعات الأخرى حيث سجلت (٤ر٦٠٪) .

٢ - تبين من ذات الجدول وجود علاقة دالة عند مستوى (٠٥ر) فيما يختص بوجود (نمط العلاقات الجنسية باسم الحب) فى معارف وتصورات طلبة الجامعة من عينة الدراسة حسب نوع الجامعة التى يدرسون بها ، حيث ارتفعت نسبة المعرفة بهذا النمط لدى طلبة الجامعات الخاصة (٩ر٥٢٪) أى ما يزيد على النصف ، وانخفضت لدى طلبة الجامعات الإقليمية مقارنة بهم ؛ ولكنها مرتفعة من جانب آخر ، حيث سجلت (٤ر٤١٪) . الأمر الذى يشير إلى شيوع المعرفة بإمكان وجود هذا النمط من العلاقات غير الشرعية التى تشير إلى وجود فساد أخلاقى واضح فى مجتمع طلبة الجامعات إجمالا ، ويليهم طلبة المعاهد العليا (٨ر٤٦٪) ، ثم الجامعات المركزية (٦ر٤٢٪).

٣ - تبين وجود علاقة دالة عند مستوى (٠١ر) فيما يتعلق بوجود ما يطلق عليه (زواج المتعة أو المؤقت) فى معارف وتصورات عينة الدراسة ، وقد ارتفعت المعرفة بهذا النمط ، أيضا ، لدى طلبة الجامعات الخاصة الذين أشاروا إلى ذلك بنسبة (٧ر١٥٪) ، ويليهم طلبة الجامعات المركزية (١٣٪) ، بينما انخفضت المعرفة وتقاربت النسبة لدى الطلبة فى الجامعات الإقليمية والمعاهد العليا (٤ر٩٪) و (٠ر١٠٪) على التوالى . الأمر الذى يدل على إمكان وجود هذا النمط من العلاقات التى تشير إلى بعض أنواع الزواج غير الرسمي والمنهى عنها فى الشريعة الإسلامية فى معارف وتصورات البعض من طلبة الجامعة .

٤ - وأخيرا لم يتبين من نتائج استجابات مفردات عينة الدراسة وجود فروق معنوية بينهم فى وجود الأنماط الأخرى ، الأمر الذى يشير إلى أنها تعكس اتفاقا ضمنيا بوجود هذه الأنماط من العلاقات ، ولكن بنسب متفاوتة ، حسب معارفهم وتصوراتهم .

الخلاصة

نخلص من النتائج السابقة التى تناولت مدى معرفة طلبة الجامعة من عينة الدراسة ، إلى وجود أنماط من العلاقات غير الشرعية ، والمحرمة ، وبعض أنواع من الزواج غير الرسمى المنهى عنها ، والعلاقات الغريبة والمستحدثة والشاذة ، بين طلبة الجامعة ، بحسب متغيرات العينة المتمثلة فى : إجمالا ، والنوع ، والفئة العمرية ، ونوع التعليم الجامعى ، ونوع الجامعة التى يدرسون بها ، يتبين ما يلى وفقا لـ :

أولا : إجمالى العينة

١ - احتل نمط الارتباط بين الشاب والفتاة على أساس الزواج فيما بعد ، المرتبة الأولى فى معارف وتصورات لما يزيد على نصف إجمالى العينة (٣ر٦٨٪) .

٢ - تبين احتلال نمط العلاقات الجنسية المحرمة باسم الحب (الزنا) المرتبة الثانية بنسبة (٤٤٪) .

٣ - احتل ما يطلق عليه (زواج الدم) وهو من العلاقات الغريبة والمستحدثة المرتبة الثالثة بنسبة (٨ر١٦٪) من إجمالى العينة .

٤ - أشار (٥ر١٢٪) من إجمالى العينة بوجود ما يطلق عليه علاقات جنسية بعد تعاطى المخدرات باسم الزمالة (Freind) .

٥ - ظهرت فى معارف الطلبة من عينة الدراسة ما يطلق عليه أنواع من الزواج غير الرسمى المنهى عنه فى الشريعة الإسلامية مثل : زواج المتعة أو المؤقت ، زواج الهبة ، زواج المسيار ، زواج الشغار ، بنسب متفاوتة تراوحت بين (٧ر١١٪) و (٥ر١٪) .

٦ - تبين من النتائج ظهور بعض الاستجابات التى تشير إلى إمكان وجود زواج شرعى ولكن كل طرف فى بيته أو زواج المنفعة (المصلحة) حسب تعبيراتهم ، ولكن بنسب بسيطة بلغت (٩ر٦٪) و (٤٪) .

٧ - انخفضت بصورة واضحة الاستجابات المتعلقة بوجود علاقات شاذة ، وعلاقات للتسلية بين الشباب الجامعى .

ثانيا : النوع

١ - تبين من النتائج وجود علاقة دالة فيما يتعلق باستجابات الطلبة بوجود بعض الأنماط غير الشرعية حيث ارتفعت الاستجابة لدى عينة الذكور بصورة واضحة وذلك فيما يتعلق بغالبية الأنماط المذكورة وخاصة ؛ العلاقات الجنسية باسم الحب (الزنا) ، وزواج المتعة ، وزواج الشفايف ، وزواج المنفعة ، وزواج شرعى وكل واحد فى بيته .

٢ - ارتفعت المعرفة نسبيا لدى عينة الإناث فيما يتعلق بما يطلقون عليه الارتباط على أساس الزواج فيما بعد ، وزواج الدم .

٣ - لم يتضح وجود علاقة ذات دلالة معنوية وفق متغير النوع من العينة فيما يتعلق بوجود علاقات للتسلية ، وزواج الوشم ، وزواج الطوابع .

ثالثا : الفئة العمرية

١ - تبين وجود علاقة دالة حسب متغير الفئة العمرية وخاصة الفئة العمرية الأكبر سنا ٢٤ سنة فأكثر ، الذين أفادوا بوجود نمط العلاقات الجنسية باسم الحب (زنا) فى مجتمع الجامعة .

٢ - ظهر من النتائج وجود علاقة دالة فيما يتعلق بالمعرفة بوجود نمط زواج المسيار وفق متغير الفئة العمرية وخاصة الفئة من ٢٠ إلى ٢٤ سنة ، وإن كانت نسبة الاستجابة بسيطة مقارنة بالاستجابات الأخرى إجمالا .

٣ - لم يتبين وجود علاقة ذات دلالة فى استجابات العينة حسب متغير الفئة العمرية بالنسبة للمعرفة بوجود الأنماط الأخرى ، وإن كانت ظهرت بنسب متفاوتة ، ولكن بنفس الترتيب وفقا لاستجابات إجمالى العينة .

رابعا : نوع التعليم الجامعى

١ - تبين من النتائج وجود علاقة دالة حسب متغير نوع التعليم الجامعى والاستجابة الخاصة بوجود علاقة بين الشباب على أساس الزواج فيما بعد ، لدى طلبة الكليات العملية بصورة واضحة (٤ر٧٢٪) ، وانخفضت نسبيا وتقاربت هذه الاستجابة لدى النوعين الآخرين من التعليم الجامعى .

٢ - تبين وجود علاقة دالة فيما يختص بالاستجابة بوجود ما يطلق عليه زواج الشفايف ، وبارتفاع لدى الطلبة الذين يدرسون فى الكليات النظرية مقارنة بالنوعين الآخرين من التعليم .

٣ - لم يتبين وجود علاقة ذات دلالة بين الطلبة حسب هذا المتغير فيما يتعلق بالاستجابات الأخرى إجمالا .

خامسا : نوع الجامعة

١ - أظهرت النتائج وجود علاقة دالة فيما يتعلق بوجود نمط الارتباط بين الشاب والفتاة على أساس الزواج فيما بعد ، نظرا لارتفاع نسبة هذه الاستجابة لدى طلبة الجامعات الإقليمية مقارنة بطلبة الجامعات الخاصة ، وتقاربت هذه الاستجابة لدى طلبة الجامعات المركزية والمعاهد العليا .

٢ - ظهرت علاقة ذات دلالة دالة فيما يتعلق بوجود علاقات جنسية باسم الحب ، حيث ارتفعت نسبة هذه الاستجابة لدى طلبة الجامعات الخاصة ، ويليهم طلبة المعاهد العليا ، مقارنة بطلبة الجامعات الإقليمية أو الجامعات المركزية .

٣ - تبين وجود علاقة دالة حسب نوع الجامعة ، فيما يختص بالاستجابة المتعلقة بوجود ما يسمى بزواج المتعة ، لدى طلبة الجامعات الخاصة أيضا ، ويليهم طلبة الجامعات المركزية .

نخلص مما سبق إلى ذيوع وانتشار المعرفة بين الطلبة من عينة الدراسة بوجود أنماط من العلاقات غير الشرعية (خاصة) بصورة واضحة لدى الطلبة

الذكور ، ومن الفئة العمرية الأكبر سنا ، والذين يدرسون فى الجامعات الخاصة ، والذين ينتمون إلى نوع التعليم النظرى والعملى معا .

وبالتالى فإن هذه النتائج توضح أهمية التوعية المكثفة والضرورية لمواجهة هذه العلاقات الجنسية المحرمة ، وما يستتبعها من مشكلات - بصورها المختلفة - نظرا لما لها من آثار سلبية واضحة سواء على الطلبة ، من الجنسين ، من الشباب الجامعى بصفة عامة ، والتى تدل من جانب آخر ، على مدى استخفاف البعض من الطلبة بهذه العلاقات ، والذى يظهر من خلال ممارسة البعض منهم لمثل هذه الأنماط السلوكية المنحرفة .

المراجع والهوامش

١ - عمران ، محمد فارس ، الزواج العرفى وصور أخرى للزواج غير الرسمى ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

٢ - نفس المرجع .

٣ - الشريف ، حامد ، الزواج العرفى من النواحى القانونية والشرعية والاجتماعية ، دار المطبوعات الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٢ .

٤ - عمران ، محمد فارس ، مرجع سبق ذكره .

٥ - نفس المرجع .

٦ - نفس المرجع .

٧ - المهدى ، محمد المختار ، وكيل كلية الشريعة ، جامعة الأزهر ، جريدة الأهرام ، صفحة الفكر الدينى ، ٢٠٠٥/٧/١٥ .

الفصل الختامى *

الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة
أبعاد المشكلة ومقترحات لحلها

يتباين الباحثون فى رؤاهم للزواج العرفى السرى بين الشباب عموما ، وبين طلبة الجامعة على وجه الخصوص . فبعض الباحثين يرون أن الزواج العرفى السرى مشكلة محددة تظهر فى سياقات بعينها ، وهم يستندون فى ذلك إلى عدم وجود إحصاءات دقيقة حول حجم هذه المشكلة على المستوى القومى نظرا لعدم الاهتمام الكافى بها من ناحية ، ولطبيعة مشكلة الزواج العرفى السرى من ناحية أخرى ، فكونه سريا يقتضى عدم إمكان اكتشافه إلا فى حالات محددة من خلال متابعة القضايا المرفوعة أمام المحاكم لإثبات الزواج ، أو لإثبات نسب الأطفال الناتجين عن هذا الزواج ، أو للتطليق أو غير ذلك .

فى حين يرى البعض الآخر أن الزواج العرفى السرى قد أصبح ظاهرة اجتماعية لها العديد من الأسباب ، ولها العديد من المترتبات السلبية ، ويرون أن القضايا المتعلقة بالزواج العرفى السرى فى المحاكم لا تمثل إلا قمة جبل الثلج ، وأن الظاهرة قد استفحلت فى المجتمع وخاصة بين طلاب الجامعة ، ويدللون على ذلك بما تشهده المحاكم من ناحية ، وبما تبرزه صفحات الحوادث ووسائل الإعلام المختلفة عن خطورة هذه الظاهرة من ناحية أخرى .

* كتبت هذا الفصل الدكتورة ليلى عبدالجواد والدكتورة مها الكردى .

وأيا كانت طبيعة موضوع الزواج العرفى السرى (مشكلة محددة أم ظاهرة) فمن المؤكد أنها مشكلة ذات أهمية كبيرة ، خاصة إذا وضعنا فى الاعتبار أنها تمثل واحدة من أهم الإفرازات السلبية (شأنها شأن ظواهر وبائية أخرى مثل : تعاطى المخدرات ، والعنف ، والتطرف ، وعبادة الشيطان وغيرها) تلك المشكلات التى طرأت على المجتمع المصرى ، والناتجة عن التغيرات الاقتصادية والتحولات الاجتماعية المصاحبة لها فى العقود الثلاثة الأخيرة .

فقد أحدثت هذه التغيرات الاقتصادية والتحولات الاجتماعية مجموعة من التأثيرات - المباشرة وغير المباشرة - فى النسق القيمى السائد فى المجتمع ، بحيث تعالت وتعاظمت قيم الاستهلاك ، والمظهر ، وحب الذات ، والأنانية ، وتفضيل المتع الحسية والجسدية على المتع العقلية والروحية ، وانخفضت فى الوقت ذاته قيم الشهامة والنخوة والمواطنة وحفظ حق الجوار وغيرها .

وقد أثرت هذه التغيرات فى المجتمع ككل ، غير أن تأثيرها فى فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (١٨-٢٨ سنة) يعد التأثير الأبرز . فهذه الشريحة المجتمعية التى تشكل حوالى (٥ر٢٧٪) من إجمالى عدد السكان ، هى التى تقوم عليها أسس التنمية والتطور والتقدم نظرا لما تتميز به من قدرات وطاقات وإمكانات عقلية وجسمية ، من شأنها إذا أحسن استخدامها أن تسهم بشكل جوهرى فى الارتقاء بكافة المستويات الإنتاجية اللازمة لتطوير المجتمع . أما إذا لم يتم توجيه هذه الطاقات والإمكانات بشكل صحيح فإنها فى الغالب سوف تستخدم كمعاول هدم فى بنية المجتمع وأساساته .

ولم تتوقف هذه التأثيرات السلبية عند حدود فئة الشباب فقط ، بل امتدت كذلك للأسر المصرية ، ويمكن ملاحظة ذلك فى مظاهر التفكك ، واتساع الفجوة بين أفراد الأسرة الواحدة ، الأمر الذى أدى إلى فقدان الأسرة المصرية لكثير من خصائصها وأدوارها الاجتماعية التى كانت تلعب دور الدرع الواقى ضد الانحرافات والوبائيات السلوكية . فقد اعتادت الأسر المصرية على التمسك

بالتقاليد والمعايير الاجتماعية السوية ، والالتزام بالدين (الإسلامى - المسيحى) كمرجعية أساسية للتمييز بين السلوك السوى والمنحرف . لكن مع التغيرات الاقتصادية والتحولات الاجتماعية التى عاشها المجتمع فى الآونة الأخيرة ، فقد تعالت القيم الاقتصادية الاستهلاكية ، واندفع الآباء والأمهات فى سباق محموم نحو جمع الأموال وتحسين الظروف الاقتصادية والمعيشية ، ناسين أو متناسين أدوارهم الاجتماعية والتربوية تجاه أبنائهم ، والذين اندفعوا بدورهم لإشباع رغباتهم ونزواتهم فى ظل غياب الرقابة والحماية الوالدية ؛ مستعينين بالأموال التى يغدقها عليهم الوالدان لتعويض غيابهما المادى أو النفسى . واحتلت جماعة الأقران ووسائل الإعلام المكانة الرئيسة فى التنشئة الاجتماعية لهؤلاء الشباب . وقد ساعدت وسائل الإعلام على ترويج وانتشار العديد من الممارسات السلبية والانحرافات السلوكية ، والتى كان من ضمنها الزواج العرفى السرى .

وقد هدفت الدراسة الحالية إلى محاولة التعرف على أبعاد ومعالم مشكلة الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة ، وطبيعة المتغيرات التى تلعب دورا رئيسا ومؤثرا فى تشكيلها، والآثار الاجتماعية والنفسية والقانونية التى تنتج عن هذه العلاقة السرية غير الشرعية ، والتى تم الكشف عنها من خلال التعرف على طبيعة السياق الاجتماعى والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التى حدثت فى إطاره هذه المشكلة ، والذى يمكن اعتباره مسئولا عن ظهور هذا النمط من العلاقات السرية ، وذلك فى محاولة للتوصل إلى أهم الحلول والمقترحات الملائمة لمواجهة هذه المشكلة ، والحد منها على المستوى الاجتماعى والأسرة التربوى والقانونى والدينى .

وقد أسفرت الدراسة عن نتائج مهمة من خلال إفادات غالبية مفردات العينة على محاور الدراسة ، التى اشتملت على معظم أبعاد مشكلة الزواج العرفى السرى بين الطلبة ، فقد تبين من النتائج بداية عدم وضوح الرؤية لدى الشباب الجامعى بمفهومى الزواج العرفى الصحيح ، والزواج الشرعى ، وضعف

مصادر المعرفة الصحيحة ، إلا من بعض علماء الدين الرسميين (الإسلامى والمسيحى) ، الأمر الذى يدعو إلى وقوف هذه الفئة بقوة واستمرارية لمواجهة هذه المشكلة ، من خلال القنوات الشرعية ، وخاصة من خلال وسائل الإعلام المرئى ، الذى يحظى بنسبة عالية من المشاهدة حسب إفادات عينة الدراسة .

كما تبين من نتائج الدراسة ضعف الدور الذى تقوم به الأسرة فى مجال التربية والتنشئة والتفاعلات الأسرية ، حيث تبين ضعف العلاقات الأسرية من خلال ممارسة بعض الشباب الجامعى - من وجهة نظر العينة والتى تطابق الواقع إلى حد كبير - للأنماط السلوكية السلبية وخاصة موضوع هذه الدراسة "الزواج العرفى السرى" وتحقيق هذه العلاقة غير الشرعية فى أماكن محددة مثل شقة مفروشة ، أو فى منزل أحد الأصدقاء ، أو فى فندق ، وبأساليب متنوعة لا يعلم الأهل عنها شيئا ، إذ قد تكون مجرد ورقة ، أو عقد مطبوع ، وفى ممارسة بعض الأنماط الأخرى غير الشرعية ، مثل العلاقات الجنسية باسم الحب ، بالإضافة إلى استحداث بعض الأنماط الشاذة مثل : زواج الدم ، وزواج الشفايف ، وبعض أنواع الزواج غير الرسمى المنهى عنها ، مثل زواج المتعة أو المؤقت ، أو حتى حدوث زواج شرعى - دون دراية من الأسرة - حيث أفاد البعض من العينة بوجود حالات من الزواج الشرعى (وكل واحد فى بيته) ، ولم يتبين مدى معرفة الأهل بذلك ، الأمر الذى يعرض الأسرة لمشكلات متعددة ، مثل الدخول فى مشكلات مع الطرف الآخر ، عند اكتشاف هذه العلاقة السرية باسم الزواج العرفى والذى يتم بمجرد ورقة ، قد لا تحتفظ بها الفتاة ، ومن ثم لا تستطيع إثبات حقها ، وبالتالى تقع فى مشكلة إثبات الزواج حتى تستطيع إثبات نسب الأطفال إذا حدث حمل وإنجاب ، أو إخفاء آثار هذه العلاقة عن طريق بعض الأطباء ، أو اللجوء للمحاكم للتطليق حتى تستطيع الفتاة الزواج مرة أخرى عند تعنت الشاب ورفضه إنهاء العلاقة أو إثباتها ، وقد يصل الأمر إلى محاولة حصول الشاب على حقوقه الزوجية ، أو المطالبة بحقوق أخرى ، نظرا لعدم

وضوح ووعى الأطراف بالمعرفة القانونية فى هذا الشأن . كما تبين من النتائج أيضا أن الفتاة هى أكثر الأطراف تضررا من هذه العلاقة السرية ، سواء على سمعتها أو نفسيتها ، أو زواجها مرة أخرى ، حيث تبين أن غالبية الشباب من عينة الذكور أفادوا برفضهم الارتباط بفتاة سبق لها الزواج عرفيا سرا .

وبالطبع لا نستطيع إغفال دور المجتمع فى حدوث مشكلة الزواج العرفى السرى ، من حيث تدنى قدرة الدولة على توفير فرص عمل للشباب ، أو توفير مسكن ملائم ، أو ارتفاع تكاليف الزواج الشرعى . كما تبين من نتائج الدراسة حول الأسباب المؤدية للزواج العرفى السرى ، بالإضافة إلى دور العوامل الأخرى المحيطة سواء المشجعة والميسرة لحدوث المشكلة مثل : وسائل الإعلام المرئى خاصة فى ظل العولمة فى الوقت الراهن ، وما يتضمنه من مواد إعلامية مثيرة سواء للغرائز ، أو محفزة لتطلعات استهلاكية لا يستطيع الشباب تحقيقها فى ظل ظروفه الاقتصادية والاجتماعية ، بل قد يحاول الشباب – نظرا لضعف قدرتهم على إقامة علاقة شرعية سوية بالزواج وتكوين أسرة – اللجوء إلى علاقات غير شرعية ؛ مقلدين فى ذلك سلوكيات مجتمعات أخرى تختلف فى قيمها وتطلعاتها واتجاهاتها السلوكية عن مجتمعاتنا ، الأمر الذى يسهم فى حدوث وانتشار مشكلة الزواج العرفى السرى ، التى تبين من النتائج أن بعض الشباب يلجأون إليه ويعطونه هذا المسمى ، على الرغم من إدراكهم ووعيهم الداخلى بأن هذا المسمى مجرد تبرير لخطأ ، ويعلمون تماما أنها علاقة غير شرعية ، ويؤكد ذلك رفض الشباب استمرار علاقتهم بالفتاة التى سبق لها الوقوع فى مشكلة الزواج العرفى السرى ؛ كما تبين من استجاباتهم فى هذا الشأن .

وأخيرا ومن خلال نتائج هذه الدراسة بصفة عامة ، يمكن القول بأن عدم وجود أو معايير محددة للسلوك ، فضلا عن غياب دور الأسرة أو رموز المجتمع وخاصة (علماء الدين) ، فى مجال التوجيه والإرشاد ، يلاحظ قد أنها توافرت إلى حد كبير ، ومن ثم فقد يكون لجوء بعض الشباب لممارسة بعض الأنماط السلوكية

السلبية التى تمس الحياة الأسرية خاصة ، تعتبر دعوة لوقوف المهتمين بشئون التربية وعلى رأسهم الأسرة ، ثم المؤسسات الدينية ، والتعليمية ، والقانونية ، ومؤسسات المجتمع المدنى ، والحكومى ، لمواجهة مشكلة الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة خاصة ، وذلك على النحو التالى :

الحلول والمقترحات لمشكلة الزواج العرفى السرى بين طلبة الجامعة

١ - المؤسسات القانونية

أ - رفض الاعتراف وتوثيق الورقة العرفية السرية ، أو العقد العرفى السرى الذى يتم بصورته الحالية بين طلبة الجامعة ، حيث تبين ارتفاع أعداد القضايا المعروضة أمام محاكم الأحوال الشخصية لتوثيق الزواج العرفى السرى وإثباته بأية كتابة بعد صدور الفقرة الخاصة بهذا الشأن فى التعديل الأخير لعام ٢٠٠٠ .

ب - توقيع عقوبة قانونية على طرفى علاقة الزواج العرفى السرى واعتباره جريمة زنا ، حسب فتاوى علماء الدين الرسميين فى هذا الشأن .

جـ - توقيع عقوبة قانونية على كل من يساعد فى تحرير عقد الزواج العرفى السرى ، وخاصة من المحامين .

د - إعادة النظر فى المادة الخاصة بالسماح بالتطليق من الزواج العرفى السرى فى قانون الأحوال الشخصية ، حيث إنها تتناقض مع المادة المتعلقة بعدم الاعتراف بالزواج العرفى بصفة أساسية مادام غير موثق ، وعدم السماح برفع الدعوى عند إنكار الزوج المتزوج عرفياً سراً لهذه العلاقة .

٢ - الاسرة

أ - توعية الآباء بزيادة الرعاية والمتابعة الأسرية لأبنائهم دون تشدد مبالغ فيه ، مع إعطاء مساحة من الحرية الملائمة لكل مرحلة عمرية .

ب - توعية الآباء بأهمية تقوية العلاقات بين أفراد الأسرة ، وتبادل المعلومات والمعارف فى الموضوعات المختلفة وخاصة المتعلقة بموضوع الزواج ، وأهمية حل المشكلات الأسرية من خلال الحوار والتفاهم فيما بينهم .

جـ - أهمية معرفة الأسر للجوانب القانونية الأساسية فى الموضوعات الهامة التى تمس الحياة الاجتماعية ، ومنها موضوع الزواج الشرعى الرسمى والعرفى الصحيح خاصة المكتمل الأركان .

د - عدم مغالاة الأهل فى مهور الفتيات ، وتكاليف الزواج ، وتشجيع الشباب على تكوين أسرة فى حدود الإمكانات المتاحة .

هـ - توعية الآباء بأهمية تنشئة الأبناء على الأسس القائمة على القيم الدينية والأخلاقية ، وتعظيم قيم الجماعة ونبذ القيم الفردية السلبية القائمة على المصلحة والمنفعة التى برزت فى الفترة الزمنية الراهنة . حيث إن هذه التنشئة تعتبر من أهم أساليب الوقاية من الانحراف واتباع الأنماط السلوكية السلبية ، ومنها إقامة علاقات غير شرعية بين الشباب تحت مسميات شرعية .

٣ - المؤسسات التعليمية

أ - عقد ندوات إرشادية لتوعية الطلبة فى المدارس والجامعات بمخاطر وأضرار وسلبيات الزواج العرفى السرى ، وتنمية الوعى القانونى والدينى لديهم من خلال هذه الندوات .

ب - تضمين المناهج الدراسية وخاصة فى مراحل التعليم الأساسى (الإعدادى) بالمفاهيم المتعلقة بالزواج وكيفية تكوين أسرة على أسس دينية ، وتثقيف الطلبة بما يتلاءم مع جميع المراحل العمرية ويتواكب مع الأسس الأخلاقية والدينية . وكذا تضمينها بعض المعارف القانونية فى المجالات المختلفة بصورة مبسطة .

جـ - عدم السماح بالاختلاط الزائد بين الجنسين ، وخاصة فى مرحلة الطفولة

المتأخرة و (المراهقة) ، مع التوعية والمتابعة اللازمة من قبل المسئولين عن العملية التربوية فى المدارس والجامعات والمعاهد .

د - تقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية بين أطراف العملية التعليمية ، الطلاب والقائمين على شئونهم وخاصة فى المدارس والجامعات ، وعدم اللجوء إلى الشدة المبالغ فيها ، بما يسمح بالتعرف على مشكلاتهم الاجتماعية والنفسية ، ومحاولة تداركها ، وإيجاد الحلول المناسبة قبل الوقوع فى مخاطر ممارسة بعض الأنماط السلوكية السلبية مثل الزواج العرفى السرى ، والادمان أو العنف وما شابه ذلك . وإعطاء دور أكبر للأخصائى الاجتماعى والنفسى فى المدارس ، وتفعيل دور الإرشاد النفسى فى الجامعات ، نظرا لأهمية هذه التخصصات وخاصة فى مجال كيفية التعامل مع التلاميذ وطلبة الجامعة .

هـ - اعتبار درجات مادة الدين فى المناهج الدراسية ، سواء فى المدارس والجامعات ، مؤثرة فى تقييم الطالب حتى لا يستهان بها من قبل الطلاب .

و - زيادة الاهتمام بممارسة الأنشطة الرياضية والثقافية فى المدارس والجامعات ، كمحاولة لاستغلال واستثمار طاقات الطلبة فى الوجهة الصحيحة .

٤ - وسائل الإعلام

أ - إعداد برامج إرشادية للتوعية بمخاطر وسلبيات الزواج العرفى السرى ، والاستعانة بالمتخصصين وخاصة علماء الدين الرسميين . وزيادة مساحة هذه البرامج لتوعية المتلقين بفئاتهم المختلفة .

ب - تكثيف البرامج الدينية التى تستضيف علماء الأزهر الشريف لمواجهة ما يبث فى القنوات الفضائية من فتاوى دينية متناقضة فى بعض الأحيان ، وإعداد لجنة من المتخصصين للرد على تلك الفتاوى المخالفة لصحيح الدين .

جـ - محاولة إعداد مواد إعلامية وخاصة مسلسلات درامية تتضمن توعية الشباب بمخاطر الزواج العرفى السرى مع مراعاة المدة الزمنية التى توضح مخاطر وسلبيات هذه العلاقة غير الشرعية حتى لا تأتى بردود عكسية ويتعلمون هذه السلوكيات ويحاولون تقليدها .

د - إعداد برامج إعلامية تهدف إلى التوعية بالموضوعات القانونية التى تمس الحياة الأسرية ، والاستعانة بالمتخصصين فى هذا المجال ، وتبسيط المادة القانونية بحيث تلاءم المشاهدين بفئاتهم المختلفة ، وتوضيح الآثار السلبية للزواج العرفى السرى ، والأضرار الواقعة على الفتاة بصفة خاصة .

٥ - المؤسسات الدينية

أ - توعية الطلبة فى المدارس والجامعات ، من خلال عقد ندوات دينية بمخاطر وسلبيات الزواج العرفى السرى وأضراره على طرفى العلاقة وخاصة الفتاة مع مراعاة أن تكون هذه التوعية من قبل علماء الدين الرسميين .

ب - إصدار فتاوى رسمية بتحريم الزواج العرفى السرى الذى يتم حاليا فى الخفاء بين طلبة الجامعات دون إعلام الأهل ، واعتباره جريمة زنا حسب فتاوى علماء الدين فى هذا الخصوص .

جـ - التنسيق بين المؤسسات الدينية الرسمية وغير الرسمية من الدعاة ، ووضعها تحت الإشراف الرسمى ، حتى لا يحدث تشويش وتناقض بين الفتاوى المختلفة .

د - إعداد لجنة من علماء الدين الرسميين المتخصصين للرد على الفتاوى العديدة المنتشرة عبر القنوات الفضائية والتى يتضمن بعضها مخالفات لصحيح الدين وتناقض فيما بينها .

٦ - مؤسسات المجتمع المدنى

أ - دعوة الجمعيات الأهلية لمساعدة الشباب لإقامة المشروعات الخاصة البسيطة ، وإتاحة فرص عمل للشباب من خلال هذه الجمعيات والتنسيق مع الجهات الحكومية .

ب - تنسيق الجهود مع المؤسسات الحكومية لتوفير مساكن للشباب تتلاءم وإمكاناتهم .

جـ - إقامة أو إنشاء أندية اجتماعية ، ومراكز للشباب بالجهود الأهلية ، بأسعار رمزية لإتاحة الفرصة للشباب لتمضية أوقات الفراغ فى أنشطة رياضية وترفيهية وثقافية ، بدلا من اللجوء إلى ممارسة الأنماط السلوكية السلبية بسبب عدم وجود أماكن مناسبة لمارسة الأنشطة والسلوكيات الإيجابية .

٧ - المؤسسات الحكومية

أ - تنسيق الجهود بين الجهات والوزارات المعنية بقضايا الشباب ، وخاصة وزارة التربية والتعليم ، والتعليم العالى والبحث العلمى ، ووزارة التضامن الاجتماعى ، والمجلس القومى للشباب لعمل استراتيچية لكيفية مواجهة مشكلات الشباب وإيجاد الحلول الملائمة .

ب - تفعيل دور مكاتب التوجيه الأسرى بوزارة التضامن الاجتماعى ، ومكاتب الإرشاد النفسى والاجتماعى فى المدارس والجامعات .

جـ - التنسيق بين المؤسسات القضائية ، والدينية ، والتعليمية ، لتوعية الطلاب فى المدارس والجامعات فى المجالات المشتركة وخاصة تلك المتعلقة بالزواج العرفى السرى ، ومحاولة توضيح أركان الزواج الصحيح سواء فى الشرعية الإسلامية أو المسيحية ، والآثار الضارة المترتبة على الممارسات الخاطئة .

المراجـع والهوامش

إبراهيم ، أحمد ، وعلاء الدين ، واصل ، كتاب أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية والقانون .

إبراهيم ، محمد شتا ، الزواج العرفي من الناحية الشرعية والقانونية والاجتماعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٨ .

أبو النيل ، السيد ، الزواج العرفي بين الشباب ، إنحراف عن الصحة النفسية السوية ، الإدارة العامة لرعاية الشباب بجامعة عين شمس ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠١ .

إسحاق ، ثروت ، التعرف على اتجاهات الشباب الجامعي في مصر نحو الزواج بصفة عامة ، والزواج العرفي بصفة خاصة ، دراسة نظرية وبحث ميداني ، رعاية الشباب جامعة عين شمس، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

أمين ، جلال ، ماذا حدث للمصريين ، تطور المجتمع المصري في نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥ دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٩٨ .

البكري ، محمد عزمي ، موسوعة الفقه والقضاء في الأحوال الشخصية ، ط١ ، ١٩٩٦ .

الجعفراوي ، ابتسام ، التغيرات الاقتصادية وانعكاساتها على أوضاع الأطفال والشباب في مصر . *في أجيال مستقبل مصر ، أوضاعهم المتغيرة ، وتصوراتهم المستقبلية* ، سلوى العامري وآخرون ، القاهرة ، منتدى العالم الثالث ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ٢٠٠٢ .

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، النتائج النهائية لتعداد السكان لعام سنة ١٩٩٦ ، إجمالي الجمهورية ، الجزء الأول ، ديسمبر ١٩٩٨ .

الساعاتي ، حسن ، علم الاجتماع القانوني ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

الشريف ، حامد ، الزواج العرفي من النواحي القانونية والشرعية والاجتماعية ، دار المطبوعات الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٢.

العارف بالله ، الغندور ، العلاقة بين الاتجاه وحجم المعلومات ومصدرها : دراسة سيكولوجية في الحرب والسلام ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، القاهرة ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٦ .

العامري ، سلوى وآخرون ، أجيال مستقبل مصر ، أوضاعهم المتغيرة وتصوراتهم المستقبلية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ومنتدى العالم الثالث ، مشروع ٢٠٢٠ ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .

العيسوى ، إبراهيم ، التخطيط للتنمية والتغير الاجتماعى فى مصر خلال نصف قرن ١٩٥٢-٢٠٠٢، المؤتمر السنوى الخامس ، التغير الاجتماعى والمجتمع المصرى خلال خمسين عام ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ٢٠-٢٣ أبريل ٢٠٠٢ .

الكحلاوى ، عبلة ، قبس من هدى الشريعة فى الزواج والطلاق والخلع ، فى المجلة الجنائية القومية ، المجلد الحادى والأربعون ، العدد الأول ، مارس ١٩٩٨ .

الكردى ، مها ، الإعلام والمجال الأمنى ، المجلة الجنائية القومية ، المجلد الثالث والأربعون ، العدد الثالث ، القاهرة ، نوفمبر ٢٠٠٠ .

المجلس القومى للسكان ، أنماط الزواج وتكوين الأسرة بين الشباب فى مصر ، مشروع التنمية المؤسسية ، وحدة إدارة البحوث ، مركز معلومات ونظم الحاسب الآلى ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٤.

المركز الديموجرافى ، الشباب فى مصر ديموجرافيا واجتماعيا واقتصاديا ، أوراق فى ديموجرافية مصر ، رقم ٤ القاهرة ، مايو ٢٠٠٣ .

المهدى ، محمد المختار ، وكيل كلية الشريعة ، جامعة الأهر ، جريدة الأهرام ، فتوى في صفحة فكر دينى ، ٢٠٠٥/٧/١٥ .

بركات ، محمد طه ، استطلاع آراء شباب الجامعة نحو ظاهرة الزواج العرفى ودور أجهزة الإعلام فى مواجهتها ، معهد دراسات الطفولة العليا ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠٠ . بحث غير منشور .

بسطامى ، محمود ، التغير الاجتماعى وتطور تشريعات الأسرة فى مصر ، ورقة عمل فى المؤتمر السنوى الخامس للمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ٢٠٠٣ .

تفاحة ، جمال ، اتجاهات عينة من شباب الجامعة نحو الزواج العرفى ، دراسة نفسية استطلاعية ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، العدد الثانى والثلاثون ، أكتوبر ، المجلد الحادى عشر ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠١ .

تفسير القرطبى ، دار الغد العربى ، جـ ١٩ .

تقرير التنمية البشرية فى مصر ، معهد التخطيط القومى الأمم المتحدة ، UNDP ، ٢٠٠٣ .

حجازى ، أحمد مجدى ، المتغيرات العالمية والتهميش الاجتماعى ، دراسة فى قطاع الشباب المصرى ، الندوة السنوية السابعة ، الشباب ومستقبل مصر ، كلية الآداب ، قسم الاجتماع ، جامعة القاهرة ، ٩-١٣ أبريل ، ٢٠٠٠ .

حسن غانم ، محمد ، الزواج العرفى : مفهوم سيكولوچى ، القاهرة ، دار أتون للنشر ، ٢٠٠١ .

حسين ، سمير ، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأى العام ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٣ .

حفظى ، إحسان ، وإبراهيم ، نهلة ، اتجاهات طلبة جامعة الاسكندرية نحو ظاهرة الزواج العرفى ، دراسة ميدانية على طلبة جامعة الاسكندرية ، ٢٠٠١ . بحث غير منشور .

حلمي ، إجلال ، اتجاهات الشباب نحو ، ظاهرة الزواج العرفي ، دراسة في مدينة القاهرة ، بحث غير منشور ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

حلمي رفاعي ، منى ، التعرض للدراما المصرية في التليفزيون وإدراك الشباب للعلاقة بين الجنسين ، رسالة ماچستير غير منشورة ، القاهرة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣ .

خليل ، أحمد محمود ، عقد الزواج العرفي ، أركانه وشروطه وأحكامه ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ٢٠٠٢ .

دينيس ، لويد ، ترجمة سليم الصويص ، فكرة القانون ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨١ .

رزق ، كوثر ، الزواج العرفي ، دراسة إكلينيكية ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، العدد الثامن عشر ، المجلد الثامن ، يناير ١٩٩٨ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

زايد ، محمد ، الآثار الاجتماعية للتحول إلى اقتصاد السوق . القاهرة ، *ملفات الأهرام* ، مايو ٢٠٠١ السنة ١٢٥ ، العدد ٤١٨٠٢ .

سابق ، السيد ، فقه السنة ، المجلد الثاني أولى ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

سيد عبد الله ، معتز ، وسيد يوسف ، جمعة ، الزواج العرفي : واقعه وآثاره النفسية والاجتماعية ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، طبعة أولى ، ٢٠٠٤ .

سويف ، مصطفى ، الطريق الآخر لمواجهة مشكلة المخدرات: خفض الطلب ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

صادق ، عادل ، الزواج العرفي بين طلاب وطالبات الجامعة ، منظور نفسي ، الإدارة العامة لرعاية الشباب ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠١ .

صالح ، ناهد ، دراسات في أخلاقيات قياس الرأي العام ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٩٣ .

طه ، هند ، مفهوم الضياع "دراسة نظرية وسيكومترية" ، المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد الحادي والثلاثون ، العدد الثاني ، مايو ١٩٩٤ .

عبد الجواد ، ليلى ، الكردي ، مها ، التغير الاجتماعي والزواج العرفي ، المؤتمر السنوي الخامس للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ٢٠-٢٣ إبريل .

عبد الرحمن ، فوزي ، *التغير الاجتماعي ، التعريفات والمفاهيم* . مذكـــرات غيـــر منشورة ، بدون تاريخ .

عبدالرحمن ، فوزي ، التغيرات الاجتماعية ومشكلات الشباب . في ، *أجيال مستقبل مصر ، أوضاعهم المتغيرة وتصوراتهم المستقبلية* ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .

عبد العظيم ، سيد ، ومعوض ، عبد التواب ، الزواج العرفي – المشكلة والحل – من منظور نفسي اجتماعي ، مطابع الشروق بالفيوم ، ١٩٩٩ .

عبد العظيم ، سيد ، ومعوض ، عبد التواب ، الاتجاه نحو الزواج العرفي وعلاقته بأزمة القيم لدى

عينة من الشباب الجامعى ، دراسة سيكومترية إكلينكية ، المؤتمر العلمى الرابع ، دور كليات التربية فى مواجهة المشكلات التربوية والسلوكية ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٩٩ .

عبد القادر ، محمود ، التغير الاجتماعى الذى طرأ على الأسرة المصرية الحديثة ، دراسة إمبيريقية للأسرة الحضرية ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، *المجلة الاجتماعية القومية* ، المجلد الثامن ، العدد الأول ، يناير ١٩٧١ .

عبد الله ، عبد الخالق ، العولمة ، جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها ، عالم الفكر ، المجلد الثامن والعشرون ، العدد الثانى ، أكتوبر ، ديسمبر ١٩٩٩ ، الكويت .

عزمى ، ممدوح ، *الزواج العرفى* ، الاسكندرية ، دار الفكر الجامعى ، ١٩٨٧ .

علام ، ماجدة ، استطلاع رأى الشباب فى ظاهرة الزواج العرفى ، بحث غير منشور ، إعداد طلاب معهد الخدمة الاجتماعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٩ .

عمران ، محمد فارس ، الزواج العرفى وصور أخرى للزواج غير الرسمى ، مجموعة النيل العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

عودة ، محمود ، وليلة ، على ، *تاريخ مصر الاجتماعى* ، القاهرة ، دار الحريرى للنشر ، ٢٠٠٠.

قناوى ، شادية ، الأبعاد الاجتماعية والثقافية للزواج العرفى ، الإدارة العامة لرعاية الشباب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠١ .

كمال ، هيام ، الزواج العرفى ، دراسة سوسيولوچية لمحافظة القاهرة ، معهد الدراسات والبحوث العربية ، القاهرة ، ٢٠٠١ .

ليلة ، على ، دور *المنظمات الأهلية فى مكافحة الفقر*. القاهرة، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية ، ٢٠٠٢ .

ليلة ، على ، *الثقافة العربية والسياسية* . القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٣ .

مارشال ، جوردون ، موسوعة علم الاجتماع ، المجلد الثانى ، ترجمة محمد الجوهرى وآخرون ، المشروع القومى للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، مادة "الظاهرة الاجتماعية" .

محمود ، لمياء ، إدراك الشباب للواقع السياسى : دراسة تطبيقية على أخبار التليفزيون ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، القاهرة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٩ .

مصطفى شلبى ، محمد ، أحكام الأسرة فى الإسلام ، دراسة مقارنة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ٤ ، ١٩٨٣ .

يوسف زرار ، ملكة ، موسوعة الزواج والعلاقة الزوجية فى الإسلام والشرائع الأخرى المقارنة ، الجزء الأول ، دار الفتح للإعلام العربى ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

منصور ، أيمن ، العلاقة بين التعرض للمواد التليفزيونية الأجنبية والاغتراب الثقافى لدى الشباب الجامعى المصرى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الإذاعة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٧ .

منصور ، محمد ، التحولات الاقتصادية الاجتماعية ومشكلات الطبقة الوسطى المصرية ، الزواج العرفى نموذجا ، الإدارة العامة لرعاية الشباب ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠١.

موسوعة علم النفس والتحليل النفسى ، فرج عبد القادر طه وآخرون ، دار سعاد الصباح ، الكويت ، ١٩٩٣ .

نصر ، فريد واصل ، فتوى ، جريدة الأهرام ، ٢٠٠٠ .

نور فرحات ، محمد ، الوعى القانونى فى مصر ، فى الإنسان فى مصر ، دار المعارف ، ١٩٨٦ .

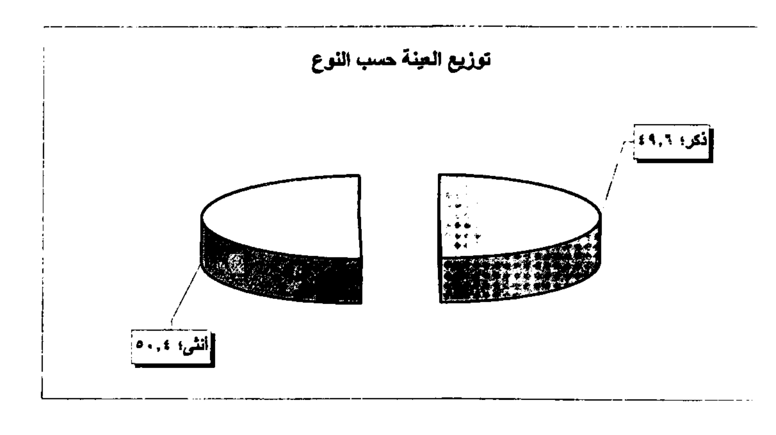
هلال ، قاسم ، أحكام الزواج العرفى للمسلمين وغير المسلمين ، الناحية الشرعية والقانونية ، دار المطبوعات الجامعية ، الإسكندرية .

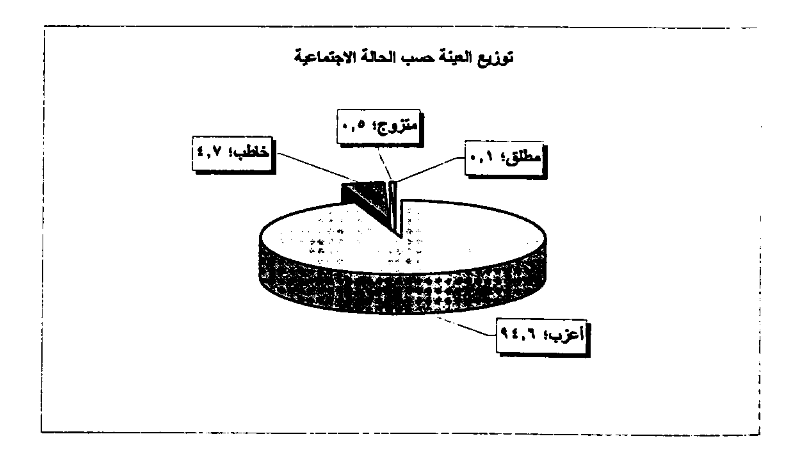
يحيى عبد الحميد ، أحمد ، الزواج العرفى ... عوامله وأثاره . رؤية سوسيولوچية ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، المجلة العملية لكلية الآداب ، جامعة المنيا ، المجلد الثانى والثلاثون ، الجزء الثانى ، أبريل ١٩٩٩ .

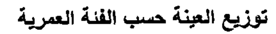
يسين ، السيد ، الثورة الكونية وبداية الصراع حول المجتمع العالمى ، تحليل ثقافى فى التقرير الإستراتيچى العربى لعام ١٩٩١ ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيچية بالأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

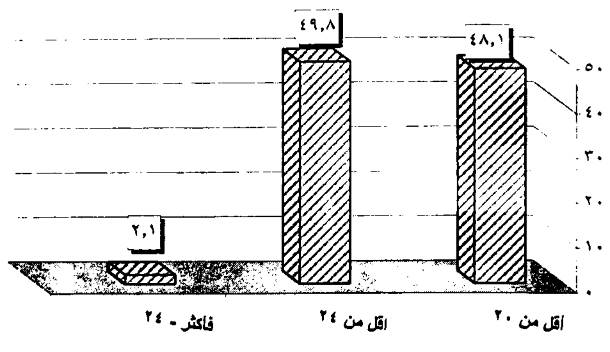
ملحـــق

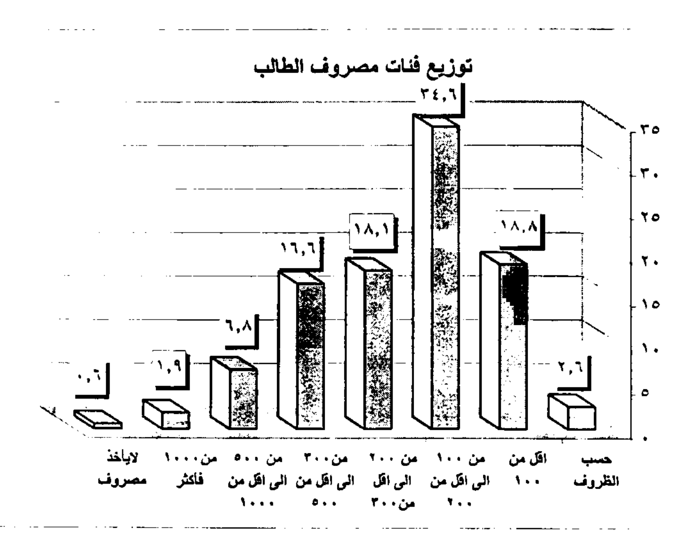
الرسوم البيانية


توزيع العينة حسب النوع
ذكر؛ ٤٩,٦
أنثى؛ ٥٠,٤

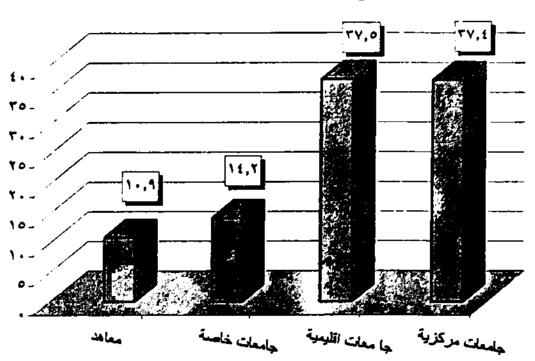

توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية
متزوج؛ ٠,٥
خاطب؛ ٤,٧
مطلق؛ ٠,١
أعزب؛ ٩٤,٦


توزيع العينة حسب الفئة العمرية

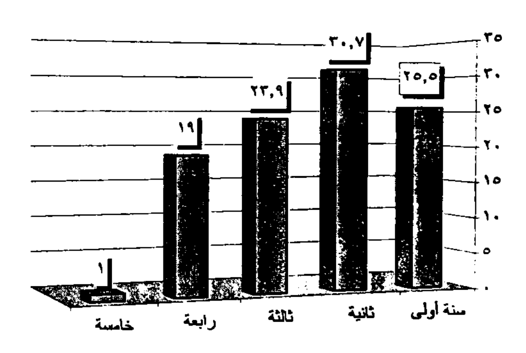

٤٩,٨
٤٨,١
٢,١
٥٠
٤٠
٣٠
٢٠
١٠
٠
فاكثر - ٢٤
اقل من ٢٤
اقل من ٢٠

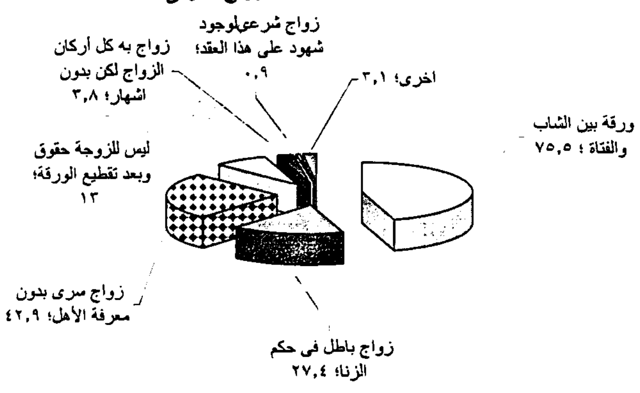

توزيع فئات مصروف الطالب
٣٤,٦
١٨,٨
١٨,١
١٦,٦
٦,٨
١,٩
٠,٦
٢,٦
٣٥
٣٠
٢٥
٢٠
١٥
١٠
٥
٠
حسب الظروف
اقل من ١٠٠
من ١٠٠ الى اقل من ٢٠٠
من ٢٠٠ الى اقل من٣٠٠
من٣٠٠ الى اقل من ٥٠٠
من ٥٠٠ الى اقل من ١٠٠٠
من١٠٠٠ فأكثر
لاياخذ مصروف

توزيع العينة حسب الجامعة

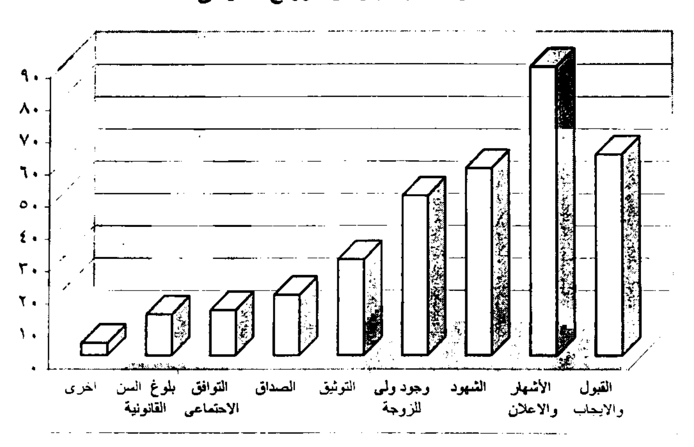


توزيع العينة حسب السنة الدراسية

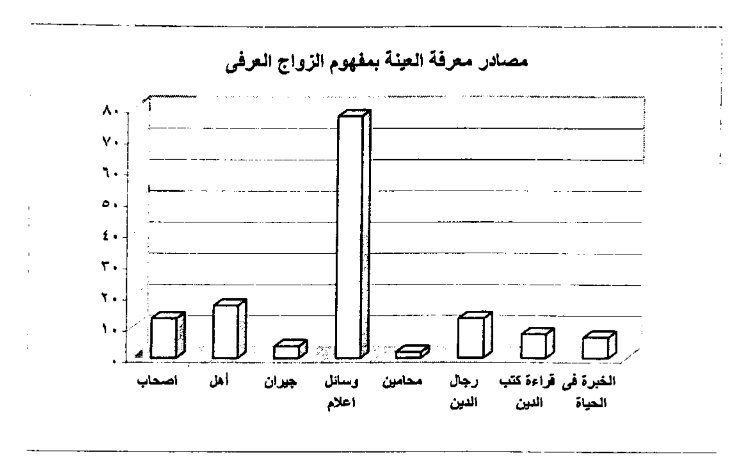




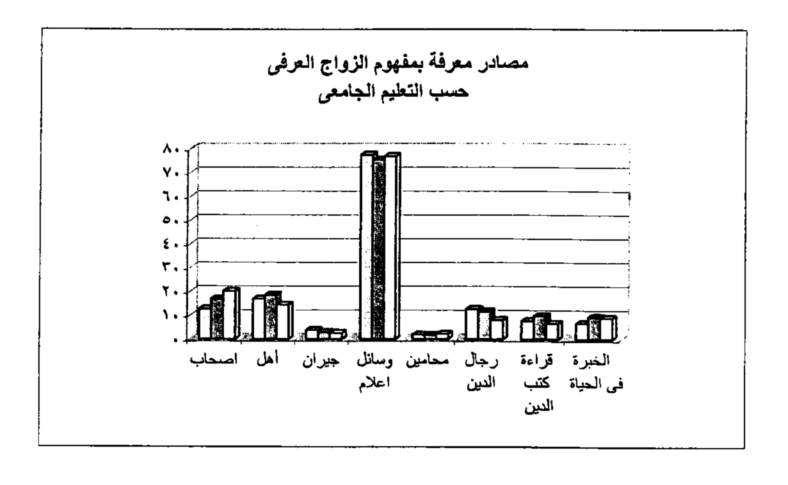
مدى معرفة العينة بماهية الزواج العرفى
زواج شرعي لوجود شهود على هذا العقد؛ ٠,٩
زواج به كل أركان الزواج لكن بدون اشهار؛ ٣,٨
اخرى؛ ٣,١
ورقة بين الشاب والفتاة ؛ ٧٥,٥
ليس للزوجة حقوق وبعد تقطيع الورقة؛ ١٣
زواج سرى بدون معرفة الأهل؛ ٤٢,٩
زواج باطل فى حكم الزنا؛ ٢٧,٤



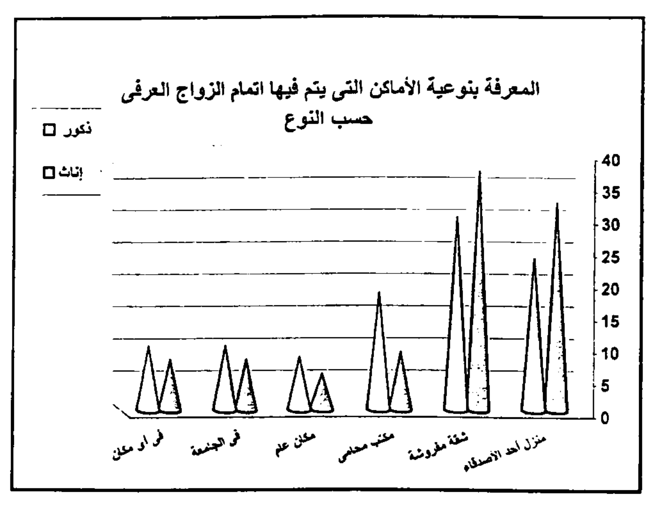
معرفة العينة بأركان الزواج الشرعى
٩٠
٨٠
٧٠
٦٠
٥٠
٤٠
٣٠
٢٠
١٠
٠
القبول والايجاب
الأشهار والاعلان
الشهود
وجود ولى للزوجة
التوثيق
الصداق
التوافق الاجتماعى
بلوغ السن القانونية
اخرى

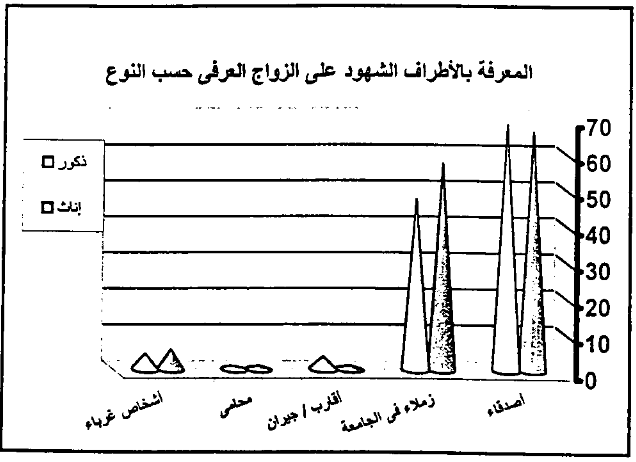


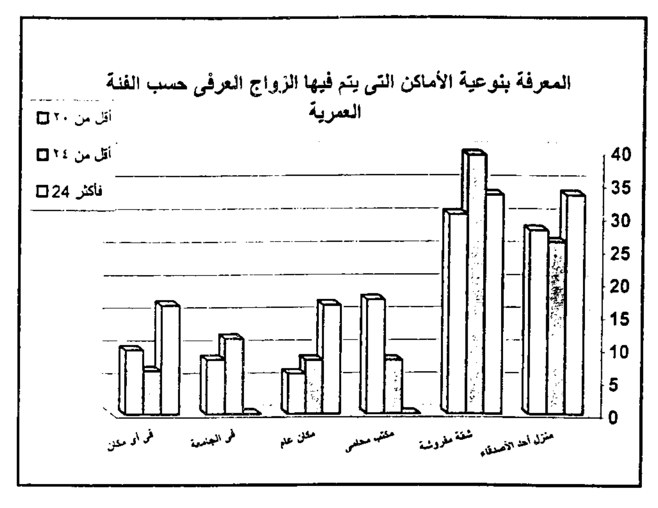
مصادر معرفة العينة بمفهوم الزواج العرفى
٨٠
٧٠
٦٠
٥٠
٤٠
٣٠
٢٠
١٠
٠
اصحاب
أهل
جيران
وسائل اعلام
محامين
رجال الدين
قراءة كتب الدين
الخبرة فى الحياة

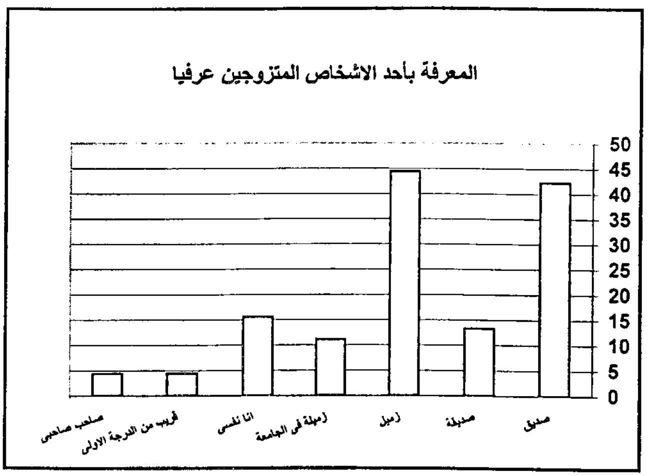


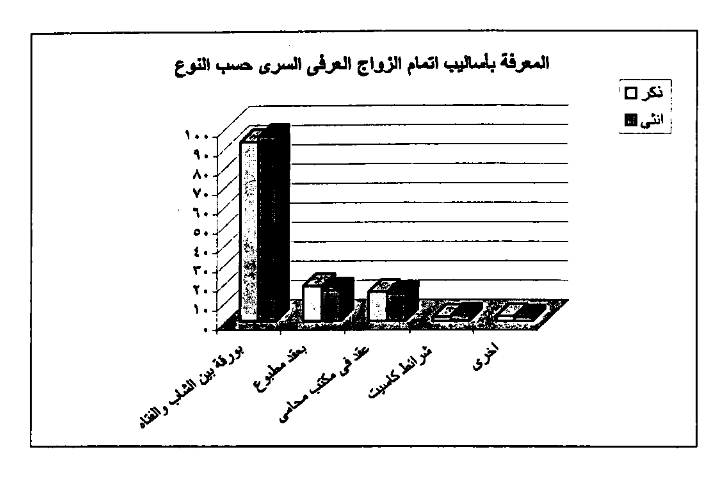
مصادر معرفة بمفهوم الزواج العرفى
حسب التعليم الجامعى
٨٠
٧٠
٦٠
٥٠
٤٠
٣٠
٢٠
١٠
٠
اصحاب
أهل
جيران
وسائل اعلام
محامين
رجال الدين
قراءة كتب الدين
الخبرة فى الحياة


المعرفة بنوعية الأماكن التى يتم فيها اتمام الزواج العرفى حسب النوع
ذكور
إناث
40
35
30
25
20
15
10
5
0
فى أى مكان
فى الجامعة
مكان عام
مكتب محامى
شقة مفروشة
منزل احد الأصدقاء

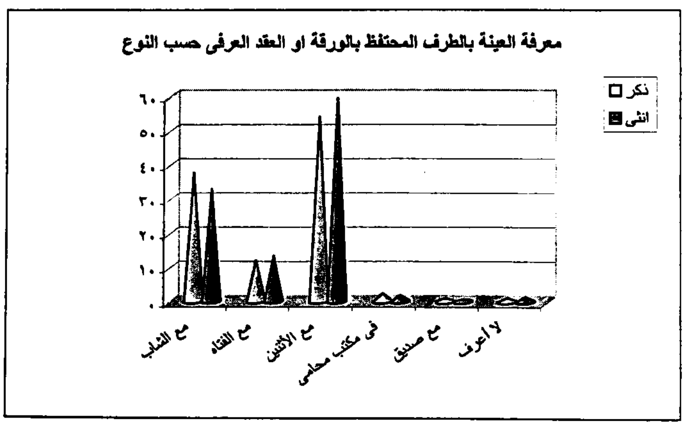

المعرفة بالأطراف الشهود على الزواج العرفى حسب النوع
ذكور
إناث
70
60
50
40
30
20
10
0
أشخاص غرباء
محامى
أقارب / جيران
زملاء فى الجامعة
أصدقاء


المعرفة بنوعية الأماكن التى يتم فيها الزواج العرفى حسب الفئة العمرية
أقل من ٢٠
أقل من ٢٤
فأكثر 24
40
35
30
25
20
15
10
5
0
فى أى مكان
فى الجامعة
مكان عام
مكتب محامى
شقة مفروشة
منزل أحد الأصدقاء


المعرفة بأحد الاشخاص المتزوجين عرفيا
50
45
40
35
30
25
20
15
10
5
0
صاحب صاحبى
قريب من الدرجة الاولى
انا نفسى
زميلة فى الجامعة
زميل
صديقة
صديق

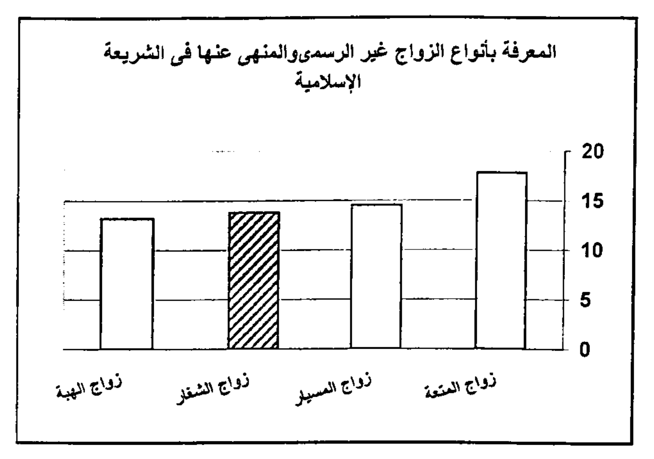


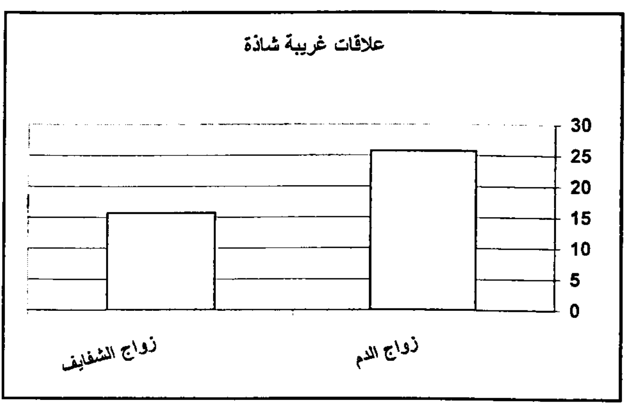
المعرفة بأساليب اتمام الزواج العرفى السرى حسب النوع
ذكر
انثى
١٠٠
٩٠
٨٠
٧٠
٦٠
٥٠
٤٠
٣٠
٢٠
١٠
٠
بورقة بين الشاب والفتاة
بعقد مطبوع
عقد فى مكتب محامى
شرائط كاسيت
اخرى



معرفة العينة بالطرف المحتفظ بالورقة او العقد العرفى حسب النوع
ذكر
انثى
٦٠
٥٠
٤٠
٣٠
٢٠
١٠
٠
مع الشاب
مع الفتاة
مع الاثنين
فى مكتب محامى
مع صديق
لا اعرف

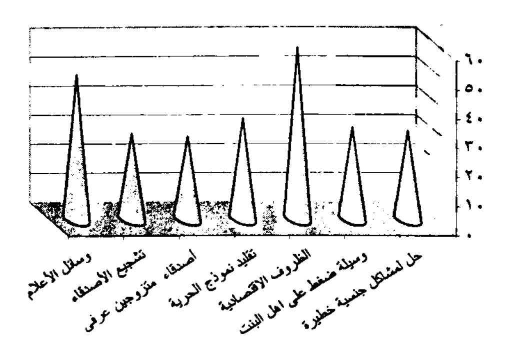
المعرفة بأنماط العلاقات غير الشرعية بين طلبة الجامعة



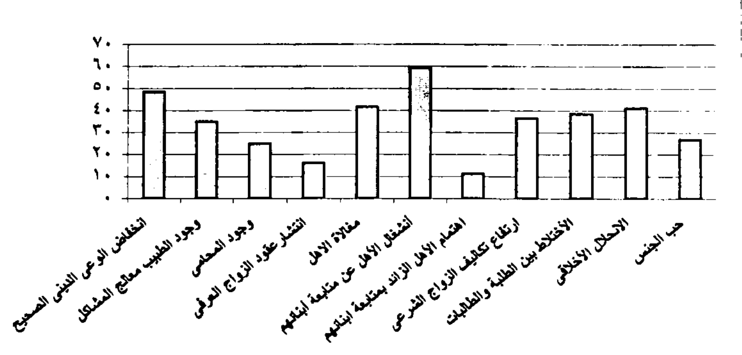


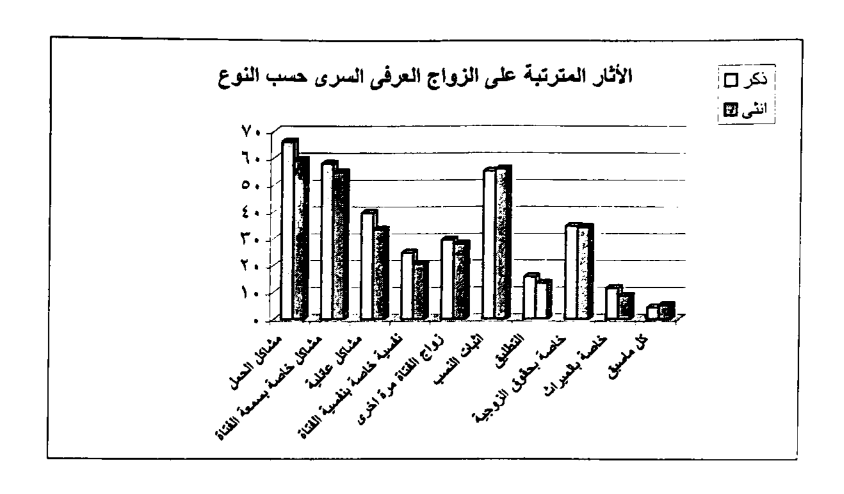


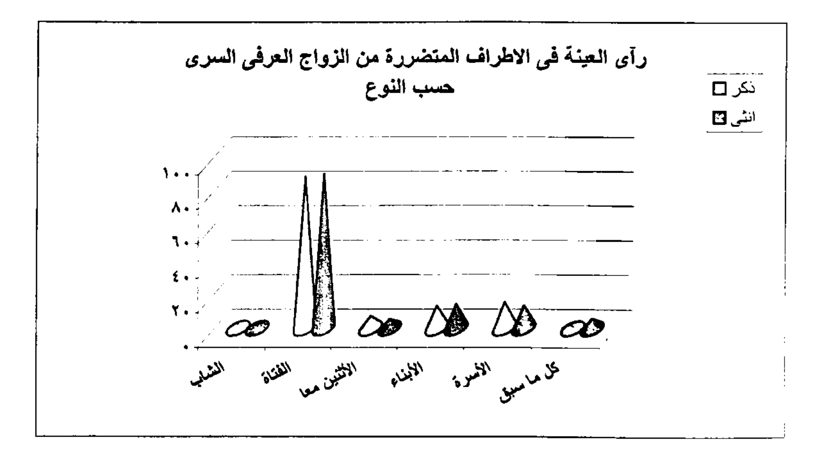
الأسباب المشجعة على الزواج العرفى السرى



الأسباب التى تيسر الزواج العرفى السرى فى رأى العينة




الأثار المترتبة على الزواج العرفى السرى حسب النوع
ذكر
انثى
٧٠
٦٠
٥٠
٤٠
٣٠
٢٠
١٠
٠
مشاكل الحمل
مشاكل خاصة بسمعة الفتاة
مشاكل عائلية
نفسية خاصة بنفسية الفتاة
زواج الفتاة مرة اخرى
اثبات النسب
التطليق
خاصة بحقوق الزوجية
خاصة بالميراث
كل ماسبق


رآى العينة فى الاطراف المتضررة من الزواج العرفى السرى
حسب النوع
ذكر
انثى
١٠٠
٨٠
٦٠
٤٠
٢٠
٠
الشاب
الفتاة
الأثنين معا
الأبناء
الأسرة
كل ما سبق